عينيه يقول وفاؤكما بان تسعداني ثم ابتدا فقال والدمع اشفاه ساجمه
كالربع اشجاه طاسمه وقيل يخاطب صاحبيه وقد لاماه في البكاء فقال
وفاؤكما يا سعادي كالربع اشجاه دارسه والطاسم والطامس بمعنى واحد
وهو الدارس يقال طسم وطمس واشجاه اشده شجوا والشجو الحزن اي كنت
ابكي الربع وحده فصرت ابكي وفاءكما بعده ومعه **قال** عبد الملك
الراميني ويحتمل ان يكون معناه وفاؤكما يا صاحبيّ بان تسعداني على بكاء
قد صار كالربع في حالة الطمس وعفا اثره حتى صرت ابكي عليه كما ابكي على
الديار اذا رايتها مقفرة وعن حالها متغيرة **وقال** ان المتنبي سئل عن معنى
قوله وفاؤكما وعن دخول الكاف في الربع ودخول الباء في قوله بان تسعدا
فقال اما الكاف فانها كاف تشبيه وهي كما يقال هذا الشراب
كالعسل واما الباء فانها متعلقة بالمصدر الذي هو وفاؤكما فقيل له فلم
رفعت الوفاء فقال بالابتداء فقيل اين خبره فقال كالربع فقيل له فهل
يصح ان يخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية فقال يجوز واستشهد
ببيت قاله واحد من الشعراء ولكن مع ذلك لا يكون مستحسنا ولا فصيحا
لانه لا يبدل من الاسم قبل تمامه **وقال** الراميني ابن عبد الملك معنى
هذا البيت عندي وفاؤكما يا صاحبيّ في ان تسعداني على البكاء والوقوف معي
في الدار التي انما يظهر لي وفاؤكما بالمشاهدة والمساعدة ثم قال والدمع
اشفاه ساجمه يعني الذي انسجم وسال على الخدين لا ما جمد في العين و
هو كالربع اشجاه واشد حزنا ما كان اثره دارسا لا ما كان باديا اي الدمع
اشفاه ما انسجم كالربع اشجاه ما انطمس وهذا التقديم والتاخير وان كان
موصوفا في كلام العرب فانه غير مستحسن لبعد المشبه عن المشبه به

وما انا الا عاشق كل عاشق　　اعق خليليه الصفيين لائمه

يقول اعق خليليه اى اعقهما له واصل العقوق فى الوالدين والعقوق المخالفه والغضب واشتقاقه من قولهم عق الارض اذا شقها وقوله كل عاشق صفة العاشق كانه قال وما انا الا عاشق كامل العشق ومثله مررت برجل كل رجل اى برجل كامل فى خصاله وعقله ويعنى بهذا الوصف من يعذله عن عذله لانه اذا كان عاشقا تام العشق تصام عن استماع الملام وقوله اعق خليليه معناه انه اذا كان له خليلان صفيان ثم لامه احدهما فقد زال عنه وصف الصفا وحصل له وصف العقوق وجاز له ان ياتى بهذا اللفظ كقوله عز وجل اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويعنى ان خليله الصادق من ساعد العاشق فى البكاء ودفع العاشق لتقدم الاعتب

وقد يتزيا بالهوى غير اهله　　ويستصحب الانسان من لا يلائمه

قوله وقد يتزيا بالهوى غير اهله هذا البيت يوكد معنى البيت الاول يقول ليس كل من يدعى العشق كان اهلا له اذ قد يلابس الهوى من ليس من اجناسه كما ان الانسان يستصحب فى حال سفره او اقامته من لا يشاكله فى خلقه ولا يناسبه فى طبعه يعنى انه العاشق خالصا فكيف يصغى الى لوم اللائم

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها　　وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه

قوله بليت بلى الاطلال هذا دعاء على نفسه بالبلى ان لم يعص العذال ولم يقف عليها كالذى يقف لطلب الخاتم لانه حلية الرجال وليس لهم سواه حلية وقال فى الترب ولم يقل فى الماء فان وقوفه بالاطلال وهى التراب وايضا ان الشيء اذا ضاع فى التراب كان ارجى للوجود فيه كالشحيح اذا ضاع خاتمه فيه لا ييأس ان يقف طالبا له

قوله كأيبا

كئيبا توقانى العواذل فى الهوى　　كما يتوقى ريض الخيل حازمه　[حزم الفرس شد حزامه]

قوله كئيبا نصب على الحال والمعنى انه دعاء على نفسه بالبلى والهرم ان لم يقف على الاطلال كئيبا حزينا تحاماه العواذل فى عذلهن له كما يتوقى ويخاف النافر والصعبة التى لم تقبل الرياضة بعد من اراد ان يشد عليها حزامها ليركبها وريض الخيل غير المروض للوطء وحازمه من الحزام

قفى تغرم الاولى من اللحظ مهجتى　　بثانية والمتلف الشيء غارمه

قوله قفى هذا امر للمخاطبة وتغرم جوابه للامر ومعناه تضمن الغرامة واللحظ النظر يقول انه نظر اليها نظرة اتلفت مهجته فيلزمها ضمانها بان هو يا ان تقف وقفة اخرى وينظر اليه نظرة ثانية ليكون ذلك ارشا والارش للغرامة وان كل من اتلف شيأ غرمه اراد الحظ لحظة اخرى ليرجع الى نفسه وانث الاولى واللحظ مذكر لانه ذهب نحو النظرة اذ هو فى معناها ويحتمل انه اراد تغرم النظرة الاولى من اللحظ مصدر والمصدر يشتمل على قليله وكثيره والاولى والاخرى والمصدر جنس مبهم يقال غرمه الشيء المعنى قفى تغرم اللحظة الاولى مهجتى بلحظة اخرى فتلك غرمتها نايلا فاذا ابى قفى وقفة اخرى حتى تتم الغرامة فانه يعنى انك لحظت لحظة فاتلفت نفسى فقفى والحظ لحظة اخرى تتلف بها نفسى ثم تغرميها كلها فاستريح انا وهذا معنى غريب عجيب

سقاك وحيانا بك الله انما　　على العيس نور والخدور كمايمه

قوله سقاك هذا دعاء بالرى وحيانا بك الله اى افرحنا بك الله ويجوز ان يكون مشتقا من الحيا وهو المطر فيكون معناه مثل سقاك وسقانا كما سقاك الله ويجوز ان يكون من التحية والنور

هو الورد والكمائم اللفايف التى يكون الورد فيها والعيس الجمال
والخدور جمع خدر وهو الخباء للمخدرة

وما حاجة الاظعان حولك فى الدجى   الى قمر ما واجد لك عادمه

الاظعان جمع الظعينة وهى المراة التى فى الهودج ولا تسمى ظعينة
وهى فى غير الهودج وما الاولى فى اول قوله وما حاجة الاظعان حرف
استفهام ومعناه الجحد والنفى وما الثانية جحد يعنى من وجدك
فى الظلام اغناه نورك وجهك عن الاهتداء بنور القمر لانك تقوم مقام
مقام القمر وتضيئين القمر وهذا الوصف لها فى غاية الحسن

اذا ظفرت منك العيون بنظرة   اثاب بها معيى المطى ورازمه

اثاب بها رجعت اليه نفسه من قولك اثاب القسم وثاب اليه
جسمه اذا اندمل اى اذا دانيك استفات الرواحل يعنى ان الرواحل
تقوى بعد ضعفها اذا رأتك واستراحت بعد تعبها معيى المطى
الساقط من التعب والرازم الذى لا يتحرك من الهزال

حبيب كان الحسن كان يحبه   فاثره او جار فى الحسن قاسمه

يقول هذا الحبيب الذى اذكره حاز من الحسن وافرا كان الحسن
اثره بما حوى فازداد حسنا الى حسنه اوكان قاسم الحسن جار فى
القسمة فوفاه فوق قسمه والهاء فى قوله قاسمه عائدة الى الله الذى
قسم الارزاق والاخلاق وتعالى الله عن الجور ولكن هذا من افراط
الشعراء فى التعمق والمبالغة فى المدح وان جعل القاسم هو
اعتدال الطبايع صح حينئذ القول فى ذا المعنى

تجول رماح الخط دون سبائه   وتسبى له من كل حى كرائمه

يقول هذا الحبيب حوله رماح تجول وتدور حوله فلا يوصل الى سبيه
لقوة اصحاب الرماح وشجاعتهم ومن كل حى تسبى الكرايم للحبيب هذا
المذكور لان قومه غيرة يغيرون على غيرهم ومن دونه يجول فالحول
حياله ومن دونه تجول اى تمنع فالدون سبائه اى دون هذه المراة
وهذا على قوة المنع عن نيلها والوصول اليها

ويضحى غبار الخيل ادنى ستوره   واخرها نشر الكباء ملازمه

يقول دون هذه المراة ستور وادنى ستورها من الناظر غبار خيل قومها
واخرها وهو اقرب الستور منها نشر المجمر وهو رايحة العود من البخاخير

وما استغربت عينى فراقا رايته   ولا علمتنى غير ما انا عالمه

يقول الفراق الذى عهدى به منها انا عارف به فلا استغربه وما هم
باول مودع نودعه بالبين منها فاراع له بل هذا عادتى منها

فلا يتهمنى الكاشحون فاننى   رعيت الردى حتى حلت لى علاقمه

وهذا البيت تفسير للذى قبله اى لا يظن الكاشحون انى جازع او
كاذب فيما اقول وذلك انى قاسيت مرارة العيش والكاشح هو العاذل
وقيل الذى يطوى كشحه على العداوة وقيل الكاشح هو الذى يتاخر و
قيل يتاخر عن النفع ويتقدم للضر وهو من قولهم كشح القوم عن الشئ
اذا تفرقوا عنه والمعنى لا يتهمنى الاعداء لما علانى من الشيب فى قلة
الصبر على الكريهة لانى اعتدت على رعى الردى حتى استحليت علقمه
وكل مر علقم كالحنظل وغيره فانا انكره اذا ذقته وقوله فلا يتهمنى هى
فكذلك جزمه وجوابه فانى وهذا معنى حسن ثم ابتدا فقال بعد ذلك التهى

مُشيبُ الذي يبكي الشبابَ مُشيبُه   فكيف توقّيه وبانيه هادِمُه

يقول الذي يبكي على زمن الشباب يريد البكاء هرمًا الى هرمه فكان
بكاؤه على الشباب هو الذي شيّبه في المعنى لأنّ المشيب لا يُتوقّى
لأنّ الذي شيّبه هو الذي يشيبه وهو الله عز وجل والهادم
هو الباني فكيف ينفع التوقّي من ذلك او يفيد الخوف من الشيب

وتكملةُ العيش الصِبى وعقيبُه   وغائبُ لونِ العارضينِ وقادمُه

قوله تكملة يعني تكميله يقال كمّلته تكميلا وتكملة وعقيبه ما يأتي بعده
من الهرم وغائب لون العارضين الشيب وقادمه الشباب يقول
العيش للانسان بالصبى وبما يأتي بعده من الشباب وسواد الشعر
وبما يأتي بعده من البياض يريد انه لا يروعه شيبه النازل به ولا ينقص منه
من حال عزمه وجلده اذ تمام عيشه بتعاقب هذين الشيئين ولا بد
لكل انسان منهما قال الله ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء الآية

وما خضبَ الناسُ البياضَ لأنّه   قبيحٌ ولكن احسنُ الشعرِ فاحمُه

وفي هذا البيت معنى لأبي يمدحه للشعر الفاحم وهو الأسود وقلة
ذمّ الأبيض وفيه ترفيع حال لصابغ اللحية واقامة عذره

واحسنُ من ماء الشبيبة كلّه   حَيا بارقٍ في فازةٍ انا شائمُه

وهذا رجوع عن الاول الى الممدوح يقول واحسن مما ذكرته عنك
حيا بارق والحيا المطر وفازة قبة وهي الخيمة وشائمه
اي ناظره شبّه الممدوح بالمطر عطاءً وشبه الخيمة بالسحابة غطاءً

عليها رياضٌ لم تَحُكْها سحابةٌ   واغصانُ دوحٍ لم تُغَنِّ حمائمُه

قوله عليها يعني الفازة رياض شبه نقوشها بالرياض ثم قال لم تحكها

اي لم

اي لم تنسجها سحابة لان من عادة الرياض ان تنسج بقطر السحاب وكذلك اغصان
الشجر الموضوع في الفازة تفضيصا ورقما اطيارها لا تغني ولا تغرد لانها صور
مصورة ومن عادة حمام الايك التغريد

وفوقَ حواشي كلِّ ثوبٍ مُوَجَّهٍ   من الدرّ سمطٌ لم يُثقِّبه ناظمُه

يعني جعل وجه كل صورة حذاء وجه كل صورة اخرى ويريد بالسمط الرقم
الممدود بين سطري الصور وحاشية الثوب طرفه وموجه الذي
جعل له وجه سمط خيط اللؤلؤ لم يثقبه اي لم يجعل له ثقوبا د
ناظمه مؤلفه وجاعله في سلكه يقول فوق كل ثوب من اثواب
الفازة التي خاطها من امثال الدر سموطا من اعلاها ومن
اسفلها الا ان ذلك ليس كالدر المثقوب الذي يكون في القلائد
عني بسمط الدر ما يجعل فيها من اشباه الدر مدورات

ترى حيواناتِ البرِّ مُصطلحاً بها   يحاربُ ضدٌّ ضدَّه ويُسالمُه

وهذا تفسير للصور التي في الفازة مثل صورة الغزال والسبع لا يعدو
وحش على ضده بها وقوله يحارب ضد ضده وليس بينهم محاربة
ولا مسالمة ولكن معنى المحاربة اذا هبت الريح صدمت هذه هذه
واذا سكنت الريح ايضا تفارقا فالمحاربة والمسالمة بينهما تشبيها
بالشيء الذي له فعل المحاربة والمسالمة وفيه معنى مليح

اذا ضربَتْه الريحُ ماجَ كأنّه   تجولُ مذاكيه وتدأى ضراغمُه

وهذا تفسير لما قبله يقول اذا ضربت الريح الحيوان المصور ماج
وتحرك كأن مذاكيه والمذاكي هي الخيل تجول وضراغمه تجيء و
تذهب وتريد ان تختلها وتفترسها وتدأى اي تزجرها وهذه كلها تشبيهات

للصور المنقشة فى الفاذة وهو من التشبيهات الفايقة

وفى صورة الرومى ذى التاج ذلة — لابيض لا تيجان الا عمايمه

يقول وفى تلك الصور صورة ملك الروم مصورة ولكن عليه ذلة لابيض اى الممدوح ويروى لابلج اى لطلق المحيا ويروى لاروع يعنى الذى يروعك بجماله ثم قال لا تيجان جمع تاج الا عمايمه البيض وان كان ملك الروم ذا تاج يعنى صاحب تاج فلا يقاس بالممدوح

تقبل افواه الملوك بساطه — ويكبر عنها كمه وبراجمه

يقول كمه وبراجمه تجل عن افواه الملوك فلا تقبل الا بساطه والبراجم السلاميات وهذا الوصف من هيبته لا تصل الملوك اليه

قياما لمن يشفى من الداء كيه — ومن بين اذنى كل قرم مياسمه

نصب قياما على الحال من الملوك والقرم اصله فى الفحل من الابل الذى لم يذلل ولم يخطم بزمام وهو القرم ايضا والجمع قروم ومقادم وكثر حتى سمى سيد القوم قرما والميسم الحديد الذى يوسم به وقلبت واوه ياء لكسر ما قبلها يقول انهم يقبلون البساط فى حال قيامهم بين يدى ملك كيه يشفى الداء ومياسم اذلاله واقعة بين اذنى كل قرم من الاعداء وعنى بالوسم جرح السيف

قبايعها تحت المرافق هيبة — وانفذ مما فى الجفون عزايمه

قوله قبايعها والقبايع جمع قبيعة وهو ما على قايم السيف من فضة او حديد والهاء فيها عائدة الى المياسم وفى ذلك دليل على انه كنى بها عن السيوف اراد اذا اذن للملوك فى الدخول عليه تكون تحت مرافقهم ليكون اشد لهيبتهم وعادة الملوك انهم لا ياذنون فى

الدخول

الدخول عليهم الا وسيوفهم لديهم وسلاحهم ورائهم او بين ايديهم فلذلك قال قبايعها تحت المرافق هيبة ثم قال وانفذ مما فى الجفون عزايمه اى عزايمه امضى من السيوف فى الجفون والجفون جمع جفن وهو الغلاف

له عسكرا خيل وطير اذا رمى — بها عسكرا لم يبق الا جماجمه

يقول للممدوح عسكران من الخيل احدهما ومن الطير الاخر اذا رمى بهما عسكرا قتلاه واكلاه حتى لم يبق منهم الا الجماجم وانث بها على المعنى لان العسكرين جماعة فاصحاب الخيل تاخذ المال والطير تاكل اللحم وهذه مبالغة فى المدح

اجلتها من كل طاغ ثيابه — وموطئها من كل باغ ملاغمه

اجلتها يعنى جلالها التى يغطى بها الخيل وجل وجلال بمعنى واحد اى يغير على الطغاة فيقتلهم ويجعل ثيابهم جلالا لخيله وقوله وموطئها اى موضع اقدامها على حلاقم البغاة ومفرد البغاة باغى ومفرد الطغاة طاغى والبلاعم جمع بلعوم وهو الحلقوم و هو ما حول الشدقين الانف والفم ويروى ملاغمه

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره — ومل سواد الليل مما تزاحمه

الليل والصبح لا يملان ولا يشكيان الملل وانما هذا على لسان الحال من كثرة الغارات وقوله تغيره الهاء فى تغيره عائدة للخيل اراد تغير فيه واعاد الهاء الى ضوء الصبح لان اكثر الغارة عند انفجار الصبح والهاء فى تزاحمه للخيل يعنى سراها فى الليل للطعان والضراب وهذا من شجاعة الممدوح وقوة رجاله فى المجال

وملّ القنا مما تدق صدوره وملّ حديد الهند مما تلاطمه

وهذا ايضا على وجه المعنى من الملل فهذه الاربعة ملت الاربعة الصبح ملّ كثرة الغارة والليل ملّ كثرة السرى وملّ القنا كثرة الطعان حتى اندقت صدورها وملت السيوف الهندية لطام الخيل بوجوهها ونحورها والتاء فى قوله تدق وتلاطم عائدة للخيل والهاء فى قوله صدوره وتلاطمه عائدة للقنا و لحديد الهند وذكر العائد على القنا اعتبارا للفظ

سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

زحف اليه كمنع مشى

شبه الطير اذا طار من العقبان فى جو السماء حتى يوازى الجيش بالسحاب لان العقبان تعودت اكل قتلاه فهى تتبع عسكره والسحاب الثانى العسكر معه فلذلك ذكره اى استسقت الصوارم السحاب وهى الرجال المشبه بالسحاب فسقتها الدم

سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

قوله سلكت اى جزت وعبرت صروف جمع صرف والدهر الزمان والوقت حتى لقيته اى وجدته يعنى الممدوح وقوله مؤيدات مقويات من الايد وهو القوة ويقال مؤيدات ثقيلات يعنى بعزم قوائمه ثابتات على صروف الدهر

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ولا حملت فيها الغراب قوادمه

وهذا البيت تفسير لقوله سلكت صروف الدهر وهى المهالك كل مهلك لو سلكه الذئب لذهبت نفسه ولم تصحبه لشدته ولو طار فيه الغراب لكلت قوادمه من الطيران وذكر الغراب والذئب

لانها

لانهما اصبر الحيوانات على الجوع والعطش

فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

الوجم البحر عرقا

يقول ابصرت بدرا يعنى الممدوح ثم قال والبدر لا يرى مثله فيفضل الممدوح على البدر وقوله وخاطبت بحرا يغرق فى فيض جوده من اعتفاه ولا يرى ساحله من سبح فيه اى ليس هو كالبحر الذى يتعلق الغريق منه بطرف ويجوز ان يكنى كالبحر عن غزارة علمه والاول اوجه وهو مراد المتنبى والعبر بالياء القافله والعبر بالباء الجواز اى عبر شط النهر وعبر البحر وعبرهما وهو العبور

غضبت له لما رايت صفاته بلا واصف والشعر تهذى طماطمه

يقول لما رايت الشعراء لم يوفوا حق مدحه فمدحته الطمطم الذى لا يفصح عن الشئ يقال فلان يطمطم اى يعجم والطمطانى الاعجمى وقوله تهذى هو ضرب من الهذيان وهو الكلام غير المفيد ومراده شعر الشعراء غير الفصحا

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه

يقول انه لما راى صفاته لا يقوم بوصفها شاعر غيره حبر هذه القصيدة ثم سار بها قاطعا للارض البعيدة حتى وصل اليه ثم اخبر انه فى قطعه الفلوات منفردا تحت الليل الداجى كالسر الذى يكتمه صاحبه وان الليل والظلام هما اللذان يكتمانه حتى ظهر السر للممدوح فقال

لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

ثم افاد وابسيف ... [illegible]

يقول سيف الدولة سيف سلّه المجد من غمده فتركه
مسلولاً فلا مجد يخفيه ولا كثرة الضرب تثلمه اى انه
ليس كالسيوف التى يخفيها اغمادها ويفلّها كثرة
الضرب جعل مجده غمده وهذا من المبالغات

علی عاتق الملكِ الأعزّ نجادُهُ   وفي يدِ جبّارِ السموات قائمُهْ

قوله نجاده اى حمايله على عاتق الخليفة ويروى على
عاتق القرم الاجل وجبار السموات هو الله الذى قائمه فى الملك

تحاربُهُ الأعداءُ وهى عبيدُهُ   وتدّخرُ الأموالَ وهى غنائمُهْ

كانه يقول العجب من اعدائه يحاربونه وهم عبيده وتجمع
الاموال وهم غنايم الممدوح لانه يملكهم سبيا وسلبا

ويستكبرون الدهرَ والدهرُ دونَهُ   ويستعظمون الموتَ والموتُ خادمُهْ

يقول الاعداء ايضا يستعظمون الموت والموت يمتثل امره
لان امره من امر الله والاعداء يستكبرون الدهر والدهر
دون الممدوح والدهر هيهنا هو الزمان واهله

وانّ الذى سمّى عليّاً لمنصفٌ   وانّ الذى سمّاه سيفاً لظالمُهْ

يقول الذى سمى عليّاً عليّاً منصف فى هذه التسمية لان عليّا
مشتق من علا يعلو والعلو للممدوح موافق ومن سماه سيفا
فانه وضع الشئ فى غير موضعه يعنى ان السيف ليس يخلق له

وما كلُّ سيفٍ يقطعُ الهامَ حدُّهُ   وتقطعُ لزباتِ الزمانِ مكارمُهْ

وهذا تفسير قوله وان الذى سماه سيفا لظالمه اى ظلمه اذ سماه
سيفا لان كل سيف لا يقطع الهام والهام جمع هامة من الرجال

ومعاله

ومعالبه تقطع ازبات الزمان والازبات الشدايد واحدها
ازبة ويقال ايضا ازمة فهو خير من السيف

فانشدته فى موقف الزين خاطبا   على منبر عز الامير دعائمه

يقول فانشدته هذه القصيدة فى موقف فيه الزين بالامير
خاطبا يعنى خطيبا وذكر المنبر لان الخطيب يخطب على المنبر
دعائم ذلك المنبر عز الامير وهذا على وجه التوجيه

فاجلسنى بين النسب ومدحه   ولا ناطق الا القريض وناظمه

وهذا دليل على رفع منزلته عند الممدوح لانه لما اجلسه لم يكن هناك
ناطق الا القريض وهو الشعر المنظوم وناظمه المتنبى

وما شادَ ملكٌ دونَ امرك ذروةً   ليسكنها الا وموتك حاطمه

الذُروة والذِروة اعلى كل شئ يبنى وهما برفع الذال وكسرها

وقال ايضا يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكيه

اين ازمعتَ ايهذا الهمامُ   نحن نبتُ الرُبا وانت الغمامُ

هذا استفهام يقول اين اردت وازمعت ايها الهمام هذا نداء
اى يا همام يا ذا الهمة والعزمة وذا بمعنى صاحب وقوله نحن نبت
شبه القوم بنبت الربا والربا جمع رابية وهى المكان المرتفع و
شبه الممدوح بالغمام وهذا النبت احوج الى الغمام من نبت
الوهاد لان عمل الريح والحر فيه اقوى لقربه اليهما

نحن من ضايق الزمانُ له فيك   وخانته قربك الايامُ

قوله ضايق اى ضايقه الزمان فيك فنحن فى ضيقة ببعدك عنا
وقوله ضايق له مثل قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون اى

تعبرون الرؤيا وقوله خاتنه قربك اى لى قربك الايام

فى سبيل العلى قتالك والسلم وهذا المقام والاجذام

هذا دعاء يقول انت فى سبيل العلى قتالك ان قاتلت او سالمت والمسالمة المصالحة او اقمت او ارتحلت فقصدك فى طلب المعالى على سبيل الدعاء له ويحتمل ان يكون على سبيل الخبر

ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام

هذا على سبيل التمنى لقلة مفارقة الممدوح لان الخيل والخيام لا يفارقاه ولا يستغنى الممدوح بحال فى السفر

كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام

يقول انت لا تزال فى حلول وترحال ومجدك مقيم لا يزول ويقال انك تكسب بمسيرك مجدا مقيما والاول اوجه

واذا كانت النفوس كبارا تعبت فى مرادها الاجسام

اراد بالنفوس الهمم لان الهمة اذا كانت علية تعب الجسم معها لانها لا تفتر عن طلب المعالى فلا تفتر ولا تستقر ولا تزال تسير وهذا مثل مثله للامير اى همتك علية

وكذا تطلع البدور علينا وكذى تقلق البحور العظام

قوله وكذا تطلع البدور شبه الممدوح بالبدر لان البدر يطلع مرة ويغيب مرة وقوله تقلق هو من قوله تعالى فانفلق وهو من الفرق والشق يقول بطلوعك نطلع البدور وبجودك تقلق البحور يعنى ان جوده مثل البحار تضطرب قاله العكبرى

ولنا عادة الجميل من الصبر لو انا سوى نواك نسام

يقول

يقول لنا من الصبر الجميل عادة لو انا نسام غير نواك اى بعدك ولكن على فراقك وبعدك ليس لنا صبر

كل عيش ما لم تطبه حمام كل شمس ما لم تكنها ظلام

يقول كل عيش لنا ما لم يكن بقربك فهو حمام موت لا يطيب وكذا كل شمس ظلام ما لم تكن هى وانت وهذا فى معنى القرب والفراق

ازل الوحشة التى عندنا يا من به يانس الخميس اللهام

قوله ازل الوحشة هذا امر بازالة الوحشة من النوى لانك يانس بك الخميس اى الجيش الكثير واللهام الملتقم للشئ وهو الذى يخاف منه وهو يانس بك وهو من الاضداد

والذى شهد الوغى ساكن القلب كان القتال فيها ذمام

قوله والذى هذا نداء معناه يا الذى يشهد يحضر ويشاهد الوغى القتال لا يخاف بل ساكن القلب امنا اى كانه سلم فلا يخاف ولا يقاتل والذمام جمع ذمة والوغا مذكر انثه بقوله فيها لان ما لا يعقل يؤنث ويذكر فيقال فيه ويقال فيها

والذى يضرب الكتائب حتى تتلاقى الفهاق والاقدام

وكذا هذا ايضا نداء يقول ويا الذى يضرب الكتائب جمع كتيبة وهى القبيلة والفهاق جمع فهقة وهى مركب العنق فى الراس يعنى انه اذا ضرب عدوا صير راسه عند رجليه

واذا حل ساعة بمكان فاذاه على الزمان حرام

يقول الزمان حرام عليه اذى الممدوح لان الزمان لا يقدر ان يصيبه بشئ من الاذى كان الزمان يحترمه فيكرمه وهذا

ايضا على النداء معناه وبالذي اذا حل حاله الاكرام
ويروى جل ساعة بدل من حل ساحة وهو اوجه

والذي تنبت البلاد سرورٌ والذي تمطر السحاب مدامُ

يقول ويالذي تنبت البلاد سرور ببركة نفسه الكريمة
وكذلك السحاب وذكر الخمر بعد السرور لانه في معناه ولان
نشوة السرور اقوى من نشوة الخمر فكذلك هذا الامر

كلما قيل قد تناهى ارانا كرما ما اهتدت اليه الانامُ

يقول كلما قيل عن الممدوح قد تناهى في الكرامة والجود ان
بلغ منتهاه وحده ارانا كرما وجودا ما اهتدت اليه الانام
ولا ظنت انه يصل اليه او يكون منه وهذا غاية نهاية ويهنا
ويروى الكرام اى ما وصلت الكرام قبله اليه

وكفاحا تكع عنه الاعادي وارتياحا يحار فيه الانامُ

وكفاحا منصوب على قوله ارانا يعني ارانا كرما وارانا
كفاحا والكفاح القتال وقوله تكع اى تعجز عنه وتسقط
على اكواعها يقال كع الكلب اذا مشى على كوعه من شدة الحر

انما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسامُ

يقول هيبة سيف الدولة الملك المؤمل في قضاء الحوايج
مثل اسمه سيف في قلوب الاعداء والحسام هو السيف

فكثير من الشجاع التوقي وكثير من البليغ السلامُ

وهذا على شدة الهيبة فالشجاع اذا توقى الممدوح كان كثيرا
والبليغ في الكلام الفصيح اذا قدر بين يديه على السلام كان كثيرا

وقال ايضا يمدحه عند مسيره عن انطاكيه
على طريق العمق وهو طريق كثير الوحل والامطار في الشتاء

رويدك ايها الملك الجليل تأن وعده مما تنيلُ

قوله رويدك اى لا تذهب يعني قليلا قف ورويدك اسم الفعل
وليس بمصدر وبني على الفعل لانه غير منصرف ولم يكن
اخره لان فيه حرفا ساكنا وهو الياء واختير له الفتح
للياء كما اختير الفتح في اين وكيف والكاف في قولك
رويدك زايدة وانما زيدت للمخاطبة وليست باسم
وانما هي بمنزلة ابصرك وقوله تأن اى تمكث وهو
مثل تان وارفق في مسيرك ولا تعجل وعد ذلك التأني
من الذي تنيل اى اجعله نائلا من نائلك

وجدك لي بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليلُ

وهذا تفسير للاول اى جد لي قليلا بالمقام الاقامة يعني
ولو قليلا ثم قال وما في الذي تجود شيء قليل بل كله كثير

لاكبت حاسدا وارى عدوا كانهما وداعك والرحيلُ

قوله لاكبت اى لاحزن واذل حسودي واري اى امرض
رية عدوي والمعنى انه شبه الحاسد والعدو بالوداع والرحيل
اذا تحبس ولم يسر ويجوز ان يكون ارى من الرؤية ويجوز
ان يكون من رايته اى اصبت رية وقال الواميني شبه الحاسد بالوداع
وشبه العدو بالرحيل لقبحهما عنده اى بغضهما كما بغض الوداع والرحيل

ويهدا اذا السحاب نقد شكنا اثعلب ام حياه له قبيلُ

وبهذ اى يسكن ويستقر وثعلبة قبيلة والقبيل الثلاثة
من قوم شتى فصاعدا وقد يكون القبيل من اب واحد كالقبيلة

وكنت اعيب عذلا فى سماح　　　فها انا فى السماح له عذول

يقول كان العاذل اذا عذل فى كثرة السماح اعيب ذلك
فها انا عذول فى كثرة السماح وقوله له الهاء عائدة الى
السحاب المتقدم ذكره فى البيت الذى قبل هذا

وما اخشى نبوك عن طريق　　　وسيف الله ولة الماضى الصقيل

يقول كيف اخشى اى اخاف نبوك اى رجوعك عن طريق
اراد بالطريق طريق العمق وقد رايتك جزت كثيرا
مكانا بعد مكان مملوا وحلا من الدماء والقتلى
كالعمق فى الاقطار والانداء لانك السيف الماضى

وكل شواة غطريف تمنى　　　لسيرك ان مفرقها السبيل

يقول شواة الغطريف تمنت ان يكون مفرقها السبيل ليكون
امنة من المخاوف كما امنت السبيل من المخاوف بك و
الشواة راس الاطراف من الانسان والغطريف السيد
الكبير فى القوم القائد لهم والسبيل الطريق للمسافر

ومثل العمق مملوء دماء　　　مشت بك فى مجاريه الخيول

وهذا البيت تفسير لقوله وما اخشى نبوك عن طريق ثم قال
ومثل العمق اى ورب مكان مثل العمق مملو من الدماء مشت
بك الخيل فى مجاريه ولم تعجز عن المسير فكيف تعجز بمثل هذا
المطر اليسير العمق لا يعرف وان كان فيه الالف واللام

فانه

فانه لا يعرف بهما لانه مثلا بطباعه فكره وان اضيف
الى معرفة ولذلك جاز دخول الواو التى بمعنى رب
عليه ولو كان ومثل العمق مرفوعا وكان مملو دماء مرفوعا
لجاز والعمق ارض فى طريق الشام معروفة والعمق لغة

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا　　　فاهون ما يمر به الوحول

وهذا افصح فيه افصاح لان الذى يخوض بحر الدماء من
المنايا بالقتلى لا يبالى بخوض الوحل والماء اصلا

ومن امر الحصون فما عصته　　　اطاعته الحزونة والسهول

يقول ومن اطاعته الحصون اطاعته الحزونة والسهول
والحزون المكان الوعر وهما ضدان اذا هان الوعر وسلم
اهله فالسهل اسهل واهله اوصل وهذه امثال للممدوح

اتخفر كل من رمت الليالى　　　وتنشر كل من دفن الخمول

قوله اتخفر اى تحرس وتجير وهذا استفهام بمعنى التقرير
اى انجير من حادث الزمان المحتاج الذى رمته الليالى بكل
حادث وهم وكذلك الذى دفنه الخمول انت تنشره
جعل الخمول قبرا لان القبر له النشور وهو الاخراج والبعث

وندعوك الحسام وهل حسام　　　يعيش به من الموت القتيل

يقول هذا عجيب لان الحسام عادته القتل وانت حسام
يعيش بك القتيل وهذا من احسن ما قيل

وما للسيف الا القطع فعل　　　وانت القاطع البر الوصول

وهذا تفسير لما قبله لان السيف فعله القطع لا غير وانت قاطع

واصل بالبرّ قاطع للغرّ وهما من الاضداد وقوله الا
القطع نصب العين من القطع لانه استثناء منقدم
والبرّ والبارّ بمعنى واحد والبرّ هو المحسن المتفضل

وانتَ الفارسُ القوّالُ صَبرًا   وقد فَنِيَ التكلّم والصّهيل

يقول ايّها الفارس من كثرة صبرك تقول فى الحرب وقد فنى
التكلم من الرجال والصهيل من خيول المجال صبرا صبرا

يَحِيدُ الرُّمحُ عنك وفيه قصدٌ   ويَقصُرُ ان ينال وفيه طول

يقول من احترامك اذا قصد صاحب الرمح ان يصيبك به
يحيد الرمح عنك وفيه طول ولكنه يقصر فلا ينالك

فلو قدرَ السِّنانُ على لِسانٍ   لَقالَ لكَ السِّنانُ كما اقولُ

وهذا تفسير لما قبله من الاحترام والاكرام ان لو ان
للسنان لسان البيان لقال فيك كما اقول من الاوزان
ولكن لسانى عنه ترجمان فدم ايها الممدوح فى الامان

فلو جازَ الخلودُ خَلَدتَ فردًا   ولكن ليسَ للدّنيا خليلُ

يقول لو جاز الخلود لوالد او لمولود خلدت فردا فى
الدنيا ولكن الدنيا ليس لها خليل تخالله وتواصله بالمقام فيها
قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقال ابن جبير
وما لليالى وايامها خلود ولا لبنيها خلود

وقال يرثى والدة سيف الدولة ويعزّيه بها وقد ورد خبرها
الى انطاكية فى جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

نُعِدُّ المشرفيّةَ والعوالى   وتقتلنا المنونُ بلا قتالِ

قوله نعد هو من الاستعداد للشيء يقول نعد السيوف
والرماح لمقاتلة الاعداء والمنون تقتلنا بلا قتال بيننا
من غير ان ننتفع بما اعددنا من الاسلحة والمنون المنية يذكر
ويؤنث فالعوالى واحدها عالية كذلك المنون

ونرتبطُ السوابقَ مُقرَباتٍ   وما يُنجين من خَبَبِ الليالى

يقول نرتبط السوابق اى نشدها ولا نذعها تتردد و
من امثالهم اكرمت فارتبطت والفرس الربيط هو
المربوط والرباط الحبل الذى نربط به والمقربات جمع فرس
وهى المقربة التى تدنى وتقرب وانما يفعل ذلك بالاناث
لئلا يقرعها الفحل وربما قربت لكرامتها على اهلها يقول نربط
العتاق من الخيل لنلقى عليها العدو ونجو اذا ادركنا الطلب
وجد بنا الهرب وهذه الليالى تطلبنا خببا بخطوبها و
حوادثها وصروفها فما تستطيع سوابقنا ان تنجينا من خببها
كنى بخبب الليالى عن الموت اى ان الليالى تدرك الذى
يتمم ولا يفوتها الذى تحاول وقوله ينجين هو
من انجى ينجى من النجاة يعنى يبعدن والخبب المسير

ومن لم يَعشَقِ الدنيا قديمًا   ولكن لا سبيلَ الى وِصالِ

يقول نحن لكن مضى قبلنا فى العشق للدنيا والحرص عليها و
الرغبة فيها الا انها معشوقة تهجر ولا تصل وتدبر ولا تقبل
وتعد ولا تفى بما تعد فمن طمع فى وصالها كذب طمعه
وخاب ظنه ورجاؤه واخلف امله وقوله ومن لم هو

استفهام تقرير كانه يقول ومن ذا الذي لم يعشه الدنيا

نصيبك في حيالك من حبيب   نصيبك في منامك من خيال

يقول الدنيا احلام نايم وانتفاعك من حبيبك في حياتك مثل انتفاع بخيال في منامك وليس للخيال حقيقة وقال ابن جبير عمرك في الدهر حلم نوم وحال دنياك كالخيال

رماني الدهر بالأرزاء حتى   فوادي في غشاء من نبال

الأرزاء جمع رزء وهو المصيبة يقول رماني الدهر بسهام رزاياه حتى لم يخل من قلبي موضع الاكان فيه سهم من الرزايا مركز فكان في فوادي غشاء من نبال لكثرة ما رماني به من الرزايا لان الغشاء الغطاء فالفواد في غطاء قد غطاه

فصرت اذا اصابتني سهام   تكسرت النصال على النصال

يقول لم يبق على سطح قلبي وصفحته موضع الا فيه الرزايا باسهم فاذا اصابته سهام اخر غير الاول لاقى النصل نصلا فتكسر لانه لا يجد لنفسه مركزا ولا موضعا

وهان فما ابالي بالرزايا   لاني ما انتفعت بان ابالي

يقول هان ما ارى من الدهر فاضمر الفاعل للدلالة عليه فلا ابالي بالرزايا لاني كثيرا ما باليتها فما انتفعت بالمبالاة فاستسلمت للمقدور وهونت على نفسي المحذور

وهذا اول الناعين طرا   لاول ميتة في ذا الجلال

الناعي هو الذي ياتي بخبر الموت وطرا جميعا ونصب على الحال بتقدير المصدر وميتة تخفيف ميتة وذكر اول

لانه

لانه اول من مات في ذا الجلال يقول انه لم يمت في هذه الحالة احد ولم يجزع على فقيد مثل ما جزع عليها فناعيها اذا اول الناعين اذ لم ينع الناعي مثلها وهو اول من مات لانه لم يمت على جلالتها وشرفها ميت

كان الموت لم يفجع بنفس   ولم يخطر لمخلوق ببال

وهذا تفسير لما قبله يقول كان الموت قبل هذا الميتة لم يولم قلبا ولم يخطر ببال انسان لعظم الميتة وشدة الوحشة عليها والمجروع المفقود الممنوع

صلاة الله خالقنا حنوط   على الوجه المكفن بالجمال

قوله صلاة الله يقول الله على الوجه المكفن بالجمال اي على هذه المتوفاة فكنى بالوجه عن البدن كله ويكون الحنوط في هذا التاويل في معنى كحنوط ويجوز ان يكون على صلة للحنوط ويكون المعنى صلاة الله حنوط يجعل على وجهها الذي كفن بجماله بدل الحنوط الذي يجعل للاموات اي جمالها اغناه عن الحنوط فجعل بدل الحنوط صلاة الله والاجر انه اراد التخصص يقول لتكون صلاة الله حنوطا على من دفنته صيانته

على المدفون قبل الترب صونا   وقبل اللحد في كرم الخلال

يقول صلاة الله حنوطا على من دفنته صيانته وكرم خلاله عن العيون والابصار قبل مصيره الى اللحد والتراب

فان له ببطن الارض شخصا   جديدا ذكرناه وهو بالي

الهاء في قوله له كناية عن الوجه وعن المدفون وبطن الارض

ظرف مكان ويحتمل ان يكون اللام فى له صلة للتخص
ويكون بطن الارض خبر ان فحال بين الاسم و
بين ان والهاء فى قوله ذكرناه فى موضع النصب بوقوع
الذكر عليها يقول ان لهذا المدفون شخصا فى بطن الارض
يبلى وذكرناه له فى كل وقت جديد لا يبلى

اطاب النفس انك مت موتا   تمنته البواقى والخوالى

يقول عشت خير عيشة حميدة ومت ميتة عزيزة فهذا
الذى اطاب النفس وهون المصيبة عندى

وزلت فلم ترى يوما كريها   يسر الروح فيه بالزوال

يقول زلت بالموت ولم ترى يوما كريها ينغص عيشك
وذلك بموتك قبل ولدك لانه مات قبلك لحزنت و
لرايت يوما كريها وقوله زلت معطوف على قوله مت
اى مت وزلت وفارقت الدنيا ولم تر فيها مكروها
تسرين بزواله او تشتهى فيه الموت بل فى كرم ونعم

رواق العز فوقك مسبطر   وملك على ابنك فى كمال

قوله رواق العز يقول العز عليك مديد الرواق وملك ابنك
على سيف الدولة فى كماله وقال الصاحب ذكر الاسبطار
فى مرثية النساء من الخذلان المبين قال ابن فورجه
ولا خذلان فيما صح واستعمل يريد ان الاسبطار بمعنى
الامتداد مستعمل كثير قال وقرانا على ابى الطيب
رواق عزك فوقك مستطيل قال العروضى وانما غير القافية

وعابه وعلى هذا سقط ثقل اللفظ ذكر اهذه المعنى
والرواق على معنى الخيام فى الوقاية والضرب

سقى مثواك غاد فى الغوادى   نظير نوال كفك فى النوال

قوله سقى هذا دعاء بالسقى والرى من سحاب الرحمة اى
سقى قبرك سحابة غادية نظير نوالك فى الكثرة

لساحيه على الاجداث حفش   كايدى الخيل ابصرت المخالى

والغادية تسحب نشاء غدوة او مطر الغداة

الهاء فى ساحيه عائد للغادى الذى فى البيت الذى
قبل هذا والساحى من المطر الذى يقشر وجه الارض
والاجداث جمع جدث والحفش فيه قولان احدهما ان
يظهر نبات الارض بالمطر والاخر ان ينزل المطر
شيا بعد شيء وهطل هطلا كانه اخذ من قولهم الفرس
يحفش الجرى اى يعقب جريا بعد جرى واراد المتنبى
بالحفش هاهنا ان يقع المطر على الارض وقوعا شديدا
يقشر وجه الارض ثم ينثنى الى علو وارتفاع بعد هذا
وهذا لم يسمع فى تفسير هذا الحرف كان سبيله ان يقول
لحافته على الاجداث سحوا لا انه اراد بالحفش ما يرتفع
من قطرات المطر فى حفائر من الارض وما يبدو ويرفع
منها الى فوق فشبه ذلك بايدى الخيل اذا ابصرت الشعير
فى المخلاة فانها تضرب بايديها عند ذلك على الارض ثم
ترفعها منتزعة بسنابكها وحوافرها كما يفعله الحفار و
يحتمل ان يكون المعنى سقى مثواك غاد يشبه وقع مطره

بركل ايدى الخيل هذا من شرح عبد الملك الراميني رحمه الله
ويقال الخفش شدة الدمع يقال خفش السيل الوادى اذا
سال ما فيه من الغثا والكلا وصار خاليا من الكدر

اسايل عنك بعدك كل مجد — وما عهدى بمجد منك خال

اى اسائل كل مجد بعدك عن خبرك فانى لم اعهد مجدا
خاليا منك وقوله منك خالى كان من حقه ان يقول خاليا
على الحال الا انه حذف الالف للوقف والروى
اى المجد معمور بك بعدك كما كان فى عهدك

يمر بقبرك العافى فيبكى — ويشغله البكاء عن السوال

يقول العافى الفقير المحتاج او المفلس المعدم يمر بقبرك
ويريد ان يتعرض لمعروفك كما كان يفعل ايام
حياتك ثم يمنعه البكاء عن السوال جزعا عليك

وما اهداك للجدوى عليه — لو انك تقدرين على فعال

هذا الكلام على سبيل التعجب يقول انت شديدة الهدى
الى الجدوى على العافى الذى يمر بقبرك لو انك تقدرين
على فعال العطاء والمنع من هداية المهدى الهدى

بعيشك هل سلوت فان قلبى — وان جانبت ارضك غير سال

قوله بعيشك هذا قسم اى بصفو عيشك اسالك هل
سلوت عنا وحاشاك ان تسلينا فان قلبى وان جانبت
تباعدت عن ارضك غير سال عن ذكرك وموذتك

نزلت على الكراهة فى مكان — بعدت عن النعامى والشمال

بقول

بمو تك نزلت بمكان بعدت عن ريح الجنوب والشمال
والنعامى هى ريح الجنوب وذلك النزول فى ذلك المكان
مكان قبرك كرها وامرا محتوما ويقال بعدت فى المكان
فحذف المكان للعلم به قال الله تعالى واتقوا يوما
لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى لا تجزى نفس فيه
عن نفس شيئا وهذا على صورة الحال من النزول بها لا ينفعها

تحجب عنك رايحة الخزامى — وتمنع منك انداء الطلال

يقول ذلك المكان الذى نزلت فيه يحجب ويمنع رايحة الخزامى
ويمنع الطلال منك الانداء فالانداء لا تصل الا طلال كذلك الريح

بدار كل ساكنها غريب — طويل الهجر منبت الحبال

بدار اراد بهذا الدار المكان النازلة فيه لان الهاء فى
ساكنها بمعنى فى والمنبت المنقطع واراد بالانبتات
انقطاع الوصل يقول انك نزلت دارا من سكنها
غريب لا يوصل ولا يونس يعنى القبر ومنه فى معنى المنبت
الحديث عن رسول صلى الله عليه واله وسلم
انه قال فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى

حصان مثل ماء المزن فيه — كتوم السر صادقة المقال

يقول هى عفيفة نظيفة مثل ماء المزن لان ماء المزن
رحمة اينما حل وقوله فيه الهاء عائدية الى قبرها ثم
قال ومن خصالها انها كتوم السر وكتوم وكتوم بمعنى واحد

يعللها نطاسى الشكايا — وواحدها نطاسى المعالى

يعللها يلهيها اما بالادوية واما بالاغذية واما بالكلام
الرقيق الحواشي اذا قال لها مرضك مرجو وما هو الامرض
جسم عارض سيزول ان شاء الله تعالى وواحدها سيد ولذة
والهاء رد على الام يقول يعللها بما ذكرنا طبيب
الامراض ولابنها سيف الدولة واحدها الذي لا اخ له
هو طبيب المعالي يعالجها بما يقيم اودها

اذا وصفوا له داء بثغر ... سقاه اسنة الاسل الطوال

يقول اذا وصفوا لسيف الدولة داء بثغر من ثغور
البلاد سمي ذلك الثغر بالاسل والاسل الرماح ويروى
شفى بالشين المعجمة والفاء اي يخرج الى الثغر ويصرف
عنه كيد الاعداء ويشفيه من ذلك الداء

وليست كالاناث ولا اللواتي ... تعد لها القبور من الحجال

يقول ليست من الاناث اللواتي يقال لهن بعد الحتن
القبر الحجال واحدها الحجلة وهي الخدر يعني
ليست ام سيف الدولة التي يتمثل بهذا البيت

لكل ابي انثى اذا ما تزعرت ... ثلثة اصهار اذا احمد الصهر
فبعل يربيها وخدر يصونها ... وقبر يواريها وخيرهم القبر

ولا من في جنازتها تجار ... تكون وداعها نفض النعال

وهذا سبيل احترامها واكرامها اي ليست من الرعية
حتى تموت فينفضون نعالهم ويرجعون عنها

مشى الامراء حوليها حفاة ... كان المرو من زف الرئال

الزال ولد النعام

يقول

يقول من شدة الحزن والجزع مشى الامراء حواليها حفاة
قال عبد الملك الزاميني الزف بالكسر في الجمهرة بفتح
الزاي وهو ريش صغار كالزغب واكثر اللغويين
على انه لا يجوز الا للنعام والمرو حجارة تبرق في الشمس
وربما سميت القادحة مروا كان المرو تحت اقدامهم
من زف الرئال لانهم لا يشعرون من الجزع

والزغب ما يكون ...

وابرزت الخدور مخبآت ... يضعن النفس امكنة الغوالي

وهذا من شدة الحزن ايضا خرجن الجواري المخبآت من
الخدور وفي شرح العنبر وشرح الزاميني يضعن
النفس بكسر النون وهو المراد والغوالي جمع غالية

اتتهن المصيبة غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال

دمع الحزن حار ودمع السرور بارد يقول فاجأتهن
المصيبة فكان الحزن عليها اثر السرور بها فدمع
الحزن ممزوج بدمع الدلال فلو اتتهن المصيبة وهن
عاملات عالمات ولكن ولها متهيئات لكان دمعهن
غير مشوب بدمع الدلال في ذلك الحال

ولو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال

قوله وما التانيث ذهب المتنبي في ما مذهب بني تميم
في ابطال عملها ومرافعة اسمها وخبرها وكثير من
الرواة يروون هذا البيت على مذهب اهل الحجاز بقول

انها وان كانت من جنس النساء فقد كان بينها مشابهة
بالرجال الفاضلين وكما ان الشمس من شرفها واتصال
جمهور منافع عالم الطبيعة لها واستفادة الاجرام العلوية
انوارها منها لا يلزمها عيب وان انث اسمها فكذلك
القمر لا يحصل له فخر بان ذكر اسمه وهو دون الشمس
جرما ونورا ونفعا كذلك كون سبب ام سيف الدوله
من جنس النساء لا يوجب ان يلزمها عيب قياسا على الشمس
ويقال ان نصب عيب اصوب لانه خبر ما ولكنه كما تقدم

وَاَفجَعُ مَن فَقَدنا مَن وَجَدنا   قُبَيلَ الفَقدِ مَفقُودَ المِثالِ

يقال فجعتني المصيبة بفلان اوجعتني وفجعت بها و
المعنى افجع المفقودين واولاهم بالجزع عليه من كان
عديم النظير في حال حياته يعني بهذا المعنى سيف الدوله

يُدَفِّنُ بَعضُنا بَعضًا وَيَمشي   اَواخِرُنا عَلى هامِ الاَوالي

الاوالي اصلها الاوايل لكنها كلمة مقلوبة قدمت لامها
واخرت ياؤها كما فعلوا ذلك بقولهم شاكي
واصله شايك السلاح يقول لم يزل حال الاحياء
والاموات كما تراه فان بعضنا يمضي فيدفنه غيره
ثم يموت الدافن فيدفنه غيره ويمشي من تاخر
من الاحياء على هام المتقدمين وذلك لانهم يدفنون
فيمشي من خلف منهم فوقهم وهم تحت التراب
فكانهم يمشون على هامهم ويحتمل انه اراد بمشيهم فوقهم

عند

عند تسوية التراب عليهم ساعة الدفن و
جمع اوايل اوالي وقوله يدفن هو فعل تكثير

وَكَم عَينٍ مُقَبَّلَةِ النَواحي   كَحيلٍ بِالجَنادِلِ وَالرِمالِ

قوله مقبلة النواحي في شرح العكبري كم من عين
مقبلة صارت مكحلة بالجنادل جزعا عليها وفي شرح
عبد الملك الرامني يقول كم من عين تقبل نواحيها
اما اجلالا لها واما حياء فاذا مات صاحبها كحلت بالجنادل
والحصى في قبرها والمعنى ان الجندل والرمل يدخلها
بدل الاثمد والكحل وهذا من احسن ما يقال في هذا المنوال

وَمُغضٍ كانَ لا يُغضي لِخَطبٍ   وَبالٍ كانَ يَفكُرُ في الهُزالِ

ومغض اي ورب مغمض لعينيه في القبر وما كان قبل
هذا يغضي لخطب عظيم وكم من انسان بالي كان قبل ذلك
يفكر في الهزال حال حياته ولا يتناول من الاطعمة الا
الذي يعلم يخصب بدنه ويسمن جسمه

اَسَيفَ الدَولَةِ استَنجِد بِصَبرٍ   وَكَيفَ بِمِثلِ صَبرِكَ لِلجِبالِ

اسيف الدولة هذا نداء يقول يا سيف الدولة استنجد
واستعن بصبر على هذه المصيبة التي اصبت بها يعني
موت والدته ثم استرجع فقال وكيف لنا
بمثل صبرك والمعنى ليس لنا مثل صبرك

وَاَنتَ تُعَلِّمُ الناسَ التَعَزّي   وَخَوضَ المَوتِ في الحَربِ السِجالِ

هذا تفسير لما قبله يقول كيف نامرك بالصبر وانت

تعلم الناس الصبر عند التعزية وفى شرح العنبرى
ان السجال جمع سجل وهو الدلو التى فيها ماء شبه الحرب
اذا كانت شديدة بالمساجلة قال عبد الملك الرمانى
فى شرحه ان السجال فى هذا البيت ليست جمعا للسجل
وهى الدلو بما فيها من الماء ولا تسمى سجلا اذا لم يكن
فيها ماء كالكاس لا يسمى كاسا اذا لم يكن فيه شراب
وانما السجال ههنا مصدر ساجلت الرجل اساجله
مساجلة وسجالا اذا باريته او باريته فى الاستقاء
يقول لا يعجزك الصبر فمنك تتعلمه الناس ومنك يتعلمون
الخوض فى غمرات الموت اذا كان الحرب سجالا
بين الفئتين فيكون الظفر مرة لهولاء ومرة لهولاء

وحالات الزمان عليك شتى   وحالك واحد فى كل حال

يقول الزمان يتقلب من حال الى حال وحالك بالجود
حال واحد فى كل حال والحال يذكر ويونث و
الغالب عليه التانيث وقد ذكره المتنبى ههنا
يقول احوال الزمان تختلف وحالك فى الكرم
لا تختلف وهذا معنى حسن فيه مبالغة فى دوام الكرم

فلا غيضت بحارك يا حموما   على علل الغرايب والدخال

هذا دعاء للممدوح يقول لا نقصت بحارك من
الجود والكرم يا كثير العطاء لان الحموم الماء الكثير
وقوله على علل جمع علة والغرائب جمع غريبة الابل

والدخال

والدخال المداخلة جمع دخيل ودخل الرجل و
دخيله واحد وهو صاحبه من خاصته

رايتك فى الذين ارى ملوكا   كانك مستقيم فى محال

قوله رايتك عاينتك وحققت انك مستقيم الحال فى
الذين اراهم ملوكا فى محال والمستقيم عند سيبويه
حسن وقبيح كذب فاما الحسن كقولك اتيتك امس و
سآتيك غدا واما القبيح ان تضع الشى فى غير موضعه
كقولك قد زيدا رايت وكى رايتك بزيد قد رايت
زيدا وكى رايتك زيدا واما القبيح الكذب فقولك
شربت ماء البحر فهذا مستقيم لانه جاز فى الكلام على
سبيل الافراط والتوسع فى العبارة والكلام كذب فى
الحقيقة فماء البحر كله لا يشرب والمحال ان ينقض
اول الكلام باخره كقولك اتيتك غدا والمعنى يقول
رايتك بين ملوك الزمان فكنت كالمستقيم وكانوا
كلهم كالمحال من الكلام الذى لا نظام له

فان تفق الانام وانت منهم   فان المسك بعض دم الغزال

يقول ليس ببديع ان تفوق الانام وتفضلهم وان جمعك
واياهم جنس الابوة والبنوة فان المسك من دم الغزال
وقد فاق جميع ما فى الغزال كذلك انت من جنس
البشر الا انك فضلتهم بالخصايص والفضايل التى فيك

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وايل

ثعلب ابن داود ابن حمدان لمّا اسره الخارجي في
كلب وقتل الخارجي في شهر شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة

الامَ طَماعِيَةُ العاذِلِ ... ولا رأيَ في الحُبِّ للعاقِلِ

قال عبد الملك الرامي في شرحه الام تركيب حرفين
اصلها الى ما حذفت الف ما وجعلت الميم مع الى كلمة واحدة
فالى لمنتهى الغاية وما حرف استفهام ومعناه ايّ شيء يريد
ولها صدر الكلام اذا استفهم بها الا انّه يجوز ان يدخل
عليها وعلى جميع حروف الاستفهام والجزاء حروف الخفض و
معنى الام ما غاية كذا وكذا وقيل الام بمعنى الى متى و
الاول هو العربي الجيد والطماعة والطماعية الطمع وهما
بمعنى واحد مثل الكراهة والكراهية يقول ما غاية طمع
العاذل في عذله واي شيء غرضه منه فان كان يطمع في ان
ارعوى عن العشق بعذله فلا مطمع له فيه اذ ليس للعاقل اذا هوي
رايٌ يردّه عن الهوى ولا راي في موضع النصب على الحال
اي لم يطمع العاذل في نجوع عذله فيّ وهذه حالتي ويقال
الام طماعية العاذل بعد علمه ان لا راي في الحب للعاقل
من شدّة ما به من الحب لانّ العقل عِقالٌ والحب حلالٌ له

يُرادُ مِنَ القَلبِ نِسيانُكُم ... وَيَأبى الطِباعُ عَلى الناقِلِ

انشد ابو اسحق ابن ابراهيم الفارسي سماعًا من المتنبي وتأبى
الطباع بالتاء دون الياء على ان تكون الطباع جمعًا للطبع
كما يقال كلبٌ وكلابٌ ويجوز ان يكون الطباع

الرعو والرعوى بضم الراء وفتحها الاسم من الرجوع عنه وقد ارعوى عن

مصدرا

مصدرا كالطبع ولا يثنيان ولا يجمعان ولهذا اشار
ابن السكّيت يقول طبع الرجل وطباعه بجبلّته يقول
الذي يريده العاذل منّي بعذله ان ينساكم قلبي ويابى
القلب لتمكّن عشقكم فيه واخذه بمجامعه على من يريد نقله
عمّا يهيج به من هواكم ان ينتقل عنه او يصغي اليه واراد
المتنبي ان يقول ويابى القلب فلم يستقم له الوزن فقال ويأبى
الطباع على الناقل اذا كان مؤدّيا الى ذلك المعنى ويراد
بالطباع ما رواه ابو اسحق القوى النز وغية التي هي
طبيعة في النفس الحيوانية وذلك عام للقلب وغيره و
من ذكر الطباع على ما رويناه عن ابن السكّيت فانه يريد
ما طبع عليه القلب من العشق والناقل هو العاذل الذي يريد
نقل العاشق عن هواه وعشقه وقال العنبري في شرحه
الطباع مؤنثة وهي طبع الرجل وقال ارسطاليس الحكيم
روم نقل الطباع من ردي الاطماع شديد الامتناع

وَاِنّي لَأَعشَقُ مِن عِشقِكُم ... نُحولي وَكُلَّ امرِئٍ ناحِلِ

وقوله من عشقكم من صله اعشق ويحتمل ان يكون صلة
للنحول قدّمت عليه كانه يقول واني لاعشق نحولي
الحادث عن عشقكم وما بي من جوى الم عشقكم فاني
احبكم واحب ما عليه عشقكم واحب ايضا كل من اشبهني و
كان جسمه ناحلا لما يتوسّم فيه من اثار العشق وعلاماته وقوله
من عشقكم الاصل فيه من عشقيكم او من عشقي لكم الا

انه حذف اسم الفاعل واقام المفعول مقامه والمصدر
يضاف مرة الى الفاعل واخرى الى المفعول قال الله تعالى
يحبونهم كحب الله والمعنى كحبهم الله اللهم ارزقنا الحب في الله

دَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بَكَيْتُ عَلَى حُبِّيَ الزَّايِلِ

يقول لو زلتم عن عهدكم اما بالبين المفرق او بالهجر
الغائظ ثم لم ابككم بكيتُ على حبي الذي زال
عني لان ترك البكاء على فراقكم يدل على زوال حبي
والبكاء لي في الحالين لازم فقال بكيت فلانا وبكيتُ
عليه وهما بمعنى واحد ويقال حبي غير زايل فكذلك بكا

أَيُنْكِرُ خَدِّي دُمُوعِي وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسْلَكٍ سَابِلِ

وقوله اينكر هذا استفهام وسابل صفة مسلكٍ يقالُ
مسلكٌ سابل وسبيل سابل وهو الذي يسلكه الناس كثيرا
كما يقال ليل لايل وشغل شاغل ولوم لايم اذا اراد المبالغة
في الوصف يقول اينكر خدي دموعي وليس دمعي
باول دمع جرى فوق خدي وليس الحزن باول حزن
على مفادٍ في داجل لان ينكر استفهام انكار وقوله جرت
منه في مسلك سابل جملة في موضع النصب على الحال يعني
خدي معتاد لجريان الدمع المنهمل وهذا البيت الثاني
بعد اينكر مما يزيد وضوحا وتفسيرا فاسمع ذلك

أَأَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ

يقول اول دمع ذا اول حزن ذا بل كم من دمع جرى فوقه

يعني فوق الخد لان الهاء في فوقه عائدة اليه

وَهَبْتُ السُّلُوَّ لِمَنْ لَامَنِي وَبِتُّ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ

يقول وهبتُ السلوَ للذي لامني على جزعي وكابتي وبكائي
على فراق الحبيب وبتّ في شغل شاغل يشغلني عما سواه
من حاجاتي كلها والمعنى تركت السلو ولزمت الشوق

كَأَنَّ الْجُفُونَ عَلَى مُقْلَتِي ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ

يقول جفوني من كثرة ما ينهمل منها لا تتلاقى فكأنها
ثياب شققت على ثاكل والثاكل من النساء التي مات
واحدها وثاكل يجرى مجرى الطالق فانه لا يدخله
علامة التانيث يقول لكثرة جزعي كأنّ جفوني ثياب
شققت على الذى فقد واحده والمعنى انها لا ينطبق جفن
على جفن من البكاء الدائم والسهر الملازم

دَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهَوَى ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَايِلِ

يقول لو كنت كذا ضمنت ضمان ابي وايل وخالفت كما
خالف هو ولكن انا في اسر الهوى ولا سبيل الى ذلك
وابو وايل ابن عم سيف الدولة الممدوح ويقال انه
يقول لو كان اسري غير العشق لفديت نفسي باعز
الاشياء ثمنا فكنت اتخلص من وثاقه كما فعل ابو وايل حين
فدا نفسه بانفس ما ملكه لكنني اسير في يد الهوى فلا مخلص
لي من اسره ولا سبيل الى الفكاك منه مع الفداء و
هذا تخلص لطيف وانتقال من التشبيب الى المديح ظريف

فدى نفسه بضمان النضار   واعطى صدور القنا الذابل

فدى نفسه يعنى اباذابل فدى نفسه بالذهب وصدور
القنا الذابل وهذا البيت تفسير لما قبله فالنضار والنضير
والانضر الذهب لانهم من اسمائه ومن اسمائه الابريز
والعسجد وصدور القنا اعاليها والذابل الذى ذبل
لحاؤه عليه وقيل سميت الرماح ذوابل لتليينها والقناجمع
القناة كذلك جمع صدورها وقال الذابل ولم يقل
الذوابل لانه ذهب بالذابل الى لفظ القنا ولفظها لفظ
موحد يقول فدى نفسه لما اسر مالا فاعطى الرماح
والسلاح وذلك انه ضمن المال ركض سيف الدولة الى
الذى اسره واستنقذه فذلك قوله واعطى صدور
القنا الذابل ولا يفدى النفس ضمان الذهب انما يفدى
الذهب والمعنى ضمن النضار وصنوف الاموال ليؤديها ويفدى نفسه

ومناهم الخيل مجنوبة   فجئن بكل فتى باسل

المجنوب من الخيل الذى يقاد الى جانب الراكب والباسل
الكريه الكفاح يوم اللقاء كان لقاءه بسل يعنى حراما
على الاقران لشدة باسه يقول منى ابو وابل الخارجى واصحابه
ان يقود اليهم خيلا مجنوبة فجاءتهم الخيل وعليها كل فتى شجاع باسل

كان خلاص ابى وايل   معاودة القمر الآفل

هذا على قوة الطلب والسرعة الى الشئ المطلوب

دعا فسمعت وكم ساكت   على البعد عندك كالقائل

وقد ذاب [illegible]

دعا هذا المذكور المأسور سيف الدولة المشكور بصورة
الحال ورجى فرجا منه نصارى صورة المعنى كانه دعاه
وقوله فسمعت هذا على صورة العلم بالحال لان
المأسور من حاله مخبر انه يريد الخلاص من الاقتناص

فلبيته بك فى جحفل   له ضامن وبه كافل

يقول دعاك وسمعت ولما دعاك سمعت لبيت بك بنفسك
وانت مع جحفل من الفرسان للداعى ضامن وكافل
صفة الجحفل اى جحفل ضامن كافل له وبه

خرجن من النقع فى عارض   ومن عرق الركض فى وابل

العارض هو الذى يعرض للمرء من الامور فى طلب او
شبب والعارض ايضا السحاب المعترض فى السماء و
الوابل من العارض وهو المطر الكثير وفى مقابلة
العارض بالوابل مقابلة ومجاملة فى هذا المعنى الغريب

فلما نشفن لقين السياط   بمثل صفا البلد الماحل

هذا اشارة الى المطايا ان جلدها نشف من الظماء يعنى
صارت جلودكالصفا جلادا ويبسا وخشونة وخص
الصفا بالذكر لانه يجمع الى صلابته ما يركبه من التراب
والغبار لقربه من البلد فلذلك ذكر البلد هنا

شفن لخمس الى من طلبن   قبيل الشفون الى نازل

شفن الشفون النظر بمؤخر العين يقول نظرت هذه
الخيل بعد خمس ليال سرت فيها الى الخارجى الذى كن

فى طلبه او الى ابى وايل الذى وردت لاستنقاذه قبل
نظرها بموخر عينيها الى اصحابها النازلين عنها يقول كأن
نظرهن الى مطلوبهن قبل نظرهن الى فرسانهن اى الفرسان
لم ينزلوا عن متونهن الا بعد استنقاذ ابى وايل ويقال شفن
خطرت ويقال نظرن بعد خمس ليالٍ الى الاعداء فلحقوهم
قبل نزولهم يعنى ايضا انها سارت خمسة ايام فى اثر
المطلوب لم ينزل فيهن عن ظهورهن احد من اصحاب الممدوح

فدانت مرافقهن الثرى على ثقةٍ بالدم الغاسل

فدانت قاربت ودنت من دانى يدانى يقول اندست
مرافقهن فى التراب من شدة الركض ثقة منهن بان
الدم من العدو يغسل مرافقهن من التراب وانما قال هذا
لان الخيل العادية تمد ايديها قدامها وارجلها خلفها فتقرب
مرافقهن الصعيد وعلى فى البيت بمعنى مع يعنى مع ثقتها
ويقال انما دانت مرافقهن الثرى ثقة بالدم الغاسل
استيقن ان الدم يغسله ولو لم يتيقنوا به لما دنت من الثرى
مرافقهن وهذا على معنى اللفظ ويقال تغبرت مرافقهن
وخالط الغبار العرق فوثقت بغسل ذلك الغبار من دم الاعدى

وما بين كاذتى المستغير كما بين كاذتى البائل

الكاذة لحم فى اصل الفخذ وجمعه كاذ والمستغير هو الذى
يطلب الغارة والعرب تقول ترك الغشاء يذهب بلحم
الكاذتين يقول من شدة الركض ما بين كاذتى المستغير
كما

كما بين كاذتى البايل والبايل الذى قد انفرج
للبول وهذا على وصف السرعة فى الوصول الى المامول
فكأن مسافة المهلة فى طلب الثار كما بين الفخذين

تلفين كل ردينيةٍ ومصبوحةٍ لبن الشايل

الردينية رماح منسوبة الى ردينة وردينة امراة كان
لها عبيد يقومون الرماح والمصبوحة من الخيل التى
سيقت فى اول النهار اللبن والذى يسقيها الصابح والشايل
من النوق التى تشول بذنبها للقاح وفيها بقية لبن والجمع
الشول واذا اتى عليها من نتاجها سبعة اشهر وخف لبنها
فهى شايلة بالهاء لا غير والجمع الشول بتسكين الواو وفتح
الشين على غير القياس هكذا قال الفراء فان قالوا لم
خص الشايل بالذكر وهى اذا اشتهت اللقاح انقطع لبنها
قليلا فلم يكن للبنها مادة ولا غزارة الجواب
ان ارباب الافراس اذا اثرت الافراس بالبانها اجمع
من لبن عدة منها ما يكفى الفرس الواحد فيقوى عليه
ويسمن ويحتمل انه اراد النوق فلم يستقم له الوزن والقافية فاقام
الشايل مقام الناقة وادخلت الهاء فى الشايلة وهى التى
اتى على نتاجها سبعة اشهر وخفت لبنها ليفرق بينها وبين
الشايل التى ترفع ذنبها للقاح واجرى فى التنكير وترك
ادخال علامة التانيث مجرى الحايض والطالق لان
الفرس اذا سقى اللبن كان اقوى له عادة وطبعا

وجيشَ امامٍ على ناقةٍ   صحيحِ الامامةِ في الباطلِ

وجيش منصوب على العطف على كل ددبنية اراد جبل سيف الدولة لقتين جيش خارجي ادعى لنفسه الامامة وكان امام الباطل لا امام الحق وقوله على ناقة لانهم من رؤساء القرامطة يركبون النوق وقوله في الباطل وامام الباطل امام الكفرة

فاقبلن يُحجزن قدامه   نوافر كالنحل والعاسل

يُحجزن يروى بضم الياء وفتحها فمن رواه بالفتح فهو من يحجز الرجل الفرس برجليه اذا حركها ليستحثها ومن رواه بالضم فهو من احجاز الرجل يحجاز اذا مال الى قومٍ واحجاز الفرس اذا ترك مركزه من المعركة فاذاً ومن روى يحجزن بضم الياء يعني الفرسان اخذوا في تحريك الخيل بارجلهم ونوافر منصوب على الحال والمعنى اقبلت خيل الخارجي يتركن مراكزهن لما طلع عليهم سرعان العسكر برايانه ممعنة في الهرب خوفا من سيف الدولة وحذرا من باسه فكان مثلهم ومثله مثل النحل والعاسل فان يعسوب النحل اذا احس بالعاسل ترك موضعه من الخلية وفر ضرب العاسل مثلا بسيف الدولة وجعل قوم الخارجي كالنحل

فلما بدوت لاصحابه   رات اسدُها اكلَ الآكل

بدوت اتيت البادية يقول مخاطبا لسيف الدولة لما دخلت البادية لاصحاب الخارجي رات اسدُ جيشه منك اكلَ الآكل ويجوز ان يكون بدوت ظهرت والمعنى ان

جيش الخارجي آكلون وانت آكلهم ويدل عليه قوله في هذا البيت الذي اوله بضرب فاسمع

بضربٍ يعمّهم جائرٍ   له فيهمِ قسمة العادلِ

الباء في بضرب صلة الاكل وجايز ان يكون صلة الغضب يقول انك اكلتهم وافنيتهم بضرب عمّهم وجار عليهم حين استاصلتهم فلم يبق احدا منهم ثم اخبر ان القسمة بين المضر وبين عادلة اذ لم يخص احدا منهم بالضرب دون غيره ولم يفلت من يده صحيح ويجوز ان يكون وصف الضرب بالجور لاختلاف مقادير الضربات في العظم والصغر ويجوز ان يكون عدل الضرب فيهم بحق لما اقدموا عليه من البغي والخروج عن الحق ويجوز ان يكون عدل الضرب قطعه او ساطهم على السواء استووا

وطعنٍ يجمّع شذّانهم   كما اجتمعت درّة الحافلِ

يقول افنيتهم بضرب وطعن يجمع متفرقهم لان شذّانهم من تفرّق منهم ومنه الشاذ والحافل الناقة التي حفل ضرعها وحفل امتلأ لبنا ومنه قولهم احتفل فلان في الامر اذا جمع عزمه عليه يقول وبطعن يجمع متفرقاتهم كما يجمع اللبن في الضرع يعني ان الاعداء كانوا من كل قبيلة فلما عمّهم بالقتل جمعهم شبه المعركة في شمالها على القتلى بضرع الشاة الحافل التي يجمع الدرّة فيه من جميع اطراف البدن والدرّة هي اللبن وهذه معاني قريبة لاهل الفطن

اذا ما نظرت الى فارس تحيّر عن مذهب الراجل

هذا خطاب للممدوح يقول اذا نظرت الى فارس نظرة غضب تحيّر في امره لدهشته وخوفه وهو من الحيرة بما اصابه اخذ من قولهم تحيّر الماء في الحاير اى اجتمع فيه قال ابو اسحق انما قال تحيّر عن مذهب الراجل لان الراجل اضعف مهربا من الفارس فالفارس يأخذ من الطرق او سعها والراجل يطلب لنفسه اذا هرب مدخلاً من الارض وقال ابو محمد عبد الملك الراملى ينبغى على قياس قول ابى اسحاق هذا ان يكون تحيّر جوابا وجزاء للشرط ومعنى البيت عندى على خلاف الذى ذهب اليه ابو اسحاق وذلك ان هذا شرط تقدم جوابه في البيت الذى قبله وقوله تحيّر عن مذهب الراجل صلة الفارس يقول اذا رايت الفارس قد افضى به القتال الى مضيق لا يمكنه ان يطاعن اقرانه فيه وكان بحيث لا يسلكه غير الراجل فان سيف الدولة لبصره باحوال الحرب فضاء كان او مجالا مضيقا يجمع حينئذ ان الخيل تطعنه وضربه في ذلك المأزق ومتى لم يحمل معنى البيت على ما قلنا لم ينتظم بالذى قبله ولا بالذى بعده ويكون منفردا عن اخواته فافهم ذلك موفقاً

فظلّ يخضّب منها اللحى فتى لا يعيد على الناصل

فظلّ يخضّب الابيات الثلثة التى قبل هذا البيت متعلق بعضها ببعض وكلها من صلة الاكل وقوله وطعن فالطعن معطوف على الضرب وقوله واذا نظرت الى فارس فهو

كما قلنا شرط متعلق بقوله وطعن يجمع شذانهم ويجوز ايضا ان يكون متعلقا بقوله يضرب بيمهم جاير وقد سبق جوابه وقوله فظلّ يخضّب مسند الى قوله رأت اسدها اكل الاكل والهاء في قوله منها عايدة على اسدها والناصل من الخضاب ما خرج يقال نصل الحافر اذا خرج من موضعه والاعادة على الناصل ان يخضب مرة اخرى يقول فظلّ سيف الدولة يضرب اعناقهم ويخضب بالدماء لحاهم واذا نصل ذلك الخضاب لم يُعِد عليهم لانه لم يكن خضاب اكرام وستر المشيب وانما كان دما سال على لحاهم وهاماتهم فاذا زايلها ذلك الدم لم يُعِد عليها لان القتيل لا يقتل قال العنبرى ويجوز ان يكون الناصل في معنى المنصول نصله اى ضربه بالنصل قال الله تعالى في عيشة راضية اى مرضية

ولا يتغيّث الى ناصر ولا يتضعضع من خاذل

تضعضع خضع وذل

لا يستغيث لا يبالغ الا بنفسه في حربه ولا يريد ناصرا له غير الله والاستغاثة الصراخ بالنداء لناصر يستنصر به يقول لا يحتاج الى ناصر ينصره ولا يتضعضع اذا خذله من كان معه من جنده لانه وحده جند

خذله خذلاً وخذلاناً بالكسر ترك نصرته واعانته

ولا يزع الطرف عن مقدم ولا يرجع الطرف عن هائل

لا يزع الطرف المقدم له معنيان يجوز ان يكون مصدرا بمعنى الاقدام ويجوز ان يكون مكان الاقدام قال العنبرى رحمه الله المقدم بفتح الدال وكسرها اسم

الفاعل يعني لا يمنع فرسه عن قرنٍ واقدام ولا يمنع طرفه
عن امر هائل والطِرف بكسر الطاء هو الجواد

اذا طلب التبل لم يشأه • وان كان دينا على ماطل

التبل الحقد لم يشأه لم يفته ولم يسبقه ويروى الثار
بدلا من التبل يقول اذا طلب الثار لم يفته اى اخا الثار

خذوا ما اتاكم به واعذروا • فان الغنيمة في العاجل

خذوا هذا امر لاصحاب الممدوح باخذ ما تحصل لهم
من الغنيمة العاجلة الواصلة اليهم وبقاء انه استهزاء

وان كان اعجبكم عامكم • فعودوا الى حمص في القابل

قال هذا المعنى لانهم كانوا قد توجهوا الى حمص
وارادوا ان يغتروا عليه وقوله في القابل اى في العام القابل

فان الحسام الخضيب الذي • قتلتم به في يد القاتل

يقول لا تغتروا فان الحسام في يد القاتل وهو الذي قتلتم به
وهو تخويف لهم ووعيد والهاء في قوله به عائدة للحسام

يجود بمثل الذي رمتم • فلم تدركوه على السائل

يقول يجود على السائل بمثل الذي رمتم وطلبتم فلم
تدركوه بخيلا ولا عاجزا عن مثل هذا الجود ولا عنه

امام الكتيبة تزهى به • مكان السنان من العامل

قوله امام الكتيبة نصب امام على الظرفية والعامل فيه
يجود بمثل الذي رمتم وهو في صدر الكتيبة وتزهى به
تفخر به وهو من صلة الكتيبة ويجوز ان يكون صلة للمبهم

المحذوف

المحذوف كانه قال امام الكتيبة التي تزهى به والهاء
في قوله به لسيف الدولة ومكان السنان منصوب على الظرفية
كانه قال مكانه من الكتيبة بمكان السنان من العامل
او كمكان السنان والعامل دون السنان بذراع
او بذراعين او اكثر اى انه يكون في صدر الكتيبة كما
يكون السنان في راس الرمح وكما انه لا ينتفع بالرمح الذي
لا سنان له كذلك لا ينتفع بالكتيبة التي لا قائد له

اتاك له الله لا تلقهم • بماضٍ على فرسٍ حائل

يقول اني لاعجب من رجل امل يؤمل قتالا بكم يشير به
اذا حرض على القتال والبازل هو الجمل يقال جمل بازل وناقة بازل بلا هاء

اذا لم تجئ به هامة • براها وغناك في الكاهل

قوله اقال هذا استفهام توبيخ للعدو كما تقول اخبرك
مخبر بفلان والماضي هو السيف وقوله اى للاذى

اذا ما ضربت به هامة • براها وغناك في الكاهل

هذا خطاب للممدوح يقول اذا ضربت بذلك الماضي
في هامة من الهامات براها قطعها وغناك في الكاهل بعد
قطع الهامة ويقال برى الهامة ووقع في الكاهل فصوت
فيه ورنت وذكر الغنى على معنى حسن الرنين حالة القطع
والهاء في قوله ضربت به عائدة الى قوله بماض على فرس

وليس باول ذي همة • دعته لما ليس بالنائل

رجع الى الاخبار عن علو الهمة وسفلها يقول ليس هذه الهمة

باول صاحب همة دعته للذى ليس بالنايل الى طلب
ما لا ينال فهو عاجز على كل حال

يُثَنِّرُ اللجَّ عن ساقِهِ ويَغمُرُهُ الموجُ فى الساحِلِ

يقول يقصدك فيهلكه من هو اصغر اصحابك وقوله ويغمره
الموج فى الساحل اى انه طلب الخلافة وقد اعياه ما دونها
شبه الممدوح باللجّ وطالبُ اللجّ عاجز عن الشط

أمّا للخلافةِ من مُشفِقٍ على سيفِ دولتِها الفاصِلِ

المشفق الذى يُظهر الشفقة ويحذر على من يشفق عليه مكروها ينزل به والقاطع القاطع

يَقُدُّ عداها بلا ضاربٍ ويَسري اليهم بلا حامِلِ

يقول هذا السيف يقدّ العِدى ولا يضرب به ضاربٌ
ويسرى ولا يتقلّد به حامل وهذا اشارة الى الممدوح

تركتَ جماجمَهم فى النقا وما تتخلّصنَ للنّاخِلِ نقتم از قرا القعود

يقول تركت جماجم الاعداء مرضوضة فى النقا لا يتخلص
شيء فى النخل من ترضيضها اى تحققتهم محقا

وأنبتَّ منهم ربيعَ السباعِ فأثنتْ باحسانِكَ الشاملِ

كما ان ربيع البشر الزرع نباتا اقام لحوم القتلى كالربيع
للسباع ترتع فيه وتقتاته كما يقتات الآدمى لأنّ النبت ربيع

وعُدتَ الى حلبٍ ظافرًا كعودِ الحلى على العاطلِ

يقول اذا خلت حلب منك صارت كالعاطل من الحلى
لغيبتك عنها فلما عُدتَ اليها عادت اليها زينتها وحليتها
وبهجتها فهى عروس لايحة تنجلى بحليها وحليها انت

ومثل

١٤

ومثلَ الذى دُستَهُ حافيًا يؤثِّرُ فى قدمِ الناعلِ

الدوس شدة الوطى بالاقدام حتى يتفتت الشيء المدوس
والناعل ذو النعلين كالنابل وانما ضربه مثلا والمعنى
انك اذا ادركت بلا عُدّة ولا عديد ادركتَ ما يؤثّر
فى قوم من العدد والمدد والهاء فى دسته عائدة الى مجموع القتلى

وكم لكَ من خبرٍ شايعٍ له شِيَةُ الأبلقِ الجايلِ

الشايع المستفيض الذايع والشِيَة لون يخالف ساير الوان
الخيل كالغرة والتحجيل يقول كم لك من خبر يشيع بالفتوح
فى البلاد فلا يستتر كشفه كشية الابلق الذى
لا يخفى عن العيون ووصفه بالجولان لانه اذا جال
استغرقت بلقته يمنة ويسرة وأمامَ وخلفَ عيونَ
الناظرين واذا لم يجل درى من بلقته الذى يواجه
بالابصار وظهر بعضه وخفى بعضه وسال الابلق الجايل والنهار الليل

ويومٍ شرابُ بَنيهِ الردى بغيضِ الحضورِ الى الواغلِ

قوله ويومٍ مجرور بتقدير رُبَّ اى رب يوم هايل
يخوف فيه شراب بنيه المرد بين الردى والنكال

تَفُكُّ العُناةَ وتُغني العُفاةَ وتَغفِرُ للمذنبِ الجاهلِ

هذه خصال جميلة جليلة من فكاك الأسرى وغناء
الفقراء ومجانبة عقوبة الجاهل المزدرا

هنأكَ النصرَ معطيكَهُ وارضاهُ سعيُكَ فى الآجلِ

يقول هناك الله النصر الذى اعطاك هو وجعل سعيك

فی الآخرة سعیا مرضیا فانك لا تسعی الا فی مرضاة الله تعالی

فذی الدار اخون من مومس　　　واخدع من کفة الحابل

فذی تانیث ذا کما ان هذی تانیث هذا والمومس المراة الفاجرة وکفة الحابل هی شبکة الصیاد الصاید وکل مستطیل کفة بضم الکاف ککفة الثوب وکل مستدیر کفة بکسر الکاف ککفة المیزان وکفة الصاید یقول لو جاز ان تخلد فی الدنیا حتی لکنت ذلك المخلد ولکن لا سبیل الی ذلك والدنیا اظهر خیانة من المراة الفاجرة التی تخون بعلها واشد خدیعة من شبکة الصاید التی نشرها ونثر الحب فغر الطیر بذلك حتی اذا اشتغل بالتقاطه فلت علیه کفته فاصطاده فمتی یبقی لك فالبقاء الدایم والعز السرمد

تفانی الرجال علی حبها　　　وما یحصلون علی طایل

الهاء فی قوله علی حبها عایدة الی فذی الدار یقول تفانی الرجال علی حب الدنیا ولم یحصوا منها بطایل وقوله تفانی الرجال ای انقرضوا قلیلا قلیلا ولم یحصل لهم طایل منها والطایل الفضل والخیر والزیادة قال العنبری الطایل ماله قدر وهو فاعل من طال یطول طولا اذا علا یقال یحصلون علی طایل ای الطایل منها لم یحصلوا علیه

وقال عند مسیره نحو اخیه ناصر الدولة

لنصرته لما قصده احمد ابن بویه السلمی وفی روایة

الدیلمی الی الموصل فی شهر ذی قعدة الحرام من سنة سبع وثلاثین وثلث مائة فاول ذلك

اعلی الممالك ما یبنی علی الاسل　　　والطعن عند محبیهن کالقبل

قوله اعلی الممالك هی بالعین المهملة ویروی انها منقوطة معجمة ای اغلاها ثمنا ما اخذ بالقراع والطعن لا ما جاء عفوا بلا قتال والاول هو الاوجه ورفع الطعن بالابتداء وخبره فی قوله کالقبل ودخلت الواو فی قوله والطعن هو لترکیب الجملة علی الجملة ولا یجوز ان یکون الطعن معطوفا علی قوله ما یبنی لانه لا یستقیم ان یقال اعلی الممالك الطعن عند محبیهن کالقبل فیکون العامل فی الاول عاملا فی الثانی وفی محبیهن بالباء قبل الیاء روایة بدل الیاء باء

وما تقر سیوف فی ممالکها　　　حتی تقلقل دهرا قبل فی القلل

الهاء فی قوله ممالکها للسیوف واصلة واصله فی الممالك لانها بها تملك وتقلقل والاصل یتقلقل ونصب بقوله حتی هکذا الروایة ولو رفع جاز لانه یصلح فکانه الماضی لان التقلقل یکون سبقه(؟) للقرار

مثل الامیر بغی امرا فقربه　　　طول الرماح وایدی الخیل والابل

قوله مثل الامیر ای مثله نفسه لانه لا مثل له فی الجود فکانه زیادة فی الکلام واراد الامیر یبغی امرا بعیدا من قهر العدو والاستیلاء علی مملکته فتقرب به هذه الاشیاء التی ذکرها ویحتمل ان یکون مثل الامیر بغی امرا فقرب به منه هذه الالات ان کان له مثل ولکن لیس له

مثل ومثلُ مرفوع بالابتداء وخبر الجملة التي يضاف
بعضها الى بعض ويقال مثَلَ الامير اي امتدح مثلَ
الذي اذا بغى امرا قربه طول الرماح

وعزمةٌ بعثتها همّةٌ زُحَلٌ من تحتها بمكانِ الترْبِ من زحلِ

قوله وعزمة على قوله طول الرماح ومعناها امضاء
الذي يهمّ به الانسان والقصد لاتمامه يعني قرّب
امرا طلبه الامير الرماحُ وايدي الخيل وعزمةٌ بعثتها
همّةٌ مكانُ زحل من الهمة كمكان الارض من زُحَلٍ

على الفرات أعاصيرٌ وفي حلبٍ توحّشٌ لمُلقّى النصرِ مُقتبَلِ

قوله لملقّى النصر اي الذي اينما توجّه لقي نصرا اخذ
من اللقاء والمقتبل الذي دولته في اقبال يقول
منذ غاب سيف الدولة عن الفرات وعن حلب اللذين
هما مستقرّه فليس في الفرات الا الاعاصير وليس في
حلب الا وحشة الحبيب واللام في قوله لملقّى النصر
بمعنى من اجل وفي الكلام اضمار كانه قال وفي
حلب توحّشٌ من اجل غيبته ويروى مقتبَل بفتح الباء

تتلو أسنّتُه الكتبَ التي نفذتْ ويجعلُ الخيلَ ابدالًا من الرسلِ

تتلو تتبع فاسنّته تتبع كُتُبَه يقول اذا بعث كتبه ولم
ينزلوا على حكمه قرأت عليهم الاسنة بدل الكتب
لان انفاذ الكتب يكون انقيادا وارسال الرسول يكون
مداراة وهذا على معنى اللفظ والكتب مراسلات الملوك

يلقى

النفل محركة الغنيمة والهبة

يلقى الملوكَ فلا يلقى سوى جزرٍ وما اعدّوا فما يلقى سوى نفلِ

يلقى الممدوح الملوك المحاربين فلا يلقى منهم سوى جزر والجزر
اصله من الجزور والشاة يقومون اليها فيذبحونها يقال
ترك بنو فلان بني فلان جَزَرًا اذا قتلوهم وتركوهم
للسباع طعما واصل الجزر القطع وسميت الجزور من
الابل جزورا لانها تُنحر وتُقطّع وقوله وما اعدوا في
موضع نصب لانه معطوف على قوله الملوك والعامل في
الملوك يلقى وهو العامل في ما اعدوا يقول يلقى الملوك فيقتلهم
ويتركهم جزرا للسباع ويجعل عددهم نفل الاتباع

صانَ الخليفةُ بالابطالِ مهجتَهُ صيانةَ الذكرِ الهنديِّ بالخللِ

اراد بالخليفة الممدوح اي ضمّ الابطال اليه وصان مهجته
صيانة كما صان السيف الهندي غمدُه والخِلَلُ الاغماد
وهي ستور يجعل على الغمد وقاية له من الادران

الفاعلُ الفعلَ لم يُفعل لشدّته والقائلُ القولَ لم يُترك ولم يُقَلِ

يقول هو يفعل الفعل الذي لم يفعل لشدّته على غيره و
هوله ويقول القول الذي لم يُقل مثله حسنا ولم يترك
لانه قيل وما قيل مثل قوله ولو تكلفوا ذلك القول لم يقدروا

والباعثُ الجيشَ قد غالتْ عجاجتُه ضوءَ النهارِ فصارَ الظهرُ كالطفلِ

يقول اذا بعث الجيش ثار عجاجته حتى يغطي ضوء الشمس فيصير وقت
الظهر في الاضاءة كوقت الغروب في الظلمة قوله غالت
اي اهلكت يقال فلان غال فلانا اذا مشى في هلاكه

والطفل وقت غروب الشمس وقيل هو اول الظلام اذا
طفلت الشمس للغروب للمغيب والعجاج الغبار الثاير
الجو اضيق ما لاقاه ساطعها　　ومقلة الشمس فيه احير المقل
يقول الجو اضيق شئ لاقاه ساطع العجاجة ومقلة الشمس في
الجو من العجاجة احير المقل ويقال ينال ساطع العجاجة ما هو ابعد من
الشمس فما تقابله الشمس الا على خوف منه ويقال الشمس تخاف
ان ينالها لانه ينال ما هو ابعد من الشمس عنه واعسر نيلا
فالجو اضيق مما لاقاه ساطعها استقبله وفيه اشارة الى قوله
ينال ابعد منها وهي ناظرة　　فما تقابله الا على وجل
هذا تفسير لما قبله فساطع العجاج ينال ابعد من الشمس وما
تقابله الشمس الا على وجل منه والوجل الخوف
قد عرض السيف دون النازلات به　　وظاهر الحزم بين النفس والغيل
قد عرض السيف جعله معترضا بينه وبين نازلات الدهر و
صروفه وظاهر الحزم اى ضاعفه يقال ظاهر اذا لبس الدرع
يقول ان الممدوح تقلد السيف ليمتنع به من نوازل الدهر
ولبس الدرع لان في ذكر الحزم والغيل بين النفس دليلا
عليه واراد بالنفس القوة الحيوانيه والشهوانية والغضبية
والناطقة ويحتمل ان يكون ذهب بها مذهب العرب فجعلها
عبارة عن الروح او عن الجسد وكل ذلك جايز وظاهر الحزم
جعله بين نفسه والغيل الهلاك جمع غيلة من الاعداء
ووكل الظن بالاسرار فانكشفت　　له ضمائر اهل السهل والجبل

شرح

شرح قوله هذا شرح معنى القول الاول
الالمعي الذى يظن بك الظن كأن قد راى وقد سمعا
ويقال هو على معنى الجود والسماح لان البخل خوف الفقر و
الشجاع لا يخاف ولان الجبن البخل بالروح والجواد لا يبخل
وهذا تفسير لهذا البيت الاتى وهو قوله
هو الشجاع يعد البخل من جبن　　وهو الجواد يعد الجبن من بخل
هو الشجاع يتوقى الجبن انفة وحمية لئلا يعد من الجبناء و
الجواد لا يقارب البخل مخافة ان يلزمه اسم البخل فهو مبغض
لهما لانه شجاع جواد لا يجبن ولا يبخل البتة
يعود من كل فتح غير مفتخر　　وقد اغذ اليه غير محتفل
يعود يرجع من كل فتح يفتح له غير مفتخر اى لا يفتخر وقد اغذ
اسرع الى الفتح غير محتفل كانه لا يعبأ بهم ولا يباهم
لا يبالى بالاعداء عند اسراعه اليه والاحتفال الحشد
ولا يجير عليه الدهر بغيته　　ولا تحصن درع مهجة البطل
قال العنبرى لا يجير الدهر احدا طلبه الممدوح وقال الرزمى
الدهر يديم طلبته وما يريد من كل شئ الا من سيف
الدولة فانه ينقض على الدهر عزيمة مراده ويعترض بينه
وبين مرامه وكذلك الدرع تحصن مهجة البطل الا من
الممدوح ولا يجير اى لا يجعل جاره في ضمانه وذمته
اذا خلعت على عرض له حللا　　وجدتها منه في ابهى من الحلل
عرض الرجل الذى يذم ويحمد وعرض الرجل جسده وقد يكون

العرض النفس وانما قال على عرض له لمعنيين احدهما
الذى قلنا ان النفس تطلق على القوى الاربع ويسمى
كل نوع منها نفساً والمعنى الاخر انه اراد على عرضه
فكفت اللام عن الاضافة فقال على عرض له يقول اذا خلعت
على عرضه ثانى على الممدوح حللا وجدت تلك الحلل من
عرضه فى ابهى حلة وقال الواسطى الهاء فى قوله وجدتها
منه عائدة على العرض فذكر عرضه تخروبها لقريضى وثنائى

بذى الغباوة من انشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجعل

بذى الغباوة يعنى بذى الجهالة ضرر بيته حسداً من انشادها
يعنى حلل النظم كما تضر الجعل وتميته كربا رائحة الورد لان الجعل
اذا التقى فى الوردمات واذا اعيد الى الروث عاش وافاق من غشيته

لقد رات كل عين منك مالئها وجربت خير سيف خيرة الدول

يقال خيرة النساء وخيرة الرجال يقول كل عين رات منك
مليها جمالا وبهاء وجربت خيرة الدول منذ هى الدولة
الهاشمية العباسية خير سيف حين انتضبته لكفاية مهماتها
والهاء فى مالئها عائدة الى كل عين

فما تكشفك الاعداء عن ملل من الحروب ولا الاراء عن زلل

يقول لم تجدك الاعداء ملولا للحرب ولم تجدك الاراء
ذا زلل فيما تدبره وتاتيه عند الحروب ويكشفك اى تظهرك
وتبين منك الملل فلا تنكشف لهم عن ذلك

وكم رجال بلا ارض لكثرتهم تركت جمعهم ارضا بلا رجل

يقول

يقول كم رجال لا تطيق الارض للناظرين من كثرتهم فقتلتهم
فخلت منهم موا قعهم فبقيت الارض خالية منهم
ويحتمل ان يكون اراد ما زلت تقتلهم حتى صارت جثث
قتلاهم ارضا ليس عليها رجل هذا هو الاصوب
وقوله وكم خبر الاستفهام وهذا معنى غريب

ما زال طرفك يجرى فى دمائهم حتى مشى بك مشى الشارب الثمل

الثمل محركة السكران

يقول ما زال جوادك يجرى بك فى دماء الاعداء جرياً حاصلاً من الفرح يمشى مشى السكر

يا من يسير وحكم الناظرين له فيما يراه وحكم النفس فى الجذل

هذا نداء للممدوح يقول يا الذى يسير والعينان يحكمان
له فيما يراه والنفس تحكم له بالجذل والسرور ويروى
الناظرين على الجمع والمنادى سيف الدولة وانما قال
هذا عند رحيله ويروى وحكم القلب بدل النفس

ان السعادة فيما انت فاعله وفقت مرتحلا او غير مرتحل

هذا دعاء للممدوح بالتوفيق فى كل فريق ان حل او ارتحل

اجر الجياد على ما كنت مجريها وخذ بنفسك فى اخلاقك الاول

هذا امر يقول يا من يسير اجر الجياد على الذى كنت قبل
مجريها عليه وانما قال هذا لان سيف الدولة كان قد ترك
الحركة مدة وخذ بنفسك فى اخلاقك الاول لا تتغير عنها فانها
مرضية محمودة العواقب ويروى فى عاداتك بدلا عن اخلاقك

ينظرن من مقل ادمى احجتها قرع الفوارس بالعسالة الذبل

ينظرن هذا جواب اجر الجياد يقول اجر الجياد على عاداتك فى

التوغل في ارض العدو ينظرون من مقل طالما شرقت الحروب
وادمت اجحة عيونها ضرب الفوارس عليها الاعداء بالرماح
وقال العنبري في شرحه ينظرون من مقل جرحت اجفنها رماح الاعدا
لمواظبتها على اللقاء والهيجاء والعينان مختلفان والاجفة عظام الحواجب

فلا نجحت بها الا على ظفر   ولا وصلت بها الا الى امل

هذا على وجه الدعاء وبلوغ الامال والظفر والاقبال
وقال يمدحه وقد سامه المسير معه في هذا الطريق لما سار لنصرة
ناصر الدولة سنة سبع وثلثين وثلث مائة فاول ذلك

سر حل حيث تحله النوار   واراد فيك مرادك المقدار

هذا امر بالمسير وحل حيث تحله النوار هذا دعاء يقول سقى الله
ما حللت فينبت بها النور وجعل نبات النور كناية عن السقى يقول
توجه الى مسيرك ثم دعا له فقال حل النوار حيث تحل ويجوز ان يريد
انك نوار المكان الذي تنزله فحيث ما نزلت نزل النوار والقضاء
يريد الذي تريد كان القضاء موافق لما تريد هذا الكلام من شرح
الواحدى وبقال سقاك الله حيث حللت سقيا ينبت النوار به والنور
والنور الذي ابيض من الزهر فاذا اطلق عليه الزهر فهو الاصفر

واذا ارتحلت فشيعتك سلامة   حيث اتجهت وديمة مدرار

وهذا ايضا على الدعاء واذا شرط وفشيعتك جواب له
والديمة المطر المدرار الكثير الانسكاب والانهمار

وصدرت اغنم صادر عن مورد   مرفوعة لقدومك الابصار

الصدر لا يكون الا بعد الورد يقول اذا توجهت موضعا فاملا

على وروده وصدرت عنه فاصدر اغنم صادر عن ذلك المورد
ناظرة لك الابصار ونصب مرفوعة على النعت من قوله اغنم

وارانك دهرك ما تحاول في العدا   حتى كان صروفه انصار

وهذا دعاء ايضا يقول اراك زمانك بالمساعدة لك الذى
تحاول في عداك وتريد حتى كان صروف الدهر انصار لك

انت الذى بجح الزمان بذكره   وتزينت بحديثه الاسمار

بجح افلح وافتخر وسر بذكرك اهل الزمان وكذلك
الاسمار اذا تحدث بها السامر عنك وعن حديثك الحكم

واذا تنكر فالفناء عقابه   واذا عفى فعطاؤه الاعمار

يقول انت الذى بجح الزمان بذكره وانت الذى اذا تنكر غضب يكون
عقابه موت الرجال واذا عفا فعطاؤه الاعمار وهما ضدان الانتقام والعفو

وله وان وهب الملوك مواهب   در الملوك لدرها اغبار

يقول وانت الذى له مواهب وان وهب الملوك مواهبا فدر مواهب الملوك
عند در مواهبه اغبار جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع فلا تقوم مقامها معه

لله قلبك ما تخاف من الردى   وتخاف ان يدنو اليك العار

لله قلبك ويروى لله درك وهو على سبيل التعجب ما تخاف هذه ما النافية
يقول لا تخاف من الموت وتخاف من العار على وجه الاخبار ويجوز ان
يكون مستخبرا وحذف الف الاستفهام في قوله ما تخاف من الردى ام
اما تخاف وسكن الواو في قوله يدنو اليك اضطرارا لان ان
تنصب كان حقها ان يقول وتخاف ان يدنو اليك العار

وتحيد عن طبع الخلائق كله   ويحيد عنك الجحفل الجرار

وتحيد وتميل عن طبع الدنو ولوم الحسب والجرار المنجب يقول ان تميل عن الطبع الردى كله والجحفل الجرار يميل عنك ويعزف خوفا منك والجحفل الجيش العظيم

يا من يعزّ على الاعزة جارُه ... ويذل فى سطواته الجبّارُ

هذا نداء ويقول من يتكبر جاره على الاعزة به فى سطواته يذل ويخضع الملك الظالم المتجبر على العباد

كُن حيث شئتَ فما تحولُ تنوفةٌ ... دون اللقاء ولا يَشطُّ مزارُ

التنوف المفازة والارض والارض الواسعة البعيدة الاطراف

كن هذا امر يقول حيث شئتَ ان تكون كن فما يمنعنا عنك فلاة بعيدة ولا يبعد مزادعلينا لانك نصب اعيننا

وبدون ما انا من ودادك مضمر ... ينضى المطى ويقرب المشار

ذكر العكبرى فى شرحه ان المشار هو المسير وسار واستار بمعنى واحد يقول وباقل ما اضمره من ودادك يحتمل مشقة السفر ويعذب السير حتى يهزل المركوب ويقرب ما بعد من المشار لان المشار المفعل من السير

ان الذى خلفتُ خلفى ضائع ... مالى على قلقى اليك خيارُ

يقول الذى خلفت خلفى من العيال ضايع ليغيبى عنه ومالى على قلقى عليه خيار والخيار الاختيار يعنى قومه ويروى عليك بدل من قوله اليك خيار

واذا صحبتَ فكل ماء مشربٌ ... لولا العيالُ وكل ارضٍ دارُ

يقول ليس يعوقنى اذا صحبتك شئ ولكن تركى السير لاجل العيال وفى رواية وكل ارض بكذا كل دار

اذنُ الامير بان اعود اليهم ... صلةٌ تسير بشكرها الاشعارُ

يقول اذن الامير لى بالمسير والعود الى العيال تفضل من الافضال وصلة تبلغ الآمال وتسير بشكرها الاشعار

وقال ايضا يرثى ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة وقد توفى بميافارقين

فى سنة

فى سنة ثمانين وثلاثين وثلثمائة رحمه الله فاول ذلك

بنا منك فوق الرمل ما بك فى الرمل ... وهذا الذى يضنى كذاك الذى يبلى

يقول بنا بلى الهم والحسرة ونحن على ظهر الارض كما ان بك بلى الموت وانت تحت الارض او يقال بنا منك من الجزع الذى يصيبنا كالبلى الذى يبليك او يقال بنا منك اى من حزنك فحذف المضاف وهو الحزن

كانك ابصرت الذى بى وخفته ... اذا عشتَ فاخترت الحمام على الثكل

يقول كانك ابصرت ما بى من وجد ثكلك فخفت ان تعيش فتبتلى من ثكلى فاخترت الحمام على الثكل والحمام الموت يعنى انك اخترت الموت حتى لا يكون لك ولد فتغتم بفقده والثكل الفقد والثاكل المراة الفاقدة

تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموعٌ تذيب الكحل فى الاعين النجل

يقول عنى وتركت الغانيات لها دموع فوق الخدود تذيب الكحل فى تلك الاعين النجل حزنا عليك وسوادها كحل

تبلُّ الثرى سودا من المسك وحده ... وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل

تبل الثرى يعنى لما اذابت الدموع الكحل قطرت على الارض سودا خرجت من العين حمرا لاختلاط الدم فيها لكن لحرارتها اذابت حسنها وهو السواد وبلت الارض سودا او يقال ان الدموع خرجت حمرا للدم لكنها لما بلغت شعورهن جاوزتها وبلت الارض سودا لما بها من المسك واخر الدموع تخرجهن العين حمرا من الدم و لكنها تبل الارض من الماء الجارى الذى عليهن على العيون وعلى الشعور لسوادها وقال عبد الملك الرامى يشير دموعهن منكبات على الطفل فتقطر على شعور راسه وهى حمر الالوان لامتزاجها بالدم نصب الدموع من الراس على الثرى وهى مسودة الالوان لما لطخها المسك الذى جعل فى

باسه وانما قال وحده لان سواد المسك لكثرته غلب حمرة الدم فاستهلك فيه
فلم يتبين لها اثر ويحتمل ان يكون المعنى وهو المختار انه سالت دموعهن
وهن حاسرات على شعورهن وذوايبهن التي نقضنها وهن حمر لانهن
بكين دما فخالطها المسك الذي كان فيها فاسودت فبلّت الثرى وهي
يقول ان الدموع تقطر من اعين حمرا لانهن بكين دما واذا وقع الدم
على شعورهن وذوايبهن وهي مضمخة بالمسك اسود فوصل الى الارض وهو
اسود وقال وحده لئلا يظن ان المسك خالط سواده سواد الكحل لاستغنائهن
بالكحل عن الكحل هذا من شرح عبد الملك ابو الرضى ويقال ايضا تخرج الدموع
من العين حمرا من الدم ولكنها تبلغ الارض سودا من
المنا الجاري الذي عليهن والشعر الجثل الكثير

فان تك في قبر فانك في الحشى   وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل

يقول قبرك الحشى وان كان قبرك في الثرى وان كنت
طفلا صغيرا فالاسى شيئا كبيرا على الضد من القول

ومثلك لا يبكى على قدر سنه   ولكن على قدر المخيلة والاصل

المخيلة اصلها من السحابة اذا كان فيها رعد وبرق فيخيل الى الناظر انها تمطر ورادها
ههنا المخيلة دلايل النجابة والشرف فعلى قدر مخايلك واصلك لا على قدر سنك

الست من القوم الذي من رماحهم   نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

يقول الست من القوم الذي نداهم من رماحهم فنداهم يقتل البخل كما
ان رماحهم تقتل العدو ويقتلون برماح الندى نفوس البخل قال الرماني
الذي بمعنى الجمع في قوله من القوم الذي في رماحهم كما قال الله تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به ثم قال اولئك هم المتقون قال العكبري اراد

الذين

الذين تحذف النون لطول الاسم تخفيفا وقوله الست استفهام بمعنى
التقرير وقيل في ذلك فان الذي يفلح دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

بمولدهم صمت اللسان كغيره   ولكن في اعطافه منطق الفضل

الاعطاف النواحي والاطراف ومنطق الفصل الذي يفصل بين الحق والباطل
ويقال اعطافه شمايله وحركاته يقول سكت ولد ولدهم كسائر الاولاد ويرى كغيرهم بدلائل

يسليهم علياؤهم عن مصابهم   ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

يقول الست من القوم الذين تسليهم عن الذي يحدث بهم من الفجيعة اشياؤهم ويسليهم بالاعلاء
ويشغلهم جودهم باكتساب الثناء عن كل شغل ينزل بهم وعلياؤهم مفاخرهم ورتبهم

اقل بلاء بالرزايا من القنا   واقدم بين الجحفلين من النبل

يقول هم اقل مبالاة بالرزايا من القنا لانها لو نالك بها الحرب في الطعن
والقتل وهم اشد تقدما واقداما من الجيشين اذا التقيا من النبل الذي يمضي
ولا يبالي بمن اصاب وقتل ويحتمل ان يكون اقل بلاء واقدم منصرفا
الى سيف الدولة وصرفها الى القوم اولى لانه جرى على اثر ذكرهم وقوله
اقدم من قدم يقدم لان الاقدام من ذوات الاربعة ولا يبنى فعل من ذوات
الاربعة الا نادرا وانما هو من قوله تعالى يقدم قومه يوم القيمة
ومعنى الاقدام منصرف الى التقدم

عزاءك سيف الدولة المقتدى به   فانك نصل والشدائد للنصل

يقول الزم عزاءك يا سيف الدولة المقتدى به في الامور فانك نصل
سيف قاطع والنصل للشدايد مانع ويقال الشدايد من امور الدنيا والدنيا تحت السيف
وقوله المقتدى به نصب في موضع نصب لانه نعت للمنادى المضاف وهو سيف الدولة

مقيم من الهيجاء في كل منزل   كانك من كل الصوارم في اهل

من كل نائل وقوله ميلي هو من السلو والسلو اهمال الشي مع الخاطر

وما الموت الا سارق دق شخصه   يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يقول الموت سارق يسعى اليك بلا رجل ونال بلا كف وذلك تلطفا للامير يعظ حتى مات فانه سارق ولو كان ذا رجل وكف لا يمنعه عن اصحابك كما تدفع الجيوش عنهم وقوله دق شخصه هذا دعا على الموت على معنى دق صغر وهو حشو لطيف لان دق خفا ودق صغر

يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه   ويسلمه عند الولادة للنمل

الشبل حين يولد كالنبذ الشاة نعشاها النمل فلا تفقد اللبوة ولا الا على دفعه عن الارض لوقت تخصيصه شبه الممدوح بابي الشبل وابو الشبل الاسد والشبل الولد وشبه الموت بالنمل يشير الى ان الممدوح يقدر على دفع الجيش ولا يقدر على دفع الموت ويسلمه يحتمله اشارة الى الاكل

بنفسي وليد عاد من بعد حمله   الى بطن ام لا تطرق بالحمل

الباء في اوله وقوله بنفسي هي باء الفداء يقول افدي بنفسي وليد السيف الدولة الذي من بعد حمله وولادته عاد الى بطن ام لا تحمل ولا تلد واراد بالام الارض والتطرق التسرع يقال طرقت الانثى بولدها اذا اعسرت عليها الولادة

بدا وله وعد السحابة بالروى   وصد وفينا غلة البلد المحل

الروى الماء الذي يروى لكثرته وعده وبنيه والمحل في معنى الماحل وهو الذي لم يصبه المطر يقول بدا هذا الوليد ووعدنا وعد السحاب بالماء الكثير وصد وقد تركنا في غلة كغلة البلد المحل القحط يعني كان نجيبا مرجوا فلما قضى نحبه تركنا خائبين لا نرى منه نوالا

وقد مدت الخيل العتاق عيونها   الى وقت تبديل الركاب من النعل

مقيم من الهيجاء يقول الهيجاء منزلك والصوارم اهلك ومقيم مرفوع لانه خبر مبتدا محذوف وهو انت

ولم ار اعصى منك للحزن عبرة   واثبت عقلا والقلوب بلا عقل

وهذا على سبيل الثبات في الملمات النازلات وقلة الجزع عند المصائب وثبات العقل عند معترك القواضب

تخون المنايا عهده في سليله   وتنصره بين الفوارس والرجل

تخون اي تاخذ منه وتخلف عهدها المنايا وهي المنية واحدها في سليله في ولده والسليل الولد المسلول من صلب ابيه وتنصره المنايا ايضا بعد ثلاثا الخيانة بين الفوارس ويروى عند الفوارس والفوارس جمع فارس وهو نادر لان فواعل لا يكون لاسما لفاعل وهو صفة وانما يكون لفاعلة ومثله هالك وهوالك وناكس ونواكس والرجل جمع راجل مثل راجل ورجل ورجالة ورجلة ورجال ورجالى وارجل يقول كان سيف الدولة عهد المنايا ان لا تخل بره ولا تحل بساحته ولا ان ينقص احدا من جيله نعقد خانته في ولده الا انها على العهد القديم في نصرته على الاعداء والكلام وان كان مخرجه مخرج الخبر فهو نوا وبل التعجب

ويبقى على مر الحوادث صبره   ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

يقول صبره يبقى على مر الحوادث ويبدو يلوح كما يلوح فرند السيف الصقيل فرنده وصبره ثابت

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة   ففيه لها مغن وفيها له مسلي

يقول من كان له نفس حرة ابية كنفسك ففيه ما يغني نفسه عن ارشاد غيره وتبصره اياها مواضع حظها من رشدها وفي نفسه له ما يسليه عن المصائب وان جلت اي في بقائه مسلاة له عن كل هالك وخلف

بوكا

يقول اشتاقت الخيل ان يركبها ومدت عيونها الى وقت الركاب
فعاجله الحمام قبل ان يبلغ الفطام

وريع له جيشُ العدوِّ وما مشى   وجاشت له الحربُ الضروسُ وما تغلي

الحرب الضروس هي الشديدة اخذت من قولهم ناقة ضروس اذا كانت
سيئة الخلق يعض حالبها وقوله جاشت اي جاشت بالقوة لا بالفعل واراد
بقوله وما تغلي غليانها بالفعل وجاشت جيشانها من القوة ومعنى ما مشى
يعني ما بلغ اوان المشي قال العكبري في تفسيره اخيف بهذا الولد جيش
الاعداء ولم يمش بعد وجاشت الحرب الضروس ولم يبلغ المرثي
مبلغ ان يغلي نغلي هذا يروى وما يغلي بالياء

أيفطمه التوراب قبل فطامه   ويأكله قبل البلوغ الى الأكل

الهاء في قوله ايفطمه عائدة الى الولد المرثي والالف في اول ايفطمه الف
الاستفهام والتوراب لغة في التراب وذكر فطمه لان الفطم المنع من الرضاع
وبالموت والدفن امتنع من ذلك فصار كالولد المفطوم وكذا الاكل

وقبل يرى من جوده ما رأيته   ويسمع فيه ما سمعت من العذل

يسمع يروى بالرفع والنصب جائز باضمار ان وقبل معطوفة على قبل الاولى وفيهما
في قوله ايفطمه استفهام تقريع او تعجب والهاء في قوله رأيته للممدوح

ويلقى كما تلقى من السلم والوغى   ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل

يقول وقبل يلقى هذا المرثي كالذي تلقى ايها الممدوح
من الامان والحرب وقبل يمسي مليكا مثلك بلا مثل له

تولّيه اوساط البلاد رماحه   وتمنعه اطرافهن من العزل

هذا على معنى قوله ويمسي مليكا يقول رماحه توليه وتمنعه هو اذا يصير ملكا

لدا لوصول

لدا لوصول غير معزول وهذه اشارة الى سيف الدولة انه على هذه الصفة يصل

نبكّي لموتانا على غير رغبةٍ   تفوت من الدنيا ولا موهبٍ جزلِ

يقول نحن نبكي لاجل موتانا احيانا وذلك البكاء على غير رغبة من الدنيا تحصل ان
تفوت لان سيف الدولة ما دام حيا فان الرغبة لا تفوت ولا الموهوب الجزل

اذا ما تأملت الزمان وصرفه   تيقنت ان الموت ضربٌ من القتل

اذا تأملت الزمان انك تستكثر من القتل وتستهين به في حروبك فاعلم ان
الموت كهلاك غيره بالقتل والقتل هين عليك فليكن الموت كذلك وفيه
تاويل آخر وهو ان القتل زهوق النفس وكل بسبب الحصر في الدهر على
عادة العرب قال الله تعالى وما يهلكنا الا الدهر اي كل كذلك
قتل وكما ان القتل يفني الاعمار فكذلك الموت

هل الولد المحبوب الا تعلّة   وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل

يقول الولد تلهية وتعليل للنفس كما ان خلوة الحسناء فيها اذى للبعل وان
كانت الخلوة محبوبة لان كلما زيد في خلوتها زيد في غرامة البعل يريد
بقوله ان ليس الدنيا بشيء ويروى وهل خلوة الحسناء بالخاء بدل من الجيم

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا   فلا تحسبنّي قلت ما قلت عن جهل

قوله حلواء الحلواء تمد وتقصر يقول اني ذقت حلوى البنين في حال صغرهم
وشدة الم الثكل بهم فلا تظنن اني قلته عن جهل مني بذلك وا[illegible] الصبا
اتباعا لبعض فقهاء العرب حين سئل وقيل له اي اولادك احب اليك فقال الصغير حتى
يكبر وقد صدق فان الصغير اذا كبر يكثر عقوقه والصغير بخلاف ذلك

وما تسع الأزمان علمي بأمرها   وما تحسن الأيام تكتب ما أملي

هذا الكلام يدل على علمه الوافر وعقله الباهر

وما الدهر اهل ان يؤمل عنده	حياة وان يشتاق فيه الى النسل

هذا الكلام على سبيل التسلي والمراد تعب القلب بحمل الهم المجلي والعلم بان لا بقاء في هذه الدار وان الاخرة هي دار القرار وقد قيل في ذلك من ملح الاشعار

ان الليالي للانام مناهل	تطوى وتنشر بينها الاعمار
نقصارهن مع الهموم طويلة	وطوالهن مع السرور قصار

وقال ايضا ارتجالا وقد ساله عن صفة فرس يرسله اليه فاول ذلك

موقع الخيل من نداك طفيف	ولو ان الجياد فيه الوف

يقول الخيل موقعها في جنب نداك موقع خفيف قليل لان اقل هباتك الخيل ولو ان اعدادها كثير من الوف

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف	وذاك المطهم المعروف

المطهم لفظة وهي تجمع جميع اوصاف الفرس والذي يستحسن منها يقول من لفظ وصف الفرس الجامع المطهم وهو التام الحسن المعروف الذي لا عيب فيه وفي هذا كفاية عن التصريح بغير هذا

ومالنا في الندى عليك اختيار	كل ما يمنح الشريف شريف

وقال ايضا وقد خيره بين فرسين دهماء وكميت

اخترت دهماء تين يا مطر	ومن له في الفضائل الخير

يقول اخترت دهماء من بين هاتين يا من له في الفضائل الخير والخير جمع خيرة والمعنى انت تختار لنا ولا نختار عليك

وربما قالت العيون وقد	يكذب فيها ويصدق النظر

ويروى وربما فالت العيون بالفاء فيكون قوله فالت مستعارا ويوافقه قوله قد يكذب ويصدق فيه النظر لان القول فيه كذب او صدق ويكون

قالت

قالت بمعنى رات لان قول العين رؤيتها والهاء في قوله فيها عائدة الى العيون

انت الذي لو يعاب في ملاء	ما عيب الا بانه بشر

الملاء يقول ما بك من عيب يذكر الا ان يقال بشر

وان عطاه الصوارم والخيل	وسمر الرماح والعكر

قال العنبري كل ما ثنى من الابل يقال لها العكر ويقال الابل اذا كانت قليلة قطعها هو العكر ويقال العكر ما بين الخمسين الى الماية

فاضحى اعدائه كانهم	له يقلون كلما كثروا

يقول كلما كثروا فزادوا انه تدفاد عليهم فكان كثرتهم سبب لقلتهم ويجوز انه كلما تجمعوا على قصده فانا هم فكان الذي يزيدون في الكثرة هو زيادة في قلتهم

اعاذك الله من سهامهم	ومخطئ من رميه القمر

هذا دعاء للممدوح بالاعاذة من سهام الاعداء لان الكاف في قوله اعاذك كاف الخطاب والمخاطب سيف الدولة ثم قال ومخطئ من يرميك لان السهام لا تصل الى القمر

وقال وقد امر له سيف الدولة بانفاذ خلع اليه فقال في ذلك

فعلت بنا فعل السماء بارضه	خلع الامير وحقه لم نقضه

يقول خلع الامير فعلت بنا فعل السماء بمطرها للارض وذكر السماء لانه ذهب بها مذهب السقف وقيل بل اراد بالسماء المطر ويجوز ان يكون كنى بالهاء عن سيف الدولة ونصب حقه وقد اشتغل الفعل بعده بالمكنى لان الذي جاء بعده نفي فنزل منزلة النهي فكان النصب في الحقه احسن من الرفع يقول فعلت خلع الامير بنا ما يفعل الغيث بالارض لها مدة من غيرات قضينا الرجل الشكر

فكان صحة نسجها من لفظه	وكان حسن نقائها من عرضه

يقول كان صحة نسج الخلع من صحة لفظه المستقيم وكان نقاها من عرضه النقي الكريم

وإذا وكلت إلى كريم رأيه ... في الجود بان مذيقه من مخضه

اي يظهر في اعطائه ضعف الرأي والود من قوته ومخضه والمذيق والمذق والسمار والضياح والضيح والمضا كله اللبن الذي قد أرق وامتزج بالماء

وقال ايضاً يمدحه

لا الحلم جاد به ولا بمثاله ... لولا ادكار وداعه وزياله

ذكرني به ومثاله وفي وداعه وزياله لانه كنى بها عن الشخص ولان المؤنث اذا ذكر باسم مبهم يجوز ان يكون للمذكر وجاز ان يكون للمؤنث يقول ان الحلم لم يكن ليجود علينا بصورة المعشوقة ولا بخيالها ومثالها لولا الذي يذكرنا من وداعها يوم الرحيل وفراقها فان ذلك كان سبب طروق الخيال اي لولا ان واصلت الذكر وتذكرت الوداع لما طرقني خيالها ولا مثالها ويقال لولا ذكرى الحبيب المفارق في اليقظة ثم رآه في المنام فذلك خيال الذكر وهو خيال الخيال

دفراقه ووداعه لما جاد الحلم به ولا بخياله لانه ذكر الحبيب المفارق

ان المعيد لنا المنام خياله ... كانت اعادته خيال خياله

بعض الناس يذهبون بان المعيد منصوب بان وخياله منصوب بالمعيد والمنام مرفوع لانه خبر ان كانه قال ان المعيد خياله المنام وهو غلط لان منتهى الفائدة في المصراع الاخير وهو قوله كانت اعادته خيال خياله لان المتنبي انما اراد ان يعرفنا ان الخيال الذي يمر به اولاً كان خيال المعشوقة فلما فارقه عاد اليه في الليلة المقبلة خيال خيالها لان الخيال الاول كان قد انطبع في الوهم وقت الرؤية فلما زايله لم يعد اليه هو بعينه وانما عاد اليه فكان خيالاً للخيال واذا كان هذا معنى البيت فالفائدة اذاً انما هي في المصراع الاخير وفي اخباره ان الخيال الثاني لم يكن الخيال الاول ولا نعت على هذا الاعتب

ان يكون

ان يكون الالف واللام في المعيد بمعنى الذي كما يقال الضارب زيداً عمرو فكانه قال الذي اعاد المنام خياله كان ذلك المعاد خيال خياله ولذلك قدم المنام على الخيال واقام المصدر مقام المفعول وعنى بالاعادة المعاد قال الله تعالى هذا خلق الله اي مخلوق الله ويحتمل ان يكون المعيد من المعادة وكونه من العود اوجه وانبس وقال علي الواحدي ان الذي اعاد لنا المنام خياله فاراناه في النوم كان ذلك الذي اراناه خيال الخيال يعني انا كنا نصور بانفسنا في اليقظة خياله فاذا رايناه في النوم كان خيال ذلك الذي تصور لنا فهو خيال الخيال وهذا البيت يؤكد ما قبله من انه يدوم على ذكر الحبيب وذكر حال الوداع والفراق وابن جني يقول انما رايناه الآن في النوم شيئاً كنا رايناه اولاً والذي رأيناه اولاً هو خياله وهو باطل لانه ان راى ثالثاً راى خيال خياله وكذلك الرابع يرى خيال الخيال الثالث وهذا لا ينقطع وقوله المعيد لنا المنام يجوز ان يريد به الابتداء فسماه اعادة وان لم يعلم به قبل والعود قد يطلق على الابتداء ويجوز ان يريد الاعادة على حقيقتها وقوله كانت اعادته اي وقعت وحصلت اعادته ولا يحتاج في الكون اذ كان بمعنى الوقوع الى الخبر وخيال منصوب بالاعادة لا بخبر كانت ويجوز ان يكون الاعادة بمعنى المعادة سمي المفعول بالمصدر فيكون نصب خيال بخبر كانت وقال ابن فورجه وهذا قول ابن جني الدليل على ان العود قد يطلق على الابتداء قول الشاعر

وما ما كلون الزيت قد عاد آجنا

يريد قد صار آجنا

بتنا يناولنا المدام بكفه ... من ليس يخطر ان نراه بباله

يقول بتنا وخيال المعشوقة يناولنا الخمر بيده فكانه المعشوقة نفسها لانه خيال شخصها وما كان يخطر ببالها ان يقع بيننا اللقاء لبعد المسافة فكانما

استحدث الحكاية عنها وحقيقة الايثار عن الخيال ويقال البال بالنفس قال الخليل ابن احمد هو الاكتراث منه اشتق بالبيت ولم يخطر ببالي والمصدر بالة ومبالاة والبال ايضا رخاء العيش انه لرخي البال

يجنى الكواكب من قلائد جيده وينال عين الشمس من خلخاله

اراد انه يلتقط الدر اذا تسلم السلك عند العناق فكانما يلتقط الكواكب ويحتمل ان يكون يجنى بمعنى يلتمس ويمس اذا ضمنا العناق فكانما يجنيها وذكر الكناية فى هذا البيت وفيما قبله لتذكير الخيال ويروى من قلائده نحو الكواكب القلادة درها ولألها وشبه خلخالها فى صفاء لونه واستدارة صياغته بعين الشمس واحترامه بعينية النظر اليه عن النظر الى عين الشمس ويقال المعنى لا يوصل الى اجتناء جواهر قلائد جيده كما لا يوصل الى اجتناء الكواكب من السماء ولا تنال كما لا تنال الشمس على سمو علوها

بنتم عن العين القريحة فيكم وسكنتم طى الفؤاد الواله

ادخل الهاء فى القريحة لانها فعيلة بمعنى فاعلة يقال قرحت العين تقرح قرحا فهى قريحة كما يقال مرض عرض مرضا فهو مريض وفيكم معناه فى عشقكم وطى الفؤاد ثنيه وليس للفؤاد طى وانما اراد وسطه والهاء فى الواله اصلية وقد جعلها المتنبى فى البيت وصلا وساير الهاءات سكانى واضمارا وذلك جايز فى صيانة القوافى قوله بنتم يحتمل انه اراد اهلها وعشيرتها ويحتمل انه ذكرها بلفظة الجمع تعظيما لها

فدنوتم ودنوكم من عنده وسمحتم وسماحكم من ماله

ودنوتم ودنوكم بسبب كثرة تذكرى لكم فذلك الدنو سببه القلب لا انتم وسماحكم بالخيال منه ايضا لان الذى فيه من ذكراكم هو الذى استطرق الخيال

فكان

فكان داعية اتيانه وزيارته واطلق لفظة السماحة على الخيال وجعله للقلب لانه من تذكره كان يجى الطيف وليس هو شيا غايبا عن الابصار فيحضر ولا ذا جسم فيدنو ويبعد بل من القلب كان تولده قال العنبرى ليس هنا سماحة على الحقيقة لكنه لما ذكر المال وصله بالسماحة وهذا لايق بهذا المعنى

انى لابغض طيف من احببته اذ كان يهجرنا زمان وصاله

كسر انى لابغض ليدل بكسرها على ان الكلام بعدها منقطع عما قبلها ودخلت اللام ايضا فى خبرها لهذه الدلالة وكان حقها ان يكون فى اول الكلام الا انه لما استحق الجمع بين علمين او قعوا احدهما فى اول الكلام والاخر فى الاخر وهو خبران وذكر العايد فى احببته لانه اعتبر لفظ من

مثل الصبابة والكابة والاسى فارقته فحدثن من ترحاله

اى ان ابغاضى طيف من احببته مثل ابغاضى الصبابة والكابة والاسى لان هو يحدث اى حدثت من ترحاله

وقد استفدت من الهوى واذقته من عفتى ما ذاق من بلباله

اراد العفة عند الظفر وترك ملامسته وجعل ذلك عقوبة للهوى والهاء فى قوله واذقته عايدة الى الهوى

ولقد ذخرت لكل ارض ساعة تستجفل الضرغام عن اشباله

اجفل القوم اذا اسرعوا وفى الخبر لما دخل النبى صلى الله عليه وآله المدينة انجفلت الناس اليه والجفالة الجماعة يعنى ان الاسد لا يقدر ان يكون مع ولده من عظم امره فى تلك الساعة وهى ساعة صبر بقوة

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ضرب يجول الموت من اجواله

الاجوال النواحى والجوانب واكثر ما يقال ذلك لجانب القبر واحدها

جول دجوال وهذا فيه تفسير لقوله ولقد ذخرت ساعة لكل ارض
وقد قبل انا قتيل وقاتل اسد   كل دم طل سفا دمن اسد

ولقد خبات من الكلام سلافة   وسقيت من نادمت من جريالها

الجريال الخمر واصله الصبغ الاحمر يشبه الخمر به وزعم الاصمعي انه رومي
معرب وسلافة الخمر اول ما يخرج من عصيرها وهو الاصفى الالطف و
الجريال الاحمر الثخين وفي هذا البيت اشارة الى الكلام

واذا تعثرت الجياد بسهله   برزت غير معثر بجباله

الهاء في قوله بسهله عائدة الى الكلام يقول اذا تعثرت الفصحاء الجياد في
سهل الكلام عند النظام سبقت وبرزت غير عاثر بجباله ومعثر
يحتمل ان يكون بمعنى عاثر ويحتمل ان يكون الذي يجعل غيره يعثر

وحكمت في البلد العراء بناعج   معتاده مجتابه مغتاله

قوله وحكمت اي احتكمت وقوله بناعج اي بجمل ابيض ناعج سريع معتادة
متعودة تعتاد العدو ومجتابة قاطعة مغتالة اذا ذهب به وهذه صفات للجمل

يمشي كما عدت المطي وراءه   ويزيد وقت جمامها وكلاله

الكاف في قوله كما عدت بمعنى مثل كانه قال يمشي مثل ما عدت يعني مشيه
كعدو المطي وراءه والعدو الاسراع في المشي والجمام الاستراحة
والكلال التعب يصفه بقوة الطلب وسرعة المسير

وتراع غير معقلات حوله   فيفوتها متجفلا بعقاله

يقول تراع المطي تخوف وهي غير معقلات حوله حول جمله المذكور
فيفوت تلك المطي سيرها وهو بعقاله معقلات مشددات بالعقل

فغدا النجاح وراح في اخفافه   وغدا المراح وراح في ارقاله

في شرح العكبري رحمه الله بكسر الالف في قوله اخفافه وهو بمعنى
الاسراع وبالفتح فيها جمع خف البعير والمراح النشاط والارقال الخبب في المسير

ان الرياح اذا عمدن لناظر   اغناه مقبلها عن استعجاله

يقول الرياح اذا عمدن وقصدن لمنتظر لها اغنى ذلك المنتظر مقبلها
عن استعجاله اياها فهي واصلة اليه

وشركت دولة هاشم في سيفها   وشققت خيس الملك عن رئباله

شققت خيس الملك عن رئباله اخرجت رئبال الملك يعني سيف الدولة عن
خيسه حتى يجرد على اهلاك اعدائه يعني انه لم يزل يبثه ويحثه على قصد من
ابدى لها صفحة العناد وابادتهم فكانما كان اسدا خادرا فخرج عن خيسه
ليفترس الاعداء والرئبال الاسد يهمز ولا يهمز ويسمى بذلك لترابل الجسم
اي الغلظة يقول لك من هذا السيف من المنافع ما للدولة ويقال كنت
مشاركا للدولة هاشم بالسيف ويقال رئبال الملك حين وصلت اليه يعني سيف الدولة

عن ذي الذي حرم الليوث كماله   ينسي الفريسة خوفه بجماله

قوله الليوث هو في الاصل بالرفع وقال ابو عبد الملك الرامي في شرحه كان
ابو اسحق ينشد الليوث بالنصب والكمال بالرفع يجعله اسم حرم فخلى حرم
عن علم التانيث قياسا على قولهم لبست الجبة زيدا واعطى الدرهم عمروا
وقوله عن ذي الذي بدل من الرئبال اي شققت جيش الملك عن هذا
الذي حرم كماله الليوث والهاء في كماله راجعة الى معنى كانه قال عن هذا
الذي حرم الليوث كماله مع جماله لان كمال الاسد في بطشه وطلعته
قبيحة وسيف الدولة قد اعطي من الكمال في السخاء ما لم يعطه الليث
واعطي مع ذلك من الجمال ما لم يؤته الاسد فالخوف من سيف الدولة

يعني الأسود فرايسها اذا افترستها فتدعها وتنصرف عنها
هاربة منه واراد بخوفه الخوف منه يعني من سيف الدولة

وتواضع الأمراء حول سريره   وترى المحبة وهي من آكاله

يقول تواضع الأمراء وهم حول سريره دليل ارتفاعه وهي من آكاله
يعني الأمراء يأكلهم ويهلكهم

ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله   وينيل قبل سؤاله

هذه اوصاف جميلة ليست بقليلة في حق من يميت قبل القتال ويبش في وجه المعطى
قبل النوال وينيل الاعطاء قبل السؤال وقد قل من يكمل فيه هذه الخصال وهو بديع في الرجال

اعطى ومن على الملوك بعفوه   حتى تساوى الناس في افضاله

يقول من على الملوك وعلى غيرهم بالعفو فساير الناس قد تساووا واعتدلوا في عفوه عنهم وهذا كله عم

واذا غنوا بعطائه عن هزه   والى فاغنى ان يقولوا واله

يقول اذا استغنوا بعطائه الملوك عن هزه الى الكرم والعطا والى وتابع العطاء
الذي تقدم عطاء بعده فاغناهم ان يقولوا واله وتابعه وهو امر والأصل واله

وكانما جدواه من اكثاره   حسد لسائله على اقلاله

يقول كانه يحسد السايل على قلة ماله فيكثر العطايا له من ماله ليتمول السايل ويقل
ويصير فقيرا كما كان السايل والهاء عايدة في قوله لسائله على المعطى

غربت النجوم فغرن دون همومه   وطلعن حين طلعن دون مناله

يقول همه في بعدها من وراء المغرب اي جاوزت المغرب والمشرق يعني هو فوق النجوم
وقوله مناله اي دون منال الممدوح لا تصل الى منزلته في الرفعة والسناء

والله يسعد كل يوم جده   ويزيد من اعدائه في آله

قال العنبري الآل اصله اهل وابدلت الهاء همزة فصار أأل بهمزتين قلبت

احدهما

احديهما الفا فصار آل ثم هو مخصوص بالأكابر سعيد واسعد بمعنى وجعل الأعداء
بهذا المعنى عبيدا لآله وهو قوله يزيد من اعدائه في آله لان العبيد مع السادات كرة في كعة

لو لم تكن تجري على اسيافه   مهجاتهم لجرت على اقباله

يقول ولو لم يفن الاعداء بسيفه لفنوا بجدة اقباله ولقتلهم اقباله عليهم
وهو كما قال ابو تمام   فان الحوف لا شك قاتله   بمجرد الرؤية قتل

فلمثله جمع العرمرم نفسه   وبمثله انفصمت عرى اقتاله

انفصمت بالفاء والقاف وجهان وهو القطع والتلف والعرمرم
الجيش الجرار الكثير يقول لمثله جمع الجيش العرمرم نفسه للهرب لا للطلب
وبمثله انفصمت عرى اعدائه فهي مفصومة مفصولة

لم يتركوا اثرا عليه من الوغا   الا دماءهم على سرباله

يقول ان الاعداء لم يصيبوه بسيف ولا برمح فيكون ذلك
اثرا عليه بل من جراحاتهم اثر دمائهم على لبسه

يا ايها القمر المباهي وجهه   لا تكذبن فلست من اشكاله

هذا خطاب للقمر المعروف في السماء على صورة لسان الحال يقول يا ايها القمر
المباهي وجهه لا توجدن كاذبا بما هاتك الممدوح فانك لست من اشكاله ونظرائه

واذا طما البحر المحيط فقل له   دع ذا فانك عاجز عن حاله

يقال طما الماء يطمو ويطمي طميا اذا ارتفع يقول ايها المخاطب اذا رايت
البحر قد ارتفع موجه وعلا فقل بلسان الحال ذا الارتفاع فانك عاجز عن حال الممدوح

وهب الذي ورث الجدود وما راى   افعالهم لابن بلا افعاله

وهب الممدوح الشيء الذي ورث الجدود وما راء افعالهم كقوله في
تفرث لا بجد ودعب ويروي لاب بدل لابن يقال ورث آباه مالا

حتى اذا فنى التراث سوى العلى   قصد العداة من القنا بطواله

يقول حتى اذا فنى تراث اباته ولم يبق الا ما ورثه اباؤهم من العلى والشرف قصد العداة وحاربهم وغنم اموالهم نفرقها على المعتفين ارادان علاه غير فانية والهاء فى قوله بطواله عايدة الى القنا والقنا جمع قناة الا انه وحد المكنى اعتبارا للفظ دون المعنى والتراث المال

وبارعن لبس العجاج اليهم   فوق الحديد وجر من اذياله

وبارعن اى بجيش يعنى قصد العداة بالجيش الذى لبس العجاج وجر من اذياله وهو كناية عن التكبر والخيلاء ويجوز ان يكون اشارة الى سعة الدروع

فكانما قذى النهار بنقعه   اوغض عنه الطرف من اجلاله

القذا فى العين يكون اذا اصابها الم وغشا ها اراد بالنهار الشمس والهاء فى قوله بنقعه عائدة الى الارعن اوغض النهار الطرف عنه عن الممدوح او عن الارعن من اجلاله يعنى اجلالا له على صورة الحال

الجيش جيشك غيرانك جيشه   فى قلبه ويمينه وشماله

الجيش جيشك وانت تقوده الا انه لا يعمل الا بقلبك ويمينك وشمالك اى انك لا تقاتل الا بقلبك ولا تضرب الا بيمينك وشمالك فكانك جيشه الذى به ينتظم وجنده الذى ننتقم الاعداء وينتصر وذكر الشمال مع اليمين لان المطاعنة بالرماح لا تكون الا باليدين ويقال انت لجيشك

يرد الطعان المر عن فرسانه   وينازل الابطال عن ابطاله

يقول لحرصه على الحرب وقلة مبالاته يرد الطعان ويأتيه بنفسه كانه مورد الماء قال يرد الطعان المر دافعا عن فرسانه وينازل الابطال ذابا عن ابطاله لما التبس الهاء فى فرسانه وابطاله راجع الى الجيش وقوله يرد اى يدخل الى الطعا

كل يريد رجاله لحياته   يا من يريد حياته لرجاله

يقول كل من الملوك يريد رجاله سببا لحياته وسلامة نفسه وانت تريد حياتك لبقاء رجالك

دون الحلاوة فى الزمان مرارة   لا تختطى الا على اهواله

حلاوة الزمان ولذته لا تنال ولا يتخطا اليها الا بعد اهوال من الزمان لان الحلاوة مرارة

فلذاك جاوزها على وحده   وسعى بمنصله الى اماله

يقول لذلك الامر المحصول على غير الممدوح جاوز تلك المرارة التى فى الزمان على الممدوح وسعى بسيفه الى الحلاوة فوصل الى امال نفسه والهاء فى جاوزها عائدة الى الاهوال ويجوز ان يكون عائدة الى المرارة واعادتها الى الاهوال اوجه

وقال ايضا يمدحه

انا مثل بين فضائل ومكارم   ومن ارتياحك فى غمام دائم

يعنى من ارتياحك الى الجود والعطايا انا فى غمام دائم الانسكاب لكثرته والفضائل من تلك المكارم والغمام الدائم الملازم

ومن احتقارك كل ما تحبو له   فيما الاحظه بعيني حالم

يقول من احتقارك كل الذى تحبو وتنعم به كانى اراه فى المنام فهو عندك جزيلة وهى عندك قليلة حتى لا اصدق به لكثرته فكانى اراه فى المنام لا فى اليقظة

ان الخليفة لم يسمك سيفها   حتى بلاك فكنت حد الصارم

يقول ان الخليفة لم يسمك سيف الله ولدولته حتى اختبرك وجربك فى الامور فكنت حين ابتلاك حد الصارم ويقال من روى سيفها يذهب به الى لفظ الخليفة والرواية الاخرى سيفه بدلا من سيفها

فاذا تتوج كنت درة تاجه   واذا تختم كنت فص الخاتم

واذا انتضاك على العدا فى معرك   هلكوا وضاقت كفه بالقائم

هذا البيت والذى قبله خطاب للممدوح بقوله فاذا تتوج الخليفة
تاجا كنت درة ذلك التاج وكذلك اذا اختتم واذا اشتبك جردك
على العِدى فى معرك من معارك الحرب هلكوا وضاقت كفه لانه
اجل من الدهر فكيف يمسك كفه لانه ليس له قائم كما للسيوف
فيضيق كفه بسيف ليس له مقبض ولا قائم ويقال ضاقت كفه
لانه سيف لحم لا سيف حديد فيبلغ بك ما تريد

ابدى سخاؤك عجز كل مشمر　　فى وصفه واضاق ذرع الكاتم

يقول كل مشمر ساق عزمه فى وصف سخائك عاجز عن ذلك
اى لم يقدر على وصف سخائك فسخاؤك ابدى عجز الواصف له و
اضاق ذرع الكاتم وهو كاتم وصف سخائه اى لم يمكنه الكتمان
لشهرة نعمائك عليه كثرة ففاض سخاؤك فاباح الكتمان

وقال ايضا يمدحه وقدامه فرس وجارية

ايدرى الربع اى دم اراقا　　فضارت كلها للدمع ماقا
واى قلوب هذا الركب شاقا

يقال اراقه اى سفك قوله اى دم اراقا فى صفة الاستفهام الا ان معنا
الاخبار وما جاء من الاستفهام بعد العلم والدراية والنظر والسوال
والتسوية والمبالاة فتاويله كتاويل الخبر من ذلك قوله تعالى سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم معناه سواء عليهم انذارك اياهم او تركك
الانذار واضاف اى الى القلوب ثم اضاف القلوب الى الركب وهو
يريد الانفصال ولذلك كانت اى فى البيت جمع ما اضيفت اليه و
الالف فى ايدرى الف الاستفهام الا انه فى تاويل الجحد كانه قال لا
يدرى الربع اى دم اراقا كانه يستعظم ما فعله الربع بالمتنبى ويقلبه

وقلوب

وقلوب اصحابه حين وقفوا فيه ويروى هذا الخلق بدلا من الركب

لنا ولاهله ابدا قلوب　　تلاقى فى جسوم ما تلاقى

يقول لنا ولاهل الربع قلوب تلاقى فى جسوم وفى جسوم صلة لقلوب وهو جمع جسم وهى ايضا جسمان

وما عفت الرياح لهم محلا　　عفاه من حدا بهم وساقا

يقول لم يعف هذا المحل الرياح والامطار وانما عفاه من حدا بالحبيب سائقا عن المحل اذا خف وزمّه

فليت هوى الاحبة كان عدلا　　فحمّل كل قلب ما اطاقا

فليت هوى الاحبة اضاف الهوى الى الاحبة ومن حكمه ان يكون مضافا الى المحب
عن نفسه فان المعنى فليت هواى للاحبة كان عدلا الا انه اختصر واضاف
الى الاحبة والمصدر يضاف مرة الى الفاعل ومرة الى المفعول فى الكلام
اختصارا وتخفيفا فحمل كل قلب ما اطاق حمله منه وذلك العدل

نظرت اليهم والعين شكرى　　فصارت كلها للدمع ماقا

قوله شكرى يعنى ممتلئة بالدمع لان مخدد الدمع الموق واللحاظ فقط
يقول صارت جوانب الجفن ماقا لاغرورق العين بالدمع وامتلائها منه

وقد اخذ التمام البدر منهم　　واعطانى من السقم المحاقا

معناه ان البدر الذى تحمل مع الظاعنين اخذ تمام النور والحسن كما
ياخذ البدر منه عند امتلائه واعطانى من سقم الهوى والعشق محاقا
يعنى ان البدر يتعاقب عليه حالان الامتلاء من النور والامحاق
من النور فوقع الامتلاء فى قسمة الحبيب ووقع المحاق فى قسمتى فكانت
قسمة ضيزى ويروى وقد اخذ التمام البدر فيهم يعنى حبيبه ومحاق
البدر فى لغرامى الذى اعلنى واهزلنى

وبين الفرع والقدمين نور　　يقود بلا ازمتها النياقا

الهاء والألف في ازمتها راجعان الى قوله النياقا وان كانت في اللفظ مؤخرة فهي في المعنى مقدمة كقوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى

والنور الذي بين الفرع والقدمين نور وجه الحبيب

وطرف ان سقى العشاق كاسا ... بها نقص سقانيها دهاقا

طرف مرفوع بمعنى ولها طرف ويجوز ان يكون معطوفا على قوله وبين الفرع والقدمين نور وقوله دهاقا اى مملوءة وهي ضد النقص

وخصر تثبت الابصار فيه ... كأن عليه من حدق نطاقا

وخصر تثبت الابصار بالنظر اليه للطافته وملاحته كأن نطاقا على الخصر من الاحداق شبه المنطقة بالاحداق لان الاحداق يكون فيها بياض العين ويكون على المنطقة فضة محرقة وقيل ان الاحداق اذا نظرت الى الخصر اثبتت فيه لنعمته ولينه حتى يصير كالنطاق وحقيقته صارت العيون بمنزلة النطاق له لملازمتها اياه ويقال تقع عليه الابصار فلا تفارقه

سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ... ورمحي والهملعة الدفاقا

هذا امر بالسؤال عن شجاعته والهملعة الناقة السريعة المشي والدفاق والدفوق والدفق بمعنى واحد وهي التي تندفق في سيرها فهي مسرعة مندفقة

تركنا من وراء العيس نجدا ... ونكبنا السماوة والعراقا

يروى من وراء العيس بالسين المهملة جمع اعيس ونكبنا عدلنا فجعلناها على منكبينا عدم مرنا والسماوة ارض بالشام معروفة وبها الوادي الذي غاض ماؤه ليلة ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله

فما زالت ترى والليل داج ... لسيف الدولة الملك ائتلاقا

فما زالت يعني العيس وهي سائرة ترى لسيف الدولة ائتلاقا و

وتلألا

تلألا والليل داج مظلم تألق وائتلق اذا تلألأ وسطع ذلك النور

ادلتها رياح المسك منه ... اذا فتحت مناخرها انتشاقا

الهاء في قوله ادلتها راجعة الى العيس فهي لا تحتاج الى دليل اذ رياح المسك ادلتها منه اليه وقوله انتشاقا اى اشتماما والهاء في منه راجعة الى سيف الدولة

اباحك ايها الوحش الاعادي ... فلم يتعرضين له الرفاقا

هذا خطاب للوحش يقول ايها الوحش ان سيف الدولة قد اباح لك الاعادي فلم ولم لغتان بمعنى الاستفهام يعني فلم تتعرضين رفاقا قاله وقال تتعرضين رفاقا ولم يقل تتعرضي له على معنى تتوسطين او على معنى تتبعين ترك لام الفعل فقال تعرضين مرادا

ولو تبعت ما طرحت قناه ... لكفك عن رذايانا وعاقا

ولو تبعت على معنى التكثير والرذايا جمع رذية من الابل وهي التي سقطت من الاعياء والكلال

ولو سرنا اليه في طريق ... من النيران لم نخف احتراقا

هذا القول على معنى الامن به من كل امر هايل محذور

امام للائمة من قريش ... الى من يتقون له شقاقا

يقول هو امام للائمة من قريش الى من يعني الى المسلمين الذين يتقون مخالفته والشقاق المخالفة وقوله شقاقا يحتمل ان تكون الهاء عائدة الى سيف الدولة ويحتمل ان تكون عائدة الى قوله من

يكون لهم اذا غضبوا حساما ... وللهيجاء حين تقوم ساقا

الهاء في قوله لهم راجعة للائمة فهو حسامهم على الاعداء وساق الهيجاء ومنه قيل قامت الحرب على ساق

فلا تستنكرن له ابتساما ... اذا فهق المكر دما وضاقا

فلا هذه لا النافية اى لا تنكرن ابتسامه في الحرب لعظيمة الخطب لسروره بضمان العوالي مهج الاعادي وفهق امتلأ والمكر وهو موضع مجال الرجال

فقد ضمنت له المهج العوالي   وحمّل همّه الخيل العتاقا

وهذا القول تفسير لما قبل كانه يقول لا تنكرن ابتسامه في المكر فانما يفعل ذلك سرورا بضمان عواليه مهج اعاديه ولانه حمل همّه الخيل العتاق

اذا انعلن في آثار قوم   وان بعدوا جعلنهم طراقا

اذا انعلن الخيل في طلب آثار الاعادي قال ابن الاعرابي وان بعدوا يعني الاعادي جعلتهم الخيل بمنزلة الرقاع تحت النعال اذا اشفق على الانكسار والحط فصارت الاعداء لها بمنزلة النعال فيقال طراقا لنعال يعني طباقا والطراق نعل يطرح تحت النعل استظهارا اي جعلت الخيل نفوس الاعداء

وان نقع الصريخ الى مكان   نصبن له مؤللة دقاقا

الالة يمشيه اسرع واحترزه بجلوسه

ال الفرس ينصب اذنيه وحده

النقع ذهاب الصوت وبعد الصريخ يجوز ان يكون مصدرا مثل نهيق ونهاق ويجوز ان يكون بمعنى صارخ وهو الصراخ لا غير وهو بمعنى الاستغاثة ويقال نقع الصوت اي ارتفع والصريخ صوت المستصرخ بالدعاء الى مكان وقوله مؤللة الآذان هي المؤللة فاقام الصفة خلفا من الموصوف ويجوز ان يكون اراد بالمؤللة الرماح كانه قال اسرعت اليه برماحها فعلى هذا تكون مؤللة محددة وفصل النصب على الناد بل لاصحاب الخيل الا انه جعله مجازا او استعارة وقوله الى مكان له معنيان احدهما ان يكون اراد به المكان الذي به الصارخ لانه اذا صرخ واستغاث دعا المغيث الى مكانه الذي هو فيه والمعنى الآخر ان يكون اراد به المكان الذي فيه المغيث فكان صراخه ينقع اليه اي يذهب

فكان الطعن بينهما جوابا   وكان اللبث بينهما فواقا

فكان

فكان الطعن جوابا بين الصريخ والخيل اي بين الصريخ والمكان وكان المقام بينهما فواقا اي قليلا

ملاقية نواصيها المنايا   معاودة فوارسها العناقا

ملاقية منصوب على الحال من الجملة اي مستقبلة وهي لاقية وهو نعت نكرة ونواصيها فاعله ومعاودة من العادة للمعانقة فالخيل ملاقية معانقة

تبيت رماحه فوق الهوادي   وقد ضرب العجاج لها رواقا

يقول يركزن رماحه فوق الهوادي الخيل وهي الاعناق فصار العجاج لها مثل رواق البيت لانه منها الحرب لان الرماح يركزن في رواق البيت اي رواق رماحه عجاج الحرب ويروى له بدلا من لها فمن روى لها جعل الهاء راجعة الى الرماح ومن روى له جعل الهاء عائدة الى سيف الدولة كالهاء في تبيت رماحه

تميل كأن في الابطال خمرا   علِلن بها اصطباحا واغتباقا

تميل يعني الرماح لمخالطتها الاعداء جعل دم الاعداء بمنزلة الخمر فعلت الرماح واسكرتها الاعداء بدمائها في شرح الرامي عللن بها اصطباحا بدل من بها قال والعرب تؤنث الخمر وتذكر قال الاعشى وجمع بين التذكير والتانيث فكان الخمر العتيق من الاسفنط ممزوجة بماء الزلال

تعجبت المدام وقد حساها   فلم يسكر وجاد فما افاقا

يقول هو لا يسكر وان شرب المدام وكانه في الجود سكران لا يفيق يشرب المدام فلا يسكر ويجود بمنزلة السكران فلا يفيق وانث المدام على معنى الخمر

اقام الشعر ينتظر العطايا   فلما فاقت الامطار فاقا

يقول اقام شعري ينتظر العطايا من الممدوح فلما فاقت عطاياه الامطار فكذلك فاق شعري الاشعار

وزنّا قيمة الدهماء منه   ووفّينا القيان به الصداقا

الهاءُ في قوله منه راجعة الى الشعر وكذلك الهاء في قوله به

فالفرس لا ادهم والقينة دُهبالة بسبب شعره

وحاشا لارتياحك ان يبارى   وللفضل الذي لك ان يباقا

حاش وحاشا لغتان اى حاشا لجودك ان يُعارض وحاش لفضلك ان
يفاخر وانما قال حاشا للقول فلما قا مت الاسطار قاقا اى ارتياحك اجل
من ان يبارى ولكنا نداعبك ونلاطفك ويقال هو من باقى نفسا
باقى كما يقال تعال اباقيك فى الماء اى ننظر اينا امسك نفسا

ولكنا نداعب منك قرما   تراجعت القروم له حقاقا

القرم الفحل ويقال للبطل والقروم الفحول ويقال القروم عظام من الابل
وحقاقا جمع حقه اى رجعت القروم يا قرم لك حقاقا

فتى لا تسلب القتلى يداه   ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا

يقول هو فتى همه فى المسلوب لا فى السلب فهو لا يسلب اذا غلب ويداه فاعل
السلب والوثاق القيد بفتح الواو وكسرها والقتلى مفعول فهو يفك
المكبول ولا يسلب المقتول وهذا من احسن المنقول لمن يقول

ولم تات الجميل الى سهوا   ولم اظفر به منك استراقا

يقول لم تات الجميل سهوا بل معرفة ثابتة عارفا بمكانها فظفرت بجميلك
على استيقاظ منك ومواجهة ولم اظفر بها استراقا منك ولا حيلة
وسرقة فاذ قد نلت هذا منك برضاك لي وبطيبة نفس طيبة

فابلغ حاسدى عليك انى   كبا برق يحاول لي لحاقا

عليك صلة الحسد اى انهم يحسد ونني عليك لا الغيرة ولا لشيء سواك فانك محسود
وانا عليك محسود وقد قيل فى معنى هذا   وكان حسدت على ارتفاع محلك
فمن ناله العلى محسود

وهل تغنى الرسائل فى عدو   اذا ما لم يكن ظبى رقاقا

هل كلمة استفهام بمعنى النفى العدو لا ترد عنه رسايل الاوراق ولا يمنعه الا السيوف الرقاق

اذا ما الناس جربهم لبيب   فانى قد اكلتهم وذاقا

يقول انا كالآكل وهو كالذائق وحظ الآكل فوق حظ الذائق وهذا مثل ضربه للحاذق

فلم ار ودهم الا خداعا   ولم ار دينهم الا نفاقا

وداد اكثر الناس لطلب منفعة وخداع ولا ينبغى بذلك سوى انتفاع وذلك من سوء الطباع

يقصر عن يمينك كل بحر   وعما لم تلقه وما الا قا

قال هو من الق الدواة اذا بللتها اى يقصر ماء البحران يبل ما لم تبله
انت لا يمكن البحران ينال بك مالا تناله انت جودا وما اعطيته من المال
فلم يمسكه واكثر ما يمسكه البحر من الماء الآن امسك معناه يقصر عن
يمينك كل بحر ويقصر ما الاق البحر اى امسك من الماء عما لم تلقه
يمينك لان عادة البحر الامساك وعادة يمينك الاطلاق

ولولا قدرة الرحمن قلنا   اعمدا كان خلقك ام وفاقا

يقال كان وفاقا والالف فى قوله اعمدا الف استفهام

فلا حطت لك الهيجاء سرجا   ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وهذا دعاء بالسلامة يوم اللقا ودوام البقا والبقاء لله

وقال ايضا يمدحه ويرثى ابا ثعلب بن داود فى جمادى الاولى
من سنة ثمان وثلثين وثلث مائة

ما سدكت علة بمولود   اكرم من ثعلب بن داود

ما سدكت اى ما اولعت ولزمت ولصقت وتعلقت بمولود اى بمورود
من الحمى اى ما حم انسان اكرم من هذا الرجل المورود المجمع و

الورود من اسمآء الحمى اذا دات يقول ما سدلك ورد لورود فلم يستقم له
الوزن فاقام العلة مقام الورود يقول لم تلزم الحمى امرا هو اكرم من تغلب
داود يعني انها الفته فلم تزايله حتى اهلكته عليه ما عليه

بانفس من ميتة الفراش وقد ... حل به اصدق المواعيد

اصدق المواعيد الموت لان الله تعالى وعده اى كان ما وعده الله
يعني الموت الميتة مصدر الحال والهيئة نحو القعدة والركبة روى
ان خالد بن الوليد لما نزل به الموت قال ما على بدني موضع شبر الا
وفيه اثر طعنة او ضربة وها انا اموت موت الحمار فلا نامت
الجبناء كانه يريد ان يموت على غير الفراش

ومثله انكر الممات على ... غير سروج السوابح القود

اى في الحروب والسوابح القود الطوال الاعناق والسوابح وهي السوابق بدلا منها

بعد عثار القنا بلبته ... وضربه ارؤس الصناديد

بعد ما طعن في النحر وبعد ما ضرب رؤس السادات

وخوضه غمر كل مهلكة ... للذمر فيها فؤاد رعديد

الغمر الماء الكثير والمهلكة الارض التي يهلك فيها الانسان والذمر
الشجاع والرعديد الجبان يعني بعد ان خاض المهالك التي وصفتها
هكذا حل به اصدق المواعيد وفيها رواية بدل من قوله فيه
فمن روى فيها جعل الهاء عائدة الى مهلكة ومن روى فيه جعل عائدة الى الغمر

فان صبرنا فاننا صبر ... وان بكينا فغير مردود

يعني البكاء على مثله جائز لا يقال لنا لم تبكون ويروى وان جزعنا بدل وان بكينا

وان جزعنا له فلا عجب ... ذا الجزر في البحر غير معهود

الجزر الصوت وان جزعنا فيها رواية وان بكينا ففيهما تقديم وتاخير

اين الهبات التي يفرقها ... على الزرافات والمواحيد

الهاء في يفرقها عائدة الى المرثي والزرافات الجماعات والمواحيد جمع موحد وميحاد

سالم اهل الوداد بعدهم ... يسلم للحزن لا لتخليد

يقول سالم اهل الوداد بعد اهل الوداد يسلم للحزن على من فقد لا
ليخلد واراد بقوله بعدهم بعده لكنه جمعه وان كان المراد الواحد

فما ترجى النفوس من زمن ... احمد حاليه غير محمود

يقول كيف يرجو الناس زمانا احمد حاليه البقاء فيه وهو غير محمود
لانه يبقى بعد احبته وبقاؤه للحزن ولان الدنيا كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن لما ينوبها من التنغيص فكيف
بالاخرى ويقال احمد حاليه السلامة ولا خير فيها لانها للتنغيص بما ينغصها

ان نيوب الزمان تعرفني ... انا الذي طال عجمها عودي

قوله عودي الوجه فيه ان يقول عوده ولكنه اجراه على المعنى وهذا الحمل على معنى النوايب

وفي ما قارع الخطوب وما ... آنسني بالمصائب السود

وفي هذا البيت ايضاح لما قبله من معاناة الخطوب والمصائب والكروب
يقول في صبر قارع الخطوب والمقارعة المعاركة والمضاربة والمصائب السود العظام

ما كنت عنه اذ استغاثك يا ... سيف بني هاشم بمحمود

يخاطب سيف الدولة حين اسر الخارجي فاستنقذه من يده وذكر الفعل لانه رجع الى السيف

يا اكرم الاكرمين يا ملك الـ ... املاك طرا يا اصيد الصيد

نداء لسيف الدولة بزيادة الكرم والتقدم على الملوك ذكا الهمم وفيه مبالغة في عظم

قد مات من قبلها فانشره ... وقع قنا الخط في اللغاديد

تدمنا قبل هذه المنية كانش اى احياء والكعاديد هي اجشاء اللهوم والقنا الرماح

ودميلت الليل بالجنود وقد ... رميت اجفانهم بتسهيد

يقول كانشء وقع قنا الخط ورميلنا الليل بالجنود وقد اسهرت اجفانهم لجفوا النوم باطلاب

فصبحته رعالها عجبا ... بين ثبات الى عباديد

قال الرامى صبحته اتته صباحا رعالها قطعها يعنى قطعان الخيل بين ثبات جماعات عباديد منفرقون يقال تفرق القوم عباديد وعباديد لا يعرف لها واحد يقول اتته الخيل صباحا تستنقذه من يد الخارجى وثبين اسم مكان يستنبط ويتوسط بين شيئين والى المنتهى الغاية والحد وهيهنا داخلان فى المحدود والهاء فى قوله فصبحته لابى وايل

تحمل اغمادها الفداء له ... فانتقدوا الضرب كالاخاديد

يقول تحمل اغماد الجنود الفداء لبنى كلاب وهى السيوف فانتقدوا الضرب كالاخاديد سعة وانما قال ذلك استهزاء بهم وقوله اغمادها ولم يعد ذكرا السيوف لان الجنود لا يكون الا ومعهم السيوف وغيرها

موقعه فى فراش هامهم ... وريحه فى مناخر السيد

فراش الهام عظام رقاق وريحه ضربه يعنى السيف والسيد الذئب

افنى الحياة التى وهبت له ... فى شرف شاكرا وتسويد

يقول افنى ابو وايل الحياة المردودة عليه بالفك من الاسر شاكرا وهو منصوب على الحال

سقيم جسم صحيح مكرمة ... منجود كرب غياث منجود

منجود مغموم عنى به كرب السقيم وغياث منجود يعنى المكروب بين والصحيح والسقيم

ثم غدا قده الحمام وما ... تخلص منه يمين مقصود

يروى ثم مضى وما يفلت ويروى قده بفتح الدال وضمها فمن فتحها

جعله فعلا ماضيا ورفع الحمام ومن ضمه جعله مبتدأ والحمام خبره والحمام فى موضع نصب كانه خبر غدا واسم غدا مضمر فيه كانه قال غدا هو والقد المشدد القد وهو السير يقول ثم غدا والحمام شده بقده ولا يخبو منه من شده اى صار اسير الحمام ولا ينجو منه اسير ويقال لانه كان انقذه من يد الروم وقد الحمام لا تخلص منه والمقصود هو المشدود والحمام هو الموت

لا ينقص الهالكون من عدد ... منه على مضيق البيد

البيد المفاوز الشاسعة يقول لا ينقص الهالكون من عدد اذا كان على مثلهم قد بقى

تهب فى ظهرها كتائبه ... هبوب ارواحها المراويد

الهاء فى قوله فى ظهرها عايدة الى البيد فكتائب الممدوح تجول فى البيد جولان الرياح اللينة فيها وقوله المراويد جمع مرودة قياسا ويقال المراويد المتقدمات

اول حرف من اسمه كتبت ... سنابك الخيل فى الجلاميد

اراد بالحرف العين لان اول اسمه على العين ولان اثر السنابك فى الجلاميد كصورة العين

مهما يعز الفتى الامير به ... فلا باقدامه ولا الجود

قال الرامى يقال عزيت الرجل اذا اسليته عن مصابه والامير صفة للفتى او بدل منه يقول مهما فات سيف الدولة شئ اصيب به حتى يعزى عنه فانه لا تذهب منه شجاعته ولا جوده حتى يعزى بها يعنى ان المصيبة تقصر لعلى وايل وامثاله وان كانت عظيمة ففى بقائه حتى يدوم اقدامه وجوده خلف من كل فايت وعوض من كل ذاهب اى مهما اصيب الامير بشئ يعزى به فلا اصيب

بانعامه وجوده ولا عُزّى بها وهذا القول على وجه الدعاء للامير

ومن مُنانا بقاؤهُ ابدًا   حتى يُعزّى بكلّ مولودِ

وهذا تفسير للبيت الذى قبله لان بقاءه يعوض كل مفقود وفقده لا يعوضه كل موجود

وقال ارتجالا   وقد ركب سيفُ الدولة لما نفذ فى المقدمة الى الرقة لتشييع عبده يماك وقد هاجت ريحٌ شديدة

لا عَدِمَ المُشيِّعَ المُشيَّعُ   ليتَ الرياحَ صُنَّعٌ ما تصنعُ

وهذه القافية يعنى لا عدم هذا ذاك وليت للتمنى يعنى ليتها ولكن لا تصنع انت ما تصنع

بكرنَ ضرًّا وبكرتَ تنفعُ   وسجسجٌ انتَ وهنّ زعزعُ

هذا تفسير الاول يعنى لك فضلٌ على الرياح لان السجسج اللينة الهبوب وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال هواء الجنة سجسج لا حرٌّ ولا قرٌّ والزعزع الشديدة المزعجة وكان من حقه ان وهن زعازع لانهن الجمع ولكن ذكره على لفظ الجنس

وواحدٌ انتَ وهنّ اربعُ   وانتَ نبعٌ والملوكُ خِروعُ

النبع اصلب الشجر ينبت فى اعلى الجبل والخروع ضعيف فلا يقاس واحدٌ باربع كما لا يقاس النبع بالخروع الواحد افضل وهذا معنى غريب فى هذا اللفظ

وقال وهو سائرٌ   يريد الرقة وقد اشتد المطر بالمدبر

لعينى كلّ يومٍ منك حظٌّ   تحيّرُ منه فى امرٍ عُجابِ

تحيّر اى تتحير من كثرة ما ترى منك من الكرم والشجاعة

حِمالةُ ذا الحسامِ على حسامٍ   وموقعُ ذا السحابِ على سحابِ

وهذا من العجب حمالة السيف على سيف من لحم وكذا سحاب الاعطاء على سحاب الماء

وزاد المطر فقال ايضا

تجف

تجفُّ الارضُ من هذا الربابِ   ويخلُقُ ما كساها من ثيابِ

الرباب السحاب اخذ من قولهم ربّ بالمكان وارب اذا اقام فالارض تجف وان كثر عليها المطر ويخلق ما كساها من ثياب الزهر ويروى عن بدلا من

وما ينفكّ منك الدهرُ رطبًا   وما ينفكّ غيثك فى انسكابِ

وما ينفك روى بالياء لان تانيث الارض غير حقيقى ومع ذلك بينها وبين الفعل حائل نحو هذا اروى وما ينفك الارض رطبا وروى ولا بدلا من قوله وما

يُسايرك السوارى والغوادى   مسايرةَ الاحبّاءِ الطِرابِ

السوارى من السحاب ما ياتى بالليل والغوادى ما ياتى بالنهار والاحباء جمع حبيب

تفيدُ الجودَ منك فتحتذيه   وتعجز عن خلائقك العِذابِ

تفيد يعنى تستفيد السحاب منك الجود فتمسكه وافاد يعنى استفاد وافاد اعطى الفائدة

وقال يذكره   وقد اجمل ذكرَ سيف الدولة وهو يسايره

أنا بالوشاة اذا ذكرتك اشبهُ   تأتى الندى ويُذاع عنك فتكرهُ

هذا القول على المفضل يقول تعطى العطاء ويُذكر عنك ان العطاء منك فتكره ذلك قال الواحدى انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه هذه القافية فيها خلل واضطراب لانها هائية فالهاء فى تكره وصلٌ ايضا وان كان من الفعل كقول الشاعر   اعطيت فيها طائعا او كارها   حديقةً غلباء فى جدارها فالشعر دالية واحدى الهاءين وصلٌ والثانية اصل واذا كان الامر على ما ذكرنا كان اشبه فى هذه القافية خطأ لان القافية للاصل وقد الحق به واو ولا يجوز ذلك الا فى القافية وكان من حقه ان يجعل القافية هائية او رائية فكانه قال فى قافية جمالها وفى قافية جارها وهذا فاسد وربما يجعل له وجها على البعد فيقال انه الحق الواو فى اشبه

لا على انها قافية ولكن من لغة من يقول هذا زيدو ومررت بزيدي
فتلحق الواو والياء في المرفوع والمجرور كما تلحق الالف بالمنصوب وهذه
لغة اذد شنوءة او نقول اشبع ضمة الهاء فالحقها واوا ولا يريد ان يجعلها وصلا

واذا رايتك دون عرض عارضا   ايقنت ان الله يبغي نصره

دون عرض يعني امام عرض حيث اوقفت امامه وجعلت الذاب
ايقنت ان الله يريد نصر ذلك العرض وقال ايضا وقد اجل ذكر يحمد

رب نجيع بدولة السيف انسفكا   ورب قافية غاظت به ملكا

النجيع الدم انسفك سال يقول كم من دم اساله سيف الدولة كقافية مدحه اغضبت ملكا حوله

من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها   او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا

يلحق من والدك عرف اصلك وفضلك فليس يخفى على الناس مكانك وفضلك وشهرك علم مجد

تسر بالمال بعض المال تملكه   ان البلاد وان العالمين لكا

يقول تضم المال الى المال فيما تلقاه فالبلاد كذلك والعالمين فلست تريد
باعطاء احد على ان تسر بالمال الذي تبذله حديثا المال الذي عنده
اذ كان هو وماله لك فكانه يقول نحن مالك تملكنا

وقال يخاطبه وقد سار يريد آمد وقد توسط اجبالا

يؤمم ذا السيف آماله   فلا يفعل السيف افعاله

يلحق يوجه سيف الدولة الى ما له فيه آماله والسيف يعجز فلا يفعل افعاله كيف وسيف الدولة صاحب سيله

اذا سار في مهمه عمه   وان سار في جبل طاله

المهمه الفلاة الشاسع وعمه ملأه وشمله وطاله نالها وطال عليه وهو من الطول فالسيف لا يصل هذا الحول

وانت بما نلتنا مالك   يثمر من ماله ماله

نلتنا من النوال اي اذا اعطي نفوت ما لنا بما اعطيتنا وانت يثمر ما لك من ماله ويثمر بكثير

كانك

كانك ما بيننا ضيغم   يرشح للفرس اشباله

الضيغم الاسد ويرشح يغذو ويربي ويعلم والاشبال الاولاد الصغار
يقول انت تعلمنا الطعن والاقدام والضرب بالحسام كالاسد يعلم اولاده الافتراس
وقال وقد خاطبه بان انا انا اعاب عليه يعني على المتنبي قوله في القصيدة
المتقدمة ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام وقال لسيف الدولة جعل الخيام فوقك فقال

لقد نسبوا الخيام الى علاء   ابيت قبوله كل الاباء

ابيت قبوله تركك ارضا به كل الترك لان الخيام في خدمتك ومن بعض نعمك فلا تعلو عليك قدرا

وما سلمت فوقك للثريا   وما سلمت فوقك للسماء

وهذا فيه ايضاح للاول يقول وما سلمت للثريا فوقك في المقام وان كانت
بعيدة المنال ولا للسماء فكيف الخيام فمقام ارتفاعك اعلى منهما والسلام

وقد اوحشت ارض الشام حتى   سلبت ربوعها ثوب البهاء

يقول بفراقك وبعدك اوحشت ارض الشام ونزعت ثوب البهاء عن ربوعها وجموعها

تنفس والعواصم منك عشر   فيعرف طيب ذلك في الهواء

في شرح الواحدي ويروى فيعرف ذلك في طيب الهواء قال العواصم القرى
الكبار التي تكثر سكانها وتكون عاصمة لها من عدو يقصدها كالمصيصة
والمرعش والحدث بطرسوس يقول اذا تنفست صارت العواصم بطيب ريح
تنفسك وخلالك عشرا تمنع كلها العدو ان يترددها ويطأ حدودها
ويعرف طيب تنفسك في هوائها وقال العبري العواصم من نواحي الشام
وقوله والعواصم منك عشر اي بعشر ليال يقطع ما بينك وبين العواصم
اذا تنفست عرفت العواصم طيب تنفسك على بعد منك ويجوز ان يكون
والعواصم منك عشر اي على عشر مراحل ويقال والعواصم منك عشرة

قال يذكر سيف الدولة جده واباه

يعني الاصابع وحلب ومنبج يقال لهما عواصم

اَغلَبُ الحَيِّزَينِ مَن اَنتَ فيهِ   وَوَلِيُّ النَّماءِ مَن تَنمِيهِ

تنميه تزيده وتكثره والحيز المنحاز اليه والمعنى اى الذى انت فيه اغلب الحيزين بالغزاها

ذا الذى انت جده وابوه   دنية دون جده وابيه

يعنى ابا العشاير وبيب نعمك فانت اذا جده وابوه دنية لا اللذان ولداه والرجل انما ينتسب الى ابيه ليرتفع وابوك اولى بالانتساب اليك لانك افضل منه يقال نميت فلانا اذا نسبته الى ابيه والانتساب اليك من تنسب اليه انت بدل من هذا اى ذا الذى يذكرانه جدك وابوك لا هو جدك انه دون جده وابيه ولفظه ذا مبتدا والذى خبره

واذن المؤذن فوضع سيف الدولة القدح من يده فقال ارتجالا

الا اذن لمن ذكرت ناسى   ولا لينت قلبا وهو قاسى

يقول الا اذن ايها المؤذن فما ذكرت باذانك ناسيا عن الذكر ولكن الليلة والقساوة وقال ناسى ولم يقل ناسيا لانه اجراه فى النصب مجراه فى الرفع والجر وهى لغة لبعض العرب يقول جانى قاض ورايت قاض

ولا شغل الامير عن المعالى   ولا عن حق خالقه بكاس

قال واجازها بيتا امر سيف الدولة باجازته وهو قول الشاعر

خرجت غداة السيف اعترض الدما   فلم ار احلى منك فى العين والقلب

فديناك اهدى الناس سهما الى قلب   واقتلهم للدارعين بلا حرب

يقول الهوى اهدى الناس برمى السهام الى المحبين وهو اقتلهم للدارعين المحاربين بلا محاربة

تفرد بالاحكام فى اهله الهوى   فانت جميل الخلف مستحسن الكذب

تفرد الحب باحكام تخالف سائر الاحكام فى اهل الحب فانت جميل الخلف

مستحسن

مستحسن الكذب والخلف من غيرك قبيح والكذب من سواك مستقبح اى حكم الحب بان يجمل خلفك ويستحسن كذبك

وانى لممنوع المقاتل فى الوغا   وان كنت مبذول المقاتل فى الحب

المبذول والممنوع ضدان يقول انا فى الحرب ذو عزم ممنوع وبالحب مقتول مصروع

ومن خلقت عيناك بين جفونه   اصاب الحدور السهل فى المرتقى الصعب

يريد بقوله ومن خلقت عيناك بين جفونه الذى شبب بها وهو مثل قول بعضهم لسيده حين قال له السيد كذبت وقال الكاذب المزمل فى ثيابك يعنى انت معناه مثلك اذا ارتقى صعبا صار له ذلولا واذا ركب حزونا وجدها سهولا ويقال من كان مثلك نال هذا

وقال بميافارقين وقد نزلها سيف الدولة فى شوال سنة ثلث وثلاثين وثلثمائة وتدار الغلمان والجيش يلبس التجافيف للركوب فاول ذلك

اذا كان مدح فالنسيب المقدم   اكل فصيح قال شعرا متيم

النسيب فى الشعر هو افتتاحه بذكر النساء ومدحهن والنسيب والتشبيب واحد الا ان النسيب اخص يقول لا مدح الا والنسيب مفتاحه ثم جاء بلفظ الاستفهام على معنى الانكار اى ليس من قال شعرا فى مدح كان متيما وهو المشغوف الفؤاد ويراد بالنسيب الحسيب

لحب ابن عبد الله اولى فانه   به يبدا الذكر الجميل ويختم

لحب بن عبد الله اللام لام القسم اراد بقوله اولى اى اولى بتقديمه وحسن هذا الاضمار لقوله فالنسيب المقدم فيراد به النسيب والتشبيب

اطعت الغوانى قبل مطمح ناظرى   الى منظر يصغرن عنه ويعظم

يقول كنت اطعت الغوانى قبل النظر الى وجه سيف الدولة فلما نظرت اليه

منظر عصيت الغوانى وا طعته لان منظرهن يصغر عند منظره
او يقال اطعتهن فى حداثة سنى الى ان تعرضت للامور العالية والغوانى
جمع الغانية وهى التى استغنت بجمال زوجها عن التعرض لغيره ويقال
بل هى التى استغنى زوجها بجمالها عن التعرض لغيرها فهى فاعلة بمعنى مفعولة
وقال الخليل الغانية الشابة الحسناء فهى غانية ومغنية

تعرض سيف الدولة الدهر كله   يطبق فى اوصاله ويصمم

قال الواحدى فى تعرض ثلث اقاويل يقال تعرض اى اتاه عن عرض و
تعرض اى مشى فى عراضه ماخوذ من قول العرب تعرضت الجبل فى الاكام
اى مشيت فى عراضها ويكون تعرض بمعنى تعرض له فحذف اللام وقوله يطبق
يقطع مفاصله يقال طبق اى اصاب المفصل ويصمم يعنى يمضى فى العظم عزمه

فجاز له حتى على الشمس حكمه   وبان له حتى على البدر ميسم

يعنى انه اذا اراد امر الشمس بالكينونة كانت وان امر بالطلوع طلعت و
هذا افراط وبان له اى ظهر ولاح له على البدر حسن وجمال وهذا فيه احتمال

كان العدا فى ارضهم خلفاؤه   فان شاء حازوها وان شاء سلموا

الحليف المرافق والموافق على الامر فان امرهم وان زجرهم ازدجر فكان
العدا فى قبضته وتحت طاعته ويروى كان العدا فى ارضهم خلفاؤه بالخاء المعجمة

ولا كتب الا المشرفية عنده   ولا رسل الا الخميس العرمرم

المشرفية السيوف المنسوبة الى المشارف وهى بلدة يعنى لا يقدم الكتب
والرسل امام الجيش على الرسم بل يعاجلهم لان انفاذ الكتب يكون انقيادا
والمراسلة تكون مداراة وخضوعا على معنى اللفظ نصب ولا كتب على
النفى لانه اعمل لا فيهما لما كانت نكرة ورفع ولا رسل لانه لم يعمل لا فى الرسل

فيصير

فيصير الشيئ واحدا كما صارت لا مع كتب كشيئ واحد

فلم يخل من نصر له من له يد   ولم يخل من شكر له من له فم

هذا الكلام يدل على علو مكانته فى الاحترام وذلك لانه اشفق كل ذى يد بنصره وانطق كل ذى فم بشكره

ولم يخل من اسمائه عود منبر   ولم يخل دينار ولم يخل درهم

وهذا ايضا يدل على احترامه فان المنابر يشيد بالدعاء اليه والدنانير كالدراهم عليها اسمه

ضروب وما بين الحسامين ضيق   بصير وما بين الشجاعين مظلم

اراد بالحسامين حسام الخصمين اذا التقيا فى القتال وما بين الشجاعين مظلم من الغبار فى الحرب

تباري نجوم القذف فى كل ليلة   نجوم له منهن ورد وادهم

تسابق نجوم الليل فى السرعة جنده وخيله وله من تلك النجوم ورد وادهم
اراد انها تبارى النجوم اذا جرت مسرعة نجوم القذف سريعات المضى
والمباراة المساواة والقذف الرمى ومنه النجوم التى تقذف بها المردة

يطأن من الابطال من لا حملنه   ومن قصد المران ما لا يقوم

بطان يعنى الخيل فرسان الاعداء ومن قصد المران يعنى الرماح التى للاعداء ايضا ما لا يقوم

فهن مع السيدان فى البر عسل   وهن مع النينان فى البحر عوم

السيدان الذئاب والنينان الحيتان يقول لا يخلو بر ولا بحر من جنده وفى
هذا تشبيه فكما ان البر والبحر لا يخلوان من الذئاب والحيتان
فكذلك جنده لا يخلو منهم مكان من القوة والامكان

وهن مع الغزلان فى الواد كمن   وهن مع العقبان فى النيق حوم

النيق المكان المرتفع فى الجبال وغيرها حوم من الجولان و
الدوران فى طلب الاعداء يعنى ان فرسانه عمت البر والبحر وشبههما
زيادة بهذه الاجناس واراد بالواد الوادى فحذف الياء واكتفى بالجر

منظر عصيت الغواني واطعته لان منظرهن يصغر عند منظر
او يقال اطعتهن في حداثة سني الى ان ترعرعت للامور العالية والغواني
جمع الغانية وهي التي استغنت بجمال زوجها عن التعرض لغيره ويقال
بل هي التي استغنت بجمالها عن التعرض لغيرها فهي فاعلة بمعنى مفعولة
وقال الخليل الغانية الشابة الحسناء فهي غانية ومغنية

تعرض سيف الدولة الدهر كله ... يطبق في اوصالها ويصمم

قال الواحدي في تعرض ثلثة اوجه بل يقال تعرض اي اتاه عن عرض و
تعرض اي مشى في عراضه ماخوذ من قول العرب تعرضت الجبل في الآكام
اي مشيت في عراضها ويكون تعرض بمعنى تعرض له حذف اللام وقوله يطبق
يقطع مفاصله يقال طبق اي اصاب المفصل ويصمم يمضي في العظم عن عزم

فجاز له حتى على الشمس حكمه ... وبان له حتى على البدر ميسم

يعني انه اذا اراد امر الشمس بالكينونة كانت وان امر بالطلوع طلعت و
هذا افراط وبان له اي ظهر ولاح له على البدر حسن وجمال وهذا فيه اجمال

كأن العدا في ارضهم خلفاؤه ... فان شاء حازوها وان شاء سلموا

الخليف المرافق والموافق على الامر فان امرتهم وان زجرا ازدجر فكان
العدا في قبضته وتحت طاعته ويروى كان العدا في ارضهم خلفاؤه بالمعجمة

ولا كتب الا المشرفية عنده ... ولا رسل الا الخميس العرمرم

المشرفية السيوف المنسوبة الى المشارف وهي بلدة يعني لا يقدم الكتب
والرسل امام الجيش على الرسم بل يعاجلهم لان انفاذ الكتب يكون انقيادا
والمراسلة تكون مداراة وخضوعا وعلى معنى اللفظ نصب ولا كتب على
النفي لانه اعمل لا فيها لما كانت نكرة ورفع ولا رسل لانه لم يعمل لا في الرسل

فيصير

فيصير الثنتين واحدا كما صارت لا مع كتب كلمة واحدة

فلم يخل من نصر له من له يد ... ولم يخل من شكر له من له فم

هذا الكلام يدل على علو مكانه في الاحترام وذلك لاحسانه كل ذي يد بنصره وابتهاج كل ذي فم بشكره

ولم يخل من اسمائه عود منبر ... ولم يخل دينار ولم يخل درهم

وهذا ايضا يدل على احترامه فان المنابر يشرف بالدعاء اليه والدينار كالدرهم عليهما اسمه

ضروب وما بين الحسامين ضيق ... بصير وما بين الشجاعين مظلم

اراد بالحسامين حد الخصمين اذا التقيا في القتال وما بين الشجاعين مظلم من الغبار

تباري نجوم القذف في كل ليلة ... نجوم له منهن ورد وادهم

تباري نجوم الليل في السرعة جياده وخيله وله من تلك النجوم ورد وادهم
اراد انها تباري النجوم اذا جرت مسرعة نجوم القذف سريعات المضي
والمباراة المساواة والقذف الرمي ومنه النجوم التي تقذف بها المردة

يطأن من الابطال من لا حملنه ... ومن قصد المران ما لا يقوم

يطان يعني الخيل رؤساء الاعداء ومن قصد المران يعني الرماح التي للاعداء ايضا ما لا يقوم

فهن مع السيدان في البر عسل ... وهن مع النينان في البحر عوم

السيدان الذئاب والنينان الحيتان يقول لا يخلو بر ولا بحر من جنده وفي
هذا تشبيهان فكما ان البر والبحر لا يخلوان من الذئاب والحيتان
فكذلك جنده لا يخلو منهم مكان من القوة والامكان

وهن مع الغزلان في الواد كمن ... وهن مع العقبان في النيق حوم

النيق المكان المرتفع في الجبال وغيرها حوم هو من الجولان و
الدوران في طلب الاعداء يعني ان فرسانه عمت البر والبحر وشبههما
زيادة بهذه الاجناس واراد بالواد الوادي فحذف الياء واكتفى بالجر للجمع بين الوجهين

اذا جلب الناس الوشيج فانه — بهن وفي لباتهن يحطم

الوشيج هو القنا سمي وشيجا لتداخل بعضه في بعض في منبته واصله
من تواشج العروق والوشيج نفسه شجر تعمل منه الرماح ومع هذا فان
الوشيج بالخيل يحطم ويكسر ان طعنت بها او طعنت فان الهاء في قوله بهن
وفي لباتهن راجعة الى الخيل والفرسان الطاعنون داخلون في الجملة

بغرته في الحرب والسلم والحجى — وبذل اللهى والحمد والمجد معلم

روى ابن جني معلم بفتح الميم واللام معناه انه بارز بغرته في هذه
المواضع كلها على رواية من يروي بغرته بالباء بدلا من اللام و
رواية الربعي ويقال معلم اي دليل

يقر له بالفضل من لا يوده — ويقضي له بالسعد من لا ينجم

يعني اعداؤه تشهد له بالفضل وهذه منزلة رفيعة المجد كقضاء من لا ينجم له بالخطوة والسعد

اجار على الايام حتى ظننته — تطالبه بالرد عاد وجرهم

يقول جعل الناس في جواره واعانهم على الدهر حتى ظننت الممدوح
تطالبه هاتان القبيلتان بالرد والاحياء ومنه اجار خفر حتى
يقال اجرت فلانا على فلان اذا اغثته ومنعته منه ان يظلمه قال الله
تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اي يغيث ولا يغاث

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده — وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم

ضلالا نصب على الدعاء اي اضلها الله ضلالا لانها مكروهة مذمومة
وانما قال هذا لانه ركب يريد زيارة امه فهاجت ريح شديدة و
مطر وماذا يقصد هذا الوبل في انسكابه يقول متعجبا ماذا تريد
هذه الريح في هبوبها وهديا على الدعاء ايضا اي هداه الله رشدا

الم يسل الوبل الذي رام ثنينا — فيخبره عنك الحديد المثلم

احال بالاخبار على السيف المثلم لان انثلامه دل على ثباته في حومة
الوغا ضاربا الهامات بحده وظبته ورام ثنينا اي طلب رجوعنا
وصرفنا فاذا علم ان السيف لا يثنيك فكيف يثنيك هو ويعني بالسيف
المثلم سيفه لانه علم مناقبه على معنى اللفظ

ولما تلقاك السحاب بصوبه — تلقاه اعلى منه كعبا واكرم

الكاف في قوله تلقاك كاف الخطاب يخاطب سيف الدولة يقول لما تلقاك
السحاب بصوبه سكبا تلقا عزك وعزمك لان عزك اعلا منه كعبا واكرم

فباشر وجها طالما باشر القنا — وبل ثيابا طالما بلها الدم

فباشر اي تواجه وجها طالما واجه القنا يوم اللقاء اراد وجه الممدوح المكرم

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه — من الشام يتلو الحاذق المتعلم

تلاك تبعك حول سيف الدولة غيثا اي انك غيث والوبل غيث والغيث
يتبع بعضه بعضا واذا كان الامر كذا فكذا ابدا يتبع العالم المتعلم
لان الحاذق هو العالم المطلوب والمتعلم للطلب منصوب

فزار التي زارت بك الخيل قبرها — وجشمه الشوق الذي تتجشم

هذا اشارة الى الغيث وانسكابه حتى وصل سيف الدولة الى قبر امه
فكان الغيث باتصاله الى قبره زايرا له في المعنى وقد ناله من الشوق الذي ناله الممدوح

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه — على الفارس المرخى الذؤابة منهم

يقول لما عرضت يا سيف الدولة جيشك كان بهاء الجيش ان المرخي الذؤابة وهي عبارة عنها

حواليه بحر للتجافيف مائج — يسير به طود من الخيل ادهم

حواليه اي حوله وحول وحوال بمعنى ثم يثنون فيقولون حواليه وربما قالوا

حوله وقد تفردون فيقولون حوالك وبحر مائج اى مضطرب ذو
موج متحرك يشير به يعني بذلك البحر الطود جبل من الخيل الهم الأهم الأسود
يقال للجواد الهم وللجيش الهم والأهم الذي لا يهتدون فيه يقال فلاة
يهماء ويرى الهم معناه من الكثرة لا يدرى من اين يؤتى له

تساوت به الأقطار حتى كأنه　　يجمّع أشتات الجبال وينظم

الهاء في قوله به راجعة الى الطود يريد تساوت السهول والجبال بالخيل و
الأقطار الجوانب ويروى الأقتار بالتاء بدلا من الأقطار بالطاء
والهاء في قوله كأنه يجمع راجعة الى سيف الدولة

وكل فتى للحرب فوق جبينه　　من الضرب سطر بالأسنة معجم

وكل فتى مرفوع على النسق من قوله حواليه جر ويجوز ان يبتدأ به وقوله
من الضرب سطر شبه الضرب بالسيف في استطالته بالخط وشبه
الطعنات بإعجام السطر وهذا تشبيه حسن والمعجم المنقوط ضد المهمل

يمد يديه في المفاضة ضيغم　　وعينيه من تحت التريكة أرقم

والمفاضة الدرع الواسع والضيغم الأسد والأرقم الحية والتريكة
هي البيضة من الحديد شبهت بها لأنها شبهت بتريكة النعام وهي بيضها
اذا خرج منها الفرخ يقول يمد الفتى يديه مد الأسد للفريسة وينظر
بعينيه نظر الثعبان الى القرهان يصفهم بالشجاعة

كأجناسها راياتها وشعارها　　وما لبسته والسلاح المسمم

كأجناسها يعني الخيل كما ان الخيل عراب فكذلك الرايات عربية
وكل جنس منهم على هيئة في الآيات والسلاح والشعار والمسمم هو الود الرايات

وأدّبها طول القتال فطرفه　　يشير اليها من بعيد فتفهم

الهاء

الهاء في قوله فطرفه يشير راجعة الى سيف الدولة يريد بقوله ان [الخيل]
اعتادت القتال والحروب حتى كأنها تفهم اذا نظر اليها سيف الدولة
جريا على عادتها وهذا البيت الآتي مما يزيد الذي قبله وضوحا

تجاوبه فعلا وما تسمع الوحا　　ويسمعها لحظا وما يتكلم

تجاوبه يعني الخيل تجاوب الممدوح فعلا وما تسمع الصوت لأنها لا تحتاج اليه
ويسمعها وما يتكلم بل لحظا ويروى تجاوبه فعلا وايضا لفظا بدل من
قوله فعلا والوحا ممدود تقصر ونصب فعلا ولحظا على الحال

تجانف عن ذات اليمين كأنها　　ترق لميا فارقين وترحم

تجانف تميل وتتباعد الخيل عن ذات اليمين التي بميافارقين لو خلا ازمانها فكأنها ترق لها [وترحم]

ولو زحمتها بالمناكب زحمة　　درت اى سوريها الضعيف المهدم

ولو زحمتها يعني صدمتها الخيل واى سوريها رفع بالابتداء والضعيف
خبره ولم تعمل درت في اي لان ايا اذا اتت بعد السؤال والعلم و[النظر]
جرت مجرى حروف الاستفهام وحروف الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله و
يقال ان المتنبي انشد هذه القصيدة عصرا وسقط سور المدينة ليلا
وكان قديما وقوله سوريها اراد سوريها جعل للخيل سورا [سورا] كما ان بميافارقين

على كل طاو تحت طاو كأنه　　من الدم يسقى او من اللحم يطعم

الطاوي هو الضامر فالفارس والفرس طاويان يقال فرس طاو و
افراس طاوية يعني مهزولة كأنها لا تعتلف غير الدماء ولحوم القتلى و
يقال الطاوي الذي يسقى من دم الأعداء ويطعم من لحومهم فهو لا يفتر
ويجوز ان يكون يسقى من دم نفسه ويطعم من لحمه حتى صار هزيلا [illegible]
من كثرة خوضها الدم وجثث القتلى كأنها سقيت دما ومن هزالها

كأنها أُطعِمت لحوم القتلى كما يقع اضطرارا

لها في الوغى زيُّ الفوارسِ فوقها ... وكلُّ حصانٍ دارعٌ متلثّمُ

قوله لها يعني للخيل في الحرب زي الفوارس الراكبين فوقها اللثام فالحصان دارع كالفارس متبرقع

وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا ... ولكنّ صدمَ الشرّ بالشرّ أحزمُ

يقول وما ذاك الفعل بخلاً بنفوسهم حين تدرعوا وتلثموا ولكن دفع الشر بالشر أحوط وأحزم

أتحسبُ بيضُ الهندِ أصلكَ أصلها ... وأنّكَ منها ساءَ ما تتوهّمُ

هذا استفهام انكار على السيوف يقول ان حسبت السيوف الهندية ان أصلك أصلها بوافقة الاسم او توهمت انك منها ساء ما توهم وهذا التأنيث حال

اذا نحن سمّيناك خلنا سيوفنا ... من التيهِ في أغمادها تتبسّمُ

وهذا على معنى افتخار السيوف بوافقة اسمك لها لانها لتتيه من العجب الا اتحادا وهذا من الفنون

ولم نرَ ملكاً قطُّ يُدعى بدونِهِ ... فيرضى ولكن يجهلونَ وتحلمُ

يعني لم نر ملكا سواك يدعى باسم دون اسمه وقدره فيرضى وقدرك اجل من السيف اذ لولا سيف الدولة لكن تحلم انت وهم يجهلون ويقال في معناه اسماك الحق الملك والناس سموك سيفا وذلك دون واجبك وقدرك تقنع به منهم لانهم يجهلون ما يجب من تعظيم قدرك وتفخيم امرك بان لا يسموك سيفا ولكن تحلم عنهم وهم يجهلون

أخذتَ على الأرواحِ كلَّ ثنيّةٍ ... من العيشِ تُعطي من تشاءُ وتحرمُ

الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والارواح جمع روح والثنية العقبة ويراد بها ثنية الطريق والعطاء والحرمان ضدان وهذا المعنى على معنى الامر والنهي في المملكة

فلا موتَ الا من سنانكَ يُتّقى ... ولا رزقَ الا من يمينكَ يُقسمُ

دقا

وقال بميافارقين وقد ضربت لسيف الدولة خيمة كبيرة واشاع الناس بان المقام يتصل وهبت ريح شديدة وتكلم الناس عند سقوطها فقال ابو الطيب في ذلك بميافارقين

أينفعُ في الخيمةِ العُذَّلُ ... وتشملُ من دهرها يشملُ

هذا استفهام انكار تقدير الكلام اينفع في سقوطها الخيمة عذل العذل فحذف المضاف وروي الخوارزمي ايقدح في الخيمة العذل وعلى هذا لا تقدير محذوف ومن المحال العظيم ان تشمل الخيمة فيقال لها لم سقطت ويروى وتشمل من دهره يشمل يقول هل ينجع في الخيمة عذل من يعذلها في سقوطها وانما سقطت لانها لا تقدر ان تشمل انسانا يشمل دهره

وتعلو الذي زُحَلٌ تحتهُ ... محالٌ لعمركَ ما تسألُ

الكلام راجع الى الخيمة يعني انها لا تعلو على الذي زحل تحته وهذا محال ان تسال الخيمة ولعمرك قسم

فلم لا تلومُ الذي لامَها ... وما فصُّ خاتمهِ يَذبُلُ

يذبل من الذبول والمعنى انه كنى عن قوله وما فص خاتمه يذبل عن نفاذ امره كما يقال طين خاتمه مبتل يعني امره نافذ يريد ان سقطت الخيمة نعم امره ثابت وامره نافذ وقوله فص خاتمه يذبل الفص بفتح الفاء وكسرها والفتح اجود يقول لم لا تلوم الذي لام الخيمة في سقوطها وليس لها طاقة القيام على راس من يشمل الدهر ومن زحل دونه كما ان لا طاقة للانسان ان تحمل يذبل وهو الجبل في خاتمه فصا كما ان حمله يذبل فصا مستحيل فكذلك قيام الخيمة فوق راسه مستحيل وما فص خاتمه يذبل فذكرها لانه اقامه مقام البهايم مثل قوله تخطى اذا جئت في استفهامها بمن معناه لم لا تلوم الذي لامها والذي فص خاتمه مثل يذبل وما فص خاتمه يذبل

دفع بعده الاسم والخبر لتقدم الاسم على الخبر لان قصرنا بمه خبر ما كما
يه بل فلما قدمه استوت فيه اللغة الحجازية والتميمية ويقال الذي نقش
خاتمه مثل يه بل يستدل بعظم الخاتم ونقشه على حماقة صاحبه وخفة عقله
هكذا ذكره في هامش الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب

تضيق بشخصك ارجاؤها   ويركض في الواحد الجحفل

تضيق الخيمة بشخصك هيبة وان كانت واسعة الارجاء يركض الجحفل
في الواحد من ارجائها وقد لام ضيقها وكيف تضيق والجحفل يركض في
رجاء من ارجائها ولكن من عظم همتك وعلو همتك وفي رواية الرسم
ويركض اي يحرك وقال الواحدي جاءت يقال يركض البيت لان الجيش لا
يسمى جحفلا حتى يكون فيه خيل فيكون الجيش المركبين بارجلهم الخيول
للعدو والرواية في قوله ويركض بفتح الياء وضم الكاف وانما هو بضم الياء
وفتح الكاف كما قلنا فان كان ذلك مسموعا من المتنبي فانه اتبع فيه لغة
العامة وهي لغة مستحارة لا فصيحة ولا عالية يقول لا عجب ان ضاقت ارجاء
الخيمة بشخصك فلم تسعه اذ كنت اعظم من الدهر ثم كنت واحدا في صفة جحفل
وفردا يعني غناء جيش لجب وهذا مثل قول الحكماء وليس لله بمستنكر ان يجمع
العالم في واحد اما رجا جمع رجا مقصور يقال رجا ورجوان وارجاء و
هي النواحي قال الله تعالى والملك على ارجائها

ويقصر ما كنت في جوفها   ويركز فيها القنا الذبل

وهذا ايضا على المعنى من القول في العلو والقصر يقول اذا كنت في جوف
الخيمة تقصر لطول همتك وهي من علوها يركز فيها الرماح الطوال

وكيف تقوم على راحة   كان البحار لها انمل

هذا

هذا ارتفع ظل الخيمة بقلة مقامها على الممدوح فقال فكيف تقوم على راحته بالجود والكرم شبهت عندها البحار

فليت وقارك فرقته   وحملت ارضك ما تحمل

وجعلت ارضك ما تحمل من الوقار ومن ثقله

فصار الانام به سادة   وسدتهم بالذي يفضل

فصار الانام سادة بوقارك وسدتهم بالذي يفضل عليهم من الوقار يعني لنا الوقار وتفضل عليهم بالبذل

دات لون نورك في لونها   كلون الغزالة لا يغسل

الهاء في قوله لونها راجعة الى الخيمة وهو وسطها واراد بالغزالة الشمس
ويغسل يخرج يعني لا يخرج منها نورها من نصل الخضاب اذا خرج
ويروى رات لون نورك في لونها وهو الاوجه والاصح

وان لها شرفا باذخا   وان الخيام بها تخجل

باذخا يعني عاليا رفيعا اذ علت عليها حال نصبها فتركت الخيام مخفوضة
بها تخجل بها على صورة الحال

فلا تنكرن لها صرعة   فمن فرح النفس ما يقتل

الفرح قاتل وسبب ذلك ان القلب اذا خلص اليه سرور انبسط
فان افرط في الانبساط من شدة الفرح لم ينقبض بعد ذلك فكان
منه الهلاك وكذلك اذا انقبض من الغم وافرط في الانقباض
لم ينبسط بعده فكان منه التلف والهلاك

ولو بلغ الناس ما بلغت   لخانتهم حولك الارجل

لخانتهم الارجل من الفرح لو بلغ الناس ما بلغت اليه الخيمة من قربها منك

ولما امرت بتطنيبها   اشيع بانك لا ترحل

اي اعلم انك لا تريد الاقامة

فما اعتمد الله تقويضها   ولكن اشار بما تفعل

فما اعتمد فما قصد الله تقويضها يعني هدمها اي لم يكن تقويضها
الا دلالة على ان عزمك في الرحيل اي ترتحل

وعرّف انك من همه   وانك في نصره ترفل

قال الواحدي عرّف اي الله تعالى عرّف والهم بالشي ارادته والعزم
عليه وحديث النفس به وهو في البيت في القصد بقوله وعرّف الله
تعالى باسقاط الخيمة المسلمين انك ممن يقصده بحفظه ويتولاه بكفايته
والاوجه ان يقال المعنى وعرّف انك من يهتم لاعزازه به ولا
يسحب ذيله الا لنصره فامر الله الريح باسقاط الخيمة لئلا تتاخر عما همهم
به من مقارعة الاعداء وانما كان هذا اللفظ اصح واجود لما في ذلك من
مشاكلة اخر البيت اوله وموافقة نظمه نظمه

فما العاندون وما اثّلوا   وما الحاسدون وما قوّلوا

وما اثّلوا اجمعوا واصّلوا وما قوّلوا قالوا

هم يطلبون فمن ادركوا   وهم يكذبون فمن يقبل

كانه يقول هم يطلبون فلا يدركون ويكذبون فلا يقبل

وهم يتمنون ما يشتهون   ومن دونه جدّك المقبل

وهذا تفسير لما قبله وهم يتمنون فلا يدركون ما يشتهون ومن دونه
ودون معناها امكان الشي وقربه واصلها في المكان ومن دونه امامه
جدك بختك المقبل ذو الاقبال اي لا يدركونك

وملمومة زرد ثوبها   ولكنه بالقنا مخمل

وكيف يدركون ما يشتهون ومن دونه جدك المقبل وملمومة

نسق على جدك كتيبة مجتمعة ضخمة زرد ثوبها دروعها والزرد والمسرود والمحلق
بمعنى واحد ولكنه ثوب بالقنا مخمل ذو خمل اي هدب

يفاجئ جيشاً بها حينه   وينذر جيشاً بها القسطل

اي حين الجيش يفاجئه بالكتيبة وقد ينذر على الحيل القتام والحين هو الهلاك

جعلتك بالقلب لي عدة   لانك باليد لا تجعل

جعلتك بالقلب لي عدة يحتمل ان يكون المعنى انك اكبر من ان تتصرف فيك
الجوارح وانما تنال بالفكر والاعتقاد لان الايادي كلما ملكت من المال
حقير ذليل لا تتعدد تجعل عدة بالمال فجعلتك عدة بالقلب والمودة ولانك
لست من الشيء التي تجعلن بالايدي وهو معنى قوله لانك باليد لا تجعل لا تحصل

لقد رفع الله من دولة   لها منك يا سيفها منصل

لقد رفع الله قدر دولة يا سيفها منصل منك

فان طبعت قبلك المرهفات   فانك من قبلها المقصل

قوله فان طبعت قبلك المرهفات قال ابن جني معنى البيت انك لا فراط
قطعك وظهوره على جميع السيوف كانك اول من قطع اذ لم نر قبلك
مثلك هذا كلامه وقال غيره يريد ان قطعها بسببك ولولاك ما
قطعت قال الواحدي كلا القولين ضعيف وقوله طبعت ضربت ذكر
في شرح العنبري والراجح فانك من قبلها المقصل اي سيف
قطاع يزيد نوره والمرهفات الحداد القاطعات

وان جاد قبلك قوم مضوا   فانك في الكرم الاول

جعل الكرم اعم من الجود وجعل الوصف بما ابلغ في المدح لان الكرم
في الاموال والاخلاق والجود في الاموال خاصة ونظير الكرم الجمه

لانه وضع بازاء الفضايل ونظير الجود الشكر لانه وضع بازاء العوارف و
الصنايع اى انت الاخ سنًّا والسابق فضلاً

وكيف تقصر عن غاية ... وامك من ليثها مشبل

روى وامك من ليثها مشبلُ فمن عبارة عن الام وهو خبر الابتداء
وما بعده صلة والمشبل على هذا هو الليث وهو الاب وروى ابن دو شيّ
عن غابة بالباء بنقطة وهو تصحيف ولا يقال قصر عن الغابة و
انما يقال قصر عن الغاية اذا لم يبلغها ويقال من ليثها يعنى من ليث تلك
الغابة وذلك الليث ابوك يا ممدوح والشبل انت وامك مشبلٌ
اى انت كريم الطرفين فى غابات المجد لانك شبل من ليث ثلاثا لغابة لم
وذلك الشبل انت ومن ليثها ليث الدولة ومشبل ذات اشبال وروى من غاية بدل غابة

وقد ولدتك فقال الورى ... الم تكن الشمس لا تنجل

لا تنجل اى لا تلد والنجل بالجيم هو الولد

فتبا لدين عبيد النجوم ... ومن يدعى انها تعقل

يقول اخزى الله دين المنجمين ومن يدعى منهم ان الاجرام العالية ناطقة
وان النيرين والفلك محاذة عاقلة وتمام المعنى فى البيت الثانى

وقد عرفتك فما بالها ... تراك تراها ولا تنزل

وقد عرفتك النجوم فما بالها فما خالها تراك تراها وتراها فى موضع نصب
والمعنى تراك رائيا لها يقول لو كانت تعقل كما زعم اصحاب
النجوم لنزلت اليك وخدمتك واستحيت من ان تكون فوقك

ولو بتما عند قدريكما ... لبت واعلاكما الاسفل

ولو بتما اى لو امسيتما انت والنجم على قدريكما لكان النجم على وجه

الارض لان قدرك فوق قدره وان كان فى منزلة العلو فقدرك بعلوه

انلت عبيدك ما املت ... انالك ربك ما تامل

انلت عبيدك ورواية عبادك ما املت وروايه ما املوا انالك ربك وهذا دعاء بالبقاء

وقال ايضا وهو مع سيف الدولة ببلد الروم فى منزل يعرف
بالسنبوس واصبح وقد صف الجيش يريد سمندو وكان ابو الطيب
متقدما فالتفت فراى سيف الدولة خارجا من الصفوف يدير رمحا
فرد الفرس اليه وسايره وانشده فى جمادى الاولى سنة سبع وثلثين وثلثمائة

لهذا اليوم بعد غد اريج ... ونار فى العدو لها اجيج

الاريج الريح الطيبة وكذلك الارج ويعنى به الذكر والثناء الحسن
اريج ارج مصدره تضوع الريح لها اجيج توقد

تبيت بها الحواضن امنات ... وتسلك فى مسالكها الحجيج

اى تامن الحواضر والبوادى بهذه النار وتسلك الحجيج فى مسالكها
والحواضر جمع حاضرة رايت فى نسخة الراجح تبيت به الحواصن قال
الراجح الهاء فى به عائدة على ما بعد غد كانه قال تبيت الحواصن امنات
ليلا بسبب النكاية التى تقع فى الاعداء بعد غد ويحتمل ان تكون عائدة
الى سيف الدولة اى تبيت الحواصن لاجله وبسببه امنات والحواصن
جمع حاصن وهى الحبلى عند قوم وقال الجمهور الحواصن العفايف
يقال امراة حصان وحاصن اذا كانت عفيفة والحجيج جمع حاج مثل
قاطن وقطين وروى حواضن جمع حاضنة وهى الظير والامهات الاطفال

فلا زالت عداتك حيث كانت ... فرايس ايها الاسد المهيج

الاسد المهيج اى المغضب والكلام فى هذا البيت على وجه الاخبار

ويجوز ايضا ان يكون على وجه الدعاء للممدوح

عرفتك والصفوف معبّآت … وانت بغير سيرك لا تعيج

عن يونس عبيت الجيش وعن ابن اعرابي وابي زيد عبأت مهموز
تعيج تبالي اي لا تبالي بشيء دون السير ويقال لا تعيج لا تعرج كما قال

فلما راوه وحده قبل جيشه … دروا ان كل العالمين فضول

ووجه البحر يعرف من بعيد … اذا يسجو فكيف اذا يموج

يسجو يسكن يعني دلالتك وشجاعتك تعرف في سكونك فكيف عند القتال

بارض تهلك الاشواط فيها … اذا ملئت من الركض الفروج

البناء صلة السير في قوله وانت بغير سيرك لا تعيج بارض تهلك معناه
تضمحل وتضل الركض في البيت بمعنى العدو يقول عرفتك بارض
لا تظهر فيها الاشواط لسعتها الاشواط جمع شوط وهو الجري الى الغاية
وذلك هو الطلق يقال اجرى شوطا او شوطين كما يقال طلقا او
طلقين اي لا تتبين فيها الاشواط وان ركضت لبعدها والفروج
فيها قولان احدهما ان يكون مواضع المخافات والاخر ان يكون
ما بين قوايم الخيل اي اذا عدت مبالغة فكأن الهواء يملأ فروجها
من الركض ركض الراكضين والفروج الثغور والطرق

تحاول نفس ملك الروم منها … فتفديه رعيته العلوج

قال الواحدي الهاء في قوله ملك الروم منها عائدة الى الاشواط واصل
العلج الحمار المتعلج الجسم الغليظ

أبالغمرات توعدنا النصارى … ونحن نجومها وهي البروج

ابالغمرات ابالشدايد توعدنا النصارى ونحن نجوم الغمرات والغمرات

البروج

البروج ندخل فيها الاينا بيوتنا وقوله ابالغمرات هذا استفهام بمعنى التوبيخ

وفينا السيف حملته صدوق … اذا لاقى وغارته لجوج

وفينا السيف سيف الدولة ذكره بلام التعريف لما كان معرفا بالاضافة
واللجوج الماحلة الملحة والصدوق الصادق تمجيدا وهي صفة للمبالغة وحملته
صلة المحذوف والمعنى وفينا السيف الذي حملته صدوق وغارته لجوج وهو اسم

نعوذه من الاعداء باسا … ويكثر بالدعاء له الضجيج

وقال ابن جني الباس الخوف انما نعوذه لاجل الخوف عليه نعوذه من الاعيان
اي من العين السوء اي نعوذه باس العيون وهو انما اباه وباسا
هو مفعول نعوذه اي نجعل الباس له عوذة والوجهان يكون تفسيرا من نعوذه
ويجوز ان يكون باسا منصوبا على المصدر اي نخاف عليه خوفا و
يجوز ان يكون منصوبا على الحال من الهاء في نعوذه

رضينا والدمستق غير راض … بما حكم القواضب والوشيج

الوشيج في الاصل عروق الرماح حتى صارت الرماح تسمى وشيجا
للمجاورة هكذا ذكر العكبري والقواضب السيوف

فان يقدم فقد زرنا سمندو … وان يحجم فموعدنا الخليج

الاقدام والاحجام ضدان تقدم وتاخر فموعدنا اي موعد
الحرب الخليج يعني البحر الذي به الدمستق والا فالخليج ومر
سيف الدولة في هذه الغزاة بسمندو وعبر اللس وهو نهر
عظيم ونزل على صارخة فاحرق ربضها وكنايسها وربض خرشنة
وهي بلد وما حولها واكثر القتل فاقام بمكانه اياما ثم رحل حتى عبر
اللس راجعا فلما امسى نزل السواد واكثر الجيش وسرى حتى جاز خرشنة

وانتهى الى بطن اللقان فى غد ظهرا ظلفا الدمستق وكان فى الوف من
الخيل فلما نظر الى اوايل خيل المسلمين ظنها سرية فوقف وقاتل اول
الناس حتى هزمهم واشرف على سيف الدولة فانهزم فقتل من
خلق واسر من بطارقته ووجوه رجاله نيف على ثمانين وافلت
الدمستق وعاد سيف الدولة الى عسكره وسواده غانما فلما وصل الى
عقبة تعرف بمقطعة الاثفار صادف العدو على راسها واخذ ساقة
الناس عليها فلما انحدر بعد عبور الناس وكبر العدو خرج من البلد
جماعة ونزل سيف الدولة على بردا وهو نهر وضبط العدو عقبة
وهى عقبة طويلة فلم يقدر على صعودها لضيقها وكثرة العدو بها
فعدل متياسرا فى طريق وصفه له بعض الادلة واخذ ساقة الناس
وكانت الابل كثيرة مثقلة معباة وجاءه العدو آخر النهار من خلفه
فقاتله الى العشاء واظلم الليل وتسلل اصحاب سيف الدولة يطلبون
سوادهم فلما خف عنه اصحابه سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة
من بحيرة الحدث فوقف وقد اخذ العدو الجبلين من الجانبين و
جعل سيف الدولة يستنفر الناس وكانوا قد ملوا وكلوا فامر سيف الدولة
بقتل البطارقة والزراورة وكل من كان فى السلاسل وكان فيها
مئات وانصرف سيف الدولة واجاز ابو الطيب آخر الليل بجماعة
بعضهم نيام بين القتلى من التعب وبعضهم يحركونهم يتجهزون على

وقال بعد منصرفه من الغزاة الصايفة فى جمادى الآخرة سنة تسع وثلثين

غيرى باكثر هذا الناس ينخدع   ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

قوله باكثر هذا الناس ولم يقل باكثر هؤلاء الناس لانه ذهب الى الجيش

ومثله

ومثله قال لبيد   وسوال هذا الناس كيف لبيد   وافتتح هذه
القصيدة بهذا التعريض معرضا فيه باصحاب سيف الدولة لانهم انكشفوا
لما اظلم العدو حتى بقى سيف الدولة وحده ولذلك قال باكثر هذا
الناس ولم يقل بكل الناس لانه اعتبر اللفظ ويروى باكثر هذا الخلق ينخدع

اهل الحفيظة الا ان تجربهم   وفى التجارب بعد الغى ما يزع

الحفيظة الحمية والغضب وقيل الحفيظة الحمية والغضب عند حفظ الحرم
والتجربة رد جزئيات الامور الى حكم الكليات واعتبارها بها يزع يكف
سمى الكلب وازعا لانه يكف الذئب عن الغنم ثم قال وفى التجارب بعد الغى
ما يزع اى وفى العلم المستفاد بالتجربة ما يمنعك من الانخداع بقولهم لا وفا
جعل الاغترار بكلامهم غيا وجعل التجريب لهم عن الاغترار بدعويهم واد
والمعنى هم اهل الحفيظة ما لم تجربهم فاذا جربتهم علمت بعد الجهل بهم
ما يزع عن الاعتماد عليهم والثقة بحفيظتهم

وما الحياة ونفسى بعد ما علمت   ان الحياة كما لا تشتهى طبع

رايت فى شرح العكبرى ونفسى بعد ما عرفت الطبع الدنس يقول لما
تصنع نفسى بالحياة بعد ما عرفت نفسى ان الحياة اذا لم تكن كما تشتهى النفس
طبع ودنس نفسى فى موضع الرفع عطفا على الحياة اى ما اصنع بالحياة

ليس الجمال لوجه صح مارنه   انف العزيز بقطع العز يجتدع

اى جمال الانسان فى بقاء العز وقطع العز عنه قطع انفه وانف
ابتداء مرفوع مارنه انفه يجتدع يقطع

ااطرح المجد عن كتفى واطلبه   واترك الغيث فى غمدى وانتجع

المجد الفخر والعلا يقال تماجد القوم اى تفاخروا واصله ان تاكل الماشية

حتى تملى بطونها يقال دحت الابل مجدا والمجد امتلاء الحسن الجمل والنجع

الطلب للغيث هذا اصل الانتجاع ثم كثر ذلك حتى صار طلب المعروف

انتجاعا ثم قال الرادى يقول اطرح المجد استفهام على معنى الانكار يقول

لا اطرح المجد عن كتفي ثم اطلبه ولا اترك السيف في غمدي ومنه دردة

ثم اطلب الرزق اى اهل المجد هم الثابتون فى هذا المقام والعمل بالسلاح

فانا لا اطرحه عن عاتقي فى هذا الموضع واطلبه فى غيره ولا اترك الغيث

والبحترى ‌ ‌ واترك السهل من جدوا الطلبة ‌ ‌ والطلب النايل الاقصى من الجبل

وانما قال المتنبي هذا لان الناس لما كبسهم الروم بالليل وفعل الهزيمة

فكانوا يهربون ويطرحون جميع ما معهم من السلاح وغير ذلك فاخذوا

عن اجزهم اسارى عني به السيف فى غمدي لا اجدا اسرع من مجد السيف

يريد بهذا البيت اغزاره وتركه ما يشينه

والمشرفية ما زالت مشرفة ‌ ‌ دواء كل كريم او هي الوجع

قوله لا زالت مشرفة دعاء للمشرفية بدوام التشرف ان دوق بنصب اللواء

يعني مشرفة واعترض به بين الكلامين لتحيز النظم مرة ولتحقيق المعنى

اخرى واو توجب احد الشيئين اى هذا عمله داء او دواء او هى

الوجع اى القتال ان لم يعملها وهى دواء ان اعملها

وفارس الخيل من خفت فوقرها ‌ ‌ فى الدرب والدم فى اعطافها دفع

انما قال هذا لان الممدوح لما انهزم الجيش قام برجله على الدرب الى

نجا بجوى المنهزمين وفاتوا وفارس الخيل يعني سيف الدولة الذى وقرها

سكنها حين خفت للهرب فى مضيق الدرب والدم فى اعطافها

دفع قطع قطع تارة تارة دفعة دفعة والاعطاف جمع عطف

واوحدته وما فى قلبه قلق ‌ ‌ واغضبته وما فى لفظه قذع

يروى واوجدته من الموجدة وهو الغضب بالجيم واوحدته بالحاء

يعني فى الهزيمة فردا وحيدا اى خيلها اوحدته فلم يقلق والوحيد لا

يخلو من القلق فردا فاوحدته وقذع فحش

بالجيش تمتنع السادات كلهم ‌ ‌ والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع

الجيش والعسكر والجند والخليط ونحوها مذكر فى اللفظ ولذلك قال يمتنع

ولو قيل فى غير البيت يمتنعون لكان جائزا ويقال كل يريد رجال الحاجة

قاد المقانب اقصى شربها نهل ‌ ‌ على الشكيم وادنى سيرها سرع

قاد المقانب الجيوش قصى ابعد شربها نهل قليل من قلة المكث والشرب

الاول دون الري وادنى ايسر واقل سيرها سرع سرعة

لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ‌ ‌ كالموت ليس له ري ولا شبع

يعتقي مقلوب من يعتاق واعتاق وعاق بمعنى يقول لا يمنع بلد ورده من

ان يسير الى بلد اخر يعني لا يقنع بما يرد من البلاد ولكن من المهالك كالموت

لا يروى ولا يشبع يعني انه يفتح البلد بعد البلد لا يقوم شيء عن اخر مثله

حتى اقام على ارباض خرشنة ‌ ‌ تشقى به الروم والصلبان والبيع

ارباض جمع ربض اقام على جوانب خرشنة تشقى به الروم بقتلهم والصلبان بحرقها والبيع بهدمها

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ‌ ‌ والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

قوله للسبي ما نكحوا اللام فى البيت لام الصيرورة قال الله تعالى فالتقطه آل

فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ونكحوا ههنا يعني العقد والوطء محتمل فيه

وما بعد السبي بغير لام معطوف عليه وعطف فى هذا البيت على

عاملين مختلفين وذلك انه عطف القتل على السبي وعطف ما الثانية

[illegible]

ما الأولة فقد عطف على اللام على الأبدا ومن رفع ما نكحوا باللام في الثاني
لا عطف على عاملين مختلفين لان الذي جر الثاني هو الذي رفع ما نكحوا
وما ولدوا على من يعقل وهو جايز ويجوز ان يكون او مع ما المصدر اي على الثاني

مخلى له المرج منصوبا بصارخة … له المنابر مشهودا بها الجمع

ذكر منصوبا ومشهودا على تقديم الفعل والمرج وصارخة موضعان اي
نصبت له المنابر بصارخة نصرا والجمع جمع جمعة ايام الجمع

يطمع الطير فيهم طول اكلهم … حتى تكاد على احيائهم تقع

اي يطمع الطير لطول اكلها القتلى في الاحياء حتى تكاد تقع عليهم لانها
ضريت على ذلك وتعودته ورايت في الاصلين تطمع الطير فيهم طول
الفاعل في اكلهم مضمر والمعنى من طول اكلها اياهم وهو كما قال الله يحبونهم كحب الله

ولو رآه حواريهم لبنوا … على محبته الشرع الذي شرعوا

اي تركوا دينهم واخذوا دينه وتدينوا وقوله على محبته اي
على محبة الممدوح والشرع هو الشريعة المشروعة

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت … سود الغمام فظنوا انها قزع

ذم الدمستق صاحب الجيش عينيه لطليعتيه وقد طلعت سود الغمام
من الجيوش فظنوا انها قزع اي سحاب يتقشع والقزع جمع قزعة سحابة
رقيقة متفرقة بعضها من بعض قطع قطع وظنوا ان هذا الغمام قزع
لان سحابات الخريف تتقشع وتنجلي فلم يكن كما ظنوا ويقال
ذم الدمستق عينيه اي عيني نفسه لانهما كذبتاه

فيها الكماة التي مفطومها رجل … على الجياد التي حوليها جذع

فيها الكماة اي في الغمام ومفطومها صبيها والحولي الذي اتى

عليه حولان وهذا البيت تفسير للبيت الذي قبله

يذري بها اللقان غبارا في مناخرها … وفي حناجرها من آلس جرع

يذري اللقان واللقان موضع جبل غبارا في مناخرها يصف سرعة
سيرها اراد به ينثر اللقان غبارا في مناخرها حتى وردت
آلس وهو نهر فشربت منه فاساغها حينئذ

كانها تتلقاهم لتسلكهم … والطعن يفتح في الاجواف ما يسع

كانها تتلقاهم تستقبلهم وتسلكهم له معنيان احدهما ان يكون تنتظم
رماحها من قول العرب طعن الطاعن فلان برمحه اذا طعن الفارس
تلقاء وجهه فانفذ الطعن فيه والمعنى الاخر وهو الاوجه كانما تتلقاهم
بخيل لتقتلهم فتنا قطوا على الارض فتجعلهم طريقا تسلكه وتجري عليه
ثم قال والطعن يفتح في الاجواف ما يسع اي اذا تضايق عليهم الطريق
فتح الطعن في اجوافهم ووسعه حتى يمكن الجري عليها والخروج من افواهها
منها وقال ابن الجني اراد كانت الخيل تتلقى الروم لتدخل فيهم فان الطعن
يفتح في اجوافهم ما يسع الخيل يصف سعة الطعن وعظمه

تهدي نواظرها والحرب مظلمة … من الاسنة نار والقنا شمع

تهدي نواظر الخيل والجيش لمعان الاسنة والقنا شمع وشمع شمع لغتان
جمع شمعة والقنا شمع على الابتداء ولا يراد بها الحال ويقال
تهدي نواظرها من الاسنة نار ومن القنا شمع فنار وشمع فاعلان

دون السهام ودون القر طافحة … على نفوسهم المقورة المزع

قوله دون السهام ودون القر المقورة الضامرة المزع بضم الميم والزاي
جمع مازع او مزوع وهو السريع طافحة ممتلية القر البرد ويروى

دون السهام وهو الريح الحادة. المِزَع بكسر الميم وفتح الزاي جمع مِزْعة و
هي خرقة من الدروع الخلقات يقول على نفوسهم الضامرة مِزَع من
الدروع لحبسهم الحر والبرد يعني انهم اداموا مباشرة الحروب واضمرت
نفوسهم واُخلق دروعهم وهي لباسهم في الحر والبرد ومن روى مُزَع
بضم الميم والزاي قال دون السهام على نفوس الاعداء الخيلُ السِراع
الطالحة يعني خيل سيف الدولة اشرفت على الاعداء ومنعتهم
من الفرار ولذلك قال دون السهام ودون الفر بالفا وهي رواية ابن جني

اذا دعى العلج علجا حال بينهما ... اظمى تفارق منه اختها الضلع

دعا استغاث اذا دعى العلج منهم صاحبه مستغيثا به وملتمسا للنصر منه
حال بينهما وبين الاجتماع رمح يختل بجنبه فيفرق بين الضلع
واختها لان الطعن يفرق ويزيل الالتحام بينهما

اجلّ من ولد الفقاس منكتف ... اذ فاتهن وامضى منه منصرع

قال هذا لان الدمستق كان من ولد الفقاس يقول المنكتف والمصرع
احسن حالا منه حين هرب لانه يتوقع كل وقت اسوء منه ويقال
الاجل من اولاد الفقاس اسير والامضى حين تقدم للقاء صرع

وما نجى من شفار البيض منفلت ... الا ومنهن في احشائه فزع

اي لم ينج من نجى وكيف يكون ناجيا وفي احشائه فزع بقتله والمنفلت الناجي الهارب

يباشر الامن دهرا وهو مختبل ... ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع

يعني المنفلت والاسير كل منهما يباشر الامن دهرا طويلا وزمانا وهو
مختبل فاسد العقل مجنون وممتقع متغير اللون من القتل

كم من حشاشة بطريق تضمنها ... للباترات امين ماله ورع

البطارقة

البطارقة لما قيدوا واكتفل القيد للسيوف ابدانهم فالقيد امين
لا ورع له ويقال الامين سيف الدولة والامين قيل هو القيد وقيل
هو سيف الدولة وقيل سيف الدولة جعله امينا لوفائه بما يضمن و
اتخاذه لما يعد وجعله لا ورع له لانه لا يتورع من اراقة دم الكفرة

يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ... ويطرد النوم عنه حين يضطجع

يقول ان سيف الدولة يمنع البطريق خوفه ان خطاه اذا عداها او يرفع
قدمه مسرعا فكان خطوه يقاتل عنه اذا طلبه فلا يخطو الا متعقلا و
كذلك الفزع منه يطرد عنه نومه اذا اخذ المضطجع جنبه اي كان قد قاتل
خطوه فمنعه بالقتال عن المشي والمنام في الموضعين راجع الى الدمستق هذا
تفسير الواحدي نقلا هذا يروى الخطو بنصب الواو وقال العكبري في شرحه
القيد يقاتل عن البطريق الخطو حين يطلب البطريق ان يخطو ويطرد النوم
عن البطريق حين اراد النوم اي القيد يمنعه ان يخطو ويمنعه ان ينام
وقال الواحدي يقاتل بقاتل ويقاتل هنا لا يتفرد الفاعل بفعله دون اثنين
فضاعف الامامات نادرة منها عاقب الامير اللص ومنها غالب الرجل وضاعفت الحساب

تغدو المنايا فلا تنفك واقفة ... حتى يقول لها عودي فتندفع

المنايا جمع منية وتولى تقول لها اي الممدوح بعدا ويقال عودي اي عودي الى القتل

قل للدمستق ان المسلمين لكم ... خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا

المسلمين بفتح اللام وكسرها فمن فتح قال ان المخذولين لكم خانوا الامير
ومن كسرها فعلى وجهين احدهما ان الذين خذلوا الامير لكم خانوا والا
ان اهل الاسلام خانوا الامير لكم فجازاهم ويقال خانوا الامير بتركهم
الامير في الحرب جازاهم بتركهم في ايديكم الامير وهذا المعنى يدل على ان

المسلمون بالنصب ان المسلمين لكم اى لاجلكم خانوا الامير

وجدتموهم نياما فى دمائكم ... كأن قتلاكم اياهم فجعوا

يقال فجعت الرجل بولده او باهله اذا فلته يقول وجدتم المسلمين نياما

فى دماء قتلاكم كأن الذين قتلوا منكم فجعوهم فصادروا لمصابهم متحزنين

لاجلهم وقتلى جمع قتيل وذلك لان المنهزمين ناموا فى وسط

القتلى ليخيلوا انهم مقتولون وفجعوا اى قتلوا

ضعفى تعف الاعادى عن قتالهم ... من الاعادى وان هموا بهم نزعوا

نزعوا كفوا وامتنعوا اى انهم ضعفى ترتدع الاعداء عن قتل مثلهم

ترفعا بانفسهم عن اقدارها بقتل امثالهم اى الاسارى فى

المسلمين ضعفى تعف الاعادى عن قتلهم لضعفهم

لا تحسبوا من اسرتم ذا رمق ... فليس ياكل الا الميت الضبع

ذا رمق اى ذا روح شبههم بالضبع

هلا على عقب الوادى وقد صعدت ... اسد تمر فرادى ليس تجتمع

عقب الوادى جمع عقبة وقد صعدت يروى وقد طلعت اسد فرادى متفرقين

تشقكم بقناها كل سلهبة ... والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع

كل سلهبة فرس طويلة اراد بقناها صاحبها وقوله فوق ما يدع اى كان

من يقتل الضرب اكثر ممن يتركه فاتيا نائيا

وانما عرض الله الجنود بكم ... لكى يكونوا بلا فسل اذا رجعوا

وانما عرض الله هو من عرض الجيش جعل المأسورين رذال جيشه

اى عزل الله الرذال من جيشه والفسل حتى اذا رجعوا اليكم ثانيا

لم يكن فيهم فسل قال الزامى عرض معناه قابل وخاطب الله مستوق و

اصحابه

اصحابه يروى بلا حشو اذا رجعوا ويروى بلا فشل اى الجبناء قتلوا فصار رجالا (بلا ند)

فكل غزو اليكم بعد ذا فله ... وكل غاز لسيف الدولة التبع

اى كل من غزاكم بعد هذا فمنسوب اليه قوله بعد ذا فله يحتمل ان يكون

المعنى ان سيف الدولة غادر دياركم خربة وذللكم فكل غزو كان لغيره

من المسلمين فله ثوابه لانه هو الذى ذلل من اموركم الصعاب وذا الذى

اشارة الى الغزو فلذلك ذكره ويقال بعد ذا فله يعنى لله عز وجل

يمشى الكرام على آثار غيرهم ... وانت تخلق ما تأتى وتبتدع

يمشى الكرام اى يقتدى الكرام فى كرمهم بمن مضى من امثالهم وانت تخلق ابدا ما تأتى

ما تأتى اى لا تقتدى بكرم من تقدم ولكن تبتدع المكارم من نفسك

وهل يشينك وقت كنت فارسه ... وكان غيرك فيه العاجز الضرع

يشينك يعيبك اى ليس يعيبك وقت عجز فيه من عجز من اصحابك

وخذلك بعد ما ابليت وكنت فارسا جلدا فى ذلك الوقت والعاجز الضرع من الضعيف الصغير

من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شىء ولا يضع

اى انت اجل من ان يضعك شىء او يزرى بك لجلالك

لم يسلم الكر فى الاعقاب مهجته ... ان كان اسلمها الاصحاب والشيع

لم يسلم اى لم يخذل والاعقاب جمع عقب يعنى اعقاب الاعداء ويجوز

ان يكون الاعقاب جمع العقب والعقب جمع العقبة جمع الجمع والاعقاب

الرجوع الى الغزو ثانيا اى كا خذلك اصحابك واسلموا مهجتك فان كرك واقدامك لم يخذله

ليت الملوك على الاقدار معطية ... فلم يكن لدنى عنده طمع

على الاقدار اى قدر الناس معطية غيرهم فلم يكن لدنى من الناس طمع عندهم وعندها ورواية

رضيت منهم بان زرت الوغا فرأوا ... وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا

رضيت منهم اى من اصحابك بان شهدت الحرب فروا فقاتلت وقوا على
قرعت ضربت وجبلت طريق ومحبوك مفتولا اى وبان قرعت البيض
سيوفك فاستمعوا اى انهم لما نادوا باركك الوغا فروا وهو بنا على لفظ معنى

لقد اباحك غشا فى معاملة — من كنت منه بغير الصدق تنتفع

لقد اباحك غشا فى معاملة يعنى من لم يصدقك فقد غشك والمعنى انى
قد صدقتك فيما ذكرت لانى لو لم اصدقك كنت قد غششتك ويجوز
ان يكون المعنى ان من غشك بحلفه عنك فقد اباح لك ان تغشه فى
معاملتك اياه وجعل ما يفعله سيف الدولة غشا لانه جزاء الغش وقوله
على هذا بغير الصدق اى بغير الصدق اللقا يعنى بالنظر والسماع
يعنى الشعر الذى احسنه اكذبه دون الحرب ومعنى اخر وهو انه يقول
لقد غشك من انتفاعك منه بغير الصدق يغشونك بما ياتونك من الشعر
الذى هو كذب ولا انتفاع لك بهم وانما يريد تفضيل نفسه على غيره
من الشعراء بانه يقاتل وغيره من الشعراء لا يقاتل والله اعلم

الدهر معتذر والسيف منتظر — وارضهم لك مصطاف ومرتبع

الدهر معتذر من هذه الجولة عليك والسيف منتظر يتوقع استيصال
الاعداء وارضهم لك مصطاف اى مصيف من الصيف ومرتبع ربيع

وما الجبال لنصران بحامية — ولو تنصر فيها الاعصم الصدع

قوله لنصران يقال نصرانى ونصرانية وهم منسوبون الى مدينة
يقال لها ناصرة والاعصم الذى فى يديه خطوط حمر هكذا قال [illegible]
وقال الراضى الاعصم من الاوعال ما كان فى احدى يديه بياض
وكذلك الفرس والصدع بين السمين والمهزول ونصارى جمع نصران

نظيره

نظيره ندامى وندمان وقال قوم نصارى جمع نصرى كمهارى و
مهرى ويقال الاعصم الصدع هو الفتى الخفيف من الوحوش

وما حمدتك فى هول ثبت له — حتى بلوتك والابطال تمتصع

يقول انا احمدك بعد ان جربتك وبلوتك اختبرتك فوجدتك ثابتا والابطال
تمتصع يضرب بعضها بعضا والهول الموضع الهايل من الخوف

فقد يظن شجاعا من به خرق — وقد يظن جبانا من به زمع

فقد يظن شجاعا من به خرق قال الراضى الخرق اللصوق بالارض من فزع و
الزمع ان يخرق الانسان ايضا من خوف وقال الاصمعى الزمع الرعدة التى
تعترى الانسان وهى بمعنى البيت اشبه يقال رجل زمع اذا كان شجاعا مقداما
ففى رواية الراضى خرق بنصب الخاء والراء وعلى وجه اخر زمع عزم وثبات
ويقال الزمع رعدة تاخذه من نشاط الحرب فقد يظن شجاعا من به خرق
جنون وقد يظن جبانا خايفا وهو ضد الشجاع من به زمع عزم و
حصافة وثبات اسم من الزماع وهو المضى والخفة

ان السلاح جميع الناس تحمله — وليس كل ذوات المخلب السبع

قوله وليس كل ذوات المخلب فيه من النحو انه رفع كل والسبع ولو انه نصب الكل
ورفع السبع كان صحيحا ووجه ارتفاعها انه اضمر مع ليس اسما ثم رفع ما بعدها
على الابتداء والخبر كما قال هشام ابن عقبة اخو ذى الرمة شعرا

هى الشفاء لعينى ان ظفرت بها — وليس منها شفاء العين مبذول

وتوقف سيف الدولة فى الغزاة الصايفة فى جمادى الاخرة سنة
اربعين وثلثماية ببقعة عرتيسوس على احراق القرى ثم اصبح طافيا يريد
سمندو واتصل به ان العدو بها جامع معه فى اربعين الفا فتهيب

جيش سيف الدولة الاقدام عليها واحب سيف الدولة السير اليها فاعترضه
ابو الطيب فانشده فلما بلغ قوله وان كنت سيف الدولة العضب فيهم
قال له سيف الدولة قل لهولاء واومى بيده الى من حوله من الاعراب و
العجم يقولوا كما يقول حتى لا ننثني عن الجيش فما احار منهم احد بكلمة والقصيدة

نزور ديار الا نحب لها مغنى ... ونسال فيها غير سكانها الاذن

يروى نزور بلادا اى بلاد العدو ونزور ديار الاعدا ولا نحب مقاملنا
لها لانها دار الحرب ونسال سيف الدولة الاذن في دخولها لا لسكانها والمغنى موضع الاقامة اى مغناها

نقود اليها الآخذات لنا المدى ... عليها الكماة المحسنون لها ظنا

نقود اليها الخيل الآخذات لنا المدى الموضع الذى نريد عليها الكماة
الفرسان المحسنون لها الاجل الخيل ظنا بها بلوغهم مرادهم بقلة العثور

وتضغي الذى يكنى ابا الحسن الهوى ... ونرضي الذى يسمى الاله ولا يكنى

الكنية انما يحتاج اليها للتعريف والدلالة والله تعالى غنى عن ذلك واجل منه
اى بدين الله محبة وبالغزاة والجهاد والسبب في ان العباد يكنون والله
لا يكنى لان الكنية علم للعباد وتعظيم لهم بها يعرفون وينفصلون من غيرهم
والله تعالى يعرف بالدلايل ولا يعرف بالاسماء ولا بالكنى لان الاسماء
وضعت فصولا وفروقا بين اعيان مكثرة واشخاص متشابهة واسماء الله تعالى
لم توضع للفصل والفرق وانما وضعت ثناء عليه وتمجيدا له والفرق بين
الكنية والاسم ان الكنية يدخلها الاب في اولها فيقال ابو فلان والله
يتعالى ان يكون ابا الشى لانه جل وعز ان يتخذ صاحبة ولا ولدا فكانه يقول
نصفي سيف الدولة ابا الحسن الهوى ونرضي الاله الذى يسمى ولا يكنى باصنافه المحبة ونرضيه عنا

وقد علم الروم الشقيون اننا ... اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا

عدنا من الرجوع اى عدنا اليها واليهم غازين من ديارنا وهذا تهديد للروم ووعيد

وانا اذا ما الموت صرح في الوغا ... لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا

وانا من صبرنا على الجهاد اذا الموت صرح بان وانكشف وكشف
نفسه للوغا لبسنا الضرب والطعن الى حاجاتنا اذا فزع الاعداء من ذلك

قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه ... الينا وقلنا للسيوف هلمنا

قوله قصدنا له قصد الحبيب الهاء في له للموت وكذلك الهاء في قوله لقاؤه
وهلمنا معناه اقبلن الينا وتعالين واختلف النحويون في تاسيس بنائه
فقال الفراء هلم اصلها هل ضم اليها ام فهل استحثاث وتحضيض وام معناه
معناه اقصد واسقطت الهمزة من ام والقيت حركتها على اللام قبلها
وركب الحرفان حتى صار حرفا واحدا وقال الخليل اصلها لم من قولك
لم جمع فزيدت عليها هاء فصار هلم وكذلك قال سيبويه وقال غيرهم
هلم كلمة بنيت هكذا ومعناها تعال واهل الحجاز يفردونها في جميع الاقوال
وبذلك نزل القران قال الله تعالى هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا
وبنو سعيد وبنو تميم يوحدون ويثنون ويجمعون ويوثثون ويصرفون
كسائر الافعال ويقولون هلم لك وسمع يونس انه سمع من افصح يقول
هلمي لك وانشد قطرب ... هلمي لابن عمك لا تكوني كمختار على الفرس الحمارا
وقال ابو الفتح الصواب ان تكسر الميم من هلمنا وتخاطب الجماعة مخاطبة
الواحد كما تقول يا ناس هلم وجاء بنون التاكيد مشددة وهما نونان
الاولى منهما ساكنة فحذف الياء من هلمي لسكونها وسكون النون
بعدها كما تقول للمراة اذا امرتها بالنون قومن وانشدنا ابو اسحق
هلمنا في البيت هذا بكسر اللام وضم الميم قال وكذلك سماعي من

المتنبى قال وكان فى حاشيته اصله هلممنا بضم اللام والميم ووجه الرواية
الاولى على مذهب الفراء ان همزة ام لما طرحت لم تحول الى اللام قبلها
حركتها ولكنها حولت الى اللام الاخيرة فالتقى ساكنان سكون اللام و
سكون الميم المدغمة فحركنا اللام الى الكسر قياسا على قولهم اضرب الرجل
وقرئ وقل انظروا بكسر اللام وقالت اخرج عليهن والنون والالف
على مذهب الفراء يجوز ان يكونا اضمارا لجمع اتصل بامر فانضم اللام
فورى هلمنا وان حركنا الميم الاول لما اسكنا الميم للادغام حولت الى
اللام قبلها فانضمت لذلك واما على مذهب المتنبى فان هلممنا
اصلها هلمنا الا انه كره اجتماع حرفين مثلين فسكنت الميم الاولى
وادغمت فى الاخرى فاجتمع ساكنان كما قلنا فى الوجه الاول فحركنا اللام
الى الكسر فالقيت ضمة الميم الاولى على الميم الاخيرة وضم اللام لتلقى
حركة الميم لما سكنها للادغام على اللام والنون نون جمع المونث والالف
بعدها على هذا المذهب توجيه ويجوز ان تكون الميم الاخيرة لما القيت ضمة
الميم الاولى على اللام فتبعت اللام فى حركتها اذ لم يكن بينهما حاجز
حصين فانضمت ولم يستقم للمتنبى ان يقول هلممنا فيخرج اللفظ على الاصل
فان القصيدة من بحر الطويل وتقطيع البيت فعولن مفاعيل فعولن
مفاعلن فعول مفاعيلن فعول مفاعلن هلمنا مفاعلن ولو قال
هلممنا لكان تقطيعه مفعولن وليس فى زحاف الطويل مفعولن لا فى
العروض ولا فى الضرب الا ان يزاد فيه حرف يستقيم مثل ان يقال
وقلنا للسيوف هلممنا فيكون تقطيعه مفاعيلن واللقاء مرفوع بالابتداء
كانه يقول قصدنا له قصد المحبوب لقاؤه والينا صلة للحبيب ويجوز ان يكون

صلة لهلمنا كانه قال وقلنا للسيوف هلممن الينا وقال العنبرى هلم اصله لم
اى يقول وادن وها للتنبيه فحذفت الالف لانها فيه اكثر ولام لم ساكنة
الا ان اصله المم مثل اشدد فحذفت الالف ونقل حركة الميم الى اللام وادغم
ومن العرب من يقول للواحد والجمع والمونث هلم ومنهم من يوحد و
يجمع ويونث وقلنا هلمنا برفع الميم مثل قومن للجماعة بنون التاكيد و
انما خاطب الاسياف مخاطبة من يعقل قال هلمنا مثل ما فى القران قوله تعالى
انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين ولم يقل
ساجدات لان السجود يكون ممن يعقل ويجوز ان يقول هلمنا بكسر الميم مثل
قومن للمراة بنون التاكيد ويكون مخاطبا للجماعة مخاطبة الواحد كقوله
تعالى حدايق ذات بهجة ولم يقل ذوات والالف فى اخر هلمنا للوقف

وخيل حشوناها الاسنة بعدما   تكدسن من هنا الينا ومن هنا

ورب خيل للاعداء حشوناها الاسنة والقنا بعدما تكدسن بجمعهن
ومن هنا من هاهنا ومن هاهنا علينا وهذا البيت يفسره التالى

ضربن الينا بالسياط جهالة   فلما تعارفنا ضربن بها عنا

هذا البيت تفسير لما قبله يقول ورب خيل ضربن بالسياط مقبلات
الينا جهالة من الاعداء بنا فلما تلاقينا تعارفنا ضربن بالسياط عنا اعرضوا مدبرين

تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة   نبادر الى ما تشتهى يدك اليمنى

تعد هذا امر يخاطب به سيف الدولة والقرى جمع قرية اى تجاوز يا سيف الدولة
القرى والمس اى باشر الجيش لمسة مباشرة نبادر هذا جواب الامر
نبادر بيدك اليمنى اى نفعل ما تفعل يدك اليمنى واليمنى نعت لليد نفعل ما تشتهى

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم   ونحن اناس نتبع البارد السخنا

اللقان موضع هنا يقول الاعداء دماؤهم بردت فوق اللقان ويبس
اى لم تجر ونحن اناس نتبع الدم البارد والدم السخن السخين اى نجرى الدم
فان كنت سيف الدولة العضب فيهم — فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا
السابق احسن جاما من الواقع فى الحرب اى ان كنت انت سيفا فدعنا نكن رماحا
نحن الاولى لا نأتلى لك نصرة — وانت الذى لو انه وحده اغنى
نحن الاولى الذين لا نأتلى لا نقصر ويجوز ان يكون من الايلاء وهو القسم اى
نحتاج الى القسم لانك عادتنا ضميرنا وانت لو شهد الحرب وحده لاغنى عن الجمع
يقيك الردى من يبتغى عندك العلا — ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى
هذا دعاء اى يقيك بنفسه من الردى الذى تبتغى وتريد العلا عندك
ومن قال والذى قال لا ارضى بالادنى من العيش وهو ناظم
القريض يعنى نفسه كان المتنبى يقول انا ابغى العلا عندك وان كان غيرى يبتغى الغنى
فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى — ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى
فلولاك لم تجر الدماء من اعدائك فى الحرب ولولاك لم تجر اللهى وهى العطايا فالدماء تجرى والعطايا
وما الخوف الا ما تخوفه الفتى — وما الامن الا ما رآه الفتى امنا
الخوف شىء يشار اليه فيحذر جانبه بل هو ما يتصوره الانسان
فى قلبه من الرعب سواء كان ما يجعله مخوفا او غير مخوف وكذلك الامن
على هذا فاعرف والانسان اذا خاف فى امنه فذلك الامن خوف و
اذا امن فى خوفه فذلك امن لا خوف والخوف اذا كان فيه امن فهو خوف
وقال ايضا يمدحه ويذكر هذه الغزاة وانه لم يتم قصد خرشنة
بسبب الثلج وهجوم الشتاء ويذكر غزاتا الصائفة الثانية ايضا فى آخرها
عواذل ذات الخال فى حواسد — وان ضجيع الخود منى لماجد

عواذل ذات الخال امراة ذات خال فى حواسد لها لما اتى اجتهادى فى
صلة العواذل يقال عذلت فلانا فى فلان اذا لمته بسببه ويحتمل ان
يكون صلة للحواسد وتكون فى بمعنى على قال الله تعالى ولاصلبنكم فى
جذوع النخل اى على جذوع النخل وان ضجيع الخود لماجد عنى بالضجيع
نفسه فى نظمه ويقال ضجيعا اى ضجيع الخود الماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر — ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد
يرد يعف ضجيعها يده عن ثوبها وهو قادر عليها يقول كما اعف فى
يقظتى كذلك اعف فى رقادى واعف عنها وانا قادر عليها وهكذا
الماجد ويقال فى طيفها وهو لا قد فى الشمس كذا رايت
متى يشتفى من لاعج الشوق فى الحشا — محب لها فى قربه متباعد
متى يشتفى اى يتعجب اذا قرب منها تباعد عنها بعفافه فدونها منه
قال ابن سيرين المعبّر ما رايت فى النوم امراة ليس يحرم الا غمضت
عينى عنها وقوله متى هذا انكار ولاعج الشوق المحرق المولم
اذا كنت تخشى العار فى كل خلوة — فلم تتصباك الحسان الخرائد
اذا كنت تخشى يخاطب نفسه فلم تتصباك تميلك الى نفسهن الحسان
الخرائد وهذا عار ويقال فلم تتصابك اى تميل بك الى الصبا
الح على السقم حتى الفته — وملّ طبيبى جانبى والعوائد
العوائد جمع العائدة من النساء وخصهن بالذكر لانهن الف لحديث
العشق واكثر عبارة للعشاق واراد بقوله وملّ طبيبى جانبى ملّ
معالجتى او ملّنى وذكر الجانب من غير حاجة الى ذكره والمعنى ظاهر
وجانبى مفعول والعوائد جمع عائدة كما مر

مررتُ على دار الحبيب فحمحمت   جوادي وهل تشجو الجياد المعاهدُ

حمحمت صاحت دون الصهيل جوادي وجواد للذكر والانثى وهل تشجو
تحزن الجياد المنازل والمعاهد وهذا استفهام فائق النظام وانما حمحمت لانها عرفت معاهد الحبيب

وما تنكر الدهماء من رسم منزلٍ   سقتها ضريب الشول فيه الولائدُ

هذا الكلام على معنى الاستفهام اى فرس غذيت فى هذه الديار بالالبان
كيف تنساها واى شى تنكر منها والدهماء الفرس السوداء واراد بها
المتنبى فرس نفسه والضريب لبن النوق الخاثر والولائد
جمع وليدة بمعنى الجوارى ويقال الولائد جمع اولاد

اهمّ بشيءٍ والليالى كانها   تطاردنى عن كونه واطاردُ

واو والليالى حالية فى موضع رفع بالابتداء وكانها تطاردنى عن كونه
والطارد جملة فى موضع خبر الابتداء كانه قال اهم بشئ فى هذه الحالة
والليالى تطاردنى بدفعى عن كونه عنى لذلك الشئ واطارد انا فى الليالى عن ذلك

وحيدا من الخلان فى كل بلدة   اذا عظم المطلوب قل المساعدُ

وحيدا منصوب على الحال ويروى وحيد بالرفع فى جعله حالا ومن رفع
فعلى قوله وانا وحيد لانيا عدنى على سطوتى حد لان الطلب عظيم

وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة   سبوحٌ لها منها عليها شواهدُ

فى غمرة فى شدة بعد شدة جواد سبوح السبوح من نفسها على
نفسها سبوح لها منها شواهد عليها فالعتق والحضر وجودة الجرى
والعدو يشهد على كرم اصلها اى كل عضو منها شاهد على نجابتها
فهذه بصفتها وجودتها تساعدنى

تثنّى على قدر الطعان كانما   مفاصلها تحت الرماح مراودُ

فى شرح العنبرى مراود جمع مرود وهى حلقة فى راس الطول وفى شرح الواحدى
المراود جمع مراد الريح وهو الموضع الذى تردد فيه وكذلك مراد الانسان
والجبل ومراود ايضا جمع مرود وهو الجبل واصله الوتد والميل وههنا
هو حبل المرود اى الوتد تثنى اى تتثنى الفرس السبوح على قدر الطعان
كما يميل الفارس عليها للطعان كذلك تميل معه ومفاصلها كالحبال من سرعة
اجابتها للتثنى لينا قال الواحدى اخطا القاضى فى هذا البيت وزعم
ان هذا من المقلوب قال وانما يصح المعنى كان الرماح تحت مفاصلها
مراود وعنده المرود ميل الكحل شبه كون الرماح فى مفاصلها بالميل فى
الجفون يفعل منها كما يفعل الميل فى العين وهذا فاسد لانه خص المفاصل
وليس كل الطعن فى المفاصل ولانه قال تثنى على قدر الطعان وان كانت الرماح
فى مفاصلها كالميل فى الجفن فما حاجته الى تثنيها الواحد المرود حديدة يدور بعضها فى بعض

واوردُ نفسى والمهند فى يدى   مواردَ لا يصدرن من لا يجالدُ

الورود والصدر ضدان والمهند السيف المشحوذ والمجالد المحارب وفى نسخة
لا يُصدِرن بضم الياء وكسر الدال بدل من فتح الياء وضم الدال

ولكن اذا لم يحمل القلب كفه   على حالة لم يحمل الكف ساعدُ

يريد بهذا القول ان قوة الادراك من القلب الذى هو عماد الجسد فالقلب يحمل الكف

خليلىّ انى لا ارى غير شاعر   فلم منهم الدعوى ومنى القصائدُ

هذا خطاب لاثنين يعنى يا خليلى انى لا ارى غير شاعر يعنى المتنبى
نفسه ومنى القصائد القصد من ذلك فلم منهم الدعوى

فلا تعجبا ان السيوف كثيرة   ولكن سيف الدولة اليوم واحدُ

وهذا البيت تفسير لما قبله بقول خليلى لا تعجبا من ذلك فانه فى الشعراء

كسيف الدولة في السيوف هو واحد في الناس بلا مرا وانا واحد بشعري في الشعرا

لمن كرم الطبع في الحرب منتضٍ ومن عادة الاحسان والصفح غامد

الانتضا والغمد ضدان لمن كريم الطبع من شجاعته منتض سال وكريم
الطباع يحمله على الحرب وبحمله ويمنعه عن ذلك صفحه واحسانه وعادته
جاعل في غمده وغمدت السيف واغمدته لغتان فصيحتان وهذا المقام حق هذه الفعال

ولما رايت الناس دون محله تيقنت ان الدهر للناس ناقد

ولما رايت الناس دون رتبة الممدوح ودون محله تيقنت تبينت ان
الدهر ناقد لاهله يعلم من يستحق الرتبة والسمو ومن لا يستحق ذلك

احقهم بالسيف من ضرب الطلى وبالامر من هانت عليه الشدائد

احقهم اولاهم بالسيف وحمله من ضرب الاعناق به اذا حمل واولاهم
بالامر يليه من هانت الشدائد عليه في امضاء الامور وفي الامر قولان
احدهما الامر الذي هو ضد النهي والاخر الامر الذي يجمع على اوامر ويراد به
امر الملك والسياسة ويروى بالامن بدل من الراء بالامر ويقال الاحق
بالسيف بان يسمى سيفا وبان يكون صاحب السيف الذي ضرب الطلى

واشقى بلاد الله ما الروم اهلها بهذا وما فيها لمجدك جاحد

قوله واشقى بلاد الله يروي اهله يقول اشقى بلاد الله بالممدوح
وسطواته واعترفوا بلاد الروم وما فيها وليس فيها من يجحد مجدك
بانهم عاينوا فضايلك ومماجدك وقوله بهذا يدل على فعل محذوف
كانه قال واشقى بلاد الله ما الروم اهلها يشقو بهذا لئلا تطير الصلة
منفصولة عن الموصول بالخبر الذي هو ما الروم اهلها وانث الفعل
في اهلها لتانيث البلدة او الناحية والروم اسم هذا الجيل من الناس

وليس

وليس هو اسما للبقعة وان شئت جعلت وما فيها نسقا على ما الاولى
فتكون بمعنى التي وان شئت جعلتها جحدا وجعلت الفاء في فيها كناية
عن الروم والاول اصح اي واشقى بلاد الله ما فيها لمجدك جاحد منكر مخالف

شننت بها الغارات حتى تركتها وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد

شننت فرقت الغارات بها يقال شن عليهم الغارة اذا فرقها وخلف
الفرنجة موضع بعيد اقصى بلد في الروم وساهد ساهر من الفزع وهذا حالها

مخضبة والقوم صرعى كانها وان لم يكونوا ساجدين مساجد

مخضبة بدل من وجفن تركتها مخضبة فبلاد الروم مخضبة بدما
قتلاها وقومها صرعى فكان البلاد مساجد لحمرتها كما تحمر المساجد
بالخلوق وان لم يكن قومها ساجدين فهم بصرعتهم كالساجدين
ويروى مخضبة بالرفع على الابتدا ومن روى بالنصب نصبها بتركتها
ويروى سواجد لانهم قتلوا فخروا على وجوههم كالساجدين

تنكسهم والسابقات جبالهم وتطعن فيهم والرماح المكايد

تنكسهم من السابقات كما تنكسهم من الجبال فتلك الجبال الجياد جبالهم
رواية الخوارزمي ويروى غيره بالحاء والرماح المكايد اي لست
تطعنهم كيدا ولكن مجاهرة فرماحك كالمكايد لغيرك ويقال
مكايدك تقوم مقام الرماح الحرب خدعة وفي شرح العنبري
تنكسهم تردهم يقول ترد الروم من جبالهم وتطعنهم ورماحك
مكايدك يعني انهم تحصنوا في الجبال فالجبال لهم جياد وانت تنكسهم
وتغتال بالمكايد في اخذهم وقهرهم وفي شرح الواحدي جبالهم بالجيم
يقول السابقات جبالهم اي كالجبال التي يؤخذون بها واراد

بالسكيس اياهم اى الهم من الجبال للقتل والاسر وجعل الخيل كالحمائم
يلتق خيلان كالاذهان في اعناقهم ودماؤهم التي نطعن بها مكائد التي لا يسلم عليها احد منهم

وتقضي بهم هبرا وقد سكنوا الكدى   كما سكنت بطن التراب الاساود

وتقضي بهم هبرا قطعا كبارا وقد سكنوا الكدى الاراضي الصلبة فلا ينجون
منك ولو سكنوا بطن التراب كما سكنت الاساود الحيات جمع اسود

وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى   وخيلك في اعناقهن قلائد

وتضحي الحصون المشمخرات الطوال المرتفعات في الذرى في رؤس
الجبال وخيلك قلائد في اعناقهن يقول خيلك تعلو الحصون كانها قلائد

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم   بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد

عصفن ذهبن بهم بالروم يوم اللقان وسقنهم بهنزيط وهنزيط
مدينة وآمد مدينة حجارتها سود حربية مسبعة حتى الاسود ابيض وآمد هنالك موضع
ابيض آمد لكثرة الاسرى وهم بيض الالوان وملاه من السبايا

والحقن بالصفصاف سابور فانهوى   وذاق الردى اهلاهما والجلامد

والحقن اتبعن السابور بالصفصاف والصفصاف وسابور بلدان
فانهوى سقط وهلك السابور اى خربوا السابور كما خربوا الصفصاف
وذاق الردى والبلا اهلاهما والجلامد وكذلك اهل الجلامد

وغلس في الوادي بهن مشيع   مبارك ما تحت اللثامين عابد

وغلس اى سار وقت الغلس في الوادي بهن بالخيل مشيع شجاع وهو
الممدوح مبارك ما مبارك الذي تحت اللثامين وهو لسانه لا يغش به
في غضبه عابد من العبادة قال الاصمعي اللثام واللقام واحد فقال
اللثام على الانف واللقام على الفم في تثنية اللثام ثلاثة اوجه احدها

انه

انه اراد اللثام واللقام كما قال ابو زيد الا انه غلب لفظ اللثام كما يقال
ابوان وعمران والاخوانه ثنى واراد به التوحيد والثالث ان يكون
اراد اللثام لا اللقام لكنه ثنى اعتبارا بصفحتي الخد من الجانبين وما تحت
اللثامين انما هو الوجه او الفم وبركته اشراقه وبركته نمؤه بالامر به
من الاحسان الى السؤال ووصفه بالعبادة لان الجهاد من افضل العبادات

فتى يشتهي طول البلاد ووقته   تضيق به اوقاته والمقاصد

يقول الممدوح فتى يشتهي ويريد طول البلاد ويشتهي طول وقته بامتداد
العمر ليغزو فيه ويقال الممدوح يشتهي طول البلاد اى اتساع الولاية
ليظهر فضايله ووقته وقت تضيق به المقاصد والاوقات وكنى بقوله
وقته عن مراده وهمته ومن روى وقته منصوبا كان المعنى يحب البلاد
ووقته والاوقات تضيق به لبعد همته ومن روى ووقته بالكسر
فعطف على البلاد ويقال لا وقت له ولا مقصد لانه ابدا في الحرب

اخو غزوات ما تغب سيوفه   رقابهم الا وسيحان جامد

اخو غزوات ما تغب يقال غب فلان الامر واغبه من قوله صلى الله
عليه وآله زر غبا تزدد حبا الممدوح اخو غزوات لا تفارق سيوفه
رقابهم الا اذا اشتد الحرب وجمد سيحان ويجوز ان يكون على معنى
الغاية وسيحان لا يجمد مثل قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط وسيحان نهر هنالك وقل ما يجمد سيحان وانما يجمد من دماء الاعداء

فلم يبق الا من حماها من الظبى   لمى شفتيها والثدي النواهد

اى لم يبق غير النسوان ولمى شفتيها سواديهما ولمى عل والثدي والنواهد فاعلان

تبكي عليهن البطاريق في الدجى   وهن لدينا ملقيات كواسد

وهذا البيت تفسير للذى قبله فلم يبق الا النسوان عند نا تبكي البطارق
عليهن في الدجا وهن لدينا كواسد لكثرتهن ملقيات لعفتنا عنهن

بذا قضت الايام ما بين اهلها　　مصائب قوم عند قوم فوايد

هذا ارسال المثل بين والايام ليس لها قضاء ولا تاثير بل القضاء للعلام القدير

ومن شرف الاقدام انك فيهم　　على القتل موموق كانك شاكد

هذا اشارة الى الممدوح يقول له ومن شرف الاقدام هو التقدم في الحرب انك فيهم في الاعداء موقوف على القتل موموق محبوب كانك شاكد باذل والشاكد المعطي بغير سوال اى يحبونك على قتلك اياهم لاقدامك وباسك

وان دما اجريته بك فاخر　　وان فوادا رعته لك حامد

وان معطوفة على ان الاولى وان رويته فان كانت معطوفة على البيت الاول فخبرا ممدوح يروع الفواد وهو محمود ويجرى الدماء وبه الفخر موجود

وكل يرى طرق الشجاعة والندى　　ولكن طبع النفس للنفس قايد

وكل يرى طرق الشجاعة والندى والنفس تقوده الى خيرها ولك طبع قايد الى ذلك

نهبت من الاعمار ما لو حويته　　لهنيت الدنيا بانك خالد

يروى نهبت من الارواح بدل من الاعمار اخذت من الارواح شيا لو حويته مع عمرك لهنئت الدنيا وصارت مفتخرة بك وببقائك فيها وكذلك لا خالد

فانت حسام الملك والله ضارب　　وانت لواء الدين والله عاقد

الحسام والسيف سواء فانت ايها الممدوح سيف والله ضارب بك الاعداء وانت لواء الدين والله عاقد

وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه　　تشابه مولود كريم ووالد

قوله وانت ابو الهيجا ابن حمدان هنا الصاحب من هذا البيت فقال نقال لم يزل يستحسن جمع الاسامى في الشعر كقول الشاعر

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم　　بعتيبة ابن الحارث بن شهاب

وقول دريد ابن صمة

قتلنا بعبد الله خير لداته　　ذواب ابن اسماء ابن زيد بن قارب

واحتذى هذا الفاضل على طريقتهم فقال وانت ابو الهيجا ابن حمدان البيتان وهذا من الحكمة التى ذكرها ارسطاطالس وافلاطون لهذا الخلف الصالح انتهى كلامه وقال ابن فورجه اما سبك البيت فاحسن سبك يريد انك تشبه اباك وابوك كان يشبه اباه وابوه اباه الى اخر الاباء فليت شعرى ما الذى استقبحه وان استقبح قوله وحمدان حمدون وحمدان حارث فليس في حمدان ما يستقبح من حيث اللفظ والمعنى بل كيف يصنع والرجل اسمه هذا والذنب في ذلك للاباء لا للمتنبي ثم استشهد الواحدى ببيت ابي تمام والبحترى تركت ذكرهما

وحمدان حمدون وحمدون حارث　　وحارث لقمان ولقمان راشد

قال الشارح رايت في الاصلين وحمدان حمدون وحمدان حارث وحارث لقمان ولقمان راشد اجرى حمدون على وزن زيتون مع تنوين وترك التنوين ثانيا ضرورة وترك صرف لقمان وحارث للضرورة اى كما انك ابوك كذا اجدادك كابر وترك صرف حارث وحمدون ضرورة واجاز ذلك الكوفيون وابا البصريون وراشد من اولئك كلهم انياب الخلافة والملك اباؤه واجداده

اولئك انياب الخلافة كلها　　وسائر املاك البلاد الزوايد

وهذا تفسير ثان للذى قبله لان الانياب في الفم معتبرات والزوايد في الاسنان دون الانياب وفي نسخة وسائر املاك الزمان

بدل من البلاد ويروى زوايد بلا الف ولام

احبك يا شمس الزمان وبدره   وان لامني فيك السهى والفراقد

روى الخوارزمي عن المتنبي يقال مرة يا شمس النهار ويقال مرة يا شمس الزمان نهارا ويا بدره ليلا وان لامني فيك السهى والفراقد عنى بالسهى والفراقد سائر الملوك والفراقد جمع فرقد وجمع الفراقد والمعروف فرقدان لانه جعل التثنية اول مراتب الجمع فذكر بلفظ الجمع ويروى النهار بدل الزمان

وذاك لان الفضل عندك باهر   وليس لان العيش عندك بارد

احبك وذاك الحب مني لك لان الفضل عندك افضل يكون عندك باهر غالب وليس حبي لك لانك فاضل لا لطيب العيش عندك بل لطيب العقل فانت فاضل

فان قليل الحب بالعقل صالح   وان كثير الحب بالجهل فاسد

فان قليل الحب بالعقل بعقل المحب صالح كثير وان كثير الحب بجهل المحب فاسد قليل وقوله فان كنايه انسان عاقل صالح وقال يعزيه بعبده يماك وقد توفي بسحر يوم الاربعاء لعشر بقين من شهر رمضان من سنة اربعين وثلثمائة

لا يحزن الله الامير فانني   لآخذ من حالاته بنصيب

لا يحزن الله الامير هو دعاء يقول لا اصابه الله بحزن فاني احزن اذا حزن يعني ان حزنه حزني فلا اصيب بحزن لئلا احزن قال الواحدي غلط الصاحب في هذا البيت فظن انه قال لا يحزن بالرفع على النفي فقال لا ادري لم لا يحزن الله الامير اذا اخذ ابو الطيب نصيب من القلق وليس الامر على ما توهم والنون مكسور وهو دعاء وحزن واحزن بمعنى وحزن افصح في شرح الواحدي لا يحزن الله برفع النون

ثم قال

ثم قال الواحدي هو على صيغة الخبر ولكنه على مذهب الدعاء ولو كان جزما ثم كسر النون كراهة التقاء الساكنين لكان صوابا وقوله اخذ من حالاته بنصيب اي اساعده في البكاء والسرور

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى   بكى بعيون سرها وقلوب

ومن سر والذي سر اهل الارض باصطناعه المعروف ثم بكى اسى حزنا بكى بعيون وقلوب سرها واهل الارض تحزن لحزنه ويمكن ان يجعل الباء في بعيون للتعديه اي ابكاها بكاء

واني وان كان الدفين حبيبه   حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

يقول انا احب سيف الدولة واحب حبيبه لحبي اياه

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا   واعيا دواء الموت كل طبيب

وهذا الكلام على وجه التسلي لان داء الموت لا دواء له كان ابو اسحق ينشد والموت بالرفع وكل طبيب بالنصب وروى ابن الجني على العكس اعيى بمعنى اعجز والدنيا دار فراق

سبقنا الى الدنيا ولو عاش اهلها   منعنا بها من جيئة وذهاب

الجيئة المرة الواحدة من المجي واراد المجي المطلق وجيئة بكسر الجيم وفتحها وجهان

تملكها الآتي تملك سالب   وفارقها الماضي فراق سليب

تغلب عليها من ملكها قهرا لان السالب ضد المسلوب وفارقها تركها والماضي الذاهب فراق سليب فراق مسلوب مغلوب مقهور

ولا فضل فيها للشجاعة والندى   وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

لا للنفي يقول لولا خوف الموت لم يتبين فضل المقدام على الجبان والندى العطاء والكبت المقهر ويروى وصبر الفتى

بدل من قوله وكبت العدا وشعوب يقال بالالف واللام الشعوب الموت

وانى حياة الغابرين لصاحب   حياة امرئ خانته بعد مشيب

يقول لا بد ان يخون لكن اذا خان بعد المشيب كان ادنى واولى حياة

الغابرين الهالكين حياة امرئ حياة انسان خانته بعد مشيب

اذا ما مات بعد المشيب والهرم كان من الاكرام والنعم

لابقى يماك فى حشاى صبابة   الى كل تركى النجار جليب

اللام فى قوله لابقى لام القسم يعنى لقد ابقى صبابة اى لوعة بفقده وجليب مجلوب

وما كل وجه ابيض بمبارك   ولا كل جفن ضيق بنجيب

وما كل وجه ابيض بمبارك كبركة المذكور مثله ولا كل جفن ولا كل ذى جفن ضيق بنجيب سواه

لئن ظهرت فينا عليه كآبة   لقد ظهرت فى حد كل قضيب

لان ظهرت وبانت فينا على هذا الميت كآبة حزنا فليس بعجيب لانها

قد ظهرت وبدت فى حد كل قضيب واراد بالقضيب السيف سيف الدولة

وفى كل قوس كل يوم تناضل   وفى كل طرف كل يوم ركوب

يقول قوسه وفرسه بقيا معطلين لتعطله

يعز عليه ان يخل بعادة   وتدعو لامر وهو غير مجيب

يعز عليه على يماك ان يخل بعادة ان يترك او يقصر فى عادة

ويعز عليه ان تدعو لامر تريده يا سيف الدولة وهو غير مجيب لك لذلك الامر

وكنت اذا ابصرته لك قائما   نظرت الى ذى لبدتين اديب

يصف بهذا الكلام شجاعة يماك وذى لبدتين اللبدة الشعر

يكون على منكبى الاسد فى الاصل صاحب لبدتين وهو الاسد

يقول نظرت اسدا قائما بين يديك وذاك اريب ويروى اديب

فان

فان تكن العلق النفيس فقدته   فمن كف متلاف اغر وهوب

ان تكن العلق الشئ النفيس العزيز المتعلق به تلك فقد فقدته

فمن يد متلاف وهوب لا ابالى لان هذا العلق المفقود من بعض ما جاد

كأن الردى عاد على كل ماجد   اذا لم يعوذ مجده بعيوب

اى كان الردى عاد يعدو على الماجد ويترك المعيب اذا لم يعوذ مجده

ويروى ماجد بدل من مجده اذا تخلص من العيوب فهو ماجد

ولولا ايادى الدهر بالجمع بيننا   غفلنا فلم نشعر له بذنوب

يقول بالجمع نعلم ان التفريق ذنب ولو لم يكن ذنب لما عرفنا العفو ولولا

ايادى الدهر بين الناس بعضهم من بعض بالجمع يروى فى الجمع بيننا

والاشياء تعرف باضدادها غفلنا عن الدهر فلم نشعر له بذنوب وذنبه اخذ احدنا منا

وللترك للاحسان خير لمحسن   اذا جعل الاحسان غير ربيب

وللترك للاحسان لمحسن لا يديم احسانه خيرا اى اذا لم يرب احسانه

بالدوام عليه فتركه له خير اذا جعل ويروى اذا ترك بدل من جعل الاحسان

غير ربيب اى غير مدام مربب

وان الذى امست نزار عبيده   غنى عن استعباده لغريب

قوله استعباده يروى استعباده لغريب ولغريب استعباره بالراء

بكاؤه واستعباده بالدال اتخاذه عبدا وغريب من قولهم ما بالدار

غريب اى احد يقول لا تأس على وفاته وان كان حبيبا لك وكان راضيا

لخدمتك فانه لم يكن مناسبا ولا مجانسا للعرب وانت تستغنى بنزار

وبمن لف لفيفهم بان تستعبد غريبا او تستخدم اجنبيا ليس من جنسك

فلم تحزن على وفاته وهؤلاء كلهم عبيدك وانصارك واعضادك

كفى بصفاء الود رقاً لمثله — وبالقرب منه مفخراً للبيب

قوله كفى بصفاء الود الباء في بصفاء وبالقرب زائدة قال الله تعالى وكفى بالله
اى كفى الله ذكر ابو الفتح في شرح البيتين معناه انه يملك رق الناس
بجميل نيته فجعل صفاء الود من سيف الدولة لنزار سببا لاستعبادهم
وليس هذا معنى البيت ان العرب بشرفها الاملاك ولا تسترق فاسترقاق
غيرهم يقول يكفى سيف الدولة منهم ان يكونوا ما يصفونه من الود له
كالارقاء والعبيد ويكفى نزارا من الفخر ان يقربوا منه والهاء في مثله لسيف الدولة

تعوض سيف الدولة الاجر انه — اجل مثاب من اجل مثيب

تعوض هذا دعاء يعنوا به سيف الدولة وهو اجل مثاب والمثاب الاثابة
اى المثوبة مفعول في معنى المصدر والمثيب هو الله تعالى قوله تعوض سيف الدولة
الاجر انه عوض بدل والهاء في انه ترجع الى سيف الدولة والمثاب من اثاب
وهو مفعل في معنى مفعول به ويجوز ان يكون الهاء عائدة الى الاجر والمثاب
في معنى الاثابة كالمصاب لان المصدر والمكان والمفعول من غير الثلاثى
لفظ واحد مثل قوله تعالى وقل رب ادخلنى مدخل صدق اى ادخال صدق
يقول ابدل سيف الدولة الاجر من الفايت فان سيف الدولة اجل
من ان يعطى ثوابا من معطى الثواب اى اجل موهوب من اجل واهب
وان كانت الهاء راجعة الى الاجر فالمعنى ان الاجر اجل هبة من اجل واهب
وان اجرى مثاب على معنى الاثابة فتكون راجعة الى التعويض و
المعنى ان التعويض اجل اثابة من اجل مثيب

فتى الخيل قد بل النجيع نحورها — يطاعن في ضنك المقام عصيب

قال الواحدى في شرحه كان ابو اسحق يروى تطاعن بفتح التاء والعين ورواه

ابو الفتح

ابو الفتح تطاعن برفع التاء وكسر العين وكل صواب الذى رواه
ابو اسحق يوجب ان يكون التطاعن بمعنى المطاعن كان هذا الخيل تطاعن
خيل العدو وتلك ايضا تفعل كذلك والذى رواه ابو الفتح اشكل
بالبيت وادل عليه وادل على المراد لان المتنبى افرد سيف الدولة وخيله
بالذكر فقال فتى الخيل تطاعن في ضنك المقام عصيب كما تطاعن في
رحب المقام سهله وهينه ولو يروى يطاعن اى سيف الدولة
يطاعن كان صوابا النجيع الدم عصيب صعب ضنك

يعاف خيام الريط في غزواته — فما خيمه الا غبار حروب

يعاف يكره ان يستصحب في غزواته خيام

علينا لك الاسعاد لو كان نافعا — بشق قلوب لا بشق جيوب

علينا لك الاسعاد مساعدة في الحزن لو كان ورواية ان كان بدل
من لو كان الاسعاد مساعدة الا انه لا يستعمل الا في النوح والبكاء فاما (اراد البكاء)
الا باعين ويحك اسعدينى ولكن شق القلوب فضلا عن الجيوب (لا ينفع)

فرب كئيب ليس تندى جفونه — ورب كثير الدمع غير كئيب

على المتنبى نفسه لانه كان قليل البكاء

تسل بفكر في ابيك فانما — بكيت فكان الضحك بعد قريب

تسل من السلوة وهو امر بفكر ويروى تفكر بدلا من بفكر في ابيك
في الوالدين فانما بكيت ثم تسليت فكان الضحك بعد قريب بعد
قليل الضحك تخفيف الضحك والضحك اكثر في التخفيف من الضحك
يروى تسل في ابيك يريد ابويك على لغة من قال هذا ابك والتثنية
عنده في حال الرفع ابان وابين في حال النصب والخفض وفي الجمع ابون

وابين وتسقط النون عند الاضافة مثل ابوا الرجل

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها   بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

بخبث بجزع ثنت رجعت وعادت يعني بالخبث الجزع وبالطيب الصبر والتسلي

وللواجد المكروب من زفراته   سكون عزاء او سكون لغوب

وللواجد الحزين ذكر ابن الجني ان الواجد هو الغضبان وانه يكون بمعنى العلم كما يقال وجدت زيدا اخاك اى علمته والواجد من الوجد هو اصح لانه لا معنى للغضب على قضاء الله تعالى ولا معنى للعالم ايضا لانه لا يقال مطلقا ويراد به العالم انما يقال وجدت زيدا عالما ويراد به علمت ولغوب اعياء اضطراب

وكم لك جدا لم تر العين وجهه   فلم تجر في اثاره بغروب

وكم لك جدا في النسب لم تر العين وجهه وروايته مثله واراد بالعين عين الممدوح فلم تجر وروايته فلم تبك عينك في اثاره بغروب وتبع اثره اثر غروب ولم تبك بغروب والغروب مجارى العين وجدا منصوب على التميز اذا اريد الاخبار واذا اريد الاستفهام فوجه نصبه ظاهر وفيه اوجه

فدتك نفوس الحاسدين فانها   معذبة في مشهد ومغيب

فدتك نفوس الحاسدين لان فرحهم بالمصيبة من غيظهم وابقائها معذبة اى ليستريحوا فانهم معذبون في مشهد ومغيب وفي حضر ومغيب ايضا صحيح والحضر بفتح الحاء وكسرها دعاء له بالبقاء

وفي تعب من يحسد الشمس نورها   ويجهد ان ياتي لها بضريب

بضريب اى بنظير او بمثل وكذلك الممدوح وقال ايضا يمدحه يذكر بانه مرض سنة احدى واربعين وثلثمائة

فديناك من ربع وان زدتنا كربا   فانك كنت الشرق للشمس والغربا

فديناك

فديناك من ربع من مفسرة للكاف فديناك وان زدتنا كربا شوقا ووجدا وقوله فانك تعليل للفداء وهي بمعنى لانك وتاويل الكلام الجزاء كانك يا ربع كنت الشرق والغرب للشمس ويروى للحسن بمقامه فيك شرقا فصرت الان بغيبته غربا اقام المتنبي حبيبه مقام الشمس وجعل الربع شرقا وغربا لانه يشرق منه ويغيب فيه ومن ربع اى يا ربع

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا   فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

وكيف عرفنا تعجب المتنبي من نفسه كيف عرف رسم الحبيب وليس عنده فؤاد لقوله لم يدع لنا فؤادا ويدع لنا يروى بالياء والتاء من كر فعلى اللفظ ومراعات المعنى

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة   لمن بان عنه ان نلم به ركبا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة نصب على الحال وان نلم به في موضع نصب ايضا لان المعنى اكراما منا لمن بان عنه عن ان نلم به ركبا فلما اسقطت عن افضى الفعل وهو الاكرام الى ان فكان كذلك في موضع نصب ونصب ركبا على الحال اى اكرمناه ان نلم به ونكرمه عن ان نلم به اى اكرمناه ان نلم به ركبا فنزلنا ومشينا ونمشي كرامة ان نلم به اى كراهة ان نلم به على مذهب البصريين نحو قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اكراهة ان تضلوا وبان عنه فارقه الربع يقال بان بعد وفارق

نذم السحاب الغر في فعلها به   ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

نذم فعل السحاب بمحوها الربع بالمطر عليه لانها تمحو ونعرض عنها عن السحاب نعرض عنها غاضبين كلما طلعت عتبا لما فعل بالربع غضبا وموجدة

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت   على عينه حتى يرى صدقها كذبا

ومن صحب الدنيا بالحياة فيها زمانا طويلا تقلبت احوالها على بصيرته حتى يرى بعينه صدقها كذبا بغلبة الغرض

وكيف التذاذي بالاصايل والضحى   اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

اراد بالنسيم الذي هب الذي كان في ايام اللقاء والاجتماع فمن روى تعد بالتاء فانه يذهب الى الاصايل ومن روى بالياء فانه يذهب الى الغير اي يعد الحبيب نسيم الصبا الذي قديما هب

ذكرت به وصلا كان لم افز به   وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا

ذكرته ويروى بها فالهاء في بها عائدة الى الاصايل والهاء في به عائدة الى الربع اي ذكرت بالربع وصلا مضى وفات كان لم افز به وعيشا مر كاني كنت اقطعه وثبا من سرعة مروره وسرعة قطعي

وفتانة العينين قتالة الهوى   اذا نفحت شيخا روايحها شبا

وفتانة العينين فيها وجهان وكذلك قتالة كسرتاء التانيث وفتحها من نصب فتانة عطفه على وعيشا ومن خفض فعلى معنى رب فتانة العينين قتالة الهوى اذا نفحت روايحها شيخا شب ذلك الشيخ وعاد اليه روح الشباب بعد الذهاب

لها بشر الدر الذي قلدت به   ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى   ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا

يقول الشارح رايت في النسختين فيا شوق ويا دمع ويا قلب اراد يا شوقي فحذف الياء واكتفى منها بالكسرة وقوله ما ابقى اراد ما ابقاك على التعجب فحذف الكاف ويا لي من الهوى استغاثة وكذلك ما اجرى وما اصبا على التعجب ايضا ما اجراك وما اصباك فحذف الكاف والمعنى ما اطول بقاء الشوق واكثر جريان دمعي واشد صبوة قلبي ويحتمل ان تكون ما في البيت استفهاما كانه قال فيا شوق ما الذي ابقاك في فوادي ويا دمع ما الذي اجراك من عيني ويا قلب ما الذي اصباك ويكون هذا استفهاما

في معنى التعجب ايضا والاول هو الوجه ومراد المتنبي ويقال يا لي استغاثة بنفسه مثل يا لزيد يا لله يا للمسلمين

لقد لعب البين المشت بها وبي   وزودني في السير ما زود الضبا

معناه ان فارقت الحبيب من غير وداع ولا التقاء يكون لي زادا على البعد وقال ابن فورجه زودني الضلال عن وطني الذي خرجت منه فما اتوق للعود اليه والاجتماع مع الحبيب والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء الى جحره وزودني ما زود الضب يعني الذي زود الضب وهو الريح ويقال الضب لا يحتاج الى الماء لانه اذا عطش تلقى نسيم الريح فترّوى به لصبره على الشدايد وصبره عن الماء

ومن تكن الاسد الضواري جدوده   يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

اي من كان جدوده اسادا في شجاعتهم فان ليله عنده كالصبح لعلم الكتائبه به ومطعمه غصبا يعني المتنبي نفسه والضواري المعلمات القتل ومطعمه طعامه

ولست ابالي بعد ادراكي العلى   اكان تراثا ما تناولت ام كسبا

بعد ادراكي المنى رواية بدل من قوله العلى

فرب غلام علم المجد نفسه   كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

قوله فرب غلام علم المجد نفسه الهاء في نفسه عائدة الى المجد كانه قال علم المجد المجد فلم يستقم له الوزن فقال نفسه لان نفس المجد المجد ويجوز ان يكون الهاء عائدة الى الغلام والمعنى ورب غلام علم نفسه المجد من غير ان يعلمه احد ورد الهاء الى المجد اوجه ليطابقه المثل الممثل به

اذا الدولة استكفت به في ملمة   كفاها فكان السيف والكف والقلبا

استكفت بمنزلة استكفته الا انه وضعه موضع الاستغناء فوصله بصلته

كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا بمعنى قصدنا قوله اذا الدولة استكفت به
في ملمة المشهور الفاشي من كلام العرب ان يتعدى الاستكفاء الى
مفعولين بغير حرف معنى قال الله تعالى فسيكفيكهم الله والمتنبي عدل
عن العرف والعادة فادخل الباء في المفعول الاول وفي في المفعول الثاني
فكان سبيله ان يقول اذا الدولة استكفته ملمة كفاها ولادخال الباء في
البيت ثلاثة اقوال احدها ان يكون لغوا وزيادة كما يقال شربت بماء
البحر والآخر من الوجوه ان تكون الباء في موضع الفاعل وسادا مسد
المرفوع والوجه الثالث ان تضمن الفعل الاول لاستكفت كانه قال اذا الدولة
استكفت بسيف الدولة ويكون قوله في ملمة المفعول الثاني وتكون الهاء
في به كناية عن سيف الدولة او عن الضرب المذكور قبل هذا البيت وقد دلت
الهاء عليها لتعدى استكفت الى المفعول الثالث كانه قال اذا الدولة استكفته
الملمة بسيفه وفي البيت وجه آخر رابع وهو انه يجوز ان يكون اراد فاذا الدولة
استكفت بسيفي وجاز ما ذكره المتنبي في الكفاية لانها ليست بحروف الظن
والعلم والدولة القلبية التي تقتضي مفعولين ولذلك قال الفراء في قول
القائل اعطيت زيدا درهما وكسوت عمروا ثوبا ان درهما انتصب
باعطيت وان ثوبا انتصب بكسوت بل بفعل آخر مضمر مع كل واحد منهما
كانه قال اعطيت زيدا فاخذ درهما وكسوت عمروا فلبس جبة

تهاب سيوف الهند وهي حدائد ... فكيف اذا كانت نزارية عربا

تهاب تخاف وتتقى سيوف الهند فكيف اذا كانت سيوفا نزارية اراد به سيف الدولة

ويرهب ناب الليث والليث وحده ... فكيف اذا كان الليوث له صحبا

ويخشى عباب البحر وهو مكانه ... فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا

عباب

عباب البحر معظم مائه يخشى ويخاف وهو مكانه لا يتجاوزه فكيف بمن
فكيف بالذي يغشى البلاد ويتجاوز اذا عبا اذا عظم وارتفع وهاج و
زخر والمعنى فكيف يصنع بحر يغشى البلاد وقوله مكانه منصوب لانه ظرف

عليم باسرار الديانات واللغى ... له خطرات تفضح الناس والكتبا

خطراته
اللغى جمع لغة وقوله تفضح الكتبا جمع كتاب اي يستدرك على الكتب لانه يوجد في الكتب ما يوجد عن

فبوركت من غيث كان جلودنا ... به تنبت الديباج والوشي والعصبا

قوله فبوركت من غيث من مفسرة للنداء في بوركت يقول بارك الله
يا سيف الدولة من غيث هذه صفته يعني انه غيث ولكن مطره الديباج والبرود والاموال
اراد به عطاياه

ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ... ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا

قوله هلا اي سرعة يقال للخيل اذا زجرت هلا ينون نكرة ولا ينون في
غير النكرة ومن واهب معطوف على قوله من غيث ومن ناثر ومن
شاق قصبا امعاء ويروى ناثر ويروى باتر من باتر ناثر قصبا كانت باتر

هنيئا لاهل الثغر رايك فيهم ... وانك حزب الله صرت لهم حزبا

هنيئا منصوب على الحال وهي تعمل عمل الفعل ورايك مرفوع به ونصب
حزب الله لانه نداء مضاف يقول يا حزب الله هنيئا رايك لاهل الثغر
وان صرت لهم ناصرا ومعينا ومظاهرا ويروى حزب برفع الباء

وانك رعت الدهر فيها وريبه ... فان شك فليحدث بساحتها خطبا

قال العروضي فيها يجوز ان يكون كناية عن دارا وقلعة او بلدة بالثغر فانث
على المعنى ويقال اراد الارض وان لم يجر ذكرها كما يقال ليس على ظهرها
اسمح من فلان يعني الارض وانك رعت في محل الرفع عطفا على رايك
يقول هنيئا لهم انك افزعت الدهر فان شك الدهر فليحدث امرا عظيما

ليرى منك عقابا بها وانك دعت الدهر ذهب الى بلاد الثغر فيها
في الثغر ورايت في نسخة فيهم بدل من قوله فيها ودبيبه دبيب الدهر
صرفه واراد مرعش فان شك الدهر فليحدث بساحته بساحة الممدوح
ويروى بساحتهم ويروى بساحتها اي بساحة الثغر واراد بالثغر الشام فلذلك انثها

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

خطابا للممدوح يقول هنيئا لاهل الثغر بهذا لانك تطرد الروم عنهم يوما وتطرد الفقر والجدب

سراياك تترى والدمستق هارب واصحابه قتلى واموالهُ نهبا

هكذا الشجاعة سراياك تترى متتابعة وعدوك الدمستق هارب منك
واصحابه واموالهم نهبى قتلى وهبى منتهبة على وزن فعلى وهبا جمع
الجمع نهب ونهاب وجمع النهب وهذا لا يجوز لارتفاع موضع نهبى وهذا احتجاج الى نظر

اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

اتى الدمستق مرعشا يستقرب البعد مقبلا لقتالك وادبر بعد ما قاتل
اذا اقبلت وولى يستبعد القرب فزعا منك متحققا جبنه وجبن رجاله

كذا يترك الاعداء من يكره القنا ويقفل من كانت غنيمته رعبا

كذا يترك الاعداء يعني اصحابه لانه اعداء سيف الدولة ورواية كذا
يكره القنا مع غنائمه رعبا وهو الممدوح حينئذ ويفعل يروى ويقفل

وهل رد عنه باللقان وقوفه صدور العوالي والمطهمة القبا

وهل استفهام هل رد عن نفسه وقوفه باللقان صدور عوالي سيف الدولة
والمطهمة الخيل التامة القبا جمع اقب والهاء في عنه عائدة الى الدمستق

مضى بعد ما التف الرماحان ساعة كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

مضى فر وذهب الدمستق بعد ما التف من الجيشين الرماحان ساعة

كما

كما يتلقى يلاقي الهدب الهدب في الرقدة كوصول هدب العين الاخر

ولكنه ولى وللطعن سورة اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

لكن مثقلة ومخففة وضعت للاستدراك بعد النفي وليس في البيت الذي
قبل هذا البيت نفي والمعنى لم يثبت في المعركة ولكنه ولى هاربا ودل
على هذا الاضمار قوله مضى بعد ما التف الرماحان وسورة الشيء
حدته وسورة ايضا ثورة ووثبة اذا ذكرتها نفسه يعني السورة
لمس الجنب لمس الدمستق نفسه هل به طعنة ام لا في موضع غير
مطعون ويقال توهم ان الطعن يصيبه لما يجده من السورة

وخلى العذارى والبطاريق بالقرى وشعث النصارى والقرابين والصلبا

مضى وخلى العذارى الابكار وغيرهم والبطاريق القادة والسادة
والقرى وشعث النصارى الذين لا يمشطون رؤوسهم والقرابين
جمع قربان الجليس وما يتقرب به والصلبان جمع صليب صلبا بالنحر

ارى كلنا يبغي الحياة لنفسه حريصا عليها مستهاما بها صبا

حريصا منصوب على الحال حريصا عليها على الحياة

فحب الجبان النفس اورده التقى وحب الشجاع النفس اورده الحربا

يقول فحب الجبان نفسه حمله على اتقاء السلاح والهرب من الكفاح
وحب الشجاع نفسه حمله على ان يستعمل باسه ويجوز ان يكون حب
الشجاع نفسه حمله ان يخاطر بها في سبيل الله تعالى فان ظفر فذلك
وان لم يظفر فهلك وهو فيه حي عند الله تعالى قال الله عز وجل
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون ويجوز ان يراد ان الشجاع اذا قتل احياه ذكر مساعيه ومعاليه وموافقه

ويختلف الرزقان والشي واحد ... الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

ويختلف الرزقان يختلف رزق الجبان ورزق الشجاع فان الجبان
ياكل ما يجده مما يكسبه او يرزقه من غير ان يخاطر بنفسه والشجاع
ياكل ما يغنمه من مال العدو ثم يتفضل منعما على غيره فاذن فعلاهما واحد
وهو ان كلا منهما يسعى فيما يطيل حياته الى ان يقابل بين الفعلين فيرى
شجاعة الشجاع ذنبا عند الجبان ويرى جبن الجبان ذنبا عند الشجاع فيخزى
قال العكبري في شرحه كنى بالفعل عن الجبان والرزقان ما يورث الجبن
والشجاعة يقول يفعل الاثنان فعلا واحدا ويختلف ما يحصل من ذلك الفعل
فيرى الجبان اقدام الشجاع ذنبا ويرى الشجاع احجام الجبان ذنبا ورايت
في الاصلين الى ان يرى بالياء بدل من ترى بالتاء يقول ان الرجلين قد
يفعلان فعلا واحدا فيرزق احدهما ويحرم الاخر فكان الاحسان
الذي رزق هذا هو الذنب الذي حرم به هذا اي احسان كل واحد
منهما ذنب عند صاحبه اي الجبان يرزق الحياة والسلامة من جبنه
وذا يرزق من شجاعته واراد بالفعل حب الحياة والنفس

فاضحت كان السور من فوق بدئه ... الى الارض قد شق الكواكب والتربا

فاضحت من عشر كان السور والسور الجدار وبدؤه اوله يعني اساسه اي
من السماء بدؤه لعلوه ضم فوق على الغاية مثل قبل وبعد يعني من فوقه
لما حذف المضاف اليه بناه والمعنى اساسه في الارض شق النجوم واعلاه
في السماء شق النجوم اخذ السور من السماء الى قرار الارض

تصد الرياح الهوج عنها مخافة ... وتفزع منها الطير ان تلقط الحبا

مخافة ويروى مهابة لطولها وعرضها

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها ... وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

وتردى وتعدو فوق جبالها فوق سورها الجياد الخيل الجرد الصنبر السحاب
البارد في طرقها العطبا القطن ويروى المذبا يعني انها قد القى الثلج

كفى عجبا ان يعجب الناس انه ... بنى مرعشا تبا لارائهم تبا

كفى عجبا بانه بنى مرعشا لانه بناه على السيوف والقنا ومعاناة الحروب وزعموا
انه لا يتمها المملكة تبا لارائهم خسرانا لارائهم والتب الخسران من قوله تعالى تبت يدا ابي لهب

وما الفرق ما بين الانام وبينه ... اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

هذا استفهام اذا حذر المحذور ما الفرق بينه وبين الانام هو لا يبالي بمحذور ولا يصعب الامور

لامر اعدته الخلافة للعدا ... وسمته دون العالم الصارم العضبا

لاجل امر اعدته الخلافة للعدا وسمته جعلت اسمه السيف القاطع دون العالم والصارم القاطع

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ... ولم تترك الشام الاعادي له حبا

وهذا تفسير تفصيل في الفرق بينه وبين الانام بقوله ولم تفترق عنه
الممدوح الاسنة اسنة الاعادي رحمة منهم له بل هيبة وخوفا وكذلك
لم تترك الشام حبا له لكن كما قال الشاعر يقولون ان الشام يقتل اهله
ومن لي ان لم اته بخلود وكذا العراق ثم فسر ذلك فقال

ولكن نفاها عنه غير كريمة ... كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

رايت في شرح العكبري كريم الثنا بتقديم النون ثم قال في تفسير الثنا بتقديم
النون في الخير والشر وهو مقصور والثنا بتقديم الثاء في الخير لا غير
وهو ممدود قوله غير كريمة نصب على الحال ويقال ولكن نفاها اي الاسنة
او الاعادي عنه عن الشام او عن نفسه نفاها غير كريمة صغيرة ذليلة
ما سب ما شتم قط في سلم ولا في حرب ولا سب

وجيشٍ يثنّي كلَّ طودٍ كأنه   خريقُ رياحٍ واجهت غصناً رطبا

وجيش معطوف على قوله كريم الثنا الخريق الريح الشديدة وقيل اللينة وهي من الاضداد وهنا يريد الشديدة والمعنى ظاهر وجيش فاعل اخر يثني يعطف كأنه اي الجيش يصف شدة ارتفاع الغبار

كأنّ نجوم الليل خافت مغاره   فمدّت عليها من عجاجته حُجبا

كأن نجوم الليل خافت اغارة الجيش لقوله خافت مغاره اغارته عليها فمدت النجوم عليها حجبا من عجاجته من غبار الجيش وحجبا جمع حجاب

فمن كان يرضي اللؤم والكفر مُلكه   فهذا الذي يرضي المكارم والربّا

اراد جيش ملك الروم بقوله فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه فهذا الذي اشارة الى سيف الدولة فقدم ذكر المكارم على ذكر الرب للقافية ولان الواو لا توجب رتبة ولا تعقيبا

وكان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدحه شق عليه واكثر اذاه واحضر من لا خير فيه وتقدم اليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب ولا يجيب

ابو الطيب في مجلسه عن شيء فيزيد ذلك في غيظ سيف الدولة ويتمادى ابو الطيب في ترك قول الشعر ويلح سيف الدولة فيما يستعمل من هذا وزاد الامر على ابي الطيب فقال وانشده اياها في محفل من العرب والعجم

واحرّ قلباه ممن قلبه شبمُ   ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ

واحر قلباه اي يا حر قلب ابي الطيب ممن قلبه بارد ليس به حرارة الشوق يريد به سيف الدولة وحرارة القلب تكون من الهم والغم ومن بجسمي وحالي عنده سقم واحرارة قلبي ممن جسمي وحالي عنده سقيمان اما الجسم فانه ينطوي من حبه على ما لا ينطوي هو عليه واما الحال فلانهما غير معمورة

من ايجابه

من ايجابه واخلاله بمثل ما احصل من طول خدمته الا على معاتبة واحر قلباه مما لا يجيز اكثر النحويين لان اثبات الهاء في هذا الموضع للوقف لتظهر الالف واما في الوصل فلا تثبت ومن يجيز جره ونصبه اما الجر فعلى انه في موضع المضاف اليه واما النصب فلخفته ولمجاورته الهاء والالف وقيل بالضم لان صيغة الهاء ان يكون واحر قلباه مثل قولهم واحرباه ثم ضم الحركة القلب اراد حر قلبا فادخل الهاء للوقف وحركه ومن بجسمي ومن عنده سقم بجالب اي اضطراب منزلتي

ما لي اكتم حبّاً قد برى جسدي   وتدّعي حب سيف الدولة الامم

ما لي اكتم حبا قد برى جسدي اي انا صادق في المحبة فلم لا اظهرها كما يظهرها سائر الناس ولماذا اخفيه والمدعون له من الطبقات كثيرة يعني ان له محض الهوى وللناس ظاهر الدعوى اذ كان حبه له مخالطا للاحشاء ويحتمل ان يكون اراد لما يكتم العاشق حبه حذرا من الرقباء وخوفا من الاقرباء وسيف الدولة لما اجتمعت الامة على محبته امنت من المخاوف التي تخاف على العشاق فلا فائدة في كتمان هواه والخلق كلهم شركائي مثل قوله خليلي ما لي لا ارى غير شاعر   فلم منهم الدعوى ومني القصائد وفي رواية ما لي اكتم بدل منها الكاتم ويدعي حب سيف الدولة الامم العرب والعجم

ان كان يجمعنا حب لغرته   فليت انا بقدر الحب نقتسم

ان كان يجمعنا والامم حب لغرته يروى لغرته اي لوجهه فليت انا ليتنا نقتسم حبه لنا بقدر حبنا له ليكون حظي من حبه اوفر واجزل نقتسم يعني نقسم مثل جلسته واحتبسته يقول انا وان كنا متساوين في المحبة فليت ما احمله من الم الحب الذي برى بدني مثل ما يحملونه

منه ودل على هذا اضمار قوله حبا بري بدنى ويحتمل ان يكون اراد
قليت انا بعد والحبة تقتسم مواهبه ويدل على هذا الاضمار ما بعده
من الابيات التى يعاتب فيها سيف الدولة ويتزيد هم

قد زرته وسيوف الهند مغمدة ... وقد نظرت اليه والسيوف دم

قد زرته جربته وزرته رواية نظرت اليه فى الحالين فلم يتغير
نظرت اليه فكان احسن الناس خلقا وكان احسن من الاحسن خلقا
وسيوف الهند مغمدة فى السلم وفى حالتى الصلح والحرب اراد ان شيمته

فكان احسن خلق الله كلهم ... وكان احسن ما فى الاحسن الشيم

هذا تفسير للبيت الذى قبله اى قد جربته فكان احسن خلق الله تعالى
فى الحرب خلقا وفى الصلح كان احسن ما فى الاحسن الذى هو احسن خلق الله

فوت العدو الذى يممته ظفر ... فى طيه اسف فى طيه نعم

فوت العدو يعنى انهزام العدو المقصود كالظفر به فى طيه نعم يقول
هرب العدو الذى قصدته ظفر لك فى طى الظفر اسف اى غضب
بفوته دون ان قتلته واسرته فى طى الاسف نعم بانهزامه ظفر له
حيث انهزم الهزيمة احد الظفرين يقول عدوك اذا نجى منك كان كالظفر
له ولكنه ظفر فى طيه اسف وفى طى الاسف نعم اوهم

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا تصنع البهم

اراد قد ناب عنك الخوف الشديد فقدم الصفة واضافها الى الموصوف
ويجوز ان يكون اراد بشديد الخوف لعدوه نفسه كانه قال قد ناب عنك
النايبة والمهابة الهيبة والبهم جمع بهمة اى الشجعان

الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ... ان لا يواريهم ارض ولا علم

اى الزمت

اى الزمت نفسك ان تفنيهم وتواريهم فى حفرهم وليس ذلك بلازمك لانك اذا
هزمتهم فقد فعلت ما عليك وهذا الابلغ بها لاشتدة الخوف يتى منا بك وكوا ابدا مرعبا

اكلما رمت جيشا فانثنى هربا ... تصرفت بك فى آثاره الهمم

اكلما هذا استفهام اى كلما رمت جيشا من الاعداء فانثنى ذلك الجيش
المقصود منك هربا تصرفت الهمم بك فى آثاره اسعادهم بهربوا

عليك هزمهم فى كل معترك ... وما عليك بهم عار اذا انهزموا

يقول العار بهم اذا انهزموا لا عليك

اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ... تصافحت فيه بيض الهند واللمم

امرك عجيب فانك لا ترى ظفر الهزيمة ظفرا دون ان تصافح سيوفك
لمم الاعداء ورؤسهم فتدعهم قطعا لها ومصافحتها ملاقاتها اياها قطعا
لها هذا البيت دليل على ان الظفر الاول لسيف الدولة يقول كانك
لا ترى الظفر الا ما صافحت فيه بيض الهند وهى السيوف هام الاعدا

يا اعدل الناس الا فى معاملتى ... فيك الخصام وانت الخصم والحكم

فيك الخصام الخصومة كما قيل   اذا كنت خصمى فى الهوى ثم حاكمى   لمن اشتكى حالى وانت عليم

اعيذها نظرات منك صادقة ... ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

الهاء فى اعيذها راجعة الى نظرات ونظرات منصوبة على التميز كانه
قال اعيذها من نظرات ان تحسب الورم شحما والنظرات تفسير ها
اعيذها ويقال ايضا الهاء فى اعيذها تعود الى النظرات ونظرات
فى موضع النصب على التميز واجاز مثله الاخفش لانه اجاز فى قوله تعالى
فانها لا تعمى الابصار ان تكون الهاء عائدة الى الابصار وغيره من النحويين
يقول الهاء اضمار على شريطة التفسير كانه فسر الهاء بالنظرات اى اعيذ

نظرائك لشا اَن تحسب ورمّما فتوهم شحما نضعي باذنى الى قوم تظنهم من الرجال وهم ان جعلوا حرم

وما انتفاع اخى الدنيا بناظره ‏ ‏ اذا استوت عنده الانوار والظلم

يقول لا تحسب المتشاعرين شعراء

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى ‏ ‏ واسمعت كلماتى من به صمم

هذا الكلام على معنى تفضيل على شعراء جيله اى راى الاعمى ادبى لنوره وفضله

انام ملء جفونى عن شواردها ‏ ‏ ويسهر الخلق جراها ويختصموا

الهاء فى قوله شواردها راجعة الى الكلمات ويسهر الخلق جراها من اجلها

اى من اجل الشوارد وفى قوله جراها ويختصموا معنيان احدهما ان يختصموا

مع نفوسهم كانهم يخاصمونها اذا جاءت القوافى على غير ما يطلبونها او

يراودون بما هو خير منها والآخر ان يخاصم البعض البعض فيقول هذا

شعرى اجود من شعرك ويقول ذاك لا بل شعرى اجود من شعرك فشعرى

مما يتفق على حسنه ويجتمع على جودته ويقال يختصموا ان يخوضوا فى

معانيها ويتناظرون عليها ويقال يختصموا مع الشعر فى ان لفظه وانشاءه

وجاهل غره فى جهله ضحكى ‏ ‏ حتى اتته يد فراسة وفم

ورب جاهل غره ومدّه ضحكى اى انه اغتر بالضحك ودام على ذلك

الاغترار حتى الى ان اشتد فراسته منى اى قتاله من فرس الاسد الفريسة

وفمه يعنى هجاه بكسر عنقه

اذا رايت نيوب الليث بارزة ‏ ‏ فلا تظنن ان الليث مبتسم

هذا تفسير قوله ضحكى شبه نفسه بالليث

ومهجة مهجتى من هم صاحبها ‏ ‏ ادركتها بجواد ظهره حرم

اى رب رجل هم بمهجتى فادركت مهجته بجواد هذه صفته وقوله من همه

من همه هم العدو ادركتها فخلصتها بجواد ظهره حرم اى لم يركب ظهره

والحرم معناه حرام وقيل بل هو مثل حرم مكة من ركبه امن لكون دخل

الحرم يقول ورب مهجة لعدو من اعدائى اراد ان يريق مهجتى واريقها لما التقينا

ولى هاربا فاتبعته حتى ادركته بفرس ظهره حرام على من طلبنى ان يلحقنى

ويريلنى منه ويحتمل ان اراد حرم مكة والاول اصوب لانه لو اراده لعرفه بالالف واللام

رجلاه فى الركض رجل واليدان يد ‏ ‏ وفعله ما تريد الكف والقدم

يقول كان رجليه من سرعة عدوه وقلة الفصل بين وضع هذه و

رفع هذه رجل واحدة ويقال فى الركض صحيح الجرى مستوى وقع القوائم

ويفعل ما تريده كف الفارس وقدمه فلا يحتاج الى تحريكه بيده وقدمه

اى يفعل ما يشير الفارس بيده يريد كف نفسه وقدم نفسه

ومرهف سرت بين الموجتين به ‏ ‏ حتى ضربت وموت الموج ملتطم

ورب مرهف سيف قاطع سرت ثرت ووثبت بين الموجتين به

بالمرهف حتى الى ان ضربت ويروى خرجت وموج الموت بين الفريقين

ملتطم يضطرب الامواج واراد بالموج الامواج لان الالتطام لا يكون من واحد

والخيل والليل والبيداء تعرفنى ‏ ‏ والحرب والضرب والقرطاس والقلم

هذا الكلام على وجه المعرفة والاقدام ويروى والطعن بدل قوله والحرب

صحبت فى الفلوات الوحش منفردا ‏ ‏ حتى تعجب منى القور والاكم

القور جمع قارة وهى الاصاغر من الجبال يعنى الاصاغر من الجبال والاكابر من الاكام

يا من يعز علينا ان نفارقهم ‏ ‏ وجداننا كل شىء بعدكم عدم

قال ابو بكر الاستاد لما خرج المتنبى الى مصر انشدت البيت فقال

يا من يعز عليهم ان نفارقهم ‏ ‏ وجدانكم كل شىء بعدنا عدم

ويروى بين الجحفلين

اى لا يقوم منى مقام رؤيتكم هذا على القول الاول وعلى الثانى لا يقوم شى مقام زورتنا

وما كان اخلقنا منكم بتكرمة ... لو ان امركم من امرنا امم

ما كان اخلقنا اجدرنا بان تكرمونا لوانكم دانيتمونا ولم تبت قلوبكم ولو كان رايكم قريبا منا كان امركم من امرنا قريبا اى لو نظرتم الينا على مقدار خدمتنا ومحبتنا والامم فى الود والامم والصقب والصدد القرب ولا يجوز ان تكون من صلة امم لانه اسم ولا تتقدم صلة الاسم عليه بل صلة الامم

ان كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح اذا ارضاكم الم

اى لا نتألم جرحا فيه رضاكم وسروركم وان لم تطلبوا لوفاتكم ويروى ان كان يعجبكم بدل سركم ويروى بجرح بالباء بدل قوله لجرح باللام

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... ان المعارف فى اهل النهى ذمم

وبيننا وبينكم المعرفة القديمة والصحبة الطويلة فما ضركم لو رعيتم لنا ولم تقبلوا قول الحساد فينا ثم قال المعارف فى اهل النهى ذمم اى بمنزلة الذمم التى يجب رعايتها ولا يجوز الاخلال بها ويجوز ان يكون اراد بالمعرفة المعرفة العلية لا معرفة الصحبة والعشرة كانه قال وبيننا لو رعيتم ذمام المعرفة وذمام المعرفة او كد الاذمة وذمتها ابلغ الذمم واولاها بان لا تجحد ولا تنكر والذمم جمع ذمة وهى حرمة

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم

ما ابعد العيب والنقصان عن شرفى ... انا الثريا وذان الشيب والهرم

كما ان الثريا لا تشيب ولا تهرم كذا شرفى لا يلحقه العيب والنقص ومن اراد بعيب شاب وهرم ولم يقدر عليه وذان اشارة الى العيب والنقص وهما فى الثريا لا يؤثران وهذا القول على وجه الامكان

ليت

ليت الغمام الذى عندى صواعقه ... يزيلهن الى من عنده الديم

الهاء والنون فى يزيلهن للصواعق والفاعل للازالة اما الغمام واما سيف الدولة يعنى ان صواعق هذا الغمام عندى وامطاره عند غيرى فليت هذا الغمام يزيل صواعقه الى من عنده اى ولى حاجته من تولى قارها والديم جمع ديمة المطر

ارى النوى تقتضينى كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم

ارى النوى والنوى البعد يقول اخلالك بى واغماضك فى حقى والتباعد عن حضرتك وان اجشم قطع مراحل وبلد لا تقطعها الابل الوخادات الراسمات وهو قوله لا تستقل لا تطيقها ولا تنهض بها والوخادة من الوخد وهو العدو والرسم جمع رسوم والرسوم الناقة الدائمة الرسيم وهو ضرب من سيرها

لئن تركن ضميرا عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم

هذا وعيد وتهديد يقول لئن تركنا نحن ويروى تركن يعنى الرسم عن ميامننا ضميرا وضمير وفويق نهران بحلب ليحدثن للذين ودعتهم وودعته ندم يعنى على تركى روايته

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... ان لا تفارقهم فالراحلون هم

اى قد قدروا على ان يمنعونى عن الارتحال ببرهم واحسانهم فلم يفعلوا هم الذين ارتحلوا الا انا لانهم سبب الارتحال والفراق

شر البلاد بلاد لا صديق بها ... وشر ما يكسب الانسان ما يصم

شر البلاد للانسان بلاد لا صديق له بها وشرها يكسب الانسان الذى يصم يعيب ويكسر

وشر ما قنصته راحتى قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

قنص قنصته كفى تنال منه الرخم ما ينال البزاة البيض يعنى ان الرخم تصيد كما تصيد البزاة واراد بالبزاة نفسه وبالرخم الشعراء والهاء فى قنصته عائدة الى المتنبى والهاء فى فيه الى القنص

بأي لفظ تقول الشعر زعنفة — تجوز عندك لا عرب ولا عجم

يروى بأي وجه تقول الشعر والزعنفة اجنحة السمك ويقال انها طرف الاديم والجمع زعانف ويقال للملصق بالقوم زعنف وزعنفة و اصل الزعنفة جواب الاديم والمذكر والمؤنث فيه سواء تجوز عندك اي تجوز عندك شعره ولا من العرب هو ولا من العجم

هذا عتابك الا انه مقة — قد ضمن الدر الا انه كلم

هذا عتابك يا سيف الدولة الا انه مقة محبة

وقال فيه ايضا وهو متعتب

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا — فداه الورى امضى السيوف مضاربا

هذا الكلام استفهام يقول ما الذي عرض لسيف الدولة حتى عتب علي ثم استانف الكلام فقال فداه الورى ثم ابدل امضى السيوف من الهاء في فداه اي انه لا يبلغ مضاه في المضارب والضرائب سيف واليوم منصوب بعاتب وعاتبا حال ومضاربا تمييز

وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه — تنائف لا اشتاقها وسباسبا

التنائف هي المفاوز والسباسب القفر

وقد كان يدني مجلسي من سمائه — احادث فيها بدرها والكواكبا

وقد كان يدني مجلسي من سمائه جعل المجلس سماء لعلوه ويجوز ان شبهه لاستدارته والتفافه لساداته من ندمائه كانهم نجوم زهر ويحتمل ان يكون اراد بالسماء شخصه وفي المجلس قولان احدهما ان تكون السماء لموضع الجلوس والاخر ان تكون بمعنى الاجلاس و البدر سيف الدولة والكواكب ندماؤه وقيل الكواكب خصاله و

اخلاقه

اخلاقه وقيل من سمائه يعني من نفسه شبهه بعلوه بالسماء

حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا — وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

حنانيك اي تحننا بعد تحنن وهي العطف وثني للتاكيد ونصبهما بفعل مسؤولا حال ولبيك اراد الباء بعد الباب وثني للتاكيد وداعيا حال وكذلك موهوبا وواهبا يقول تحنن اذا سألتك وادعني اجبك وكفى بك واهبا وكفى بي موهوبا له اي انت بالعفو جدير وانا اهل ونعلك كل فضل اسقط المتنبي وكان سبيله ان يقول حسبي موهوبا او حسبي انا موهوبا وحسبك بك واهبا اي حسبك انت واهبا ويقال تحنن علي تحننا بعد تحنن في حال مسألتي اياك ذلك وانا اجيب دعوتك اذا دعوتني اجابة بعد اجابة في حال دعائك لي و قوله مسؤولا له معنيان احدهما تحنن علي وانت مسؤول تحننا و الاخر وانت مسؤول عطاء دليله قوله وحسبي موهوبا وحسبك واهبا اي لا موهوب اشد استحقاقا مني وابين فضلا وكما انه لا واهب ابين منك فضلا واتم كمالا ويقال حنانيك رحمة بعد رحمة

اهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا — اهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا

الالف في قوله اهذا الف استفهام ويراد به الجحد كانه قال ليس ما فعله جزاء في الحالين اي ان كنت صادقا فليس ما تفعله من جزاء الصادقين وان كنت كاذبا فكذلك جزت من المقدار والحد ويقال ان كنت في مدحك صادقا فليس جزاء الصدق ان اكون مفارقا وان كنت كاذبا فقد اجملت في المقال فاجمل انت في الفعال وهذا حسن فيما يقال من الاحتمال

وان كان ذنبي كل ذنب فانه — محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله التائب من الذنب كمن لا ذنب له

وأهدى اليه سيف الدولة هدية فيها ثياب ديباج رومية ورمح وسيف وفرس معها مهرها وكان المهر احسن من الفرس فقال يمدحه

ثياب كريم ما يصون حسانها ... اذا نشرت كان الهبات صوانها

رفع ثياب كريم على ان هذه ثياب كريم او اتتني ثياب كريم اي هذه ثياب كرائم وذكر كان قياسا على قولهم ذهب الرجال وذهب النساء ثياب كريم كثير البذل ما جهده ونفى بمعنى لا يصون حسانها بل يهبها وصوانها تحتها التي توضع عليه لرقتها ولطافتها

ترينا صناع الروم فيها ملوكها ... وتجلو علينا نفسها وقيانها

الصناع من الاناث كل امراة حاذقة بما تعمل من نسج وخرز وغيرها والجمع صُنُع والرجل صَنَع من قوم اصناع ورد الهاء في نفسها الى الصناع اولى من ردها الى الملوك لمعنيين احدهما انه لا يقال للذكر جلوت الرجل انما يقال جلوت المراة ولانه وحد النفس وقيانها قيان نفسها ويجوز ايضا ان يكون قيان الملوك

ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها ... فصورت الاشياء الا زمانها

لانه لا يمكن تصوير الزمان لرجال ولا نسوان

وما ادخرتها قدرة في مصور ... سوى انها ما انطقت حيوانها

وما ادخرت اي ما ابقت لنفسها قدرة والهاء في ادخرتها للملوك والقيان والخيل يقول انها ابدعت في التصوير وجازت الحد في حسن التمثيل والتشكيل ولم تدخر من قدرتها شيئا في ذلك حتى بلغت بها غاية التمام غير انه لم يمكنها ان تجعل فيما صورت من الحيوانات نطقا تنطق به

وما

وما ادخرتها كقولهم يا لها حسرة اي يا حسرة اراد ان يقول ما ادخرت قدرة ولكنه لما كنى عنها ولم يجر لها ذكر جاء بالقدرة تفسيرا للكناية

وسمراء يستغوي الفوارس قدها ... ويذكرها كراتها وطعانها

وسمراء نسق على ثياب كريم يستغوي يغوي ويدعو وسمراء يستغوي يستغري الفوارس الى الحرب قدها يعني من راها اشتاق الى القتال لحسنها في الاعتدال وكراتها حملاتها

ردينية تمت وكاد نباتها ... يركب فيها زجها وسنانها

امراة كانت تثقف الرماح في العرب وسمهري زوجها تنسب الرماح مرة اليها ومرة اليه يقول هذه الردينية من صلابتها كان نباتها ركب فيها سنانا اي جاءت مع السنان والزج حديدة في اسفل الرمح

وام عتيق خاله دون عمه ... راى خلقها من اعجبته فعانها

وام عتيق امرئ فرس خاله دون عمه اي خاله اقرب لان اب المواشي لا يعرف يريد فرسا انثى لها مهر كريم خال ذلك المهر في الشرف دون عمه يعني ان اباه كان اكرم من امه لان العم والاب اخوان كما ان الخال والام اخوان واذا كان العم اكرم من الخال فالاب اكرم من الام وقوله راى حسنها من اعجبته اي كانها مصابة بالعين لقبح خلقها يريد ان الفرس كانت قبيحة هذا من شرح الواحدي

اذا سايرته باينته وبانها ... وشانته في عين البصير وزانها

هذا الكلام على معنى تفضيل المهر على امه يقول اذا سايرته وافقته في السير باينته فارقته بدنا منها وبانها في الفضل وشانته من الشين وزانها في العين

فاين التي لا تامن الخيل شرها ... وشري ولا تعطي سواي امانها

يقول فاين هي الفرس التي شرّها وشرّ الخيل لا نامن واداد بشرّها وشرّه
صولتها وصولته ولا تعطي انا فعا سواى في الحروب والركوب
وابن التي لا ترجع الرمح خائبا   اذا خفضت يسرى يدي عنانها
التي صفة الفرس كانت له من قبل كانت للممدوح يقول كيف لم تعطني
ذلك الفرس التي حالتها كذلك والدليل على ذلك قوله ومالي ثناء لا اراك مكانه
وقوله خفضت طامنت ورواية ابي اسحق ترجع بالتاء ونصب الرمح لجعل ترجع
فعلا واقعا من قولهم رجع فلان فلانا اذا اصرفه وروى ابو الفتح بالتاء
وبرفع الرمح جعل يرجع فعلا غير واقع يقول اين الفرس التي طامنت من عنانها
قويت على الطعن برمحي فلم يرجع الى خائبا من قرن اصبت مقتله للين الفرس
ورخاوتها اي هلا اعطيتني فرسا هذه صفته قال الشارح
رايت في الاصلين يسرى يدي وخفضت ضربت ووضعت
ومالي ثناء لا اراك مكانه   فهل لك نعمى لا تراني مكانها
ومالي ثناء يقول اني لا ادخر عنك ثنائي الجميل فهل لك نوال تدخره
لي الله وقوله لا اراك مكانه اي ليس ثناء لا اراك له اهلا فهل لك نعمة لا تراني لها اهلا
فلما انشد هذه القصيدة وانصرف اضطرب المجلس فقال النبطي كان
في المجلس اتركوا اسعى في دمه فرخص له في ذلك والنبطي هو السامري وفيه يقول ابو الطيب
أسامري ضحكة كل راء   فطنت وانت اغبى الاغبياء
اسامري هذا منادى مفرد وضحكة مضاف اى دج
صغرت عن المديح فقلت اهجى   كانك ما صغرت عن الهجاء
ما صغرت جحد يعني صغرت يا سامري واهجى رواية بدل اهجو
وما فكرت قبلك في محال   ولا جربت سيفي في هباء

ودخل على سيف الدولة بعد ذلك تسعة عشر ليلة فلقاه الغلمان
وادخلوه الى خزانة الكسوة فخلع عليه وطيب ثم دخل على سيف الدولة
فسأله عن حاله وهو مستحي فقال ابو الطيب وجدت الموت عندك
احب الي من الحياة بعدك فقال له بل يطيل الله تعالى عمرك ودعا له
ثم ركب ابو الطيب وسار معه خلق كثير الى منزله واتبعه سيف الدولة
طيبا وهدية فقال ابو الطيب يمدحه سنة احدى واربعين وثلث
مائة وقد كان عتب في القصيدة الاولى فاول ذلك
اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل   دعا فلباه قبل الركب والابل
يقول دعا الطلل الركب الى نفسه لما ان طلعوا من بعيد فقال
ها انا ذا اخبروا على مطاياكم وقفوا في الدمن والاثار بروا حلكم
فسبق الدمع قبل الركب والابل له الجواب بالسيلان ولم يكن ثم
دعاء ولا اجابة بل اقام تبيين اثار الدار لهم من بعيد مقام الدعاء
لهم واقام استباق الدمع عند تذكر الاحبة بالاح له من الاطلال
مقام الاجابة وفي رواية طلل على التنكير
ظللت بين اصيحابي اكفكفه   وظل يسفح بين العذر والعذل
ظللت اي دمت اكفكفه اكفه واحبسه بين اصيحاب يريد اصحابي
وصغر الاصحاب لقلتهم لا لحقارتهم وظل ودام الدمع يسفح يصب
ويسيل بين العذر من بعض الاصحاب والعذل من بعضهم اي
منهم من يعذرني ومنهم من يعذلني
اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب   كذاك كنت وما اشكو سوى الكلل
اشكو النوى وبعد الاحباب للاصحاب حين لم يكن سوى الكلل

ولهم من عبرتي عجب كذلك كانت الشكوى اى وما كانت الشكوى ويروى
كذا كانت اى العبرة كذا كانت العبرة قبل الفراق حين كنت لا اشكو سوى
الكلل التي كن فيها والواو في قوله وما واو الحال

وما صبابة مشتاق على امل … من اللقاء كمشتاق بلا امل

وما هذا جحد يريد ليس صبابة مشتاق من اللقاء على امل يرتجيه كمشتاق
لا امل له يلتقيه يقول شدة بكائي ليأسي عن اللقاء لان الفاقد بلا امل
من اصعب ما يكون من شجون

متى تزر قوم من تهوى زيارتها … لا يتحفوك بغير البيض والاسل

كيف يصل المحب الى محبوبة محجوبة بالرماح والسيوف

والهجر اقتل لي مما اراقبه … انا الغريق فما خوفي من البلل

والهجر اقتل بي اقتل لي واعظم خطرا ممن اراقبه ورواية مما
من الذي اراقبه من الرقباء والحراس بالسيوف والقنا وانا الغريق

ما بال كل فؤاد في عشيرتها … به الذي بي وما بي غير منتقل

اذا كان ما في فؤادي في فؤاد غيري يجب ان ينتقل وليس ينتقل يقول
كل من في عشيرة هذه بفؤاده من حبها ما بفؤادي من ذلك الا ان الذي
بهم يخف وينتقل والذي بي لا ينتقل ولا يخف بل دايم ملازم

مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكة … لمقلتيها عظيم الملك في المقل

مطاعة اللحظ يطاع لحظها ويعشق في الالحاظ مالكة ملكة من الملك
من راها انقاد اليها لمقلتيها لعينيها عظيم الملك بسطوتها في المقل في العيون ويروى في المقل جمع مقلة

تشبه الخفرات الانسات بها … في مشيها فينلن الحسن بالحيل

يريد تتشبه الخفرات الحييات الانسات من الانس في الانس في مشيها

فيلن

فينلن الحسن ثلاثا الخفرات بالحيل على الحسن

قد ذقت شدة ايامي ولذتها … فما حصلت على صاب ولا عسل

الصاب شجر مر والعسل ضده في الحلاوة اى كلاهما مضيا وذهبا
الا الشدة عندى شدة ولا الرخاء رخاء لاعتيادي بهما ولم تكن الشدة
عندي كالصاب ولا الرضا كالعسل فما حصلت على شر ولا على خير الا وقد مر ذلك

وقد اراني الشباب الروح في بدني … وقد اراني المشيب الروح في بدلي

وقد اراني الشباب في بدني الروح لاستقلالي بالامور ومباشرتي اياها
وقد اراني المشيب في بدلي الروح كان روحي في غيري لاستغنائي به
عن النظر والاخذ والادراك عنك وقال ابن فورجه احسن ما يحمل
البدل في هذا البيت الولد لانه بدل الانسان اذا كان نشب او
ان يتخرج الاب ثم يرثه ويكون كانه بدل له في ماله وبدنه وقد
اراني عواصي الزمن الشباب الى المشيب فصار كانه شيء بغيره اخرى

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا … بصاحب غير عزهاة ولا غزل

وقد طرقت حين قصدت فتاة الحي مليحته مرتديا متقلدا بصاحب
يريد بسيف غير عزهاة لاعب النساء ولا غزل والغزل
الذي يحب الغزل والعزهاة ضد الغزل

فبات بين تراقينا ندفعه … وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

فبات الصاحب وهو السيف بين تراقينا جمع ترقوة بات السيف
بين ترقوتي وترقوة هذه المراة التي ضاجعتها ونحن نحيه عنا
لئلا يمنع من التصاق البشرة بالبشرة ثم اقبلت اشكو اليها الم
العشق واصبت بوجهها فاقبلها والسيف لا يدري من الشكاية والقبل

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر　على ذوابته والجفن والخلل

ثم اغتدى السيف وبه من ردع القناة من لطخ الترائق اثر والباء في به بمعنى على ولذلك ابدل على منها فقال على ذوابته والذوابة العلاقة والجفن والخلل يريد بالخلل السيور التي في اسفل الجفن وهي البطائن

لا اكسب الذكر الا من مضاربه　او من سنان اصم الكعب معتدل

المضارب جمع مضرب السيوف وهو حده او توجب احد الشيئين و يجوز ان تكون او هيهنا للاباحة كما تقول جالس الحسن او ابن سيرين قال الله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا وقال بعض النحويين يجوز ان تكون او هيهنا بمعنى الواو وحذاق النحويين لا يجيزون ذلك ولكنهم يحملون الامر على ما قلنا ويروى الدهر بدل الذكر والاصم الشديد الكعب والمعتدل المستقيم

جاد الامير به لي في مواهبه　فزانها وكساني الدرع في الحلل

جاد الامير يريد به سيف الدولة يعني بالسيف المذكور في جملة مواهبه فزانها فزان السيف الموهوب المواهب وكساني الدرع اي اعطاني في جملة مواهبه سيفا ودرعا وقوله في الحلل في جملة خلعه

ومن علي ابن عبد الله معرفتي　بحمله من كعبد الله او كعلي

بحمله يريد بحمل السيف من كعبد الله هذا استفهام يريد من في الكرم كعبد الله او كعلي مثله

معطي الكواعب والجرد السلاهب　والبيض القواضب والعسالة الذبل

يريد انه يهب هذه الاشياء كلها ومثلها

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك　ملء الزمان وملء السهل والجبل

يقول الممدوح الذي ملأ السهل والجبل فضلا وقدرا وقد ضاق عنه الزمان والارض جميعا

فنحن

فنحن في جذل والروم في وجل　والبر في شغل والبحر في خجل

فنحن في جذل في سرور ونعمة والروم في وجل في خوف ونقمة والبر في شغل من كثرة سبابه والبحر في خجل لقصوره عن جود يديه

من تغلب الغالبين الناس منصبه　ومن عدي اعادي الجبن والبخل

كما قال الصاحب　ضمنت على ابناء تغلب باءها　فتغلب اكرم الجديدان تغلب

والاعادي جمع اعداء والجبن الخوف لا خوف ولا بخل

والمدح لابن ابي الهيجاء تنجده　بالجاهلية عين العي والخطل

بالجاهلية تفسيرها في البيت الاول الجد الظهر وقيل ذين وقيل اغاث ذكر اباء الممدوح ومناقبهم في الجاهلية عي وخطل لان ماله في الاسلام من المآثر اكثر من ان يحيط به وصف اي ذكرك في مدحك لابن ابي الهيجاء اباه الجاهلية عين العي لان المدائح مناقبه في نفسه فما الحاجة الى مناقب ابائه الذين مضوا والعي والخطل العجز واضطراب الكلام وتجد تنجد المدح بذكر ابائه الذين مضوا في الجاهلية عي وخطل

ليت المدائح تستوفي مناقبه　فما كليب واهل الاعصر الاول

هذا تفسير البيت الذي قبله وهذا الكلام على معنى التمني يريد يا ليت المدائح تستوفي وتحصر مناقب الممدوح وحده فما كليب اي اي شيء كليب و رواية فمن كليب واهل الاعصر الاول يريد اين يبلغون منه والاعصر جمع عصر وكذلك الاول

خذ ما رايت ودع ما سمعت به　في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

يريد خذ ما تراه من المدح ودع شيئا سمعت به من مناقب ابائه في طلعة الشمس مثل الممدوح ما يغنيك الذي يغنيك ويفيدك ويكفيك عن زحل انك لا تحيط بكنه الشمس فكيف بكنه صفات زحل وهو فيما يقولون في السماء السابعة

وقد وجدت مكان القول ذا سعةٍ ... فإن وجدت لسانا قائلا فقلِ

ذا سعة صاحب سعة في القول فقل هذا أمرٌ

إن الهمام الذي فخر الأنام به ... خير السيوف بكفي خيرة الدولِ

يقال هذا خير وهذه خيرة ويقال بغير هاء في المؤنث وهي الدولة اضيف السيف اليها

تمسي الأماني صرعى دون مبلغه ... فما يقول لشيءٍ ليت ذلك لي

تمسي الأماني من الطلبات صرعى ملقاة دون أمام مبلغه في الهمة

فما يقول السيف لشيءٍ من الأماني والمقاصد ليت ذلك لي حاصل وصائرٌ

بل بلغ ما وراء الأماني فلا يتمنى شيا يريد تمنى أماني الأيام قاصرة عن

بلوغ محله ورفعة شأنه

انظر اذا اجتمع السيفان في رهجٍ ... الى اختلافهما في الخلق والعملِ

يريد تفضيل سيف الدولة بقوله اجتمع السيفان والسيفان اسما مثنيا اسم سيف الدولة والسيف الحديد

هذا المعد لريب الدهر منصلتا ... أعد هذا لراس الفارس البطلِ

هذا المعد المهيأ لريب لاجل الدهر وما يريب منه ويذيب القلوب من

الكروب وهو سيف الدولة منصلتا مجردا ماضيا والمعنى واحد وقوله منصلتا

نصب على الحال اعد هذا يعني السيف الحديد لراس الفارس البطل من الاعداء يقطعه

فالعرب منه مع الكدري طائرةٌ ... والروم طائرة منه مع الحجلِ

قوله فالعرب منه قال الراضي العرب من اجل الممدوح تطير مع الكدري

وهو اسرع اجناسه طيرانا وابعدها وقوعا والروم التي هي اعداء الذي

تطير مع الحجل وهو ابطأ اجناسه طيرانا واقربها وقوعا يعني الروم فرقة

الاخذ وصف العرب بالعز والروم بالذل ذكر الكدري مع العرب لأنه

من طير البادية والعرب بها والكدري القطا والحجل في الجبال والروم

كذلك

كذلك والحجل من طير العجم والروم اى غلب العرب وسفل الروم

وما الفرار الى الأجبال من أسدٍ ... تمشي النعام به في معقل الوعلِ

يقول كيف ينفع الفرار الى الجبال من ليث تمشي نعامه في المعاقل والحصون

فلا يفوتها هارب في جبل ولا غيره واراد بالنعام الخيل خيل الممدوح و

المعقل هو المسكن والوعل مكانه الجبل ومسكنه

جاز الدروب الى ما خلف خرشنةٍ ... وزال عنها وذاك الروع لم يزلِ

جاز الدروب دروب الروم الى ما خلف خرشنة من البلاد وزال عن خرشنة

رجع قاطعا عنها وذاك الروع والفزع لم يزل لم يحل اى فزعهم لم يزل

فكلما حلمت عذراء عندهم ... فانما حلمت بالسبي والجملِ

اى ترى في منامها كأنها تسبى وتحمل على جمل لا يكون بالروم جمال بل الفزع

ان كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا ... منها رضاك ومن للعور بالحولِ

اى من لهم بان ترضى بالجزى دون الاغارة عليهم اغتنموا ذلك وانهم

لا يعتدون ذلك كما ان العور لا يجدون الحول يريد العور تمنى الحول

كالروم تمنى الجزى والعور جمع اعور كالجزى جمع جزية ومنها

رضاك رواية بدل من قوله رضاك منها ورضاك حكمك ومرادك

ناديت مجدك في شعري وقد صدرا ... يا غير منتحلٍ في غير منتحلِ

ناديت مجدك يا سيف الدولة وقد صدرا وقد رجعا وقيل معناه

قبلا في شعر هذا على معنى لفظ يا خير منتحل يا شعرا مقولا غير منتحل

في مجد غير منتحل ويروى يا غير منتحل في غير منتحل يعني يا غير مدعي

كذبا ومجد كذا الخير مدعي كذبا فالمنتحل هو المدعي دعوى غيره

بالشرق والغرب اقوام نحبهم ... فطالعاهم وكونا ابلغ الرسلِ

نظالعاهم هذا مثنى للاثنين يا طالب المجد والشعر بقوله نطالعاهم انظرا واعلما

وعَرِّفاهم بأني في مكارمه … أُقَلِّبُ الطرفَ بين الخيل والخَوَلِ

يقول يا شعر ويا مجد طالعا الاقوام وعرفاهم باني في مكارم سيف الدولة
بين الخيل والخول التي وهبنيها اقلب طرفي وانعمه واردده

يا أيها المحسن المشكور من جهتي … والشكر من قبل الاحسان لا قبلي

يا ايها المحسن عني من جهتي من اجلي والشكر من جهة الاحسان يعني الاحسان يشكرك لا انا

ما كان نومي الا فوق معرفتي … بأن رأيك لا يُؤتى من الزللِ

ما كان نومي الا فوق معرفتي يحتمل ان يكون فوق بمعنى اكبر واعظم
كما تقول هذا فوق ذاك اي اعظم منه ويحتمل ان يكون بمعنى على كما يقال
فلان على السطح اي على السطح ويقال فوق بمعنى بعد ويريد بعد معرفتي
وما كان نومي يعني غفلتي ما كان نومي منا يقول عرفت ان رايك لا
يدنو من الزلل فلذلك كان نومي وقراري ورايك لا يؤتى لا يجيء
من جهة الزلل بل يجيء فان رايك لا يدنو من الزلل رواية والمعنى واضح

أَقِلْ أَنِلْ اقطعْ احملْ علِّ سلِّ اعدْ … زدْ هشَّ بشَّ تفضلْ ادنُ سرَّ صلِ

قوله اقل انل يقال ان سيف الدولة لما راى هذا البيت وقع بجنب قوله
اقل اقلناك وبجنب قوله انل انلناك وبجنبه قوله اقطع اقطعناك
ضيعة كذا وبجنب عل سل فعلنا وبجنب اعد اعدناك الى منزلتك و
بجنب زد زدناك في دنيك وبجنب هش بش فعلت وبجنب تفضل
وكذلك تحت ادن سر صل فقال له المتنبي انما اردت سر من السرية
فامر له بجارية وقال من كان سعت لسيف الدولة هلا كتبت تحت قوله
هش بش ها ها كما كتبت تحت كل كلمة فضحك سيف الدولة لان قل

من

من اقاله انا العثرة واقطع من اقطاع الضيعة واحمل من الحملان اي احمل
على فرس وعل من علّ بعد نهل تعلية اعل وسل من التسلية واعد
من اعادة العطاء وهش بش للعطاء وادن من الادنا وسر من المسرة
وصل من الصلة وهذا الكلام تلطف واستعطاف بعد قوله وما
كان نومي رواه ابن جني الا بعد معرفتي وقال ما لحقني السهو والتفريط
الا بعد سكون نفسي الى فضلك وحلمك وقال ابن فورجه ما نمت عن
على من ضيا نته مدحك عن خلطه بالعتاب الا لثقتي باحتمالك وسكوني الى
جزالة رايك قال الواحدي المعنى انه يقول انما اخذني النوم مع عتبك لثقتي
بحلمك واراد النوم الحقيقي لا السهو والتفريط كما ذكراه الا ترى انه قال فوق
معرفتي فجعل المعرفة بمنزلة الحشية ينام فوقها ولما عرف ووصف عاد واستعطف

لعل عتبك محمودٌ عواقبه … فربما صحت الاجسام بالعلل

يقول اذا اعتل الانسان تخلص في علته مواد ضارة من العفونات والرطوبات وغيرها وهذا ضرب محمود

وما سمعت ولا غيري بمقتدر … اذبَّ منك لزور القول عن رجل

يقول لم اسمع انا ولا سمع غيري بملك قادر على ما يريد اقل استماعا لزور
القول منك فالزم مذهبك في ترك الاصغاء الى اقاويل الحساد واراد بقوله
عن رجل اي عن رجل يتقول عليه وجاز هذا الاضمار لدلالة ما قبله من الكلام
في شرح العكبري لم اسمع ولا يقدر غيري ان يسمع انسانا ادفع منك لزور
واذب المورد وادفع منك لزور القول ولقول الزور ورواية عن رجل في رجل يروى كذا

لان حلمك حلمٌ لا تكلفه … ليس التكحل في العينين كالكحل

يقول حلمك حلم غريزي لا تتكلفه

وما ثناك كلام الناس عن كرم … ومن يسد طريق العارض الهطل

وما شانك يعني وما صرفك كلام الاعداء من الناس من كوم يجود به ليس
التكحل بيدٍ كالكحل الموبد جعله مثلا بكلمة وهذا بديع في نظمه

انت الجواد بلا منٍ ولا كدر   ولا مطالٍ ولا وعدٍ ولا مذلِ

المذل القلق والضجر فانت الجواد بالجود على هذه الصفة

انت الشجاع اذا ما يطا فرسٌ   غير السنور والاشلاء والقللِ

السنور الدرع وبقية السلاح والاشلاء جمع شلو وهو العضو والقلل جمع قلة وهي الراس
وردّ بعض القنا بعضاً مقارعةً   كانه من نفوس القوم في جدلِ

يريد هذا ان يظفر هو وذلك ان يظفر هو ومقارعة مصادرية كانه من تعرض في جدل
في نفوس اصح من قوله من نفوس القوم في جدل من القتال ورواية سقطة الفاء

لا زلت تضرب من عاد الك عن عرضٍ   بعاجل النصر في مستاخر الاجلِ

لا زلت هذا دعاء يدعو له به بهلاك اعدائه وقوله عن عرض اى عن جانب
يقال عن عرضٍ اى معترضا يقول لا زلت تضرب من عاداك معترضا
لهم بسيفك وقاتلا اياهم بنصر يعجله الله تعالى لك في اجل يتسع ويوخر
لك وتاخر واستاخر بمعنى واحد ومستاخر الاجل عمر طويل وعن
عرضٍ يمنة ويسرة عن ناحية جعل عاجل النصر له الضرب

فاستحسن سيف الدولة ومن حضر القصيدة واطنبوا في وصفها فقال ارتجالا

ان هذا الشعر في الشعر ملك   سار فهو الشمس والدنيا فلك

يقول سعري ملك الشعر سار في فلك الدنيا كالشمس لا يخفى فضله كما لا يخفى ضوء الشمس

عدل الرحمن فيه بيننا   فقضى باللفظ لي والحمد لك

قد تساوينا فيه بقسمة عدل فاللفظ لي بنظمي والحمد بي لانا فقد تساوينا فيه والسلام

فاذا مرّ باذني حاسدٍ   صار ممن كان حيّا فهلك

ولما انشد قوله اقل انل رأى القوم يعدون الفاظه فزاد فيه وانشد
اقل انل اقطع احمل علّ سلّ اعد   زد هش بش هب اغفر ادن سر صل

اقل من الاقالة وهو الاعذر صن من الصيانة احمل على المركوب علّ اعل
من التعلية ادن اى ادن الاصدقاء قال امرؤ القيس

افاد وجاد وساد وزاد   وذاد وقاد وعاد وافضل   ومثله لابن العميد

يا من يؤمّل ان تكون خصاله   كخصال عبد الله انصت واسمع
اصدق وعفّ وبرّ واصبر واحتمل   واحلم ودار وكاف وابذل واشجع

فراهم يستكثرون الحروف فقال

عش ابق اسم سد قد جد   مر انه رف اسر نل

عش من العيش ابق من البقاء اسم من السمو سد من السيادة
قد من القود جد من الجود مر من الامر انه من النهي رف من الروية
نل اذا ظفر اى اظفر ويروى نل من نال ينيله اى اعطاه ويروى
جد من جادت السماء ويروى ر بدل من رف ورٍ من ورى
يرى وهو داء في الجوف وفيه مر واسر مر

غظ ارم صب احم اغز اسب   رع زع د ل اثن نل

غظ من الغيظ اى غظ اعداءك ارم من الرمي صب من صوب
المطر ويروى صِب من وصب يصب وهو الثام او من صاب
يصيب اذا اصاب السهم الهدف واحم من الحماية اغز اسب
من السبي رع من الروع زع من الوزع ده من الدية ل من الولاية
اثن اعطف عطاءك نل لفظ من النوال ويروى بل من وبل
اذا امطر مطرا شديدا

وهذا دعاء لو سكت كفيته ... ولكن سألت الله فيك وقد فعل

ويروى سألت الله ربي وقد فعل اي فعل لك ذلك فقال له سيف الدولة
ايمكن اكثر من هذا فقال نعم ولكن بعضه وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة
في شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة وهو يمتحن الفرسان وبين
يديه نارنج وطلع فقال لابن جش لا تتوهم هذا للشرب فقال ارتجالا

شديد البعد من شرب الشمول ... ترنج الهند او طلع النخيل

قوله شديد البعد قال الواحدي اللغة الفصيحة في اللغة اترجة
واترج وحكى ابو زيد ترنجة وترنج قال ابن جني اراد انت شديد البعد
من شرب الشمول واراد بين يديك ترنج الهند وفي مجلسك فحذف
لانه مشاهد فدلت الحال على ما اراد وقال ابن فورجة اراد شديد البعد
من شرب الشمول ترنج الهند لديك فحذف لديك واتى به في البيت
الثاني دالا على المحذوف والظروف كثيرا ما تتسع واراد من شرب الشمول
عليه ورؤيته وهو من باب اضافة المصدر الى المفعول كما تقول اعجبني
دق هذا الثوب كذلك تقول ترنج الهند بعيد من شرب الشمول عليه
اي شرب الناس الشمول عليه والمعنى الاترج الذي حضرك لم يحضر لك
للشرب عليه ولكن كل شيء فيه طيب يحضرك هذا من شرح الواحدي
ويقال ترنج واترج ورفع شديد لانه خبر ابتداء محذوف كانه قال
انت شديد البعد من شرب الشمول ورفع ترنج الهند بالابتداء
كانه قال بين يديك ترنج الهند وانما حذف لدلالة الحال عليه وذكر
ما هو حاضر مشاهد كقولك لانسان ذي فضل انت فاضل اذا اردت الثناء عليه

ولكن كل شيء فيه طيب ... لديك من الدقيق الى الجليل

اي كل شيء صغير وكبير فيه طيب فهو لديك لان الدقيق الصغير والجليل الكبير

وميدان الفصاحة والقوافي ... وممتحن الفوارس والخيول

يجوز ان يريد بالممتحن المصدر والموضع ايضا فلم يتبين معنى البيت الاول
لقوم حضروا فقالوا ابياتا وهي

بعيدات من شرب الشمول ... على النارنج او طلع النخيل
لشغلك بالمعالي والعوالي ... وكسب المجد والذكر الجميل ... وقدح خواطر العلماء خصا
وممتحن الفوارس والخيول ... فقال المتنبي

اتيت بمنطق العرب الاصيل ... وكان بقدر ما عاينت قيلي

لانهم انما بنوا البنا على العيان واعتمدوا عن ان اقول انت شديد البعد وفي مجلسك الترنج

فعارضه كلام كان منه ... بمنزلة النساء من البعول

فعارضه يعني منطقي عارضه كلام منه كان بمنزلة مكان النساء من البعول والنساء الضعف

وهذا الدر مأمون التشظي ... وانت السيف مأمون الفلول

وهذا الدر المنظوم مأمون التشظي مأمون التشقق والدر المتشقق يكون
معيبا وانت السيف القاطع مأمون الفلول لان السيف اذا اعتراه فلول يكون معيبا

وليس يصح في الافهام شيء ... اذا احتاج النهار الى دليل

اي ان قوله لا يحتاج الى الدليل كما ان النهار لا يحتاج الى الدليل والدليل عليه قوله عليه
وقد حضر مجلس ابن حمدان في يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذي قعدة
احدى واربعين وثلثمائة وقد جلس لرسول ملك الروم وقد ورد يلتمس
الفداء وركب الغلمان بالتجافيف واحضروا لبوة مقتولة ومعها ثلثة اشبال ما القوها بين يديه

لقينا العفاة بامالها ... وزرت العداة باجالها ... العفاة

جمع عاف وهو الفقير الامال لغنيهم بالاموال لبلوغ الامال والعداة جمع عاد

واقبلت الروم تمشي اليك   بين الليوث واشبالها

الاشبال جمع شبل الاسد انما قال ذلك لان رسول ملك الروم ورد عليه في ذلك المجلس

اذا رات الاسد مسبية   فاين تفر باشبالها

وقال ايضا يمدح الامير

يذكر ما التمسه الرسول وكتاب ملك الروم الوارد معه فاول ذلك

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي   وللحب ما لم يبق مني وما بقي

لعينيك كان ابو اسحق يروي بعينيك بالباء والكاف المفتوحة كان المتنبي خاطب نفسه فقال عيناك هما اللتان عرضتاك لالم العشق فما يلقاه فؤادك او لقيه من الوجد انما هو جلب نظرك اليه والباء باء السبب والعلة ويجوز كسر الكاف مع الباء كانه قال بسبب عينيك ما يقاسي الفؤاد من الم العشق وما يقاسيه والنظر الاخير من البيت استسلام منه للحب واختار بان جعل جسده حبيسا على الهوى فله منه ما بقي من جسده وما لم يبق وقوله لعينيك لام تعليل اي لاجل يقول ما لقي فؤادي في ما يلقى فلاجل عينيك يا هذه وما بقي مني فهو للحب يفنيه كما افنى ما لم يبق

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه   ولكن من يبصر جفونك يعشق

وما كنت ما نافية وهي تعليل ما كنت من الذي يدخل العشق قلبه لقوة عزمه واحترازه ولكن كان جفونك ساحرة القلوب جالبة العشق ومن يبصر جفونك يعشق بغير اختياره وكسر يعشق وحكمها الجزم لوقوعها في القافية

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى   مجال لدمع المقلة المترقرق

يقول اني مدفوع من هذه المراة الى احوال متناقضة ترضى وتسخط وتقرب وتبعد وبين كل ضدين منها على الخدين مجال وله ثلثة اسباب احدها ان السخط يتقدمه الرضا والنوى يتقدمه القرب فيقع البكاء بين كل ضدين

والاخر

والاخر ان الرضا يتقدم السخط والقرب يتقدم النوى كما نطق فيؤديه ذلك الى البكاء والثالث ان الغضب ان رضيت فما يخافه من الغضب الذي يتلو الرضا داعية البكاء وان غضبت فالامر اشد والبكاء الزم رضى المحبوب وسخطه وقربه ونواه جولان لدمع العين وهذه الاضداد تدور على انفسها والدمع يقع بينها وبين اسم المكان المتوسط بين الشيئين والمترقرق هو الحائل في العين من القرب والبين

واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه   وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

يقول احلى الهوى ما كان موقوفا بين الخوف والرجاء للوصل لانه اذا تيقن بالهجر وايس من الوصال خف ذلك عليه واذا ايقن بالوصال ايضا خف لان الموجود مملول والمفقود مطلوب والدهر ظرف ويتقي اي يتقي الهجر منه

وغضبى من الادلال سكرى من الصبا   شفعت اليها من شبابي بريق

وغضبى ورب امراة غضبى يحتمل ان يكون غضبها دلالها على العاشق وذلك غضب التجني لا غضب الحقيقة الذي به غليان دم القلب ارادة التشفي والانتقام وشفعت من الشفاعة اليها من شبابي شرخ الشباب عندي عجيب وعندهن عجيب وبريقي اولى

واشنب معسول الثنيات واضح   سترت فمي عنه فقبل مفرقي

واشنب ثغر رقيق الاسنان جعل فيها العسل بقوله معسول يقال انما اراد به الشنب واضح ابيض سترت فمي عنه عفافا فقبل مفرقي والشنب ما يجري على الثغر وتتم في تلالؤه يرى فيه وقال ابو زيد الشنب برد الريق والاول قال لا اعرف والاشنب صفة الثغر

واجياد غزلان كجيدك زرنني   فلم اتبين عاطلا من مطوق

واجياد جمع جيد لجيدك يا جارية زرتني فلم اتبين فلم اميز عاطلا من مطوق
من الوحش اى لم اميزهن وهن مطوقات بالحلى من جيد الغزال نفسه من جيد الجارية نفسها

وما كل من يهوى يعف اذا خلا   عفافي ويرضى الحب والخيل تلتقي

قوله وما كل من يهوى قال الواحدى تلتقى فى موضع نصب على الحال
والخيل منصوبة لانها معطوفة على الحب والرواة يخطئون فينشدون
الخيل بالرفع والصحيح ما قلنا قال ابو الفتح كلمت المتنبى فى معنى هذا البيت
فى وقت القراءة فقال المراة من العرب تريد ان يكون بعلها مقداما
وصف نفسه فى هذا البيت بخصلتين العفاف والشجاعة و
عنى بالحب سيف الدولة وقيل الحب الحبيب

سقى الله ايام الصبا ما يسرها   ويفعل فعل البابلى المعتق

سقى الله هذا دعاء خص به ايام الصبا ما يسرها الذى يسرها شيئا
يفرحها ويفعل فعل ماجد فعل البابلى اى الشراب البابلى المعتق و
البابلى المعتق من صفة الخمر لان الرجل اذا شرب الخمر طرب وفرح وجاد بما لم

اذا ما لبست الدهر مستمتعا به   تخرقت والملبوس لم يتخرق

مستمتعا متمتعا به تخرقت والدهر الملبوس لم يتخرق

ولم ار كالالحاظ يوم رحيلهم   بعثن بكل القتل من كل مشفق

قوله ولم ار كالالحاظ يوم رحيلهم لم ار كالعيون يوم الرحيل يعنى عيون
النساء فانهن بنظرهن يبعثن القتل من كل عاشق خائف ان
يقتله العشق اخبر ان قتل العاشق كامن فيه فاذا نظرت المعشوقة
اليه يوم الرحيل اثارت القتل من مكمنه وسلطته عليه واراد بالمشفق
العاشق كانه اراد ان يقول بعثن القتل من كل عاشق الا انه لم

لها القافية

لها القافية فاقام المشفق مقامه لانه فى مثل معناه لاشفاقه من
ان يقتله عشقه بعثن بكل القتل يقال بعثت الشئ وبعثت به وتعلقت
الشئ وتعلقت به واخذت الزمام واخذت به وقد قيل الباء
تدخل للخصوص واسقاطها عن هولاء الحروف دليل العموم يعنى اذا
نظرت اليهن ونظرن الى قتلتهن وقتلنى خوف الفراق وما منا الا
مشفق على صاحبه قال العكبرى لم ار كالالحاظ الظاعنين بعثن
بالقتل من كان مشفقا يعنى الحاظهم تقتلن وقلوبهم تحيين ومشفق ايضا

اذرنا عيونا حائرات كانها   مركبة احداقها فوق زئبق

اذرنا عيونا عند الفراق حائرات من التحير والترقرق كانها احداقها
مركبة فوق زئبق ولهذا الزئبق حين تغور شبه الدموع المجتمعة الواقفة فى
الاحداق بالزئبق دون المتدحرج

عشية يعدونا عن النظر البكا   وعن لذة التوديع خوف التفرق

يعدونا يمنعنا البكاء عن النظر والبكاء يمد ويقصر وهو فاعل وخوف التفرق
فاعل وعشية منصوب باذرنا وانتصابها انتصاب الظروف

نودعهم والبين فينا كانه   قنا ابن ابى الهيجاء فى قلب فيلق

اراد الفيلق نفسه لا الذى هو احد العظايم الخمس وهى الميمنة والميسرة
واخواتها وقوله فى قلب فيلق وحد القلب ومعناه الجمع لان الفيلق
اسم موحد يطلق على الجنس المجتمع كانه فى التقدير واحد كالاشياء
المختلفة التى تجتمع فيكون منها شئ واحد كالسهم والنفاخة ونحوها

قواض مواض نسج داود عندها   اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

قواض قوائل عندها نسج داود عليه السلم اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

والخدرنق هي العنكبوت الناسجة في البيوت

هواد لأملاك الجيوش كأنها   تخير ارواح الكماة وتنتقي

هواد مهتديات من الهداية ويكون ايضا متقدمات لأملاك
الجيوش اي الى املاك الجيوش قال الله تعالى وان جنحوا للسلم اي
الى السلم والاملاك جمع ملك قال ابن جني هواد يعني تهديهم
تتقدمهم قال ابن فورجه معنى قوله هواد اي متهدية يقال هديت
بمعنى اهتديت والمعنى ان سيوفه تهتدي الى الملوك فتقتلهم وقوله تخير اي تتخير

تقد عليهم كل درع وجوشن   وتفري اليهم كل سور وخندق

تقد عليهم يعني القواضب والمواضي كل درع وكل جوشن وتفري تقطع
اليهم كل سور وكل خندق وتفري تشق تقد تطير الى الكماة

يغير بها بين اللقان وواسط   ويركزها بين الفرات وجلق

يغير بها اي بالقنا بين اللقان وبين واسط ويركزها ايضا بين
الفرات وبين جلق وجلق دمشق لانها مسكنه قال الرامي
الصحيح جلق بكسر اللام والجيم وقال الرامي الرواة يروون جلق
بفتح اللام وكسر الجيم وانما هو بكسر الجيم واللام معا ومثل حمص وحلب وجلق ايضا بكسر الجيم

ويرجعها حمرا كأن صحيحها   يبكي دما من رحمة المتدقق

ويرجعها يعني القنا حمرا من دم الاعداء كأن صحيحها السالم يبكي
دما من رحمة المتدقق غير السالم والمتدقق المتكسر من القنا

فلا تبلغاه ما اقول فانه   شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

شجاع من شجاعته متى يذكر الطعن له يشتق اليه اشتاق للطعن
عند ما يذكر له ويخرج له حالا من الشوق وهو شرط متى يذكر يشتق

ضروب

ضروب باطراف الرماح بنانه   لعوب باطراف الكلام المشقق

ضروب محمول على اعراب شجاع ويجوز ان يكون خبر المبتدأ المحذوف
كانه قال هو ضروب بنانه باطراف السيوف وهذا الوجه لا يستقيم
في قوله لعوب باطراف الكلام المشقق لانه ليس فيه ما يصلح ان يكون
مبتدأ في التقدير وضروب باطراف مع اطراف الرماح ويروى
سنان بنانه بدل من الرماح بنانه لعوب بصير دراية باطراف
مع اطراف الكلام المشقق المفتن الدقيق من شق الشعر يقال
شقق الكلام المشتق من كل شيء المصرف بفنون وباطراف السيوف برواية

كسائله من يسأل الغيث قطرة   كعاذله من قال للفلك ارفق

قطع الف الوصل من قوله ارفق لمعنيين احدهما انه توهم منفصلا
من الكلام المتقدم واعتبر حالة الخطاب وقت الطلب والسؤال
الآخر ذهب في ذلك مذهب من يجيز قطع الالف الموصلة قوله
كسائله من يسأل الغيث اي من يسأل الغيث قطرة كسائله اي كسائل
سيف الدولة اذا مدح الجواد شبه بالغيث وههنا يشبه الغيث
بجوده كعاذله من قال للفلك ارفق لانه لا يعبأ به ولان عمله الدوران

لقد جدت حتى جدت في كل ملة   وحتى اتاك الحمد من كل منطق

وهذا على كثرة الجود المتدافق حتى كثر حمده من كل ناطق تحمده بلا لغة
وجوده في كل ملة **رأى ملك الروم ارتياحك للندى   فقام مقام المجتدي المتملق**
ارتياحك خفتك للندى للعطاء ملك الروم مقام بيانا مقام المجتدي السائل المستعطي المتملق

وخلى الرماح السمهرية صاغرا   لأدرب منه بالطعان وأحذق

السمهرية المستقيمة لأدرب لأعلم اشرو اعود

وكاتب من ارض بعيد مرامها قريب على خيل حواليك سبق

وكاتب بكسر التاء وروايته الاصلين بفتح التاء يعني ملك الروم كاتب من ارض

وقد سار في مسراك منها رسوله فما سار الا فوق هام مفلق

وقد سار رسول ملك الروم في مسراك من تلك الارض فما سار الا فوق راس مفلق من القتلى

فلما دنا اخفى عليه مكانه شعاع الحديد البارق المتالق

فلما دنا الرسول اخفى مكانه عليه شعاع الحديد ضوء الحديد البارق اللامع المتالق المتلالي

واقبل يمشي في البساط فما درى الى البحر يمشي ام الى البدر يرتقي

واقبل الرسول يمشي الى سيف الدولة على البساط فما درى من حيرته

اهو يمشي الى البحر ام يرتقي الى البدر شبهه بالبحر والبدر

ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم بمثل خضوع في كلام منمق

ولم يثنك لم يرجعك الاعداء بشيء عن قتلهم وسلب مهجاتهم بمثل

خضوع منهم في كلام منمق مزخرف مكتوب محسن يستعطفونك به

وكنت اذا كاتبته قبل هذه كتبت اليه في قذال الدمستق

وكنت اذا كاتبته يعني ملك الروم قبل هذه المكاتبة كتبت اليه في قذال

الدمستق ما ضرب في قذاله وطعن في الهزيمة فكان ذلك هو الكتاب

كانوا يعتبرون بالضربة التي اصابته وهو اجمال ما فصله ابو تمام بقوله

كتبت اوجههم مشقا ونمنمة ضربا وطعنا تقد الهام والقلقا

كتابة لا تني مقروءة ابدا وما خططت بها لاما ولا الفا

فان تعطه بعض الامان فسائل وان تعطه حد الحسام فاخلق

فان تعطه بعض الامان روايته فسائل هو ذلك وان تعطه حد الحسام تعطه فاخلق فما اخلق

وهل ترك البيض الصوارم منهم حبيسا لفاد او رقيقا لمعتق

دهل

وهل ترك منهم حبيسا البيض الصوارم اي قتلهم كلهم لفادٍ من الفداء والحبيس الذي يعتق

لقد وردوا ورد القطا شفراتها ومروا عليها رزدقا بعد رزدق

لقد وردوا واشفرا الصوارم ورد القطا ومروا عليها رزدقا بعد رزدق بعد صف

بلغت بسيف الدولة النور رتبة انرت بها ما بين غرب ومشرق

يروى بلغت بسيف الدولة اليوم رتبة ويروى بسيف الدولة العضب رتبة

انا ونار واستنار بمعنى مثل بان وابان واستبان بلغت بسيف الدولة النور رتبة

عالية واضحة انرت بها اي انشرتم ذكر تلك الرتبة في الشرق والغرب بيقا انرت به النور

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري ثم قال له الحق

قال الواحدي اراد سيف الدولة ان يضحك من شاعر احمق اراه غباري

ثم قال له الحق وقل مثل شعري فيبقى متحيرا

وما كمد الحساد شيئا قصدته ولكنه من يزحم البحر يغرق

يعني لم اقصد كمدهم وغيظهم لكن لما لم يبلغوا مبلغي كمدوا وحسدوني

ويقال لم اقصد كمد الحساد وغيظهم وليس ذلك مما افكر فيه الا

انهم يزحمون من لا طاقة لهم به فيغمون بذلك والكمد الغم والحزن

ويمتحن الناس الامير برايه ويغضي على علم بكل مخرق

مخرق من المخرقة والمخراق اي هو عالم متغافل بكل صلة العلم

واطراق طرف العين ليس بنافع اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

اي ليس اغضاء العين في التفكر في شيء نافعا اذا لم يغض طرف القلب عنه والتفكر

فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع ويا ايها المحروم يممه ترزق

هذا الكلام على امتناع الجار والعطاء بالاكثار

ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترئ ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق

الجبان ضد الشجاع والجبان الخائف كالفرق

اذا ما سعى الاعداء في كيد مجده　　سعى جده في جده سعي محنق

ويروى اذا سعت الاعداء في كيد مجده ليطلبوه سعى مجده في جده

اى في حد كيد الاعداء سعي محنق سعي مغضب والفرس المضمر يقال له

محنق ويقال سعى مجده في جده اى في حد الممدوح هذا وجه

وما ينصر الفضل المبين على العدا　　اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

المبين البين على العداء الساعين في كيده اذا لم يكن ذلك الفضل

فضل السعيد الموفق الذى وفقه الله تعالى وفضل الجواد الموفق رواية

اى لا ينصر قوة فضل العدد وقوة العباد اذا لم يقرن بتوفيق الله

تعالى ونصرته فضل الفاضل في نفسه لا ينصر على عدوه اذا لم يكن

اتفاق سماوى وجد علوى ونمد من البخت ودى وتوفيق الهى

وهذا تفسير قوله سعى مجده في جده سعي محنق

ودخل عليه ليلا وقد دفع له سلاح كان بين يديه وعرض عليه وهو في

ذكره ووصفه وكان السلاح قد دفع قبل ان يراه ابو الطيب فقال الارتجالا

وصفت لنا ولم نره سلاحا　　كانك واصف وقت النزال

النزال محاربة القرن قرنه وهما نازلان عن فرسيهما

وان البيض صف على دروع　　فشوق من راه الى القتال

وان البيض بفتح الباء البيض بكسر الباء ايضا

ولو اطفات نارك تالديه　　قرات الخط في سود الليالي

فلو اطفا السراج تارحه تالديه سلاح بيض قرات الخط من كمالها في الليالي المظلمة

اذا استحسنت وهو على بساط　　فاحسن ما يكون على الرجال

اذا استحسنت السلاح من البيض وهو على بساط موضوع فاحسن ما يكون مستوعبا على الرجال

ولو لحظ الدمستق خافقيه　　لقلب رايه حال الى حال

ولو لحظ الدمستق خافقيه خافق السلاح لقلب رايه

وان بها وان به لنقصا　　وانت لها النهاية في الكمال

وان بها بالرجال وان به بالبيض وبالسلاح لنقصا وانت النهاية في الكمال لها

وقال وقد عرضت عليه سروج فوجد واحدا غير مذهب فامر باذهابه

احسن ما يخضب الحديد به　　وخاضبيه النجيع والغضب

اى احسن خضاب وخاضب النجيع والغضب لانه اذا غضب يقتل من

شاء احسن ما يخضب به الحديد النجيع واحسن خاضبيه الغضب

قوله وخاضبيه قال ابن فورجه وخاضبيه فتثنيه اراد وحق خاضبه

وجعل الغضب خضابا للحديد لانه يخضبه بالدم على سبيل التوسع

والمجاز وحسن ذلك لان الغضب يحمر به الانسان وهذا كقولك احسن

ما يخضب الخد به الحمرة والخجل والخجل يخضب الخد احمر ولما كانت الحمرة

تابعة للخجل جمعهما تاكيدا كذلك لما كان النجيع تابعا للغضب جمعهما

وهو يريد الدم وحده ويكون الغضب تاكيدا للنجيع اى به للقافية

وقد صحت الرواية عن المتنبى وخاضبيه على التثنية كان النجيع خاضب

والغضب خاضب قوله وخاضبيه معطوف على ما وهو في موضع الجر

باضافة احسن اليه والنجيع الدم يقول احسن شئ يخضب به السيف

الدم واحسن خاضبيه الغضب وانما جمعه جمع السلامة على معنى

التغليب لان الخاضب ممن يعقل فلما اضاف الفعل الى الغضب

غلب من يعقل على ما لا يعقل

فلا تشِنْهُ بالنُضارِ فما يجتمع الماءُ فيه والذهبُ

فلا تشينه فلا تقبحه يقول زينة السيف وحليته الدم فلا تشينه
بالنضار فلا يجتمع فيه الماء والذهب وقوله فلا تشين مؤكد بنون الخفيفة
وقال وانفذ احد اهل بغداد منها ابياتا الى ابن حمدان يذكر انه
راها في النوم يشكو اليه فيها الفقر

قد سمعنا ما قلتَ في الاحلام وانلناك بدرةً في المنام

يروى في النيام بدلا من قوله في المنام

وانتبهنا كما انتبهتَ بلا شيءٍ فكان النوال قدر الكلام

معناه ان الكلام كان مثلا شيا فصار النوال ايضا مثلا شيا على المعنى

كنتَ فيما كتبتَه نائمَ العين فهل كنتَ نائمَ الاقلام

كنت نائما حين رايتَ الرؤيا فهل كنتَ نائما حين كتبتَ وهل انت
رايت تلك الابيات في منامك وكنتَ مطبقَ العينِ اليس قد كتبتها
بعد الانتباه بالقلم فكيف لم تعرف سخافةَ نظمها وتاليفها حين كتبتها
فكنتَ تغيرها او تستحي من انفادها

ايها المشتكي اذا رقد الاعدام لا رقدةً مع الاعدام

هذا الكلام فيه اظهار ان المنام يمنعه الاعدام

افتح الجفنَ واترك القول في النوم وميّز خطابَ سيفِ الامام

اراد خطابَ سيفٍ الامامِ فحذف التنوين

الذي ليس عنه مغنٍ ولا منه بديل ولا لما رام حامي

الحامي الحافظ اي لا حافظ لما رام سيف الدولة

كلُّ آبائه كرامُ بني الدنيا ولكنه كريمُ الكرامِ

كلّ اخوته

كلّ اخوانه رواية وكلّ اخائه رعاية اخ واخا جمع فهو كرام وهو اكرمهم
وقال وامر سيف الدولة باجازة ابيات على هذا الوزن والروي
وهو لابي ذرّ سهل بن محمد الكاتب وهي هذه

يا لائمي كفّ الملامَ عن الذي اضناه طولُ سقامِهِ وشقائه
ان كنتَ ناصحَه فداوِ سقامَه واعِنْهُ ملتمسًا لامرِ شفائه
حتى يقال بانك الخِلّ الذي يُرجى لشدّة دهرِه ورخائه
او لا فدَعْهُ فانه يكفيه من طول الملامِ فلستَ من نُصَحائه
نفسي الفِداءُ لمن عصيتُ عواذلي في حبّه لم اخشَ من رُقبائه
والشمسُ تطلع من اسرّة وجهه والبدر يطلع من خلال قبائه

فقال المتنبي

عذلُ العواذلِ حولَ قلبي التائهِ وهوى الاحبةِ منه في سودائه

الهاء في التائه اصلية الا انه اجراه مجرى هاء الوصل وحرف الروي الهمزة
المكسورة التي صارت ياء وهذا في القوافي جائز والتائه المتحير من
الحب وسودا وسويدا وسواد كلها حبة القلب

يشكو الملامُ الى اللوائم حرَّه ويصدّ حين يلُمْنَ عن بُرَحائه

اللوائم جمع لائمة والهاء في حره عائدة الى القلب ويصد اي يُعرِض الملام
من الصدود وربما يعرض لانه يحترق من شدة حرارة القلب وعن برحائه
عن شدايده عن القلب او عن الملام

وبمهجتي يا عاذلي الملكُ الذي اسخطتُ اعذلُ منك في ارضائه

والباء في بمهجتي باء التفدية واسقط الفعلَ واكتفى بالباء التي هي صلته
كما اكتفى بالباء في بسم الله وفي القسم من ذكر الفعل فاذا قيل بمهجتي فانما

معناه الملك مغتدٍ ابهجتي بذي الملك بمهجتي الذي طلبت رضا باسخاط الامم هو اشد مني في الولي

ان كان قد ملك الملوك فانه ... ملك الزمان بارضه وسمائه

ان كان قد ملك الملوك القلوب بدل من الملوك رواية فانه ملك الزمان بارضه اى مع ارضه اضاف الارض الى الزمان وكذلك السما لان الزمان مدة بعدها حركة الفلك وما على الارض من الاجسام الطبيعية واقع تحت الزمان وكنى بالزمان عن الدنيا كانه قال ملك الدنيا بارضها

الشمس من حساده والنصر من ... قرنائه والسيف من اسمائه

الشمس من حساده يعني سيف الدوله وكذلك الباقون

اين الثلثة من ثلاث خلاله ... من حسنه وابائه ومضائه

اين الثلثه يعني السيف والنصر والشمس والاباء الامتناع عن الظلم قوله وابائه اقام الاباء مقام النصر لانه فى معناه من حيث انه يابى ان يضام صاحبه كما ان النصر يابى لصاحبه الذل والخسف

مضت الدهور وما اتين بمثله ... ولقد اتى فعجزن عن نظرائه

واستزاده سيف الدوله فقال

القلب اعلم يا عذول بدائه ... واحق منك بجفنه وبمائه

ويروى القلب منى يا عذول بدائه اى على حالته واحق منك يا عذول بجفنه بالعين وبمائه وبالبكاء من الجفن والعين

فومن احب لاعصينك في الهوى ... قسما به وبحسنه وبهائه

قوله فمن احب يمين اراد وحق من احبه والجواب لاعصينك في الهوى والفاء في فومن فاء العطف دخلت لتركب جملة على جملة والواو بعدها للقسم نابت عن الباء وقسما نصب على المصدر كانه قال اقسم قسما بمن احب

الاحبه واحب فيه ملامة ... ان الملامة فيه من اعدائه

ناقض المتنبي ابا الشيص في قوله

اجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم ... دع ما نراك ضعفت عن اخفائه

اى الوشاة تعجبوا واستكثروا لوم اللحاة لعظم ما نزل بي من الحب فما ظنك بسوى الاعداء وعجبهم من قول اللحاة انهم امروه بترك ما ضعف عن اخفائه فهو اذا ضعف عن اخفائه كان عن الترك اضعف وهذا موضع العجب اى اذا ضعفت عن اخفائه فكيف لا اضعف عن تركه وهذا عجب واللحاة اللوام

ما الخل الا من يود بقلبه ... ويرى بطرف لا يرى بسوائه

قوله ما الخل الا من سوا اذا فتح مد واذا كسر قصر يقول ليس خليلي الا من قلبي له فاذا احبته احببته بقلبه الذي هو عندي واذا رايته رايته بطرفي الذي هو له معي اى ما الخل في الحقيقة الا من ملك قلبي وعيني هواه وملك قلبه وعينه هواى فعنى هذا البيت قول الحكيم اخوك انت الا انه غيرك اى ما الخل الا نفسك واود وقال بدل من يود اى يود بقلبه كما اوده ويرى بطرف اراه به على حال واحد لا من يرى بسواه وما الخل من ود بقلبه وارى بطرفه رواية

ان المعين على الصبابة بالاسى ... اولى برحمة ربها واخائه

من يعين العاشق على صبابته بالاسى له ومساعدته في احواله هو اولى من يرحمه العاشق ويواخيه المعين لذى الصبابه بالاسعاد والاسى له هو الذى يرحمه وهو الذى اولى باحسانه من غيره من اللائمين

يقول ان المحب احق الناس بان يرحم حبيبه الذى هو رب صبابته
وان يصله ولا يبعده ولم يقل ان المعنى للصبابة بالاسى لانه اراد
ان العاشق الذى يعين من يهواه على صبابته اليه بالاسى الحزن
ولذلك ادخل على وهو كما يقال اعنت فلانا على كذا وكذا والمعنى
الاسى هى المعونة التى يعين العاشق بحبها ثم عرضت بالحزن اما
بالهجر واما بالفراق فهو اولى بان يرحم رب الصبابة وهو العاشق وان يواخيه

مهلا فان العذل من اسقامه … وترفقا فالسمع من اعضائه

مهلا يا عذول فان العذل من اسقامه يسقم بالعذل كما
يسقم بالاعضاء وترفقا رب الصبابة فالسمع من اعضائه لانه يسمع

وهب الملامة فى اللذاذة كالكرى … مطرودة بسهاده وبكائه

وهب الملامة معناه احسب وعد والكرى يونث ولذلك قال مطرودة
على الحال يقول احسب الملامة ايها اللايم فى اللذة كالكرى فى طيبها
فاتركها انت كما تركت انا الكرى طول الليالى بسهادى وبكائى
يحتمل ان يكون المعنى اجعل ملامتك اياه فى اللذاذة كالنوم فى لذته
واطردها عنه بما عنده من السهاد والبكاء اى لا تجتمع عليه اللوم
والسهاد والبكاء واشار بقوله وبكائه الى رب الصبابة ويقال ان معناه ان الملامة

لا تعذل المشتاق فى اشواقه … حتى يكون حشاك فى احشائه

لا تعذل بدل من قوله لا تعذل المشتاق فى اشواقه جمع شوق حتى
يكون حشاك يعنى حتى تبتلى كابتلائه فاذا صار حشاك فى احشائه
غاية احترافها فاحترق فعذله حينئذ والشوق جمع وان كان مصدرا مثل شغل واشغال

ان القتيل مضرجا بدموعه … مثل القتيل مضرجا بدمائه

مضرجا

مضرجا مصبوغا حال ضرج صبغ بالحمرة وربما يستعمل فى الصفرة
مثل القتيل مضرجا بدمائه اذ كان يضربه ويوذيه

والعشق كالمعشوق يعذب قربه … للمبتلى وينال من حوبائه

والعشق يعذب قربه يحلو ويطيب للمبتلى به حبا كالمعشوق حال
قربه وينال النسوه على تعذب من حوبائه يعنى المبتلى اى بهرات
نفسه معها وهو فى معنى قوله … ولو قلتم لو ابكلم بكيت على حى الزايل

لو قلت للدنف الحزين فديته … مما به لاغرته بفدائه

لو قلت للدنف الحزين الدنف الشديد المرض ويروى بفتح النون
لاغرته حملته على الغيرة اى لا يطيب نفسا ان يحل احد من حبيبه محله
وقوله بفدائه اى بفدائك اياه فاضاف المصدر الى المفعول كقوله تعالى
لقد ظلمك بسؤال نعجتك اى بسواله نعجتك ويحتمل ان يكون اغرته
مقلوبا من قولك اغريته بكذا وكذا اى بعثته اليه الا انه قلب فقدم
الالف المنقلبة الياء على الراء كما يقال جذب وجبذ اى لا يحب زوال العشق عنه

وقى الامير هوى العيون فانه … ما لا يزول بباسه وسخائه

وقى الامير بدعوله اى وقى ان يعشق بالنظر هوى العيون يحتمل
معنيين وهوى العيون له معنيان احدهما عشق يجلبه النظر
الى الحسن والاخر عشق يجلبه نظرها الى العاشق

يستاسر البطل الكمى بنظرة … ويحول بين فواده وعزائه

وضع الاستيسار موضع اى يجعله اسيرا

ان دعوتك للنوايب دعوة … لم يدع سامعها الى اكفائه

يقول دعوتك وليست النوايب من اكفائك لانك تعلوها بقدرك

وسنانك لم يتبع سامعها وسامعها سيف الدولة الى اكفائه اى لسن الذى كفوه لم تكن تميز

فأتيتَ من فوق الزمان وتحته   متصلصلاً وامامه ووراءه

فأتيت من فوق الزمان وتحته احطت به متصلصلا متصوتا ومن ورائه فتصرفته

كيف شئت وصار في يدك

من للسيوف بأن تكون سميها   في اصله وفرنده ووفائه

قوله من للسيوف التاء في تكون للسيوف من للسيوف معناه

من اين للسيوف ان تكون السيوف سيف الدولة سميها وسميها

جملة من مبتدا وخبر في محل نصب فانها خبر تكون ويجوز ان يكون

التاء تاء خطاب وسميها منصوب بخبر تكون واجرى الكلام مجرى المخاطبة

ومعاينة كقوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد الا ترى انه قال في

اصله وفرنده ولم يقل في اصلك وفرندك ويجوز بالياء ان يكون

سيف الدولة سميها بالنصب بخبر يكون يقول من للسيوف بان يكون

سيف الدولة سميها في اصله الطاهر وفرنده الظاهر ووفائه

الزاهر وفرنده معاليه ومكارمه ومساعيه اى انت سميها اسما

لا اصلا وفرندا واني يكون للسيوف بان تكون سميها

طبع الحديد فكان من اجناسه   وعليٌّ المطبوع من آبائه

طبع الحديد فكان الحديد من اجناسه وعلى هذا الممدوح من

آبائه مطبوع اى ولد منهم وقال وقد جاء رسول سيف الدولة

مستعجلا ومعه رقعة فيها بيتان في كتمان السر وهما للعباس ابن الاحنف

أمني تخاف انتشار الحديث   وحظي في ستره اوفر

فلو لم اصنه لبقيا عليك   نظرت لنفسي كما تنظر

وسأله

وسأله اجازتهما فقال

رضاك رضاي الذي اوثر   وسرك سري فما اظهر

يقول رضاي في رضاك الذي اوثره على غيره

كفتك المروءة ما تتقي   وآمنك الود ما تحذر

يقول كفتك مروتي اى مروتي تمنعني عن افشاء السر وهو ما تخاف وما تحذر

وسركم في الحشا ميت   اذا انشر السر لا ينشر

وقال وقد كان مات الجود حين نشرته   وأذكيت نار الجود والجود جامد

كأني عصت مقلتي فيكم   وكاتمة القلب ما تبصر

يقول كان عيني لما نظرت اليكم سترت ذلك عن قلبي فلم

اعلم به ولم يصل الى قلبي واذا لم يعلم الشيء فهو احرى ان لا يظهره

القلب لانه لم يصل اليه يؤيد بذلك ضنه بالسر حتى كأنه

لم يعلمه والكاتمة هي المقلة

وافشاء ما انا مستودع   من الغدر والحر لا يغدر

وافشاء ما انا اى الذي انا مستودع له من الغدر وانا حر والحر لا يغدر

اذا ما قدرت على نطقة   فاني على تركها اقدر

ويروى على نطقه فاني على تركه اقدر نطقة الاولى بفتح النون

والثانية بضمها وتركه بلا الف

أصرف نفسي كما اشتهي   واملكها والقنا احمر

هذا الكلام دليل على قوة الجنان وحفظ اللسان

دواليك يا سيفها دولة   وامرك يا خير من يأمر

دواليك دولة لك بعد دولة على الدعاء ودولة تفسير لها

كانه قال يا سيف الدولة ودواليك يا سيفها دولة اى مداولة بعد مداولة ونثنى للتاكيد مثل قولهم حنانيك وهذاذيك وامثاله والدوالى مصدر داولته دِوالاً ومداولة وهو تناول الايدى شيا بعد شى ودولة منصوبة على التميز كانه قال من دولة وامرك منصوب بفعل مضمر كانه قال مر امرك او هات امرك والتقدير دواليك دولة يا سيفها شعر جرون بما بينهم وحملهم كذلك ثان المحبوب دواليك

آتانى رسولك مستعجلا   فلباه شعرى الذى ادخر

دعاء وتلبية اتانى رسولك يدعونى اليك فلباه

ولو كان يوم الوغا قاتما   للباه سيفى والاشقر

ولو كان الرسول رسولك تانى يوم الوغا ويوم وغا دوغاتية قاتما يوم مقتم ذو قتام وهو الغبار وقاتم صفة اليوم والاشقر اسم الفرس

فلا غفل الدهر عن اهله   فانك عين بها ينظر

فلا غفل هذا دعاء للدهر معناه لا فقدك الدهر فانك عين ينظر الدهر بها

قال وكان سيف الدولة استبطأ مدحه وعاتبه مدة ثم لقيه فى الميدان فانكر ابو الطيب تقصيره فيما كان عوده من الاقبال له والسلام عليه فعاد الى منزله وكتب اليه بهذه الابيات فى وقته

ارى ذلك القرب صار ازورارا   وصار طويل السلام اختصارا

الازورار الاعراض والانحراف

تركتنى اليوم فى خجلة   اموت مرارا واحيى مرارا

لازورارك تركتنى فى خجلة

اسارقك اللحظ مستحييا   وازجر فى الخيل مهرى سرارا

يروى اسارقك اللحظ مستخفيا اسارقك اى اسرق النظر اليك فى خفية لئلا تراني وازجر مهرى من الخيل سرا لئلا تلقانى ولا تفطن لمكانى وازجر استحثه على السير والسرار مصدر ساررت ونصب على الحال ويجوز ان يكون منصوبا على المصدر بقوله ازجر وجعله هذا منك خلاف

واعلم انى اذا ما اعتذرت   اليك اراد اعتذارى اعتذارا

قوله واعلم انى يقول اذا اعتذرت من غير ذنب صار ذنبا يوجب ويحتاج الى الاعتذار اراد لو اعتذرت لغير ذنب اراد الاعتذار الاعتذار فى اعتذاره لغير جرم اى اعلم انى اذا اعتذرت كان لى ذلك واراد اعتذارى ان اعتذر لانه فى غير موضعه والاعتذار فى غير موضعه لا يجد وذلك الاعتذار يحتاج الى اعتذار اخر لو وجد فلذلك امتنعت لانه لا غاية للاعتذار وربما يقع التقصير فى الاعتذار فكيف اعتذر اليك

كفرت مكارمك الباهرات   ان كان ذلك منى اختيارا

كفرت يعنى جحدت مكارمك الباهرات الظاهرات ان كان تركى قول الشعر اختيارا منى

ولكن حمى الشعر الا القليل   هم حمى النوم الا غرارا

ولكن حمى منع الشعر الا القليل منه اراد به هذه القصيدة اى علة عرضت لى فقطعتنى عن الشعر والنوم جميعا والغرار القليل قال ما يذوق النوم الا غرارا   مثل حسو الطير ماء الثماد

وما انا اسقمت نفسى به   ولا انا اضرمت فى القلب نارا

اراد بقوله به بالهم وفى القلب فى قلبى نارا اى لم اظهره

فلا تلزمنى ذنوب الزمان   الى اساء واياى ضارا

فلا تلزمني نوب الزمان ابتلاك بالهم الزمان قوله الى ابناء كما كسنا نفدوا ابآء صار ابآ
لا ازوذلك فيما ضاره يضيره ويضوره ضيرا وضورا وضره ويضره ويضيره

وعندي لك الشرد السايرات   لا يختصصن من الارض دارا

وعندي لك الشرد النوافر يعني القصايد السايرات القوافي لا يختصصن
دارا بل يسيرن في الافاق قربا وبعدا والشرد رواية

وهن اذا سرن من مقولي   وثبن الجبال وخضن البحارا

ويروى قواف اذا سرن من مقولي والرواية الاخرى صحيح اوجه
لان الشرد هي القوافي ورواية اخرى جايزة ايضا لان الشرد
يجوز ان تكون صفة للقوافي ويجوز ان يكون صفة للابل اذا ندت
فابدل القوافي منها ازالة للشك والشبهة وقوله وثبن الجبال اى على
الجبال الا انه حذف على وعدى الفعل عليها كما قال الله عز وجل واختار
موسى قومه اى من قومه ويحتمل ان يكون المعنى لحوين الجبال وقطعنها
ضربة واحدة تكاهن قطعنها وثبا وقبن وثبن رواية صح

ولي فيك ما لم يقل قايل   وما لم يسر قمر حيث سارا

القمر يقطع الفلك في كل شهر والشمس تقطع في سنة فخص القمر
دون الشمس لانه اسرع واكثر سيرا من الشمس

فلو خلق الناس من دهرهم   لكانوا الظلام وكنت النهارا

لو جاز ان يخلق الناس من دهرهم لكانوا ليلا وكنت نهارا
لفضلك عليهم وجعل الدهر الليل والنهار لقول ابي ذويب
هل الدهر الا ليلة ونهارها   والا طلوع الشمس ثم غيارها

اشدهم في الندى هزة   وابعدهم في عدو مغارا

اهتزاز وهزة كالاشتداد والشدة يهتز لسرعته الى الندى
ويبعد مدى لغارة الى العدو قوله وابعدهم في عدو مغارا
يجوز ان يكون المغار الاغارة ويجوز ان يكون المغار موضع
الاغارة والمعنى ظاهر وهزة تحركا

سما بك همي فوق الهموم   فلست اعد يسارا يسارا

همة السايل على قدر المسؤل سما بك همي يعني همتي فوق النجوم
يروى بدلا من الهموم قوله سما بك همي الهم الهمة يقول منك على
همتي فلا اعد ثروة ثروة لان اجل قدري بك من كل مال
وثراء والباء في بك ليست بالتعدية وانما هي با السبب اى اذا
ادركت الغنى لم اقتصر عليه وطلبت ما وراءه لان من كان موجودا مثلك لم يرض بالغنى

ومن كنت بحرا له يا علي   لم يقبل الدر الا كبارا

قال ودخل سيف الدولة من حلب الى ديار مصر لاضطراب
البادية بها فنزل حران فاخذ رهاين عقيل وقشير والعجلان
وحدث له بها رأي في الغزو فعبر الفرات الى دلوك الى قنطرة
صنجة الى درب القلة فشن الغارة على ارض عرقة وملطية وعاد
ليعبر من درب موزار فوجد العدو قد سبقه اليه فرجع وتبعه
العدو فعطف عليه فقتل كثيرا من الارمن فرجع الى ملطية
وعبر قباقب وهو نهر حتى ورد المخاض على الفرات تحت حصن
يعرف بالمنشار فعبر الى هنزيط وسمنين ونزل بحصن الران
ودخل الى سمياط فورد عليه ان العدو في بلد المسلمين فاسرع
الى دلوك وعبرها فادركه راجعا على جيحان فهزمه واسر قسطنطين

ابن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال ابو الطيب

لياليَّ بعد الظاعنين شكولُ   طوالٌ وليل العاشقين طويلُ

ليالى ابتداءٌ وهن بالتشديد ويروى ليالى بخفف شكول جمع
شكل مثل وهى اشباه في الطول يقال ما اشبه الليلة بالبارحة
الشكل المثل بالفتح وبالكسر الدلال

يُبِنَّ لى البدر الذى لا اريده   ويخفين بدرا ما اليه سبيلُ

يبن الليالى يظهرن الليالى لى البدر الذى لا اريده وهو البدر
السماوى ويخفين البدر الذى احبه واهواه وهو الحبيب ما اليه سبيل

وما عشت من بعد الاحبة سلوة   ولكننى للنائبات حمولُ

وما عشت رواية اى لست اعيش بعد فراق الاحبة لسلوة ولكنى
صبور على النائبات حمول لها يقول قد الفت العشق وغريت به
فلا احب ان اتسلى عن الاحبة بعد رحيلهم فانى لما ينوبنى من
حوادث الدهر ونوائبه حمول له وصبور عليه فلا اجزع ويحتمل ان
يكون المعنى ما ترون من قلة جزعى على فراق الاحبة ليس لانى
سليت عنهم ولكنى جلد صبور لا عجول

وان رحيلا واحدا حال بيننا   وفى الموت من بعد الرحيل رحيلُ

وان رحيلا واحدا من الاحبة حال بيننا وبينهم وفى الموت من بعد هذا رحيل آخر وهو الموت

اذا كان شم الروح ادنى اليكم   فلا برحتنى روضة وقبولُ

ويروى شم الروح بالواو والروح الرائحة يعنى ريح الاحبة وادنى
فعل ماض اى اشد دنوا من ناحيتكم فلا برحتنى لا زالت عنى اى لزمتنى
روضة وقبول فكانى فى روضة وقبول والقبول ريح الصبا اى لا زال

اذكركم

اذكركم بشمى الريح الطيبة فكانى فى روضة وقبول قوله اذا كان
شم الروح ادنى اليكم الروح برد نسيم الريح وفى البيت معنيان
احدهما ما قاله ابو الفتح بن جنى وهو انكم ان كنتم تحبون شم برد
نسيم الريح حيث كنتم فانا تابع لهواكم وسائل الله تعالى ان يجعل الدنيا
روضة وقبولا ليديم لكم ما تحبون وادنى هو على قياس قوله هو افعل
التفاضل والآخر وهو ان يكون المعنى اذا كان شم الروح الذى جاءنى من
قبلكم يسكن من لوعة العشق بعض التسكين وكان ذلك قائما مقام الدنو
منكم فلا زال يلزمنى روضة او قبولها التى دوم على هذه الراحة ويحصل
ذلك الشم ما كان فى قلبى من حرارة اللوعة وادنى على هذا القول
فعل ماض كانه قال اذا كان شم الروح مما يدنى اليكم اى يقوم مقام
الدنو منكم وهذا الذى قلناه اليق بالبيت لانه لو اراد المتنبى
المعنى الاول لقال فلا برحتكم روضة وقبول وهذا المحصل

وما شرقى بالماء الا تذكرا   لماءٍ به اهل الحبيب نزولُ

قال الواحدى وما شرقى بالماء الا تذكرا يقول سبب اغتصاصى بالماء
انى اتذكر الماء الذى نزل به الحبيب فلا يسوغنى غيره من الماء جزعا
على فراقهم وارادة ان يكون ذلك الماء جامعا بينى وبينهم وقال
ابو الفتح الا تذكرا هو بمعنى المتذكر فاوقع المصدر مقام اسم الفاعل
كما يقال رجل صوم ورجل فطر ورجل عدل وعندى انه مصدر لانه
لم يقم مقام اسم الفاعل وان المعنى وما شرقى بالماء الا لتذكر الماء الذى
به اهل الحبيب نزول جعل شرقه بالماء علة وهو تذكره الماء الذى نزل به الحبيب

يحرمه لمع الاسنة فوقه   فليس لظمآن اليه وصولُ

يحرمه من النحو لوا اي يحرم الملالح الاسنة لزحامه ونحوه قول الطرماح لعطشان وصولا

أما في النجوم السائرات وغيرها … لعيني على ضوء الصباح دليل

أما اشتهاها يعني النجوم اي اليس في سير النجوم وغروبها دليل على ضوء الصبح وانفجار الفجر

ألم ير هذا الليل عينيك رؤيتي … فيظهر فيه رقة ونحول

فيظهر فيه في الليل رقة ونحول

لقيت بدرب القلة الفجر لقية … شفت كبدي والليل فيه قتيل

درب القلة موضع اراد به ضوء النار التي اضرمت في درب القلة ليلا اي كان الليل مقتولا بالفجر وهو ضوء النهار وفيها شفت كبدي لاني اخذت ثاري من الاعداء والليل فيه قتيل يعني ضوء الصبح نفى ظلام الليل ويكذب رواية بدل من كبدي

ويوما كأن الحسن فيه علامة … بعثت بها والشمس منك رسول

قوله كان الحسن يقول كانت ايامي كلها ليالي بعدكم فلما صحبت سيف الدولة في غزاته لقيت الفجر معه بدرب القلة ورايت يوما بعد قد تلاه وهو اليوم الذي كان فيه شن الغارة على العدو كان الحسن منك علامة بعثت بها وان الشمس منك رسول ويوما منصوب بلقيت يعني ولقيت يوما عطفا على اللقية

وما قبل سيف الدولة اثار عاشق … ولا طلبت عند الظلام ذحول

اثار ادرك ثاره من الثار بالثاء اجود وبالتاء جائز يقول قد ادركت من الليل ثاري فاني وجدته قتيلا في الفجر ومعه يوم مشرق مضيء يقول لولا سيف الدولة لما وصلت الى هذه القلة حتى شفيت نفسي من الليل بملاقاة الفجر واثار صلة من ايثار فابدلت من الياء

التاء

التاء لتوافق بهذه الشدة وانما اضافه الى سيف الدولة لمصاحبته وصحبته اياه في تلك الليلة اخذ بعض الناس منه معنى قوله لقيت بدرب القلة الفجر لقية الى اخر البيت فقال

ولما رايت الصبح قد سل سيفه … وولى انهزاما ليله وكواكبه

ولاح احمرار قلت قد ذبح الدجى … وهذا دم قد ضمخ الارض ساكبه

ولكنه ياتي بكل غريبة … تروق على استغرابها وتهول

تروق اي تعجب الغريبة على بمعنى مع اي في استغرابها وغرابتها وتهول تروع

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى … وما علموا ان السهام خيول

قوله رمى الدرب الدرب منصوب برمى وهذا كما قال

رميناهم بكل اقب نهد … وفتيان العشية والصباح

والى العدى صلة للجرد الجياد ويحتمل ان يكون الدرب منصوبا على المحل والظرف كانه قال رمى بالجرد الجياد الى العدى عند الدرب شبهها بالسهام في سرعة سيرها وخص التشبيه بالسهام لما تقدم من اللفظ الذي في صدر البيت

شوائل تشوال العقارب بالقنا … لها مرح من تحته وصهيل

شوائل رافعة الاذناب شبه ما فضل من الرماح من ايدي حامليها على الخيل بمنزلة الاذناب الشائلة من العقارب وهو من الغراء

وما هي الا خطرة عرضت له … بحران لبتها قنا ونصول

وما هي وما هذه الوقعة الا خطرة للممدوح عرضت له بحران وحران موضع لبتها اي اجابتها قنا رماح ونصول سيوف

همام اذا ما هم امضى همومه … بارعن وطء الموت فيه ثقيل

بارعن جيش وطء الموت في هذه الارعن شدته على الاعداء وهم عزم امضى اسرع

وخيلٍ براها الركضُ في كلِّ بلدةٍ   اذا عرّستْ فيها فليس تقيلُ

وخيل وبخيل براها الركض والركض تحريك الفارس رجله فوق القرب وكثر ذلك حتى صار يستعمل في موضع العدو وفي كل بلدة في كل فلاة اذا عرّستْ اذا نزلت فليس تقيل فيها فليس تقيم اى لا تنزل لتقيم في اليوم الثاني

فلما تجلّى من دلوكَ وصنجةٍ   علتْ كلَّ طودٍ رايةٌ ورعيلُ

فلما تجلى ظهر اى السيف ودلوك وصنجه موضع علت كلّ طود كلّ جبل راية ورعيل اوايل الجيش والقطيع من الخيل في جيشه

على طُرُقٍ فيها على الطُّرْقِ رفعةٌ   وفي ذكرها عند الانيس خمولُ

رفعة اى فضل المروّة فيها وفي ذكرها عند الانيس الناس خمول لم يعرفوها لانهم لم يعرفوها ولم يسلكوها على طرق حسنة قوله علت ومجهول من ابو بكر

فما شعروا حتى رأوها مغيرةً   قباحًا وامّا خلقُها فجميلُ

فما شعروا فما علموا حتى راوها يعني الخيل مغيرة قباحا قبحت وجوهها من كثرة الغبار

سحائبُ يمطرنَ الحديدَ عليهمِ   فكلُّ مكانٍ بالسيوفِ غسيلُ

سحايب يجوز بالرفع والنصب فبالنصب يكون حالا من او ها ويكون نعتا للمغيرة فكل مكان بالدماء رواية غسيل

وامسى السبايا ينتحبن بعرقةٍ   كأنّ جيوبَ الثاكلاتِ ذيولُ

عرقة موضع وجيوب الثاكلات ذيول لتمزيقهن اياها

وعادتْ فظنّوها بموزارَ قُفّلًا   وليس لها الا الدخولَ قفولُ

انما قال هذا وذلك لان الخيل استقبلها مضيق لم يمكنها دخوله وعبوره فعادت عن ذلك المضيق راجعة الى طريق اخرى فظن المشركون انها قفلت فلم يكن ذلك القفول الا الدخول لانهن انما رجعوا من ذلك

الموضع الى حيث لا يضيق عنهم ويسهل عليهم دخوله اليهم وعادت يعني الخيل فظنوها يعني الجيش بموزار ويروى بموزان اسم موضع

فخاضتْ نجيعَ الجمعِ خوضًا كأنه   بكلِّ نجيعٍ لم تخضْهُ كفيلُ

فخاضت الخيل نجيع الجمع من الاعداء خوضا لكثرته كانه يعني الممدوح كفيل ضامن بكل نجيع لم تخضه الخيل ولم تخضه كانه الخوض والنجيع الدم من الاعدا

تسايرُها النيرانُ في كلِّ مسلكٍ   به القومُ صرعى والديارُ طلولُ

تسايرها النيران اراد انهم يضرمون النار فاين سارت احرقت ديار الاعداء في كل مسلك به بالمسلك القوم صرعى هلكى والديار طلول رسوم لم يبق من الديار الا الطلول

وكرّتْ فمرّتْ في دماءِ ملطيةٍ   ملطيةُ أمٌّ للبنين ثكولُ

وكرّت الخيل ملطية مدينة

واضعفنَ ما كلّفنَه من قباقبٍ   فاضحى كأنّ الماءَ فيه عليلُ

واضعفن من الضعف اضعف جعله ضعيفا ووجد به ضعفا ما بمعنى الذي مفعول كلفنه جشمن قطعه وعبوره من دخول قباقب موضع وهو اسم ماء كان الماء عليل فيه من ضعف جريته

ورعنَ بنا قلبَ الفراتِ كأنما   تخرُّ عليهِ بالرجالِ سيولُ

ورعن به قلب الفرات كانه في شرح العنبري خيل الممدوح افزعن بنا قلب الفرات يعني دخلن بنا الفرات دخولا كان السيول في الفرات تجر بالرجال وفي شرح الراضي هذه الخيل فزعت فرسانها ان يقلب الفرات بما نه اياهم ويحوقهم لكثرة ما حمله الماء من جثث القتلى حتى قد دان السيول احترقت الرجال وقتلتهم فسالت

الاودية بها الى مصب الفراة ورعن خوفن بنا اى معنا قلب
اصل ووسط الفرات كانما تخر بصوت من خرير الماء على القلب
بالرجال يظنون سيل الفرات سيل الرجال عليهم

يطارد فيه موجه كل سابح ... سواء عليه غمرة ومسيل

يطارد فيه في الفرات كل سابح موجه وسابح فرس سواء
غمرة ومسيل ان قليل الماء وكثيره سواء عليه

تراه كأن الماء مر بجسمه ... واقبل راس وحده وتليل

تراه ترى السابح كان الماء مر فذهب بجسمه بجسم السابح واقبل راس وحده
وتليل والتليل العنق لان الماء يغمره فلا يظهر الا الراس والتليل

وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى ... وصم القنا ممن ابدن بديل

يقول في بطن هنزيط لعلاحات ممن اهلكه سلاحات بديل يعني
قتلت رجالهم وابقيت اطفالهم الى ان يبلغوا مبلغ الرجال فحينئذ
تاتى عليهم بالقتل بدنه اهلكته امكنا الظبى والرماح بدل
من قتليهم فان تفلا بهذه او تصنع السيف وتكسر فلها من القتلى بدل

طلعن عليهم طلعة يعرفونها ... لها غرر ما تنقضي وحجول

طلعن عليهم السيوف والخيول طلعة يعرفونها لانها ليست باول
طلعة لها غرر بياض الارجل هو الغرر واشهر ذا كان كذلك ما
تنقضي ما تنفك ولها غرر مشهورة دراية وحجول جمع حجل

تمل الحصون الشم طول نزالنا ... فتلقي الينا اهلها وتزول

الشم الشامخة طول حربنا ونزالنا تمل ويروى نزالها الى الحصون
فتلقي الينا اهلها وتزول تذهب تنهدم وتخرب

وبتن بحصن الران رزحى من الوجا ... وكل عزيز للامير ذليل

وبتن بحصن الران يعني خيل العدو ورزحى جمع ارزخ معيات هزلا
من الوجا وجع الارجل من السير والوجى التعب وكل عزيز من
الاعداء ذليل للامير وفي كل نصل للامير يروى

وفي كل نفس ما خلاه ملالة ... وفي كل سيف ما خلاه فلول

يشير بهذا الى سيف الدولة

ودون سميساط المطامير والملا ... واودية مجهولة وهجول

وسميساط موضع والمطامير الخنادق والحفر والابار والمطمور
المحفور الحفر التي يطمر فيها الاشياء في الارض والملا المفازة
ذات الحر والسراب والهجول كالغيطان في منفرج من الجبال

لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش ... وللروم خطب في البلاد جليل

لبسن الخيل الدجى فيها في الموضع الى ارض مرعش وللروم حينئذ خطب في البلاد وبلاد المسلمين

فلما راوه وحده قبل جيشه ... دروا ان كل العالمين فضول

فلما راوه الاعداء يروى دون جيشه دروا ان كل العالمين
فضول لانه يغني عن الخلق

وان رماح الخط عنه قصيرة ... وان حديد الهند عنه كليل

فاوردهم يعني الاعداء لان حديد الهند لا يعمل فيه

فاوردهم صدر الحصان وسيفه ... فتى باسه مثل العطاء جزيل

في شرح الواحدي الحصان بكسر الحاء كل ذكر من الخيل واصله انه
اسم لكل ذكر منها يضن بمائه حتى لا ينزو الا على حجر كريمة كان

مائه يحصن من فرس انثى لم تكن كرمه وقال العنبري في
شرحه انما سمي الفرس حصانا لانه كالحصن لمن يركبه

جواد على العلات بالمال كله   ولكنه بالدارعين بخيل

قوله جواد على العلات يقول هو جواد باموالهم وبخيل برجاله على من
يتعرض لهم فلا يسلم اصحابه للقتل كفعل الدمستق بل يصون اصحابه
والعلات جمع علة وكل ما منع من العطاء والبذل من جذوبة
زمان او فناء ازواد او كثرة غاشية ووراد او نحوها فهو علة
والجمع علات بالتاء هكذا الاستعمال والعلات الاحوال والباء
في بالمال صلة جواد والباء في بالدارعين صلة بخيل اى انه جمع
بين جود وبخل محمود ويقال بالدارعين من الاعداء ان لا يعفو عنهم

فودع قتلاهم وشيع فلهم   بضرب حزون البيض فيه سهول

الفل المنهزمون فلهم منهزمهم والباء في بضرب باء الالصاق
وهو كقولك كتبت بالقلم فودع قتلاهم جاوز عن من قتل وشيع من
قد فل بضرب وقع البيض فيه ضعيفة اي حتى انخفض ما كان مرتفعا من البيض

على قلب قسطنطين منه تعجب   وان كان في ساقيه منه كبول

في شرح الواحدي وان كان في الساقين منه كبول الكبول جمع الكبل
وهو القيد والكاف من الكبل تفتح وتكسر والهاء في منه عائدة
الى سيف الدولة وعلى بمعنى في قال الله تعالى ولاصلبنكم في جذوع
النخل وقسطنطين ابن الدمستق منه من الضرب تعجب
وان كان ماسورا في يده فانه كان يقربه

لعلك

لعلك يوما يا دمستق عائد   فكم هارب مما اليه يؤول

مما اليه يؤول اى سيرجع الى القتل فيقتل ويحتمل ان يكون ما اليه
يؤول كناية عن الضرب والطعن اى من الشيء الذي اليه يؤول

نجوت باحدى مهجتيك جريحة   وخلفت احدى مهجتيك تسيل

نجوت باحدى مهجتيك يعني نفسه جريحة نصب على الحال من الكاف
وخلفت احدى مهجتيك وهي ابنك تسيل على اسنة الرماح او تكاد تسيل

أتسلم للخطية ابنك هاربا   ويسكن في الدنيا اليك خليل

الف الاستفهام في يسكن منوية مقدرة ومعنى هذا الاستفهام
الجحد كما ان معنى الاستفهام في اتسلم التوبيخ والانكار ويسكن اليك خليل
اى لا يعتمد عليك بعد هذا احد ويسكن النصب على الصرف

بوجهك ما انساكه من مرشة   نصيرك منها رنة وعويل

بوجهك في وجهك من اجل ما اصاب وجهك من الجراح مرشة
مقطع والمرشة الطعنة تحمل على الرش والباء في بوجهك صلة
مرشة ويحتمل ان يكون صلة ما انساكه اى انساك ابنك

اغركم طول الجيوش وعرضها   على شروب للجيوش اكول

اغركم طول الجيوش وطول الجياد وايه يخاطب الدمستق وقومه وعلى الممدوح يفنيها

اذا لم تكن لليث الا فريسة   غذاه ولم ينفعك انك فيل

اى انت اذا لم تكن انت يا دمستق الا فريسة لليث يعني بالليث
سيف الدولة اذا علم الليث انك فريسة له قصد لك ولم ينفعك
عظمك ويروى غذاه وغزاه ولم ينفعك انك فيل لعظمك لانك غذائه

اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة   هي الطعن لم يدخلك فيه عذول

يقول اذا لم يبعثك على الطعن شجاعتك فانه لا يبعثك عليه عذل
من عذلك اى انه اذا لم يكن لك محرك من نفسك لم ينفعك تحريك
محرك وانث الطعن والطعن مذكر لانه اراد فشجاعتك اذا لم يكن لها
باعث من نفسك فاذا هى الشجاعة التى تبعثك عليها عذل غيرك
فسواء لحقت من غيرك ان بهرك له شجاعة ذاتية او لحقتك الباعث لك
على ذلك عذل العاذل واذا نفى دخال العذول اياه فى الطعن فقد
حقق ان الشجاعة ما طعنا لطاعن من تلقاء نفسه دون ما بعثه
غيره اى اذا لم تكن لك شجاعة تدخلك وتحملك على الطعن لم ينفعك
عذل العاذل وحثه اياك على الدخول فى الطعن ولم يفد لك ذلك

فان لم تكن الايام ابصرن صولة   فقد علم الايام كيف تصول

قد علم الممدوح الايام اذا كانت صولاتها دون صولته على اعدائه ابصرن

فدتك ملوك لم تسم مواضيا   فانك ماضى الشفرتين صقيل

على يكون من سواه من الملوك فداء بان قال فانك ماضى الشفرتين
صقيل مجلو ليس عليه طبع اى انك اعطيت من الشجاعة والاوصاف
الكريمة ما حرموه فلذلك استحقيت ان يكونوا فداءك وفى الكلام
تاويل الجزاء ومعناه فلذلك ادخل الفاء فى فانك وتلخيصه انهم لم
يكونوا مواضيا ولم يسموا بها فانك ماضى شفرتاك صقيل من
الطبع حذا لم مواضيا فوا طعا سيوفا كما سميت انت

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة   ففى الناس بوقات لها وطبول

انتقد على المتنبى فى هذا البيت فقيل قد غلط حيث جمع بوقا
على بوقات ولا يجمع بالتاء من غير اناث الآدميين الا ما كان

فى واحده هاء التانيث نحو جرادة وجرادات وحمامة وحمامات
قال ابو اسحق الفارسى فنبهته وقت قراءتى عليه ديوانه فقال اجعلوها
ابواقا فغيرت النسخ الا ما كان حمل منها الى الآفاق قبل ذلك
قال ابو الفتح هذا وان كان عيبا لانه جمع مذكر وانه جائز ونظيره
سرادق وسرادقات وجواب وجوابات وما اشبههما قال ابو الفضل العروضى
اراد بالبوقات والطبول الشعراء الذين يذكرونه فى اشعارهم فيشهرونهم
بهم ذكره فى الناس كالبوق الذى هو علم ويقال لو سمى غير سيف الدولة
فهو بمنزلة بوق الدولة وطبلها وانت معروف ولك عنا السيف ولهم
عنا الطبل قال الراضى قوله لها للدولة وطبول

انا السابق الهادى الى ما اقوله   اذا القول قبل القائلين مقول

يروى انا السابق الهادى من السوق يقول كلامى كلام سبقت اليه ولم
اسبق الى ما اقول اذا كان ما يقول غيرى قولا مقولا اى قولى غير مقول
اذا كان قول الناس مسروقا من غيره قال الراضى فى قوله اذا القول
قبل القائلين مقول يقول انى لست ادعى ما لم يقله الناس قبلى
فان القول قبل قائليه مقول وهو كما قال عنترة هل غادر الشعراء من متردم
يقال هديت الطريق وهديت الى الطريق والهادى هنا المهتدى
الى ما اقوله اذا القول قولى غير مقول اذا كان قول الناس مقول

وما لكلام الناس فيما يريبنى   اصول ولا للقائليه اصول

الريب التهمة يقال رابنى الشئ ويقال ارابنى وقد فصل قوم
فقالوا رابنى اذا علمت منه الريبة وارابنى اذا ظننت ذلك واراد
ظننت هو بقوله يريبنى فيما اعلم ذلك منهم

اعادى على ما يوجب الحب للفتى   واهدا والافكار فى تجول

اعادى على اعادى فى الفضل الذى يوجب محبتى على الناس من الحساد
واهدا اسكن والافكار انكار الناس فى تجول والانظار دراية

سوى وجع الحساد داو فانه   اذا حل فى قلب فليس يزول

اى داو سوى وجع الحساد

ولا تطمعن من حاسد فى مودة   وان كنت تبديها له وتنيل

قوله ولا تطمعن يحتمل ان يكون الخطاب لسيف الدولة ويحتمل
ان يكون لنفسه اى ابديها له ولا تطمع فيها مودة

وانا لنلقى الحادثات بانفس   كثير الرزايا عندهن قليل

قوله وانا لنلقى الحادثات بانفس كانه اراد بالحادثات التى يلقيها ما
يلقى من شعراء زمانه وحساده بالسنهم فيه دليله البيت الذى يليه

يهون علينا ان تصاب جسومنا   وتسلم اعراض لنا وعقول

قوله يهون علينا اى يكون هينا والاعراض فى البيت يريد بها الاحساب
ويجوز ان يكون عرض الرجل فى غير البيت جسده قال الخليل هو موضع
العرق من جسده يقول اذا سلمت اجسامنا من المعايب فانا لا
نبالى بما يصيب اجسامنا من المصايب ومن الضرب والطعن فى
المعارك ورفع وتسلم لانه لم يصلح ان يعطف على تصاب جسومنا
تناقض الكلام ويحمل اجتماع الفعل تحت عامل واحد وهو يهون
وهذا كقوله الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين
لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء فرفع فيضل الله حين لم
يصلح ان يعطف على ليبين فرفعه على الاستيناف ويحتمل ان يكون

رفع

رفع وتسلم على ان موضعه النصب على الحال ويكون وتسلم اعراض وعقول جملة حالية

فتيها وفخرا تغلب ابنة وايل   فانت لخير الفاخرين قبيل

تيها كبرا وفتيها رواية ويروى هنيا وفخرا تغلب ابنة وايل
القبيل القبيلة ويجوز ان يكون جمعها لانها ليست قبيلة بل هى قبايل
كثيرة كما تقول سفينة وسفين وهنيا وفخرا منصوبان على مذهب
الدعاء وكل واحد منهما منصوب باضمار فعل مشتق منه وتغلب نداء اى يا تغلب

يغم عليا ان يموت عدوه   اذا لم تغله بالاسنة غول

يغم عليا الممدوح ان يموت عدوه اذا لم تغله اى تهلكه

شريك المنايا والنفوس غنيمة   فكل ممات لم تمته غلول

شريك المنايا سيف الدولة والنفوس غنيمة غنايمه ويقال
الشريك الاسنة فكل ممات لم تمته من الممات عن الاسنة
غلول خيانة فى المغنم لانه شاركها على ان النفوس له والمال

فان تكن الدولات قسما فانها   لمن ورد الموت الزوام تدول

فان تكن الدولات قسما من اقسام الدولة فانها للذى ورد
الموت وهو الممدوح والزوام السريع القتيل والزوام الشديد تدول
تجى وتذهب يقول ان تكن الدولات اقساما فانها تدول لمن
يحتمل الاهوال ويرد الموت الزوام وما كل من لبس ذايلا ذا ال
ذابلا صار دا نيلا دون ان يمارس هايلا الذايل الدرع والذابل
الرمح والنايل ذو دولة وقال النافل رايت فى نسخة الدولات
بضم الدال التى تكون دولة اى انها دولة لمن خاطر بنفسه لا على القسم

لمن هون الدنيا على النفس ساعة   وللبيض فى هام الكماة صليل

العليل المصوت قوله لمن هوّن يقول الدولة تدول لمن هوّن على نفسه
الدنيا ساعة وهذا مثل قولهم الشجاعة صبر ساعة

وقال في شهر رمضان وظن ابن حمدان عليه عاتبا بادني ابتسام
وتاخر ايضا مدحه عنه فعتب عليه فقال يعتذر اليه في شهر رمضان

بادني ابتسام منك تحيى القرائح … وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح

القرائح جمع قريحة الفهم والقرائح الطبائع

ومن ذا الذي يقضى حقوقك كلها … ومن ذا الذي يرضى سوى من تسامح

يقول وان سلمت القرائح فمن ذا الذي يقول فيك ما يستحقه قدرك
ومن ذا الذي يرضا. سوى من تسامح ومن ذا الذي يرضيك اللهم
الا ان تسامحه وترضى عنه

وقد يقبل العذر الخفى تكرما … فما بال عذرى واقفا هو واضح

واقفا غير مقبول موقوفا ولحا قفا حال و واقفا رواية

وان محالا اذ بك العيش ان ارى … وجسمك معتل وجسمى صالح

وان محالا اذ بك العيش اذ بك نعيش اى محال ان نصح وتعتل انت
وعيشنا وحياتنا بك فكيف يعود مريض مريضا ومن المحال ان اكون
صحيح الجسم وانت عليل وبك العيش ويجوز ان يكون اراد بقوله وجسمك
معتل عتبه وسخطه اى انت ساخط عاتب علي وانا صالح في الجسم برئ من العلة

وما كان ترك الشعر الا لانه … تقصر عن وصف الامير المدائح

وتشكى سيف الدولة من دمل فقال فيه في شهر رمضان سنة
اثنين واربعين وثلثمائة

أيدري ما أرابك من يريب … وهل ترقى إلى الفلك الخطوب

ايدري ما

ايدري ما يعني الذي اي ما شككك ما حملك عليه من الريبة
هو سوء الظن فيك والريبة انه سمع ان سيف الدولة تشكى من
علة الدمل يقول ايدري هذا العارض من امر الدمل اي من جعل
كانه رابه في طول صحبته الدهر اياه فيعفوا عنه ننفي هذا الريب عنه بقوله
وهل ترقى الى الفلك الخطوب يعني خطوب الزمان كان ابو اسحق
ينشد من يريب بضم الياء وفتحها

وجسمك فوق همة كل داء … فقرب اقلها منه عجيب

فقرب اقلها يعني الادواء على المعنى من جسمك عجيب

يجنبك الزمان هوى وحبا … وقد يؤذى من المقة الحبيب

يجنبك يؤذيك ويلاعبك مؤذيا وهوى مفعول به والحبيب محبوب

وكيف تعلك الدنيا بشيء … وانت بعلة الدنيا طبيب

تعلك من الاعلال اي كيف تعلك الدنيا وانت بعلة الدنيا طبيب تداويها

وكيف تنوبك الشكوى بداء … وانت المستغاث لما ينوب

تنوبك كيف تصيبك النائبة بداء مع داء والشكوى فاعل الشكاية [illegible]

ملأت مقام يوم ليس فيه … طعان صادق ودم صبيب

ودم صبيب اي مصبوب

وانت الملك تمرضه الحشايا … لهمته وتشفيه الحروب

تمرضه قوله والحشايا جمع حشية [illegible] لاجل همته ولبعد همته ويروى [illegible]

وما بك غير حبك ان تراها … وعثيرها لارجلها جنيب

الهاء في تراها للخيل ولم يتقدم ذكرها واجاز الكناية عن غير مذكور
لوضوح بذكر امر الحرب وان معناه القتال والعثير الغبار [illegible]

الأثر وعيثرها غبارها لارجلها لارجل الخيل جنيب تابع مجنوب مقود تابع او منبوع

مُجَلِّحَةً لها ارضُ الأعادي ... وللسُّمرِ المَناحِرُ والجُنُوبُ

التجليح التصميم وهو الذهاب مُجَلِّحَةً ذاهبة ماضية ومجلحة نصب على الحال ويجوز ان تكون منصوبة بتراها لها الخيل وقال الشارح وايت في شرح الواحدى محجلة من التحجيل وروى الخوارزمى مخلّاة اى مخلاة مدًا وللسمر المناحر والجنوب اى تصيب هذين الموضعين ويروى المناخر بالخاء وفى الأصل بالحاء

فَقَرِّطْهَا الأعِنَّةَ واجِفاتٍ ... فانّ بَعيدَ ما طَلَبَتْ قَريبُ

فقرطها الأعنة اجعلها قرطا لها والاسنة رواية بدل من الأعنة واجفات راجعات رواية يعنى مسرعات الى العدو اى ارجعها الى عادتها التي كانت لها في مواصلة العدو والحرب فان بعيد ما طلبت الخيل قريب عليها

اذا داءٌ هَفا بقراطَ عنها ... فلم يُعرَفْ لِصاحِبِهِ ضَريبُ

الاستفهام بمعنى التقرير اراد داء وضريب مثل وضريب طبيعة صحيح اى من يعالج ذلك الداء يروى فلم يوجد لصاحبه ضريب يقول اذا كان بقراط يسهو ان يكون العقود عن محاربة الأعداء مرضا له والنهوض الى قتالهم شافيا له فلا معرفة ولا بركة لكتبه فان صاحب هذا الداء هو سيف الدولة منفرد من بين الأنام بهذا الداء ليس له فيه ضريب ومثل فاذا الداء غريب وصاحبه اغرب وقوله فلم يعرف صواب اذا وداء مرفوع بفعل مضمر كانه قال اذا اشتد داء واعيى ثم فسّره بقوله هفا عنه لان اذا يلي الأفعال

لِسَيفِ الدَّولةِ الوَضّاءِ تُمسي ... جُفوني تَحتَ شَمسٍ ما تَغيبُ

الوضاء الحسن مثل الحسان تحت شمس ما تغيب لان الشمس من عادتها المغيب وهذا عجيب جدًا كما لا يخفى

فأغزو مَن غَزا وبهِ اقتداري ... وأرمي مَن رَمى وبه اُصيبُ

فاغزو من غزى فاقصد من قصده الممدوح وبراى بالممدوح اقتداري وبه اصيب حين ارمي

وللحُسّادِ عُذرٌ أن يَشِحّوا ... على نَظَري اليهِ وأن يَذوبوا

ان يشحوا ان يبخلوا على نظرى اليه وان يذوبوا حسدًا

فانّي قد وَصَلتُ الى مَكانٍ ... عليهِ تَحسُدُ الحَدَقَ القُلوبُ

فانى هذه الفاء للعلة والقلوب تحسد الحدق لأنها تنظر اليه والقلوب ليس لها حظ الحدق **وقال ايضًا**

اذا اعتَلَّ سَيفُ الدولةِ اعتَلَّتِ الأرضُ ... ومَن فَوقَها والبأسُ والكَرَمُ المَحضُ

اعتلال الأرض ان يظهر الفساد فيها واعتلال من فوقها هو ان تختل احوالهم وتنكشف آمالهم ويقع الاضطراب بينهم واعتلال البأس ان يعدل من يوفيه حقه من الاثخان فى الأعداء ولتشييد مبانى الشرف والعلى واعتلال الكرم ان يكسد سوقه ويقل فاعله

وكيفَ انتفاعي بالرُّقادِ وانّما ... بعِلّتِهِ يَعتَلُّ في الأعيُنِ الغَمضُ

يقول كيف انتفع بالنوم وسيف الدولة معتل

شَفاكَ الذي يَشفي بجُودِكَ خَلقَهُ ... فانّكَ بَحرٌ كُلُّ بَحرٍ لهُ بَعضُ

هذا دعاء بقوله شفاك بالفاء ويروى سقاك **وقال سيف الدولة** وعنده الرسول الساعة يبشر الرسول بهذه العلة فاجابه

فُدِيتَ بِماذا يُسَرُّ الرَّسولُ ... وأنتَ الصَّحيحُ بذا لا العَليلُ

عواقبُ هذا يَسوءُ العَدُوَّ   وتثبت فيه وهذا يزولُ

وتثبت فيك في شرح العكبري عاقبة الداء السلامة تثبت فيك ويزول الداء وقال ايضا في شرح رمضان وتدعو في سيف الدولة

المجدُ عُوفي اذ عُوفيتَ والكرمُ   وزال عنك الى اعدائك الالمُ

المجدُ عوفي اذ عوفيتَ رواية وزال عنك الالم الى اعدائك لان الخوف تحدد لهم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت   بك المكارم وانهلّت بها الديمُ

وابتهجت بك ورواية بها بالصحة وانهلّت بها رواية بك الديم جمع ديمة من المطر

وراجعَ الشمسَ نورٌ كان فارقها   كأنما فقدُه في جسمها سَقَمُ

الهاء في قوله فقده عايد الى قوله نور كان فارقها

ولاح برقُك لي من عارضَي مَلِكٍ   ما يسقط الغيث الا حين يبتسمُ

ولاح برقك اي بشرك والعارضان صفحتا الوجه من الجانبين وقد يكون العارضان من الاسنان وهو ما بعد من الانياب عن الضواحك

يُسمى الحسامَ وليست من مشابهه   وكيف يشتبه المخدوم والخدمُ

يسمى اي يسمى هذا الملك الحسام وليست هذه التسمية من مشابهه يروى من مشابهه ومن روى من مشابهة فالتانيث للتسمية وكيف يتشبه اي يتشابه

تفرّد العُرْبُ في الدنيا بمحتده   وشارك العُرْبَ في احسانه العجمُ

واخلص الله للاسلام نصرته   وان تقلّب في الائه الامم

نصرته خالصة للمسلمين ونعمته لهم وللكافرين

وما اخصّك في بُرءٍ بتهنئةٍ   اذا سلمتَ فكل الناس قد سلموا

وقال في انسلاخ شهر رمضان

الصومُ والفطرُ والاعيادُ والعُصُرُ   منيرةٌ بك حتى الشمس والقمرُ

منيرة

منيرة مشرقة حتى الشمس والقمر حتى حرف تنبي هنا على تقدير والشمس والقمر مشرقات من نورك وقوله والعصر العصر الدهر بالفتح فاذا احتاجوا الى تثقيله قالوا عُصُر بالضم واذا خففوا لم يقولوا الا بالفتح

تُرى الاهلّة وجهًا عمّ نائله   فما يُخَصّ به من دونها البشرُ

جعل اداته وجه الاهلة نوالا منه حتى شاركت الاهلة البرية في شمول الاحسان لها ويحتمل ان يكون اراد يريها وجهك حتى يستفيد منه نورا وشعاعها كما يستفيد الخلق منك غناءه وثراها وانت في الاصل ترى فما يخص به بالنائل من دونها من دون الاهلة اي فتكسب الاهلة نورا فدخلت في جملة من شمله نائلك

ما الدهرُ عندك الا روضةٌ أُنُفٌ   يا مَن شمائله في دهره زَهَرُ

الروضة الانف التي لم ترع وزهر زهر

ما ينتهي لك في ايامه كَرَمٌ   فلا انتهى لك في اعوامه عُمُرُ

هذا اصل بيت قاله سعر الفارسية مهركانيت واشمار نبود زندكانيت واشمار مباد

فانّ حظّك من تكرارها شرفٌ   وحظّ غيرك منه الشيبُ والكِبَرُ

تكرارها ذهابها ومجيئها من الكرور فان حظك من تكرارها في تكرارها رواية اي الاعوام وحظ غيرك منه من التكرار الشيب والكبر

وقد تُوُفّي وهو بحلب

فاخاط بدار سيف الدولة فخرج ابو الطيب من عنده فبلغ الماء صدر فرسه فقال في شوال سنة اثنين واربعين وثلثمائة

حجّب ذا البحرَ بحارٌ دونه   يذمّها الناس ويحمدونه

حجب اي ستر ذا البحر يعني سيف الدولة بحار دونه اي دونه في الكرم

والكرم يذمها يعني البحار يذمها الناس ويمدحون الممدوح

يا ماء هل حسدتنا معينه ... ام اشتهيت ان ترى قرينه

يا ماء هذا منادى مفرد وهل حرف استفهام يقول يا ماء هل حسدتنا معينه الذي يجرى على وجه الارض اى هل حسدتنا على معينه

رايت فى شرح الواحدى ام اشتهيت وحسدتنا قال يعنى الواحدى انت حسدتنا وكذلك ما بعده من قوله ام انتجعت وزرت وجئت لانه ذهب بتانيثه الى تانيث البحار التى ذكرها قبل بقوله هل حسدت معين البحر الاخر ام اشتهيت ان ترى قرينه والهاء للبحر

ام انتجعت للغنى يمينه ... ام زرته مكثرا قطينه

ام انتجعت للغنى لاجل الغنى ام زرته اى احببت ان تجعل نفسك فى زمرته لتجعل من سكانه وتكون من اصحابه والقطين العيال والخدم

ام جئته مخندقا حصونه ... ان الجياد والقنا يكفينه

اى انه يمتنع بالجيوش والرماح ولا يحتاج الى الخنادق

يا رب لج جعلت سفينه ... وعازب الروض توفت عونه

يا رب لج من اللج جعلت الخيل والقنا سفينه وعازب وروض بعيد توفت اى استوفت عونه ابكاره جمع عانة وهى جماعة من البقر مثل قارة وقور قال الله تعالى عوان بين ذلك

وذى جنون اذهبت جنونه ... وشرب كاس اكثرت رنينه

وذى جنون اراد بذى الجنون اهل البغى والظلم اذهبت الجياد والقنا جنونه وشرب جمع شارب ورنينه بكاؤه ووحد العايد فى رنينه لامرين احدهما انه اعتبر لفظ الشرب لا معناه والاخر ان الشرب

بجلك

يجوز ان يجعل مصدرا فيكون بمعنى الشارب كما يقال رجل صوم وصائم

وابدلت غناءه انينه ... وضيغم اولجها عرينه

غناءه سروده ويعنى بالضيغم العدو اولجها يعنى الجياد والقنا ادخلها الممدوح عرينه

وملك اوطاها جبينه ... يقودها مسهدا جفونه

وملك اوطاها يعنى الجياد اوطاها سيف الدولة جبين الملك يقودها سيف الدولة مسهدا جفونه يعنى جفون نفسه

مباشرا بنفسه شؤونه ... مشرفا بطعنه طعينه

شؤونه اموره مشرفا نعت شؤونه نصب مباشرا على الحال

عفيف ما فى ثوبه مامونه ... ابيض ما فى تاجه ميمونه

عفيف نعت ما فى ثوبه يعنى فرجه مامونه

بحر يكون كل بحر نونه ... شمس تمنى الشمس ان تكونه

ابيض ما الذى فى تاجه يعنى وجهه كل بحر نونه اى سمكه والنون الحوت اسم شمس الممدوح شمس فضل تمنى الشمس ان تكون هو لظاهر فضله عليها

ان تدع يا سيف لتستعينه ... يجبك قبل ان تتم سينه

ان تدع ان تقل انت يا المخاطب يا سيف لتستعينه لتستعين به يجبك قبل ان تتم سينه يعنى سين سيف

ادام من اعدائه تمكينه ... من صان منهم نفسه ودينه

ادام دعاء له اى ادام الله تعالى تمكينه من اعدائه وهو الذى صان منهم نفسه ودينه لقوله من صان اى الذى لمنهم من الاعداء

وقال فى ذى حجه سنة اثنين واربعين وثلثمائه يمدحه ويهنيه بالعيد دهما فى الميدان وهما على فرسيهما

لكل امرئ من دهره ما تعودا   وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

تعود اعتاد وعادات جمع العادة ولو وحدها كان المراد محصلا مفهوما لانه ذهب بالجمع الى تكثير الطعن وتكريره وقال من دهره ولم يقل في دهره لان من لابتداء الغاية فجعل الحظ الذي يكون له بفعله الذي يفعله من دهره كان الدهر هو الذي قسم له ذلك ويحتمل ان يكون المعنى لكل امرئ من ثناء الناس ومن ذمهم ما عرف من عاداته في فعل الخيرات والشرور في دهره

وان يكذب الارجاف عنه بضده   ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا

وان يكذب وعاداته ان يكذب لانه كان ارجف بموته وقولهم عنه نفسه بالهزيمة له بضده يعني بحياته ويمسي الارجاف بما تنوي اعاديه من الظفر اسعد تفضيل هو اسعد يريد بما تنويه اعاديه فيه من سعادة

ورب مريد ضره ضر نفسه   وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى

ويروى فرب مريد فتكون الفاء في فرب مريد جواب قوله وان يكذب الارجاف ورب مريد ضره يعني الممدوح ضر نفسه يعني المريد ورب هاد وقايد اليه الجيش اهدى من الهدية ورب انسان اهدى اليه الجيش وما هدى من الهدى والهداية

ومستكبر لم يعرف الله ساعة   راى سيفه في كفه فتشهدا

ومستكبر عطف على مريد وتشهدا قال كلمة الاخلاص وهي اشهد ان لا اله الا الله

هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا   على الدر واحذره اذا كان مزبدا

هو البحر يعني الممدوح غص خض وادخل فيه اذا كان ساكنا على الدر واذا كان مزبدا فاحذره

فاني رايت البحر يعثر بالفتى   وهذا الذي ياتي الفتى متعمدا

دخلت الفاء في فاني رايت جوابا لقوله غص فيه اذا كان ساكنا ويعثر بالفتى يعثره اى يهلكه وهذا الذي ياتي يقصد الفتى متعمدا فيحسن اليه اى ياتيه الفتى والفتى مفعول

تظل ملوك الارض خاشعة له   تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

تظل اى تدوم خاشعة له تفارقه هلكى اى اذا فارقته بالشقاق والخلاف فيكون فراقهم بالهلاك واذا القوه لقوه سجدا ويلقاه هلكى من الهيبة وتلقاه سجدا

وتحيي له المال الصوارم والقنا   ويقتل ما تحيي التبسم والجدا

يكسب بالسيوف والقنا المال ويحيي ويقتل هو الذي تحيي السيوف الجدا منه والتبسم والجدا العطاء

ذكي تظنيه طليعة عينه   يرى قلبه في يومه ما ترى غدا

اى هو ذكي تظنيه ظنه طليعة عينه جاسوس يرى قلبه في يومه ما ترى عينه غدا

وصول الى المستصعبات بخيله   فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا

وصولا الى المستصعبات يعني بالمستصعبات المدن التي قد عصته ويروى المستصعبات الصعبة فلو كان قرن الشمس ماء لاوردها الخيل ذلك الماء

لذلك سمى ابن الدمستق يومه   مماتا وسماه الدمستق مولدا

ابن الدمستق سمى يومه مماتا لانه اسر فيه وسماه يعني ذلك اليوم الدمستق مولدا لانه نجا فيه لذلك اى لوصوله الى المستصعبات سمى ابن الدمستق

سريت الى جيحان من ارض آمد   ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا

اى ادناك الركض الى جيحان وما ابعدك من ارض آمد ثلاثا انث ثلاثا لانه ذهب بها نيتها الى تانيث الليالي ثلاث ليال وهو اكثر من مسيرة ثلثة ايام وابعدا اى ابعد الدمستق لانه فر اى ادناك الركض وكان بعيدا من ارض آمد وادناك الى جيحان

فولّى واعطاك ابنه وجيوشه   جميعاً ولم يعطِ الجميع ليحمدا

فولى الهزم واعطاك ابنه وجيوشه رواية ولم يعطِ الجميع ليحمده

انت ايها الممدوح بل قهرا واضطرارا دخلت الفاء فى فولى لان

فى قوله سريت الى جيحان معنى الجزاء وتاويله فكان قوله فولى

كالجواب له لان المعنى لما سريت الى جيحان ثلاثا فولى واعطاك ابنه

عرضت له دون الحياة وطرفه   وابصر سيف الله منك مجردا

عرضت اى حلت بينه وبين الحياة يعنى حياته اى انه ينظر اليك

مرة والى الحياة اخرى ويروى دون الحياة وطرفه بالفاء وفى الاصل

وطرقه بالقاف والطرف امتداد العين حيث ادركت وربما

وضع الطرف موضع العين ويجوز ان يكون سيفه يقول عرضت له

دخلت بينه وبين حياته بهيبتك لانه ابصرك لم تبصر عينه

اشتغالا بك دون بمعنى قرب

سيف الله
سيف الدولة
ع

وما طلبت زرق الاسنة غيره   ولكن قسطنطين كان له الفدا

وما طلبت زرق الاسنة يصف السنان بالزرقة لخضرته وغيره

يعنى الدمستق ولكن ابنه قسطنطين كان الفداء لابيه

فاصبح يجتاب المسوح مخافة   وقد كان يجتاب الدلاص المسردا

واصبح يجتاب يلبس المسوح بلا سين مخافة لينجو من القتل وقد

كان يجتاب الدلاص الدرع المسرد المخرز معناه جعل يتعبد من الخوف

ويمشى به العكاز فى الدير تائبا   وما كان يرضى مشى اشقر اجردا

ويمشى به معه العكاز العصا فى الدير فى الصومعة تائبا وروايته واجلا

وراهبا روايته ايضا والعكاز عصا فى اسفلها زج يتوكا عليها

الرجل

الرجل وسميت بها لانحناء صاحبها عليها واصل التعكز التقطف

والانقباض والاخرد الذى فى احكى اليدين استرخاء يقول صار

الدمستق يركب العكاز فى الدير وقد كان قبل ذلك لا يرضى ان

يركب الاشقر اى انه لم يركب المعيب من الخيل فقد اضاره خوف

سيف الدولة الى ان جعل يركب العكاز خص الاشقر بالذكر لانه

لون غير محمود عند العرب وقل ما يجئ الاشقر سابقا عندهم فان

انضاف الى ذلك كانت الرغبة فى اقتنائه اقل والاشقر فرس

وما تاب حتى غادر الكر وجهه   جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا

يقول وما تاب عن القتال حتى جرح الكر وجهه وارمد الغبار جفنيه

فلو كان ينجى من علىٍّ ترهب   ترهبت الاملاك مثنى وموحدا

فان كان رواية يقول لو كان ترهب ينجى من علىٍّ الممدوح لترهبت

الملوك مثنى اثنين اثنين وموحدا واحدا واحدا

وكل امرئ فى الشرق والغرب بعدها   يعد له ثوبا من الشعر اسودا

بعدها اى هذه الفعلة وبعد هذه الوقعة يعد لنفسه ثوبا من الشعر يعنى كساء اسود

هنيئا لك العيد الذى انت عيده   وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

هنيئا لك العيد الذى انت عيده اى وعيد انت لمن سمى للذى

سمى الله تعالى وللذى عيد وضحى اتخذ عيدا فانت العيد

ولا زالت الاعياد لبسك بعده   تسلم مخروقا وتعطى مجددا

لبسك بعده بعد العيد تسلم مخروقا تبليه من الاعياد وتعطى

ويروى بنصبها ولبسك بكسر اللام وبضمها يروى اقام اللبس

مقام الملبوس كما يقال هذا ضرب الامير اى مضروبه

فذا اليوم فى الايام مثلك فى الورى   كما كنت فيهم اوحدًا كان اوحدا

اى عيد فضلك الانام كما ان هذا العيد فضل الايام بالجد والعين العين وهذا بين

هو الجد حتى تفضل العين اختها   وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

الجد البخت والسعادة وقيل الجلال والعظم يقول الجد السعيد يبلغ من حاله ونافذ حكمه ان تفضل العين عينا وهما سواء ويفضل اليوم يوما وكلاهما ضوء النهار وفيه وجه اخر وهو ان جده هو جد سيف الدولة باق ببقاء الدهر حتى تفضل العين اختها ولا تفضل ويسود اليوم يوما ولا يسود ولذلك ضرب المثل ما اشبه اليوم باليوم والليل بالليل والغراب بالغراب والوجه الاول الين بمعنى البيت قوله هو اى العيد والجد البخت والحظ حتى تفضل العين اختها تفضل اليمنى اليسرى ويروى هو الجد بكسر الجيم وفى الاصل بنصبها وحتى معناها فى هذا الموضع بمعنى الى اى الى ان تفضل

فوا عجبا من دايل انت سيفه   اما يتوقى شفرتى ما تقلدا

فوا عجبا قاله على جهة المدح من دايل ذى دولة اراد بالدايل سيف الدولة دايل فاعل من دال يدول اراد بها الدولة لانها هى التى تدول وذكرها لانه ذهب بها الى تذكير الدولة اذا قلت دال يدول دولا ويحتمل ان يكون اراد به الخليفة ويعنى به امير المؤمنين

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه   تصيده الضرغام فيما تصيدا

قوله ومن يجعل الضرغام الرواية عن المتنبى كسر يجعل على الشرط والوجه فيه الرفع بجعل من بمعنى الذى قال ابو الفتح قلت للمتنبى لم جعلته من شرطا وهلا جعلتها بمعنى الذى فتضمن الصلة معنى الشرط فقال

هذا

هذا الذى يقوله يرجع الى معنى الشرط وان جئت بلفظ الشرط مصرحا واردت الفاء فى تصيده تحذفها ولذلك جاز كما قال الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه ويقال من جعل يصيد بالضرغام فربما صاده وقتله وهو قوله تصيده يصيح رواية فيما يرى مما تصيدا من الذى تصيد

رايتك محض الحلم فى محض قدرة   ولو شئت كان الحلم منك المهندا

رايتك خالص الحلم اى من حلمك انك سيف الدولة ولو شئت كنت سيفا عليها

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم   ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا

وما جداى لم يقتل الحر شئ كالصفح عن جرم اجرمه ويقال وما قتل الاحرار شئ كالعفو عنهم والكاف فى كالعفو بمعنى المثل والحر اذا اجترم ثم عفى عنه السيد فصار ذكر الحر ذلك الجرم كالقتل له مما نظر اليه ومن لك بالحر الذى يشكر الاحسان اليه ويروى يحفظ السداد هو العطاء اى انا احفظ لانه كان عاتبا على المتنبى

اذا انت اكرمت الكريم ملكته   وان انت اكرمت اللئيم تمردا

وهذا كما يقال من اهان اللئيم ملكه ومن اهان الكريم اهلكه وهذا واضح المعنى

ولكن تفوق الناس رايا وحكمة   كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا

وقوله ولكن الجايز ان يكون مجيئها فى البيت للاشتغال من قصة الى قصة ومن الجايز ان يكون مجيئها للاستدراك وان لم يتقدم فى الكلام جحد تكون مستدركة له وذلك اذا حمل الكلام الذى تقدم على معنى النفى وتاويله كما قال ولا تضع الشئ فى غير موضعه ولا تفعل فعلا يعود عليك معابه ولكن تفوق الناس رايا وحكمة ورايا وحكمة وحالا ونفسا ومحتدا نصبهم بالتمييز

ووضع الندى فى موضع السيف بالعلى   مضر كوضع السيف فى موضع الندى

يدق عن الافكار ما انت فاعل فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

يقول يدق فعلك عن افكار الخلق فما ظهر منه اخذ وما خفى ترك ولم يعترض عليك بلم وكيف قوله يدق عن الافكار قال ابن فورجه قال ابن جنى هذا البيت مثل قول عمار الكلابى حيث يقول

ما كل قولى مشروحا لكم فخذوا ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا

قال ابن فورجه عمار الكلابى محدث قد ادرك زماننا وهو رجل امى بدوى لحانة

ازل حسد الحساد عنى بكبتهم فانت الذى صيرتهم لى حسدا

ازل حسد الحساد بكبتهم اى بكيدهم عنى فانت اخذهم بالحزن والكمد وانت الذى صيرتهم لى حسدا باكرامك اياى

اذا شد زندى حسن رايك فى يدى ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا

اذا شددت زندى يدى لحسن رايك قويت وقطعت بالسيف المغمد ويروى ضربت بسيف بدل ضربت بنصل

وما انا الا سمهرى حملته فزين معروضا وراع مسددا

وما انا الا سمهرى رمح حملته فزين السمهرى معروضا عارضا على عنق الدابة يعنى به عنق الفرس وراع افزع مسددا فى عرضه على عنق الدابة وتسديده الى العدو تخويف مستوى

وما الدهر الا من رواة قلايدى اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

يقول الدهر من رواة قلايدى مدايحى ويروى قصايدى جعلها كالعقد وجعلها قلايد لانها كالقلايد للممدوحين

فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغنى مغردا

فسار

فتاسمع ابه من لا الذى لا يسير قبل ذلك لطربه بهذا الشعر وغنى به من لا يغنى قبل ذلك

اجزنى اذا انشدت شعرا فانما بشعرى اتاك المادحون مرددا

يروى اذا انشدت مدحا فانما بمدحى وايانا اتاك المادحون مرددا مكررا

ودع كل صوت بعد صوتى فاننى انا الصايح المحكى والاخر الصدا

الصايح المحكى اى المحكى صوته والاخر الصدا

تركت السرى خلفى لمن قل ماله وانعلت افراسى بنعماك عسجدا

تركت السرى اى تركت السير لا اسيره وتركته للذى قل ماله من الشعراء والفقير وعسجدا ذهبا

وقيدت نفسى فى ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وقيدت نفسى فى ذراك فى ظلك وكنفك محبة

اذا سال الانسان ايامه الغنى وكنت على بعد جعلنك موعدا

اى جعلتك الايام موعدا لذلك السايل لتغنيه وجرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول وتحكم فى هذا يا ابا الطيب فقال ارتجالا

ان كنت عن خير الانام سائلا فخيرهم اكرمهم فضايلا

من انت منهم يا على وايلا من انت منه روايته يا على يا همام وايلا منادى ومضاف هو من تغلب بن وايل اضاف الهمام الى وايل ووايل لا ينصرف فلذلك نصب الطاعنين فى الوغا الاوايلا

والعاذلين فى الندا العواذلا قد فضلوا بفضلك القبايلا

قال بعضهم فى جرير ابن عبد الله البجلى يمدحه لولا جرير هلكت بجيله نعم الفتى وبيست القبيلة فقيل للحسن البصرى امدح هو ام هجو فقال ما مدح رجل هجيت قبيلته ودخل عليه رسول ملك الروم

فى صفر وحضر ابو الطيب فوجد دونه زحمة شديدة فثقل عليه الدخول فاستبطاه سيف الدولة فقال فى صفر سنة ثلث واربعين وثلثمائة ارتجالا

ظُلْمٌ لِذَا اليومِ وَصْفٌ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ   لا يَصْدُقُ الوَصْفُ حتى يَصْدُقَ النَّظَرُ

قبل رؤيته قبل رؤية اليوم

تَزَاحَمَ الجَيْشُ حتى لم يَجِدْ سَبَبًا   الى بِسَاطِكَ لي سَمْعٌ ولا بَصَرُ

اى لم يجد سببا الى سمع ولا بصر الى بساطك

فكُنْتُ أَشْهَدَ مُخْتَصٍّ وأَغْيَبَهُ   مُعَايِنًا وعِيَانِي كُلُّهُ خَبَرُ

اى كنت حاضرا للوقت والجمع الا انى لم اشاهد نفس الحال وانما كنت خبيرا لا انظر لانه كان معاينا الا ان الجيش كان يواريه فلذلك قال واغيبه معاينا اى ما ادعيته من عيان امرك فكله خبر واشهد بمعنى اقرب

اليومَ يَرْفَعُ مَلْكُ الرُّومِ نَاظِرَهُ   لِأَنَّ عَفْوَكَ عنه عِنْدَهُ ظَفَرُ

وَإِنْ أَجَبْتَ لِشَيْءٍ عن رَسَائِلِهِ   فَمَا يَزَالُ على الأَمْلَاكِ يَفْتَخِرُ

وَإِنْ أَجَبْتَ لشيء لاجل شيء وبشيء صح

قَدِ اسْتَرَاحَتْ الى وَقْتٍ رِقَابُهُمُ   مِنَ السُّيُوفِ وَبَاقِي النَّاسِ يَنْتَظِرُ

فى شرح العنبرى فقد استراحت رقاب اهل الروم من سيوفك الى وقت وغيرهم من اعدائه ينتظرون ان ينعم عليهم كما انعمت على اهل الروم والذين لم يبايعوا الملوك ينتظروا ذلك

وقد تُبَدِّلُهَا بالقَوْمِ غَيْرَهُمُ   لِكَيْ تَجِمَّ رُؤُوسُ القَوْمِ والقَصَرُ

وقد تبدلها تعطى البدل السيوف بالقوم غيرهم غيرهم ينظر قتالك اياهم لكى تجم تستريح روس القوم والقصر عن السيوف والقصر جمع قصرة وهى اصول الاعناق

تشبيه

تَشْبِيهُ جُودِكَ بالأَمْطَارِ غَادِيَةً   جُودٌ لِكَفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ المَطَرُ

اى تشبيه جودك بالامطار جود لكفك ناله الامطار اى المفضل لك فى تشبيهها بك وبجودك وفى شرح الرامى تشبيه جودك يقول ما ينزل من السحاب من المطر جود ثان يضاف الى كفك مقرونا بالمطر وذلك لان السحاب منك تعلم الجود والسماح واذا شبهنا جودك بالامطار كان ذلك جودا ثانيا لكفك لان المطر يفتخر ان تشبه به جودك هذا من شرح الواحدى فالمطر من جودك اذا اشبهت الامطار به ونصب غادية على القطع والحال وبالد المطر ما وجد

تَكَسَّبَ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةً   كما تَكَسَّبَ منها نُورَهَا القَمَرُ

محل الشمس منك كمحل القمر من الشمس وقال يمدحه فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وثلثمائة بعد دخول ملك الروم فاول ذلك

دُرُوعٌ لِمَلْكِ الرُّومِ هَذِي الرَّسَائِلُ   يَرُدُّ بها عن نَفْسِهِ ويُشَاغِلُ

دروع خبر مقدم وحقه ان يتأخر يقال هذى الرسايل دروع لملك الروم وهذى وهذه اى هذه ويشاغل مثل يرد كما يرد الانسان بالسلاح والدروع

هِيَ الزَّرَدُ الضَّافِي عليه ولَفْظُهَا   عليكَ ثَنَاءٌ سَابِغٌ وفَضَائِلُ

هى يعنى الرسايل الزرد الضافى عليه اى الدروع الواسع الطويل السابغ على ملك الروم ولفظها اى الرسايل ثناء عليك سابغ وسابغ روايته وفضايل اى اثنى عليك فى كتابه وعد فضايلك السوغ روايتان وشايع وسايغ وسابغ لغات سطل

وَأَنَّى اهْتَدَى هذا الرَّسُولُ بِأَرْضِهِ   وما سَكَنَتْ مُذْ سِرْتَ فيها القَسَاطِلُ

وانى هذه بمعنى والقساطل الغبار جمع قسطل

ومن اي ماء كان يسقي جياده   ولم تصف من مزج الدما المناهل

مرج بالراء ويروى مزج بالزاي المعجمة

اتاك يكاد الراس يجحد عنقه   وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

اتاك يكاد الرأس راس الرسول يجحد عنقه بنكره لخوف القتل وتنقد
تنقطع تحت الذعر ويروى تحت الذعر منه المفاصل وتحت الذعر اصح

يقوم تقويم السماطين مشيه   اليك اذا ما عوجته الافاكل

يقوم تقويم مرفوع لانه فاعل واراد بالسماطين الصفين وقال
الشارح رايت في نسخة يقوم ما بين السماطين مشيه ولو يروى
يقوم تقويم السماطين بالنصب اي كتقويم السماطين فله وجه
يعني السماطان يقومانه اذا اعوج من الرعدة لان الافاكل الرعدات جمع افكل

فقاسمك العينين منه ولحظه   سميك والخل الذي لا يزايل

فقاسمك يعني شاركك من المقاسمة العينين منه من الرسول
ولحظه سميك سيفك وهو فاعل قاسمك والخل يعني بالخل ايضا سيفه
الذي لا يزايل لا يفارق اي لا يزايله والالف واللام في والخل
نابت مناب الاضافة كانه قال سميك وخليلك يقول ينظر اليك
تارة والى سيفك اخرى وسيفك حمله على النظر اليك مرة والى السيف اخرى من الجزع

وابصر منك الرزق والرزق مطمع   وابصر منه الموت والموت هائل

وابصر الرزق منك والرزق مطمع على الاخبار وابصر منه من السيف والموت هائل مرعب

وقبل كما قبل التراب قبله   وكل كمي واقف متضائل

وقبل كمك بعد ما قبل التراب وكل هذه الواو في وكل كمي واو
الحال واقف متضائل خاشع متداق متصاغر

واسعد

واسعد مشتاق واظفر طالب   همام الى تقبيل كمك واصل

يقول من وصل الى تقبيل كمك كان ظافرا سعيدا

مكان تمناه الشفاه ودونه   صدور المذاكي والرماح الذوابل

مكان يعني كمه تمناه للتقبيل الشفاه والمذاكي الخيل والذوابل
انما وصفها بالذبل للينها اي كمك تمناه كل شفة لتقبله ودونه
صدور المذاكي والرماح تحول دونه

فما بلغته ما اراد كرامة   عليك ولكن لم يخب لك سائل

فما بلغته يعني رسول ملك الروم فما بلغته ما اراد كرامة وجبت عليك له
ثم حذف وجبت له عليك لدلالة الكلام لا لكرامة بلغ هذا الرسول
الى تقبيل كمك غير انك لا تخيب سائلك لان عادتك هكذا

واكبر منه همة بعثت به   اليك العدى واستنظرته الجحافل

ورب اكبر منه يعني من هذا الرسول قوله واكبر منه همة بعثت به
قال الشارح رايت في نسخة واكبر واكبر فعل ماض وبعثت به
اي بعثته والتاء في بعثته للهمة والهاء في به للرسول واراد بالعدى
الروم اواعداءهم واستنظرته سألته انتظارها يقول ان الاعداء
اكبر واهمة التي بعثته على الوفادة عليك وسألته الجحافل ان
يتلطف في امر الصلح ليقع لهم الانتظار في المحاربة يعني استمهلوا
من الرسول حين وفد عليه ولم يخف واكبر بالنصب ويرفع الراء
اجود والفصيح ان يقال بعثته وحكى ابو علي القشيري ان بعثت
به لغة والجحافل جحافل الممدوح

فاقبل من اصحابه وهو مرسل   وعاد الى اصحابه وهو عاذل

فاقبل جواب وقوله وعاد اليهم وهو عاذل لعداتهم اياه يعنى يعذلهم على اقدامهم

تخيّر فى سيف ربيعة اصله   وطابعه الرحمن والمجد صاقل

تخيرا لرسول فى سيف الدولة وربيعة ابو اصله وطابعه صانعه الرحمن واسم الرحمن هنا مرفوع نعت للطابع والمجد صاقل

وما لونه مما تحصّل مقلة   ولا حدّه مما تحسّ الاناملُ

وما لونه مما تحصل مقلة لانه سيف بشرى ولا حدّه يعنى السيف مما من الذى تحسّ بالحار وقال الشارح رايت فى الاصلين تجسّ بالجيم ومنه المجسّة فهو سيف يفوق السيوف

اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها   عليها وما جاءت به والمراسلُ

اذا عاينتك ورات تلك الرسل هانت نفوسها عليها الجلالتك وهانت عليها ما جاءت به وهى الرسالة والمراسل اى المرسل كلها

رجا الروم من ترجى النوافل عنده   لديه ولا ترجى لديه الطوائلُ

رجا الروم سيف الدولة الممدوح الذى ترجى النوافل عنده كلها والنوافل جمع نوفل والنوافل الفضايل ترجى لديه ولا ترجى الطوايل لديه لا يرجى منه الانتقام لانه لا يقدر احد على اخذ الثار منه والطوايل جمع طايلة وهو الذحل والطوايل الحقود والطايلة حقار الشى

فان كان خوف القتل والاسر ساقهم   فقد فعلوا ما الاسر والقتل فاعلُ

ساقهم اليك اى جاؤا اليك خوف القتل والاسر وقد فعلوا الذى الاسر والقتل فاعله من التواضع لك لان القتل لا يعمل فيهم فوق ما عمل خوفهم ويزيد هذا وضوحا وتفسيرا فى البيت الثالث

فخافوك حتى ما لقتل زيادة   وجاؤوك حتى ما تراد السلاسلُ

فخافوك

فخافوك ما تواس الخوف فلا والسلاسل القيود فما للقتل زيادة على الموت

ارى كل ذى ملك اليك مصيره   كانك بحر والملوك جداولُ

شبهه بالبحر وشبه الملوك بالجداول

اذا مطرت منهم ومنك سحايب   فوابلهم طلّ وطلّك وابلُ

الطل دون الوابل فالملوك دونك فى المنازل

كريم اذا استوهبت ما انت راكب   وقد لقحت حرب فانك نازلُ

كريم اى انت كريم يهب مركوبه فى حال القتال اذا استوهب

اذا الجود اعط الناس ما انت مالك   ولا تعطين الناس ما انا قايلُ

قوله اذا الجود يقول يا صاحب الجود اعط الناس ما استعدوا على قدر ما تملكه ولا تعطهم على قدر ما تقوله فانك تجوز الغاية فى القول والوعد كانك لست تدرى ما مقدار ما تعد من العطا وقال ابو الفتح اراد لا تعط الناس شعرك الذى مدحتك بها فانها شعرى وانا ما لكها وقارضها فانهم ينشدونها ويسلخون معانيها ولم يذكر انه لم لم يقل ولا تعطين الناس ما انا قايل ولم اضاف القول اليه ووجهه عندى ان المتنبى كان ياخذ معانى محاسنه ومآثره وهى نثر فكان يكررها الفاظا فتصير نظما فكان سيف الدولة كانها اذ نثر تلك المحاسن من سيف الدولة والنظم من المتنبى والاول ادجه عندى ويروى اذا الجود برفع الدال من الجود كانه تعجب من مجاوزته الحد فى البذل اى ليس هذا بجود ولكنه اسراف ويروى فلا تعطين الناس ما انت قايل حتى تحمل هذه المعانى الان انا افصح ما انا قايل اراد خلقه ومناقبه ومفاخره قال ابن جنى

لا تعط الناس اشعارى فيسلخوا معانيها وهذا ليس بشى لانه لا يمكن
اخفاء الاشعار واجود الشعر ما سار فى الناس ولكنه اراد لا تحوجنى الى
مدح غيرك ولا تعطين الناس ما انا قايل من الشعر باهانتى يعنى
المقالة التى اصفها فى شعرى

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر … ضعيف يقاويني قصير يطاول

افى هذا انكار كل يوم تحت ضبنى حضنى الضبن ما بين الكشح
الابط ثم الضبن ثم الحضن اراد بقوله تحت ضبنى اى بالناحية
التى اكون فيها وشويعر شويعر ورواية يقاوينى يباذينى فى القوة ويطاول وهو قصير

لساني بنطقي صامت عنه عادل … وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

الباء فى بنطقى يحتمل معنيين احدهما التعدية كانه قال لسانى صامت
بنطقه عنه وعادل بنطقه عنه واصل العدل الميل والاخر بمعنى مع كانه
قال لسانى مع نطقى اى مع انه ناطق صامت عنه وعادل عن تكليمه
احتقارا له وهذا اليق بالبيت لان الوجه الاول لا يصلح ان يكون
مرادا فى المصراع المتاخر لانه لا يقال ضحك بصمته وهزل كما يقال صمت
بنطقه وعدل يريد انه يصون لسانه عن مخاطبته ترفعا عنه الا ان
قلبه وان كان عديم النطق فانه يضحك منه ويهزا به لجهله وغباوته

واتعب من ناداك من لا تجيبه … واغيظ من عاداك من لا تشاكل

واتعب من ناداك يا مخاطب واتعب صفة من وكذلك اغيظ من لا تشاكل اى تشاكله

وما التيه طبي فيهم غير انني … بغيض الي الجاهل المتعاقل

وما التيه التكبر يقال تاه اى تكبر وطبى عادتى اى وما التكبر عادتى فيهم

واكثر تيهي انني بك واثق … واكثر مالي انني لك امل

ويروى

يروى واكبر بالباء وفى الاصل بالثاء اى لست اتيه فى تلك الحال لو تركت اكبر الا انه بك واثق

لعل لسيف الدولة القرم هبة … يعيش بها حق ويهلك باطل

هبة من هبوب الريح يعنى وثبة قال الشارح رايت لعل لسيف الدولة الملك
الهبة لغة فى الهبة يعيش بها حق اى ادحو شعرى ويهلك باطل غيرى والاول

رميت عداه بالقوافي وفضله … وهن الغوازي السالمات القواتل

وهن الغوازى يعنى القوافى وفضله والغازى اذا كان فيه يقتل ولا يقتل

وقد زعموا ان النجوم خوالد … ولو حاربته ناح فيها الثواكل

وحده ناح للحايل الذى بينه وبين الثواكل

وما كان ادناها له لو ارادها … والطفها لو انه المتناول

وما كان ادناها هذا تعجب وادناها اقربها ما اقرب ما كانت النجوم
لو اردت تناولها ما المدارة اى لو تناولتها صادت لطافا جميع الرواة
يروون والطفها واقربها رواية قال الواحدى الصحيح والطفه لو انه
المتناول ترد الكناية الى الممدوح اى ما الطفه لو تناول النجوم على معنى
احذقه وارفقه بذلك التناول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر

قريب عليه كل ناء على الورى … اذا لثمته بالغبار القنابل

اذا لثمته ويروى لثمته بالغبار القنابل الجيوش جمع قنبلة وهى الجماعة
من الخيل يعنى صيرت القنابل الغبار له لثاما

يدبر شرق الارض والغرب كفه … وليس لها وقتا عن الجود شاغل

الالف واللام فى الغرب عوض عن الاضافة جعل تدبير العباد والبلاد
للكف والتدبير هو النظر فى اعقاب الامور وذلك لحرف النظر
لا للعضو الالى لان الممالك لا تؤخذ من ايدى الاعداء الا بالسيوف

الرماح والمستعمل لها الايدي والكف ولا يتوصل الى نظم اسبابها
بعد الاخذ الا بالقلم ومدبر القلم العقل والكف والانامل مدبرة
القلم ولا يحصل هل الممالك الا بما يتم طبقاتهم من الجود والعطاء ولا عطاء الا بالكف

يتبع هرابُ الرجالِ مرادَهُ فمن فرَّ حرباً عارضتهُ الغوائلُ

يتبع مراده هراب الرجال فمن فر من غير مصانع حربا اى محاربا
عارضته الغوائل البلايا والحيل

ومن فرَّ من احسانهِ حسداً له تلقّاهُ منه حيثُ ما سار نائلُ

تلقاه يعني الفار من الممدوح حيث ما سار نايل لعموم الارض به
وهذا كقول ابي تمام شعر واذا سرحت الطرف حولك قبابه
لم تلق الا نعمة وحسودا وما قاله المتنبي ابلغ في المدح لان
المتنبي جعل عطاءه عاما يشمل الداني والقاصي دليله ما بعد هذا
البيت وجعل ابو تمام عطاءه من مدحه لمن دنى منه وحيث ما
سار في موضع النصب لانه ظرف المحل والمكان

فتىً لا يرى احسانَهُ وهو كاملٌ له كاملاً حتى يرى وهو شاملُ

له لنفسه وهو شامل اى يشمل الجميع عموما

اذا العربُ العرباءُ رازت نفوسَها فانت فتاها والمليكُ الحلاحلُ

اراد بالعرب العرباء ربيعة ومضر والعرباء توكيد ورازت جربت
نفوسها ويروى فتاها والحلاحل قيل هو الملك وقيل هو الحليم الكريم
وقيل هو السيد الاصيل والمليك الحلاحل والجمع الحلاحل مثل جوالق وجوالق

اطاعتك في ارواحها وتصرفت بامرك والتفت عليك القبائلُ

اطاعتك في ارواحها العرب العرباء رواية والتفت عليك القبائل انت من كل قبيلة

دكل

دكلُّ انابيبِ القنا مددٌ له ولا تنكبُ الفرسانَ الا العواملُ

انابيب الرمح مدد له وبعض منه ولكن العمل للعامل والفضل له
ويقال مدد له زيادة للقنا ولا تنكب اى لا تصيب بالنكبة الفرسان
الا العوامل الاسنة اى انت ويروى تنكث اى تنقض برجها ندمن
النقران انت تنكب لا من اراد وما تنكب الا انابيب الفرسان انما
تنكبهم العوامل العامل ما تحت السنان بشبر والله اعلم

رايتك لو لم يقتضِ الطعنُ في الوغى اليكَ انقياداً لاقتضته الشمائلُ

لو لم يقتض اى لو لم يوجب الطعن انقيادا في الوغا اليك لاقتضته لاوجبته
الشمايل شمايل الممدوح والشمايل في الاخلاق والخلق شمايلك تحملك على الطعن والجود اليه

ومن لم تعلِّمه لك الذلَّ نفسُهُ من الناسِ طُرّاً علَّمتهُ المناصلُ

من لم تعلمه نفسه الذل لك والطاعة لامرك علمته سيوفك ذلك الذى قهرا

قال واجاز اى اجاز بابيات التي قالها بيتا بيتا امير سيف الدولة باجازته وهو

راى خلّتي من حيثُ يخفى مكانُها فكانت قذى عينيهِ حتى تجلّتِ

اى ذهبت وانكشفت وسأله اجازته فقال ابو الطيب ودسوله واقف بين يديه

لنا ملكٌ لا يطعمُ النومَ همُّهُ مماتٌ لحيٍّ او حياةٌ لميّتِ

اى لا يخلو من احد الحالتين اما هو مميت لاعدائه او محيي للفقراء والقاصد

ويكبرُ ان تقذى بشيءٍ جفونُهُ اذا ما راتهُ خلَّةٌ بك فرّتِ

اى هو اجل من ان تقذى جفونه وعيونه بشيء لانه من الجلالة بحيث
لو راته خلة فرت في الاصلين خلة بك فرت يقول الملك اكبر من
ان تقذى بشيء عينه فاذا راته الخلة التي بك فرت عنك هيبة من الملك
لان الكاف في قوله بك للمخاطب وهذا غريب مليح

جزى الله عني سيف دولة هاشم … فان نداه الغمر سيفي ودولتي

هذا دعاء لسيف الدولة وسيفي بكسر السين رواية وقال

في جمادى الاخرة بعد رجوعه من بني كلاب وكانوا قد احدثوا احداثا

بنواحي بالس فسار اليهم واوقع فيهم ما بين ماءين يعرفان بالغبارات

والخرارات من جبل البشر سنة ثلث واربعين وثلثمائة

بغيرك راعيا عبث الذئاب … وغيرك صارما ثلم الضراب

بغيرك راعيا يعبث الذياب لان الخطاب لسيف الدولة وعبث

الذياب اى اهلكت الغنم وافسدت واصل العبث اللعب يقال

لعب عبث به الدهر اذا ابلاه والباء في بغيرك صلة عبث وفي البيت

اضمار والمعنى بغنم غيرك راعيا عبث الذياب وغيرك الثانية منصوبة

بثلم وهذا مثل والمعنى انك اذا كنت الضابط والسايس لم يطمع عدو

في مملكتك ولم يخرج احد من طاعتك والانقياد لك

وتملك انفس الثقلين طرا … فكيف تحوز انفسها كلاب

فكيف تحوز تجمع اى كيف تملك الكلاب انفسها فتنجو منك وكلاب قبيلة

وطرا منصوب على المصدر واقيم مقام الحال فانت قاهرهم ومالكهم

وما تركوك معصية ولكن … يعاف الورد والموت الشراب

وما تركوك معصية لانهم كانوا تخلفوا عنه ولكن يعاف

يكره الورد والموت الشراب اى خافوك

طلبتهم على الامواه حتى … تخوف ان تفتشه السحاب

طلبتهم على الامواه مكان فيها الماء حتى تخوف اى تخوف السحاب ان

تفتشه من فرط ما تصفحت خضل السحاب بالذكر اذ كانت الامواه من مطرها

فبت

فبت لياليا لا نوم فيها … تخب بك المسومة العراب

تخب تسير بك الخيل العربية

يهز الجيش حولك جانبيه … كما نفضت جناحيها العقاب

يهز يحرك اى يتحرك جوانب الجيش حولك كما نفضت كما هزت رواية

اراد به انتفاض التجفاف على جانبي الفرس وذلك اشبه شيء بجناح العقاب

وتسال عنهم الفلوات حتى … اجابك بعضها وهم الجواب

وتسال انت عنهم ما زلت تجوب الفلوات سائلا عنهم حتى انتهى بنا الطلب

الى ان وصلت الى المكان الذي كانوا فيه فصار هم الجواب بانفسهم

فقاتل عن حريمهم وفروا … ندى كفيك والنسب القراب

فقاتل اى دافع عن حريمهم عن نسائهم ندى كفيك اى نداك وقرابة النسب

قاتلاك عن حريمهم وذباك عنهم والقراب هو القريب وفروا

هربوا يعني الرجال وفروا حال وندى فاعل

وحفظك فيهم سلفى معد … وانهم العشاير والصحاب

سلفى معد وانهم العشاير والنصاب وهو الاجل وانهم مع معموليها

في محل الرفع عطفا على حفظك ويجوز ان يكون منصوبا عطفا

على سلفى معد والصحاب الاصحاب

تكفكف عنهم صم العوالي … وقد شرقت بظعنهم الشعاب

تكفكف اى تكف وشرقت امتلأت الشعاب طرق الجبال ظعنهم جمع ظعينة

واسقطت الاجنة في الولايا … واجهضت الحوايل والسقاب

واسقطنا الاجنة اجنة النساء في الولايا في الاحلاس والحوايل جمع

الحايل من النوق وهي التي ليس بها حمل وقيل الحوايل الاناث من اولاد

الابل وفي اجهضت قولان احدهما انه يقال اجهضت الناقة اذا
اسقطت والولد المجهض وربما قالوا جهيض والاخران يكون بمعنى الغلبة
على الشيء ويقال قد فلان فاجهض عنه القوم اذا غلبوا حتى اخذه
ليس يصلح ان يكون اجهضت بمعنى الاسقاط لان الحوايل والسقاب
لا يسقطن لخلاء بطونهن عن الاولاد فهي اجهضت اذا غلب عليهن و
سبقت وقيل اجهضت اسقطت ويقال اجهضت الناقة ولدها
اذا رمت به سقطا والسقاب جمع سقب وهو ولد الناقة الذكر والله اعلم

وعمرو كفى منا منهم عمور ... وكعب في منا سرهم كعاب

عمرو قبيل وعمور قبايل وكعب قبيلة وكعاب قبايل اى تفرقوا فصاروا
عمورا كثيرة بعد ان كانوا عمروا واحدا اى قبيلة واحدة وقال الشاعر في الكعاب

رايت الصدع من كعب وكانوا ... من الشنان قد صاروا كعابا

كعاب جمع كعب مثل كلب في كلاب ومعناه تفرقوا وانهزموا وعمرو بن
كلاب ابن ربيعه وكعب بن ربيعة ابن عامر

وقد خذلت بنو ابكر بنيها ... وخاذلها قريط والضباب

وقد خذلت بنو بكر ورواية ابو بكر وبنو بكر قبيلة وابو بكر قبيلة لذلك
انث فعله والضباب بالكسر في بني عامر ابن صعصعه وبالفتح بني قيس بن
الحارث بن كعب والاشارة الى الكسر والفتح في الضاد من قوله والضباب

اذا ما سرت في اثار قوم ... تخاذلت الجماجم والرقاب

اصل التخاذل التاخر اى ان الروس تبرات من الاعناق والاعناق منها
وهذا المعنى الذي ذكره اراده ابو بكر الخوارزمي فذكره في ثلثة ابيات

وكنت اذا هززت لغزو قوم ... واوجبت السياسة ان يبيدوا

تبرات

تبرات الحياة اليك منهم ... وجاء اليك يعتذر الحديد
وطلقت الجماجم كل نحر ... وانكر صحبة العنق الوريد

فصرن كما اخذن مكرمات ... عليهن القلائد والملاب

فصرن ويروى قعدن رجعن مكرمات اى النساء لم يمسسن عليهن
القلائد والملاب ضرب من الطيب ويقال هو خلوق

يثيبك بالذي اوليت شكرا ... واين من الذي تولى الثواب

يثيبك من الثواب يشكرنك بالذي اوليت واين الثواب من الذي تولى لا يقضي حقك

وليس مصيرهن اليك شينا ... ولا في كونهن لديك عاب

اى لم يكن مصيرهن اليك شينا لانهن من عشيرتك بل كانت عادة ولم يحصن بذلك عيب وشين

ولا في فقدهن بنو كلاب ... اذا ابصرن غرتك اغتراب

ابصرن غرتك طلعتك لم يغتربن لانك وبنو كلاب سواء في الانساب

وكيف يتم باسك في اناس ... تصيبهم فيولمك المصاب

المصاب المصيبة فانت لا يتم باسك فيهم لقرب القرابة بينكم فالعفو منك اجمل

ترفق ايها المولى عليهم ... فان الرفق بالجاني عتاب

هذا استعطاف لهم اى عاملهم بالرفق والمولى ابن العم وليهم

وانهم عبيدك حيث كانوا ... اذا تدعو لحادثة اجابوا

قال الشارح رايت في شرح العبرى متى تدعو لحادثة اجابوا ثم قال
تدع بغير الواو لانه مجزوم بالشرط وفي العروض جايز لان اصله مفاعلتن
فعصب وهو تسكين خامسه ثم كف وهو اسقاط سابعه فبقي مفاعيل
ويسمى منقوصا ومن روى بالواو قال خاطب الواحد بمخاطبة الجمع
اجلالا وتعظيما وحذف نون الجمع لمكان الجزم فافهم ذلك

فساهم وبسطهم حرير   وصبحهم وبسطهم تراب

فساهم يعني ذلك البحر من الجيش اتاهم مساءً وبسطهم حرير فعادت بسطهم ترابا صبحهم

ومن في كفه منهم قناة   كمن في كفه منهم خضاب

فصار الذي في كفه من الرجال قناة كالذي في كفه خضاب والخضاب

للنساء يعني صار الرجال النساء لقلة الغناء والنفع اي الرجل والمرأة سواء الرجل

بنو قتلى ابيك بارض نجد   ومن ابقى وابقته الحراب

اي هم ابناء قوم كانوا عصوا اباك فقتلهم وابقى منهم بقية فهولاء بنوا

اولئك القتلى ومن ابقاه ابوك فلم يقتله وابقته الحراب ايضا

والحراب جمع حربة وكلهم بارض نجد

عفى عنهم واعتقهم صغارا   وفي اعناق اكثرهم سخاب

هذا تفسير للبيت الذي قبله لقوله عفى عنهم صغارا واعتقهم من الاسر والقتل

والسخاب القلائد

وكلهم اتى ماتى ابيه   فكل فعال كلكم عجاب

وكلكم يجوز ان يكون الخطاب لبني كلاب ويجوز ان يكون لسيف الدولة

يقول لسيف الدولة اباؤهم عصوا اباك ففعل بهم فعلك بابنائهم

كذا فليسر من طلب الاعادي   ومثل سراك فليكن الطلاب

ولما سار سيف الدولة الى بناء الحدث وخط اساسها بيده يوم الاربعاء

لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرى سنة ثلاث واربعين

وثلثمائة فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس دمستق النصرانية

في نحو خمسين الفا وكانت المصافة يوم الاثنين انسلاخ جمادى الاخرة

من اول النهار الى وقت العصر فانهزم واظفر الله تعالى به واسر

تودش

تودش الاعور بطريق سمندو ولقندو وهو صهر الدمستق

على ابنته واسر ابن ابنة الدمستق فاقام على الحدث الى ان بناها

وفرغ منها يوم الثلثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب فقال ابو

الطيب وانشده اياها بالحدث بعد هذه الوقعة فاول ذلك

على قدر اهل العزم تاتي العزائم   وتاتي على قدر الكرام المكارم

على قدر اهل العزم اهل الراى والهمة تاتي العزائم المقاصد وتاتي المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها   وتصغر في عين العظيم العظائم

يقول صغار المكارم تعظم في عين الصغير لقصور همته وعظامها

يصغر في عين العظيم لعلو همته لان الهاء في صغارها عائدة الى المكارم

يكلف سيف الدولة الجيش همه   وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

الخضارم الكثيرة ويقال الخضارم السادات والجيوش العرامرم جمع عرمرم

روايته والجيود رواية بدل الجيوش اي تعجز عن همه الجيوش الخضارم فكيف يقاس

ويطلب عند الناس ما عند نفسه   وذلك ما لا تدعيه الضراغم

ويطلب عند الناس الذي عند نفسه والضراغم الاسود

يفدي اتم الطير عمرا سلاحه   نسور الملا احداثها والقشاعم

يفدي من التفدية يفدي سلاحه النسور حديثها وقشاعمها لانها

تعيش بلحوم قتلاه واتم الطير عمرا النسر واتم فاعل وعمرا تميز وسلاحه

مفعول يفدي ونسور بدل من اتم الطير والملا مفازة الفلاة و

القشاعم بدل فكيف يقوم به الانس

وما ضرها خلق بغير مخالب   وقد خلقت اسيافه والقوائم

اي ما ضرهن انهن خلقن بغير مخالب لان سيفه وقائم سيفه قام

مقام المخالب اى انّ لو خُلِقن كذلك ويقال لا مخالب لها ويقال كأنهن
خلقن بلا مخالب لأنّ سيفك وقائمه فامّا مقام المخالب لهن

هل الحدثُ الحمراءُ تعرفُ لونَها   وتعلمُ اىّ الساقِيَينِ الغمائمُ

هل استفهام والحدث موضع بناه قال الحمراء لانه اراد القلعة وصفها
بالحمرة لأنّ الحجارة التى بناها منها كانت حمراءَ ويقال سمّاها بالحمراء
لكثرة ما سُفِك عليها من دماء الأعداء وقال تعرف لونها لانّ البناء
الأخير كان غير البناء الأول اى هل تعرف الحدث انها احمرت بدم
القتلى وهل تعرف اى الساقيين لأنه كان فى ذلك الوقت وقع مطر

سقتها الغمامُ الغرُّ قبل نزوله   فلما دنى منها سقتها الجماجمُ

وهذا تفسير لما قبله بقوله اى الساقيين فالغمام سقتها قبل نزول
سيف الدولة بها فلما دنى منها ونزل بها سقتها الجماجم الدماء فهى سقيت (بالغمام والعماد ودم)

بناها فأعلى والقنا يقرعُ القنا   وموجُ المنايا حولها متلاطمُ

بنا سيف الدولة والقنا يقرع يضرب القنا يعنى انه بناها على السيوف والقنا

وكان بها مثلُ الجنون فاصبحت   ومن جُثَثِ القتلى عليها تمائمُ

وكان بها مثل الجنون اى ما يستقر بها الاسلام وذلك جنونها فاصبحت مستقرة والتمائم (الحروز)

طريدةُ دهرٍ ساقها فرددتَها   على الدينِ بالخطّيّ والدهرُ راغمُ

طريدة هى طريدة دهر كانت لانها كانت فى ايدى الكفار اى كانت
الحدث طريدة دهر ساقها الدهر فرددتها انت على الاسلام بالرماح
على رغم الدهر كان استولى عليها الروم وارتدّ اهلها فاعاد الاسلام فيها (بالجهد)

تُفيتُ الليالى كلَّ شىءٍ اخذتَهُ   وهنّ لما يأخذنَ منك غوارمُ

تفيت تسبق انت وافات سبق اى لا تعطى الليالى شيئا اخذته والليالى غوارم لما يأخذنه منك

اذا كان ما تنويه فعلًا مضارعًا   مضى قبل ان تلقى عليه الجوازمُ

المضارع قد يكون ولا يكون اى فعلك ينفذ وكونه عدم كونه
مضى صار ماضيا قبل ان يقال لم يمض ولم ينفذ والمضارع يكون مستقبلا

وكيف ترجّى الرومُ والروسُ هدمها   وذا الطعنُ آساسٌ لها ودعائمُ

وكيف ترجى الروم والروس هدم الحدث التى بناها سيف الدولة وذا الطعن لها (اساس ودعائم)

وقد حاكموها والمنايا حواكمٌ   فما مات مظلومٌ ولا عاش ظالمُ

وقد حاكموها خاصموها الى المنايا يعنى الحدث فما مات مظلوم مغصوب
الحدث وما عاش ظالم غاصب لكفره

اتوك يجرّون الحديدَ كأنهم   سروا بجيادٍ ما لهنّ قوائمُ

قال هذا من طول التجافيف على الخيل فلا تظهر قوائم الخيل للغائب
لأنها مغطّية بالتجافيف ومن اسبال الدروع والجواشن وغيرها

اذا برقوا لم تُعرفِ البيضُ منهم   ثيابُهُمُ من مثلها والعمائمُ

اذا برقوا اذا لاحوا لم تعرف البيض لم تعرف السيوف منهم ثيابهم
والعمائم من مثلها من لونها اى قد عرقوا من الحديد

خميسٌ بشرقِ الأرضِ والغربِ زحفُهُ   وفى اذنِ الجوزاءِ منه زمازمُ

وقع الخميس امّا على البدل من الواو فى برقوا والأخر هم خميس اذا برقت
سيوفهم لم تعرف السيوف من غيرها اذ ثيابهم التى لبسوها دروع و
عمايمهم مغافر وفعل برقوا للروم وانما هو فى الحقيقة للسيوف ويجوز
ان يكون برقوا لهم خاصة اى اذا ظهروا من بعيد كالبرق يلمع لما
عليهم من الحديد والزحف له معنيان احدهما السير بتؤدة كثير العسكر
والأخر ان يكون الجيش نفسه والاول هو الحقيقة وهذا مجاز ويقال

والشناف بالكسر الظاهر من الاذان
والفرس بعقبه فى الحرب

زحفها جماعة ودبيبه والجوزاء على هيئة الانسان فلذلك ذكر الاذن
وقوله زمازم اصوات من الخميس الزاحف

تجمّع فيه كلّ لِسنٍ وأمّةٍ … فما يفهم الحُدّاث الا التراجمُ

ويروى تجمّع فيه كلّ السن امّةٍ اى اجتمع فى هذا الخميس من كل
جنس من الخلق بلغاتٍ مختلفة فما يفهم احد كلام غيره الا ان يترجم
وقوله تجمّع فيه الهاء فيه عائدة الى الخميس والحُدّاث كانه اراد الذين
يحدث لهم الحديث او اراد الشبّان والاحداث الذين لم يعرفوا اللغات
ولم يسمع الحدّاث فى احد هذين المعنيين لان الشاب هو الحدث
ويجمع احداثا كما يجمع الخلق اخلاقا واما الحدث فانهم لا يجمعون
ايضا الحدّاث ولعل المتنبى سمع فاستعمله ويجوز عندنا ان يكون
جمع الحادث من الرجال ومن الاشياء كلها لان فاعلا يجمع على فُعّال
قالوا كافر وكفّار وقال ابو الفتح الحدّاث جمع حادث وهو بمعنى متحدّث
ويقال الحُدّاث جمع المتحدّثين لا واحد له فى لفظه والحادث الحسن
الحديث والتراجم جمع ترجمان ويجمع بفتح والله اعلم بالصواب

فلله وقتٌ ذوّب الغشّ نارُهُ … فلم يبق الا صارمٌ او ضُبارمُ بيت حسن بليغ عظيم الرونق

فلله تعجبا اى عجبا لوقت ذوّب الغش ورواية فلم يبق اى لم يبق
الا سيف قاطع والصارم الرجل الجلد واصله الصارم السيف ثم كثر
ذلك حتى قالوا للرجل الجلد صارم الوقت كان العصر او ضبارم
والضبارم الشديد يعنى به صاحبه او الفرس اى لم يبق الا الصّبا والسيف القاطع

تقطّع ما لا يقطع الدرع والقنا … وفرّ من الفرسان من لا يصادمُ

يعنى تكسّر من السيوف والقنا ما عجز عن قطعها السيوف والقنا وانما

سلم منها ما قطعها وما لا يقطع الدرع والقنى رواية صحيحة وفر
هرب من الفرسان من الذى لا يصادم لا يحارب ويروى يصادم اى يضارب

وقفتَ وما فى الموت شكٌّ لواقفٍ … كأنّك فى جفن الردى وهو نائمُ

الردى الموت اى تعرض للردى وللاهلاك فكان الردى نايم عنك لا يراك فى حومة الوغا

تمرّ بك الابطال كلمى هزيمةً … ووجهك وضّاحٌ وثغرك باسمُ

تمر الابطال الكلمى جريحة وكليم جريح هزيمة بك وكلمى وهزيمة حالان

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى … الى قول قومٍ انت بالغيب عالمُ

قوله الى قول قوم صلة تجاوزت

ضممت جناحيهم على القلب ضمّةً … تموت الخوافى تحتها والقوادمُ

ضممت جناحيهم اى جانبى عسكرهم من الاعداء على القلب على مقدمة
العسكر تموت الخوافى والقوادم تحتها على الاستعارة وهو مثل فى التضييق
عليهم اراد بالجناحين الميمنة والميسرة وبالقلب صدر الصف من الجيش
وقوادم الطير مقادم الريش وهى عشرة واحدتها قادمة والخوافى ما تحتها
واحدتها خافية اراد بالخوافى صغار العسكر وبالقوادم كباره

بضربٍ اتى الهامات والنصر غائبٌ … وصار الى اللبّات والنصر قادمُ

قال ابن جنى اذا ضربت عدوّا فحصل سيفك فى راسه لم يعتد نصرا
واذا فلق السيف راسه فصار الى لبّته فحينئذ يكون ذلك عندك نصرا
ولا يرضيك ما دونه قال ابن فورجة انما عنى ابو الطيب سرعة وقوع
النصر وانه لم يلبث الا فيه وصول السيف المضروب به من الهامة
الى اللبّة كانه يقول نازلنا العدو والنصر غايب وضربتهم بالسيف
وقد قدم النصر فان الله تعالى نصرك عليهم

حقرت الردينيات حتى طرحتها   وحتى كأن السيف للرمح شاتم

حقرت اى عليت بالسيف وتركت الرمح وشتم السيف للرمح لما يعيبه
من التثلم والتقلل بكثرة استعمال الممدوح اياه وسلامة الرمح عن
ذلك لتركه استعماله وهذا من المعاني الغريبة

ومن طلب الفتح العظيم فانما   مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

من هنا شرطية فمن طلب الفتح فعليه بمفاتحه

نثرتهم فوق الاحيدب كله   كما نثرت فوق العروس الدراهم

نثرتهم بالقتل فوق الاحدب نثرا والاحدب تصغير
الاحيدب وهو موضع جبل وفوق الصعيد رواية

تدوس بك الخيل الوكور على الذرى   وقد كثرت حول الوكور المطاعم   الدوس الوطء [illegible]

تدوس تدق الخيل الوكور بك على الذرى اى تبعث اثر العدو
على رؤس الجبال فتقتلهم وقد كثرت المطاعم للطيور من اللحم
اعني لحوم القتلى حول الوكور والمطاعم جمع مطعم من الطعام

تظن فراخ الفتخ انك زرتها   بامّاتها وهي العتاق الصلادم

تظن تحسب فراخ الفتخ والفتخ العقبان واحدتها فتخاء وهي
اللينة الجناح انك زرتها بامّاتها شبه الخيل بامّاتها اى مع
امّهاتها ويجوز ان يكون المعنى زرتها امّاتها فتكون الباء دخلت
في امّاتها للتعدية قال بعضهم الامّهات للادميين وتطرح
الهاء للحيوانات والعتاق جمع عتيق والصلادم الصلاب جمع صلدم وهو الشديد

اذا زلقت مشيتها ببطونها   كما تتمشى في الصعيد الاراقم

اذا زلقت يعني اذا زلت الخيل مشيتها والاراقم الحيات

أني كل يوم ذا الدمستق مقدم   قفاه على الاقدام للوجه لائم

أني هذا استفهام انكار ومقدم يجوز ان يكون الكلام تاما عند مقدم
ويكون مقدم بمعنى متقدم ويبتدأ قفاه على الاقدام للوجه لائم فيكون
القفا في موضع الرفع على الابتداء ويكون لائم خبرا عنها وقفاه يجوز ان يكون
في موضع نصب وناصبها مقدم لانه بمعنى مقدم ويكون قوله على الاقدام للوجه لائم
كلاما مستانفا كانه قال وهو على الاقدام للوجه لائم قال لائم لان القفا يذكر و
يؤنث قال الخليل والفراء التذكير اعم وقال هذا لانه كان طعنه في قفاه

أينكر ريح الليث حتى يذوقه   وقد عرفت ريح الليوث البهائم

ريح الليث يعني سيف الدولة وبذوقه رواية

وقد فجعته بابنه وابن صهره   وبالصهر حملات الامير الغواشم

الغواشم نعت حملات جمع غاشمة ظالمة والغواشم الظوالم والفجع المصيبة

مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبا   لما شغلتها هامهم والمعاصم

مضى الدمستق يشكر اى مضى هو شاكرا الاصحابه فيكون في موضع النصب
على الحال وذلك الشكر لنجاته بهم لانهم اشتغلوا بقتل اصحابه عنه والمعاصم

ويفهم صوت المشرفية فيهم   على ان اصوات السيوف اعاجم

ان الدمستق يفهم ويفهم صوت المشرفية وان لم تتكلم السيوف على
ان اى مع ان اصوات المشرفية وان كانت اعاجم فانه يفهمها اى يعلم
انهم يقتلون بها فكانها تقول على معنى لفظ والاعجم الذي لا يفصح والاعجمي

يسر بما اعطاك لا عن جهالة   ولكن مغنوما نجا منك غانم

يسر بالذي اعطاك من جيشه لا عن جهالة ولكن مغنوما محروبا
ماله وخيله اى كل عدو نجا منك بنفسه بعد ما غنم ماله وخيله فهو غانم

ولستَ مليكاً هازماً لنظيرهِ　　ولكنّك التوحيدُ للشركِ هازمُ

لنظيرٍ لانك لا مثال له نفسه ولكنك الاسلام للشرك هازم ورواية لانك تنصر الاسلام

تشرّفُ عدنانٌ به لا ربيعةٌ　　وتفتخرُ الدنيا به لا العواصمُ

تشرف عدنان كلّ العرب به لا ربيعة لانه كان من ربيعة بعض العرب وتفتخر الدنيا به لا العواصم والعواصم بلاد من الشام وهي سبع قرى

لكَ الحمدُ في الدرّ الذي لي لفظُهُ　　فانك معطيهِ واني ناظمُ

الحمد لك في الشعر الذي انشيته فانك تعطي الدرّ وانا انظم اي انك تأتي بالجميل وانا اصفه واني انظم ما اراه فيك واجمعه من لفظي

واني لتعدو بي عطاياك في الوغى　　فلا انا مذمومٌ ولا انت نادمُ

يعني اعطيتني من الخيل ما اعدو عليه في الوغا اليها وعليها فلا انا مذموم فلا اذمّ عليها لشجاعتي ولا انت نادم لانك اعطيت من استحقّه

على كلّ طيّارٍ اليها برجلهِ　　اذا وقعتْ في مسمعيهِ الغماغمُ

على كل طيّار اليها الى الوغا اراد به الحرب لان الوغا مذكّر انث لتانيث الحرب برجله لا بجناحيه لانه فرس اذا وقعت في مسمعيه مسمعي الفرس والطيّار والغماغم مثل الزمازم وهي اصوات الطبول واحدتها غمغمة مثل الزمزمة الا انها تكون في الصدور

الا ايّها السيفُ الذي لستَ مغمداً　　ولا فيك مرتابٌ ولا منكَ عاصمُ

كان من حقه ان يقول الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ولا فيه نقصير ولا منه عاصم لان هذا كله من صلة السيف ولكنه ردّ الخطاب اليه اذا اراد به لقبه على انهم قد اجازوا انت الذي وهبت عطاء جزيلا ولو قال وهب كان افصح واصوب وقوله لست مغمدا الا انك لست

بسيف حديدٍ ولا فيك مرتابٌ اي ريابٌ بك ولا فيك تقصيرٌ ورواية

هنيئاً لضربِ الهامِ والمجدِ والعلى　　وراجيكَ والاسلامِ انكَ سالمُ

هنيئا انك سالم وهنيا بمعنى هناك الله يقول هنيا لهذه الاشياء الخمسة التي ذكرها في البيت بسلامتك فانك مهما سلمت اتسق نظام الخمسة

ولِمْ لا يقي الرحمنُ حدّيكَ ما وقى　　وتفليقُهُ هامَ العدا بكَ دائمُ

معناه لِمَ لا يقيه الحدّين ما وفاه اي ستره وما وقى اي كما وقى وما وقى مفعول من الذي وقى وتفليقه تشقيقه قوله ولِمَ لا يقي جعل له حدّين ابلاغا في الحدّ وعنى به سيف الدولة وما وقى توقّيت اي الى ان يقي والواو في وتفليقه واو الحال والباء في بك باء الالصاق وهو كما يقال كتبت بالقلم ولعبت بالرمح يقول ولِمَ لا يحفظك الله ويصونك من المكاره وانت تسعى في نصرة الدين وضرب اعداء الاسلام والمسلمين وورد على سيف الدولة فرسان طرسوس واذنه والمصيصة معهم رسول ملك الروم في طلب الهدنة يوم الاحد لثلث عشر ليلة بقيت من المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة فقال المتنبي وانشدها بحضرتهم وقت دخولهم عليه

أراعَ كذا كلَّ الانامِ همامُ　　وسحَّ له رُسْلُ الملوكِ غمامُ

اراع اخوف استفهام على التقرير ومحل كذا نصب لانه صفة مصدر محذوف كانه قال راع روعا كذا وسحّ صبّ له رسل الملوك اي ان الغمام مطرت له رسلا من الملوك

ودانتْ له الدنيا فاصبحَ جالساً　　وايّامُها فيما يريدُ قيامُ

ودانت خضعت له الدنيا وايامها يعني الدنيا وايام دولته قيام فيما يريد

اذا سارَ سيفُ الدولةِ الرومَ غازياً　　كفاها لمامٌ لو كفاه لِمامُ

اذا سار وزار الروم اذا سار الى الروم كما يقال ذهبت البصرة اي الى البصرة

كما هابه الروم كفاها الهام واحد الا انه ليس يكفي الممدوح

نبي تتبع الازمان في الناس خطوه   لكل زمان في يديه زمام

خطوه حكمه اصح اي انها تطيعه و تفعل ما يامر به لانها لا تعصيه و تنقاد له

كما يقاد الشيء بالزمام و ذمام رواية بدل من قوله زمام

تنام لديك الرسل امنا وغبطة   واجفان رب الرسل ليس تنام

تنام الرسل لديك وما لكها ليس ينام خوفا منك لم يقل ليت تنام

لانه جعله اداة لا فعلا

حذا ما لمعروري الجياد نجاءه   الى الطعن قبلا ما لهن لجام

حذا المعروري راكب عريانا يعني بالمعروري جماعة خيله نجاء حالح

ويكون المعروري واحدا والمراد سيف الدولة و يجوز ان يكون جمعا

والمراد خيله اعروري الفرس اذا ركبه عريانا لا تنام عيونهم حذرا

ممن يركب عريانا الى الطعن وهو اقبل ليس له لجام والاقبل جمعه

قبل وهو الذي ينظر الى انفه ما لهن لجام حولا من عزهن و نشاط

تعطف فيه والاعنة شعرها   وتضرب فيه والسياط كلام

تعطف تكر في الطعن وتضرب فيه والسياط كلام اي لا تحتاج الى السياط

ولا تغني الخيل الكرام ولا القنا   اذا لم يكن فوق الكرام كرام

الى كم ترد الرسل عما اتوا له   كانهم فيما وهبت ملام

لانك لا تقبل الملام في الهبة اي تردهم كما ترد الملام في جودك كانك

لردك اياهم ملام العذال فيما تهب

فلو كنت لا تعطي الذمام طواعة   فعوذ الاعادي بالكرام ذمام

طواعة طوعا فعوذ والعوذ الملاذ الالتجاء و هو الصلح فعوذ الاعادي له

يجب الحافظة به و بالكريم رواية بدل من قوله بالكرام

وان نفوسا امتك منيعة   وان دماء املتك حرام

منيعة عزيزة منع مناعة عز

اذا خاف ملك من سواك اجرته   وسيفك خافوا والجوار تسام

اذا خاف ملك لجا اليك تقول اذا خاف ملك من ملك ولجا اليك

اجرته وهولاء خافوا منك فطلبوا جوارك ما خافوا من غيرك

فاجرهم ويروى اذا خاف ملك من مليك اجرته اي جعلته

جارا لك يقول انت تجير اضعف ملكين من اقواهما وهولاء خافوا

سيفك وطلبوا جوارك وذمامك فاجبتهم الى ما سالوا و

اسعفتهم بما التمسوا وقوله والجوار تسام اي تكلف

لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق   وحولك بالكتب اللطاف زحام

اللطاف يحتمل ان تكون لطيفة الحجم كانها ملطفا والاخر ان تكون لطيفة الالفاظ والمعاني

تغر حلاوات النفوس قلوبها   فتختار بعض العيش وهو حمام

تغر قلوبها حلاوات النفوس وهي الحياة فتختار القلوب بعض

العيش فتختار الانقياد وهو حمام وهو ممات يورثها الذل

وشر الحمامين الزوامين عيشة   يذل الذي يختارها ويضام

الزوامين الشريفين يذل بضم الياء ويروى يذل بفتحها مثل يفعل و يفعل

فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة   ولكنه ذل لهم وغرام

اي ليس هذا بصلح لانه لو كان صلحا لم يكن فيه شفاعة وسوال لان

الصلح هو ان يميل كل من المتصالحين الى ذلك لانك لا ترغب فيه

وقوله ذل لهم وغرام عذاب وشر لازم

ومن لفرسان الثغور عليهم ... بتبليغهم ما لا يكاد يرام

ومن منة لشفاعتهم وعليهم على الروم ومنة بتبليغهم الذي لا يكاد يرام اى الصلح ما لا يكاد يرام وهو ورثة سيف الدولة لان الفرسان اضطروهم الى دويته وطلب الصلح

كتائب جاؤا خاضعين فاقدموا ... ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا

كتائب جاؤا اى الذين وردوا مع الرسول فاقدموا شجعوا فاقبلوا رعاية ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا جبنوا والخيم من الجبن والخوف

وعزت قديما في ذراك خيولهم ... وعزوا وعامت في نداك وعاموا

وعزت سلطنا لحلك اياهم وامنك لهم والهاء والميم في خيولهم لفرسان الثغور كذا قال الراعى وعزت وعامت سبحت فى نداك فى عطائك وعاموا

على وجهك الميمون فى كل غارة ... صلواة توالى منهم وسلام

ما اهتز بمعنى والفاعل الاهيف والمتقى هو العاشق من نجلة من صبر ويروى بترس من نجلة

ذم الزمان اليه من احبته ... ما ذم من بدره فى حمد احمده

يقول ذم الزمان ويكى من احبته ما ذمه من بدره فى حمد احمده والهاء فى بدره واحمده عائدة الى الزمان وحمد الزمان لاحمد على حسن عهده وثباته على حالة واحدة وذم البدر على استراره وتنقل احواله من حالة الظهور الى الغيب

شمس اذا الاقنة شمس على فرس ... تردد النور فيها من تردده

تردد النور الى الشمس من تردد نوره وزيادة حسنه

لن يقبح الحسن الا عند رؤيته ... كالعبد يقبح الا عند سيده

ويروى ان يقبح ان بمعنى ما وكذا يروى فالعبد يقول العبد وان كان قبيحا يحسن عند سيده والحسن عنده ولا يقبح الا عند طلعته لان طلعته احسن من كل حسن

قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها ... لا يصدر الحر الا بعد مورده

معناه انه لم يحصل له ما طلب فكيف تطيب نفسه

لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى ... لم يولد الجود الا بعد مولده

ويروى لم يولد الجود الا عند مولده اى وقت مولده

نفس تصغر نفس الدهر من كبر ... لها نهى كهله فى سن امرده

وقال ايضا فى صباه

محبى قيامى ما لذلكم النصل ... بريئا من الجرحى سليما من القتل

اى قيامى بمصالح الامور ومباشرة الحروب اراد يا محبين هو ضمي

ارى من فرندى قطعة فى فرنده ... وجودة ضرب الهام فى جودة الصقل

اى من حده والفرند الاصل فى فرنده من حده اى كلما جاد به الصقل جاد الضرب

وخضر ثوب العيش في الخضرة التي   أرتك احمرار الموت في مدرج النمل

طيب العيش ونضارته خضرته في خضرة السيف اى اثر الدم على خد السيف اراد به السيف وذلك كان فرنده ينلألأ كانه مدارج النمل والمدارج المداخل

أمط عنك تشبيهي بما وكأنه   فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

امط يعني ازل عنا اى بشيء بما ما التعجب قال الله تعالى حكاية عن فرعون قال فرعون وما رب العالمين ولا احد وما احد بدل عن لا احد مثلي

وذرني وإياه وطرفي وذابلي   نكن واحدا يلقى الورى وانظرن فعلي

وإياه يعني نصله وطرفي فرسي وذابله رمح يلقى رواية عن قوله والقى الورى يعني ان هذا القول من شدة باسه وقوته

وقال ايضا وهو في المكتب يخاطب انسانا واراد ان يستكشفه عن مذهبه

كفى أراني ويك لومك ألوما   همّ أقام على فؤاد أنجما

كفى ادعى واراني يقع على ثلثة مفعولين ياء المتكلم ولومك والوم لانه من الارادة التي هي بمعنى الاعلام وهو يقع على ثلثة مفعولين ويك بمعنى الم ترى بلغة اهل اليمن النانجم الخارج اى اقلع وخرج منه معناه كفى عن لومك اياى والثاني من المعنى ارانى هم اقام على فوادي لومك يا امراة اولى واحق من ملامتك اياى لانى ذاهب العقل وانت صحيحة ومعنى ويك ويلك وقيل معناه مالك والوما اشد

وخيال جسم لم يخل له الهوى   لحما فينحله السقام ولا دما

وخيال فاعل ثانى لم يخل لم يترك لحما ودما

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه   يا جنتي لظننت فيه جهنما

قلب زاد به لهيبه من الخفوق ولهيبه لهيب القلب لهبانه

وإذا

وإذا سحابة صد حب أبرقت   تركت حلاوة كل حب علقما

اراد به ما اصابه من البلية في حب من يصف جبرا اياه علقما حنظلا

يا وجه داهية التي لولاكما   أكل الضنى جسدي ورض الأعظما

قال ابن الجني داهية اسم التي شبب بها وقال ابن فورجه ليست باسم علم لها ولكن كنى بها عن اسمها لعظيم ما حل به وداهية اسم جارية والتي اسم لها معروف الضنى النحول فرض دق

إن كان أغناها السلو فإنني   أمسيت من كبدي ومنها معدما

اغناها اراح الى داهية من قلبي منه ودواية ويروى مضرما وهو العسر من قولهم اضرم الفضل

غصن على نقوي فلاة نابت   شمس النهار تقل ليلا مظلما

غصن جديد نقوى النقا الكثيب من الرمل ثنى لانه اراد عجزها شمس يعني وجهها ليلا يعني شعرها

لم تجمع الأضداد في متشابه   إلا لتجعلني لغرمي مغنما

اى لتجعلني غنيمة الغرام وهو عذاب العشق لتصيرني غنيمة لغرمي موضع الغنيمة لعشقي بما نالني من الوجد

كصفات أوحدنا أبي الفضل التي   بهرت فأنطق واصفيه وأفحما

اعجز كل مادح لما حواه من الملاحة والسماحة والخبر اخرس

يعطيك مبتدئا فإن أعجلته   أعطاك معتذرا كمن قد أجرما

يعطى فيعتذر كانه مجرم والمجرم المذنب يعني كانه مذنب ولا ذنب له يقول يعطى ويعتذر لما اعطى كالمستقل لعطائه

ويرى التعظم أن يرى متواضعا   ويرى التواضع أن يرى متعظما

يقول تواضعه عنده بمنزلة التعظيم عند غيره والتعظيم عنده بمنزلة

بمنزلة الذلة والعظمة الى ذلك

نصر الفعال على المطال كانما   خال السؤال على النوال محرما

خال السؤال داء على النوال يعني انه لا يحوج القاصد الى السؤال

يا ايها الملك المصفى جوهرا   من ذات ذي الملكوت اسما من سما

الملكوت لغة اسما من سما اي اعلى من علا واسما يكون على النداء كانه يقول يا اسما من اي السامي

نور تظاهر فيك لاهوتية   فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

لاهوتية منصوب على المصدر اي الهية ورواية بالضم

ويهم فيك اذا نطقت فصاحة   من كل عضو منك ان يتكلما

فصاحة على التمييز اي كل عضو قال لغة مشهورة

انا مبصر واظن اني نائم   من كان يحلم بالاله فاحلما

يقول انا مبصر واظن اني اراك في النوم وانما قال استينا في لرؤية من الانسان اذا راى شيا يعجبه وانكره قال ادرى هذا حلما اي ان مثل هذا لا يرى الا في النوم فلما راى تحقق انه يراه يقظا نالا نائما كما يرى الله تعالى في النوم كذلك لانه يراه وهذه مقالة مذمومة على شرح الواحدي

كبر العيان علي حتى انه   صار اليقين من العيان توهما

توهما لعظم شانك فصار كانه في النوم حلما

يا من لجود يديه في امواله   نقم تعود على اليتامى انعما

معناه تعود نقمه نعما وهذه مبالغة حسنة في هذا المعنى

حتى يقول الناس ماذا عاقلا   ويقول بيت المال ماذا مسلما

اي لكثرة انفاقه وكرمه على اليتامى وغيرهم

اذكار مثلك ترك اذكاري له   اذ لا تريد لما اريد مترجما

اي اردت ان اذكرك شيا فتركت الاذكار لانك عارف به
اي لا تريد مترجما لما اريد ولا تحتاج اليه لفضل معرفتك وكياستك

وقال ايضا في صباه

الى اي حين انت في زي محرم   وحتى متى في شقوة والى كم

في زي محرم يعني عريانا لان المحرم في الحج عريان

ثب واثقا بالله وثبة ماجد   يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

اي صل على العدو والوثبة الصولة في الهيجاء في الحرب مثل جنى النحل في الحلاوة وجنى النحل هو العسل اي يصير الحرب عنده كالعسل

وقال ايضا في صباه يمدح سعيد بن احمد الكلابي

احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا   والبين جار على ضعفي وما عدلا

وفي رواية اذن وايسر اي ان اعيش واقل ما قاسيته يقتل غيري
ضعفي هو الضعف في الجسم والضعف في العقل

والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدا   والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

معناه ان الوجد يقوى بقوة النوى وكثرة الصبر تنحل الجسم

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت   لها المنايا الى ارواحنا سبلا

معناه ما وجدت المنايا سبلا لها ويد المنايا رواية

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا   يهوى الحياة واما ان صددت فلا

بما بجفنيك بحق ما بجفنيك قسم اي ان وصلت يهوى

الا يشب فلقد شابت له كبد   شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

اي كلما ظن ان الكبد قد ذابت عادت الى ما كانت ونصل ذلك

يجن شوقا فلولا ان رائحة   تزوره من رياح الشرق ما عقلا

ديار الحبيب كانت بالمشرق فلذلك قال رياح المشرق وروايه الشوق

ها انا نظري او فطني ترى حرقا من لم يذق طرفا منها فقد وألا

معناه فانظري ما انا فيه فقد وألا فقد نجا

عل الامير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلا

اى لعل وعل ولعل بمعنى واحد وهو بمعنى عسى الامير يشفع لي

ايقنت ان سعيدا طالب بدمي لما بصرت به بالرمح معتقلا

طالب بدي عند ها لما بصرت لما رايت و بصرت و رايت بمعنى

وانني غير محص فضل والده ونايل دون نيله وصفه زحلا

قيل هو ممدوح وانني غير محص فضل نايله وروايه والده او نايله

قيل بمنبج مثواه ونائله في الافق يسال عمن غيره سألا

قيل سيد بمنبج اسم موضع بادى فيه

يلوح بدر الدجى في صحن غرته ويحمل الموت في الهيجاء ان حملا

ويروى في صحن جبهته بدلا عن غرته

ترابه في كلاب كحل اعينها وسيفه في جناب يسبق العذلا

الجناب وطن من كلاب وهي قبيلة لانه ينثر عليهم الغبار في غزوه

مهذب الحد يستسقى الغمام به حلو كان على اخلاقه العسلا

مهذب سكون الاخلاق كانه وكلامه العسل من دقة معانيه

يصفه بالبلاغة والسماحة في حواله واقواله

لنوره في سماء الفخر مخترق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

في سماء الفخر في النسب مذهب من صعد لو صاعد النور الفكر ما نزل الفكر

هو الهمام الذي بادت تميم به قدما وساق اليها حينها الاجلا

هو الامير الذي دوابه بادت هلكت تميم قبيلة

لما راته وخيل النصر مقبلة والحرب غير عوان اسلموا الحللا

العوان التي قوتل فيها مرة بعد اخرى الحلل جمع حلة اى تركوا المنازل

والاهل خوفا منه على انفسهم

وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا راى غير شيء ظنه رجلا

قال الاستاذ ابو بكر يقول في هذا البيت من راى السلب لامير ابي

العيس يريد به التوهم وغير الشيء يجوز ان يكون التوهم ولا يجوز ان يرى

فبعده اليوم لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

فبعده بعد ذلك اليوم اى لو ركضت تميم بخيلها في لهوات الطفل ما

سعل لئلا يشيهم وقلتهم

فلو تركت الاولى لاتيتهم جزرا وقد قتلت الاولى لم تلقهم وجلا

اى هذا كله من شدة الباس يقول قتلهم خوفك ولم تلقهم

كم مهمه قذف قلب الدليل به قلب المحب قضاني بعد ما مطلا

قذف بعيد قضاني بعد ما مطل المهمه ايضا يعني قطعته

قطعت بالنجم طرفي في مفاوزه وحر وجهي بحر الشمس قد افلا

بحر الشمس اذا فلا يعني النجم

تعثرت بي اليه الشهر والجبلا انكحت صم حصاها خف يعملة

انكحت

اى علوت يعملة سراعه يعني الناقة تعثرت اى تعسفت والتعثر التعسف

لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها سمعت للجن في غيطانها زجلا

نمرق رحلها زجلا صوتا

حتى وصلت بنفس مات اكثرها وليتني عشت منها بالذي فضلا

اى اليك وصلت بها ارجو نداك من الصلة اى مع نفس فضلا بقى

ارجونداك ولا اخشى المطال به يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال ايضا فى صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد لبياض الطلى وورد الخدود

ببياض الطلى رواية وهى جوانب الاعناق

وعيون المها ولا كعيون فتكت بالمتيم المعمود

كعيون بل هى شر منها اى من عيون المها بالمتيم اى تيمه الحب

اى عبده المعبد المعمود الذى كسره العشق

درّ درّ الصبا اايام تجر ير ذيولى بدار اثلة عودى

اى كثر خير الصبى تجرير بغير الياء رواية اثلة اسم موضع امراة

عمرك الله هل رايت بدورا قبلها فى براقع وعقود

عمرك الله اى اسال الله عمرك وفيه معنى القسم بدورا قبلها

قبل تلك الايام وعقود قلائد واحدها عقد

راميات باسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود

يترشفن من فمى رشفات هن فيه حلاوة التوحيد

اى عند الموحد كحلاوة التوحيد حلاوة

كل خمصانة ارق من الخمر بقلب اقسى من الجلمود

بقلب اى مع قلب اى لها قلب قاسى على المحب

ذات فرع كانما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود

فرع شعر والفرع الشعر فى الراس

حالك كالغداف جثل دجوجى اثيث جعد بلا تجعيد

حالك

حالك شديد السواد كالغداف كالغراب جثل كثير حسن دجوجى اسود

اثيث ملتف

تحمل المسك عن غدائرها الريح وتفتر عن شتيت برود

المسك مذكر ويؤنث غدائرها ذوائبها وتفتر تبتسم شتيت اى عن ثغر

مفلج برود يعنى ريقها بارد وقيل البرد يعنى فم بارد غاية البرودة

جمعت بين جسم احمد والسقم وبين الجفون والتسهيد

جمعت ذات الفرع بين جسم احمد اى نفسه

هذه مهجتى لديك لحينى فانقصى من عذابها او فزيدى

هذه تعريب مهجتى اى انما بذلت لك مهجتى لاجل بلائى والحين الهلاك

اهل ما بى من الضنا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد

ويروى اه بدلا اهل اهل ما بى اى مستوجب مستحق بطل استيناف بطل

لين البطولة لحرة ناصية اى كل بطل صيد بتصفيف طرتك وبجيدك

كل شئ من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود

فاسقنيها فدى لعينيك نفسى من غزال وطارفى وتليدى

الطريف والطارف الحديث من النديم والتليد والتالد القديم من

غزال يعنى يا غزال على التشبيه

شيب راسى وذلتى ونحولى ودموعى على هواك شهودى

وخضوعى رواية عن دموعى

اى يوم سررتنى بوصال لم ترعنى ثلاثة بصدود

ثلاثة فيه ويروى ثلثة بدلا عن ثلاثة قولا فى اليوم

ما مقامى بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

نخلة قرية على ثلثة اميال من بعلبك وقيل نخلة قرية بالشام كمقام
المسيح اى لكثرة اعدائى فيها

مفرشي صهوة الحصان ولكن   قميصي مسرودة من حديد

مفرشى اى فراشى والصهوة مقعد الفارس من الفرس مسرودة مخروزة

لأمة فاضة اضاة دلاص   احكمت نسجها يدا داود

لامة درع صافية وجمعها لؤم على غير قياس وملتمة فاضة واسعة
اضاة غدير دلاص براقة اضاة شبهها بالغدير لبياضها وصفائها وكما
قال الشاعر واشرمنه الهالكى كانه   غدير جرت فى متنه الريح سلسلا
وقال عمرو بن معدى كرب   واعددت لحسب فضفاضة   دلاصا تثنى على الراهم

اين فضلى اذا قنعت من   الدهر بعيش معجل التنكيد

التنكيد شوم الذهاب بالبركة

ضاق صدري وطال فى طلب   الرزق قيامي وقل عنه قعودي

ابدا اقطع البلاد ونجمي   في نحوس وهمتي في سعود

سعود جمع سعد ويروى بالصاد معناه سعادة الهمة ان تكون
عالية اى همتى عالية وحظى منحوس

ولعلي مؤمل بعض ما   ابلغ باللطف من عزيز حميد

يعنى الله اى لعل الذى اؤمله هو بعض ما ابلغه باذن الله عز
وجل من عزيز حميد العزيز الحميد هو الله اى لعلى بالغ بعض ما
أؤمله باللطف ومثله فى القرآن قوله تعالى حكاية عن قارون
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى ما ان العصبة لتنوء بالمفاتح
وقيل اى لعلى بالغ بعض ما اؤمل لسرى وفيه معنى انه يشير الى غيره

لسري لباسه خشن القطن   ومروي مرو لبس القرود

اى اعجب لسرى مثل لا ابلاف على الفضل من الاول ومروية
لباس القرود ولبس بكسر اللام ولبس ولباس بمعنى واحد

عش عزيزا او مت وانت كريم   بين طعن القنا وخفق البنود

او مت معناه عن نفسه ويروى وانت كليل بدلا عن كريم و
خفق البنود الرايات اذا اضطربت

فرؤوس الرماح اذهب للغيظ   واشفى لغل صدر الحقود

اى سنتين بالرماح لانها تذهب بالغيظات اذهب قتل وقيل
واشفى لحقد صدر الحقود رواية وغل جود يعنى عطش الصدر

لا كما قد حييت غير حميد   واذا مت مت غير فقيد

هذا على وجه الكرامة فى الموت والذلة فى الحياة

فاطلب العز فى لظى وذر الذل   ولو كان في جنان الخلود

وهذا تحريص على طلب العز وكراهة الذل فى الموت والحياة

يقتل العاجز الجبان وقد   يعجز عن قطع بخنق المولود

اصله البرقع اراد به المشيمة ويقال البخنق القلادة

ويوقى الفتى المخش وقد   خوض في ماء لبة الصنديد

الفتى المخش هو الذى يدخل اهوال الليل ولا يبالى وقد يقال خش
اذا دخل فى ماء لبة الصنديد اى دم نحر وشبهه بالدم والماء
لان الخوض يكون فى الماء والصنديد السيد

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي   وبنفسي فخرت لا بجدودي

هذا يدل على رياسته وفراسته وجودة معرفته بالعلم

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد

وانما خص الضاد دون باقي الحروف لانها لا تدخل في غير كلام العرب وليس من يخلص له الضاد في كلامه غير العربي

ان اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد

اي فعجب رجل معجب من نفسه والعجيب المعجب ورود العجب والفاء في فعجب جواب الشرط اي فعجب معجب عجب بشيء عجب يقول حق لي ان اعجب بنفسي اذ لا اجد فوقي من مزيد

انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدا وغيظ الحسود

ويروى ترب العلى بدل من ترب الندى

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

في امة تداركها اي ادركها وانعشها يدعو له كصالح في ثمود قال عثمان ابن الجني بهذا البيت سمي ابو الطيب متنبيا لادعائه

وقال ايضا في صباه وقد اهدى اليه عبيد الله ابن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل فقال ارتجالا في ذلك

قد شغل الناس كثرة الامل وانت بالمكرمات في شغل

وهذا وصف له بالجود اذا بخل غيره بالجود

تمثلوا حاتما ولو عقلوا لكنت في الجود غاية المثل

عدلوا رواية عن تمثلوا حاتما اي بحاتم

اهلا وسهلا بما بعثت به ايها انا قاسم وبالرسل

اهلا وسهلا نصب على الدعاء وايها يعني كف ابه اي زد وايها كف وهي نهي كانه قال كف ودعها اغراء وواها تعجب وقاسم بالرسل اي اهلا بالرسل

هدية

هدية ما رايت مهديها الا رايت العباد في رجل

هدية بالضم ويروى الانام بدل العباد

اقل ما في اقلها سمك يلعب في بركة من العسل

اقل ما بمعنى الذي ويروى يسبح بدل يلعب

كيف اكافي على اجل يد من لا يرى انها يد قبلي

ويكافي مهموز بمعنى انه ابدل الهمزة ياء على القياس

وقال في صباه وقد كتب اليه على الجام حين رده

اقصر فلست بزائدي ودا بلغ المدا وتجاوز الحدا

ارسلتها مملوءة كرما فرددتها مملوءة حمدا

ارسلتها يعني هدية وافية مملوءة حمدا يعني بالحمد

جاءتك تطفح وهي فارغة مثنى به وتظنها فردا

هذه الهدايا والظروف تملى تطفح سكران طافح مثنى به اي بالحمد والمدح وتظنها فردا بالشعر

تابى خلائقك التي شرفت الا تحن وتذكر العهدا

يعني ذكرك العهد من خلائقك طبعا من غير تكليف

لو كنت عصرا منبتا زهرا كنت الربيع وكانت الوردا

عصرا اي دهرا وكانت الوردا يعني الاخلاق اي كانت خلائقك الورد قال العنبري لو كنت فصلا من فصول الزمان لكنت حقا تنبت الزهرا وهو جمع زهر وكنت فصل زهر الربيع وكانت الزهر والورد جمع وردة وقال ايضا يمدح عبيد الله ابن خراسان

أظبية الوحش لولا ظبية الأنس   لما غدوت بجَدٍّ في الهوى تعس

يخاطب الوحشية الملازمة الفيافي لظبية الأنس الناس الكثير يجد بجدٍ
تعس هلاك التعس الهلاك واصله ضد الانتعاش وهو من فعل
يفعل يقول لولا هذه الظبية لما وقفت على رسومها ثلثة ايام لبعدها
اسائلها وليس معناه انه وقف عليها بعد ثلثة لان الدار الثلاثة
لا تدرس وانما المعنى قد وقف عليها ثلاثا وهو قوله

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفة   دمعا ينشفه من لوعة نفسي

المزن السحاب مخلفة ممسكة

ولا وقفت بجسم مسى ثالثة   ذي أرسم درس في الأرسم الدرس

كانه اقام هناك ثلث ليال وقال ابن فورجه دعوى لابي الفتح انه دون
عليها ثلاثا وابو الطيب لم يرد ما ذهب اليه وليس بواجب ان يكون
رسمها هذا الذي وقف به قال ابن محمد بن عبد الجليل الغازي كتب
هذا من شرح الاوحد وذي ارسم درس اي جسم دارس اي جسم دارس كرسم دار

صريعا مقليتها سائل دمنتها   قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس

من نصب صريع فمعناه ولا وقفت وهذه حال ومن رفع اراد انا صريع
مقليتها ومن خفض فعلى انه صفة للجسم وقيل صريع منصوب على الحال
وسائل يعني سائل الدمنة عن الدمية واللعس سمرة الشفة

خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت   ولو رآها قضيب البان لم يمس

ما طلعت يعني خجلا ولم يمس اي لم يتبختر

ما ضاق قبلك خلخال على رشإ   ولا سمعت بديباج على كنس

لان رجل الظبي دقيقة شبهها بالرشإ ثم قال كيف تكون هذه الرشاء

ولا يضيق على الرشا الخلخال لدقة الساقين كما يضيق على هذه
وعلى كنس هودج وهو داخل الكناس

إن ترمني نكبات الدهر عن كثب   ترم امرأ غير رعديد ولا نكس

ولا نكس ضعيف

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم   بجبهة العير يفدى حافر الفرس

معناه اذا ادرك الفرس العير فلا يترك الفرس يضرب بحافره فيسقط
ويفسد يعني ان حساد بنيك وان عظموا فداء لهم ويفدى دعاء لهم
يعني يا عبيد الله قد علمنا ان الفرس بعد ما كان افضل من العير فان كل
شيء منه وان رذ وخير من كل شيء من العير وان جاد يعني النفيس بالخسيس

أبا الغطارفة الحامين جارهم   وتاركي الليث كلبا غير مفترس

ابا الغطارفة حرف نداء اي يا ابا الغطارفة والغطريف السيد

من كل أبيض وضاح عمامته   كأنما اشتملت نورا على قبس

من كل اي هم اشتملت على التفسير كنور على قبس نورا على نور
القبس النار اي النفس والعمامة

دان بعيد محب مبغض بهج   أغر حلو ممر لين شرس

دان سماحة بعيد مهابة محب للعلى مبغض للاذى بهج للزائر
سيد حلو في شمائله ممر لاعدائه لين لوليه شرس لمن يناويه
والشراسة سوء الخلق تكون من الزرافة

ند أبي غر واف أخي ثقة   جعد سري نه ندب رضي ندس

بر اي ندي الكف ابي يابى الريبة مولع بفعل الجميل واف بعهد
اخي ثقة ثقة جعد ماض في امر سري شريف ونه من النهى

ندبٍ خفيفٍ رضىً عالمٍ مرضىٍّ ندس النجاد الادرع ندس كبير الدلالة وضعها

لو كان فيض يديه صوب غاديةٍ عز القطاني القنا في موضع اليبس

عز اى غاز رواية اى عوز موضع اليبس المكان الذي كان فيه ماء رفعه

اكارم حسد الارض السماء بهم وقصرت كل مصرٍ عن طرابلس

اكارم جمع اكرم والارض يذكر ويونث هم كانوا ببلدة طرابلس

اى الملوك وهم قصدى اخاذره واى قرن وهم سيفى وهم ترسى

النصب بالفعل العايد اليه والرفع بما عاد اليه من الهاء وقال

ايضا في صباه لصديق له

احييت برك اذ اردت رحيلا فوجدت اكثر ما وجدت قليلا

معناه لما اردت رحيلا اتحفتني بجنس من التحف احييت به

وعلمت انك في المكارم راغبٌ صبٌّ اليها بكرةً واصيلا

فجعلت ما تهدي الي هديةً مني اليك وظرفها التاميلا

اى ما ينبغي ان تهدى الى الذى اهديته اليك قال ابن الجني

هذا البيت يحتمل معنيين احدهما ان يكون اهدى اليه شيأ كان قد

اهداه اليه صديقه الممدوح والآخر ان يكون اراد تملك ما في فعاد

ان تهدى الى وتزودنيه وقت فراقك وهى هدية مني اليك

قال العروضي اعلم انك ان تعطي فجعلت قبول هديتي اليك الى

هدية مني اليك وذلك من رغبته في المكارم وظرفها الثلاثي يعني

جعلت تاميلى مشتملا على قبول هذه الهدية كاشتمال الظرف

على ما فيه قال ابن جني اى لا كلفة عليك

بر يخف على يديك قبوله ويكون محمله على ثقيلا

وقل

قوله يخف على قال ابن جني اى لا كلفة عليك فيه لاني اتكلف لك

شيأ من مالى وانت هو مالك عاد اليك وبقي محاله عليك ويكون محمل (من مالك)

شكرك على قبوله نعمة على لتكامل صنيعتك به قال وهذا البيت تاكيد

لما قبله قبل لانه يقول هذه الهدية برٌّ يعجبك كما وصفته يخف عليك قبوله

لان اعطاءك انت يخف الى الاعطاء ولا منة عليك فيه وحمله ثقيل على

لا عليك لانك اذا اعطيتنيه اثقلت رقبتي بالشكر وقال بالجون

وقد اصابهم مطر وريح شديدة

بقية قومٍ اذنوا ببوارٍ وانضاء اسفارٍ كشرب عقار

اى نحن بقية القوم من شدة الجهد كانا سكارى اذنوا اشاروا

وقربوا اى اشرفوا على الهلاك واعلموا وانضاء جمع نضو وهو

المهزول كشرب يقال رجل شارب وقوم شرب

نزلنا على حكم الرياح بمسجدٍ علينا لها ثوبا حصى وغبار

نزلنا على حكم الرياح فكنا كان سوادا المرينا لما نزلنا

خليلي ما هذا مناخا لمثلنا فشدا عليها وارحلا بنهار

اى احملا عليها وارحلا من غير تاخير

ولا تنكرا عصف الرياح فانها قرى كل ضيف بات عند سوارى

عند سوارى جمع سارية وهى الاسطوانة ويروى انه اسم رجل

وقال ايضا في صباه

ارق على ارقٍ ومثلى يارق وجوى يزيد وعبرة تترقرق

الارق السهر وترقرق اى تتردد في العين فتترقرق بها العين

جهد الصبابة ان يكون كما ارى عين مسهدة وقلب يخفق

عينٌ اى هو عينٌ مسهدة مؤرقة يعنى غير نائمة

ما لاح برقٌ او ترنم طائرٌ   الا انثنيتُ ولى فؤادٌ شيّقُ

يروى نجم بدل من برق ترنم صوت اى تكلم شيق مشتاق

جرّبتُ من نار الهوى ما تنطفى   نار الغضى وتكلّ عما تحرقُ

معناه ان نار الغضا تكل بجنب نار الهوى لان نار الهوى مشبوبة ابدا ونار الغضا يعتريها الخمود والردى يعنى ان نار الهوى على المحب اشد حرقا وحرقا من نار الغضا

وعذلتُ اهل العشق حتى ذقتُه   فعجبتُ كيف يموت من لا يعشقُ

معناه لا تسخر من شىء فيجوز بك اى لا تعذل المحب

وعذرتهم وعرفتُ ذنبى انّنى   عيّرتهم فلقيتُ فيه ما لقوا

ولقيت فيه اى منه اى من العشق

ابنى ابينا نحن اهل منازلٍ   ابدا غرابُ البين فيها ينعقُ

ابنى ابينا اى يا اخوانا حرف نداء وينعق اى يصيح

نبكى على الدنيا وما من معشرٍ   جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

معناه ان الدنيا جمعها تفرق وحلوها مرٌّ

اين الاكاسرة الجبابرة الاُلى   كنزوا الكنوز فما بقين وما بقوا

الملوك الاكاسرة ملوك العجم

من كل من ضاق الفضاء بجيشه   حتى ثوى فحواه لحدٌ ضيّقُ

من كل من اى من كل مليك حتى ثوى اى قام ببطن الارض فحواه فجمعه لحدٌ ضيق بعد موته

خرسٌ اذا نودوا كأنْ لم يعلموا   انّ الكلام لهم حلالٌ مطلقُ

خرس يعنى الموتى اذا نودوا لم يجيبوا كان لم يعلموا اى لم يعلموا ان الكلام حلال مطلق الا انهم لا يقدروا عليه

فالموتُ آتٍ والنفوس نفائسٌ   والمستغرّ بما لديه الاحمقُ

والنفوس التى لا علة بهن بل صحيحات نفائس اى اعلاق والمستغر المغرور ويروى والنفوس عزيزة بدل عن نفيسة وهى نفائس ومنه عززته اى قويته واستعز فصار عزيزا

والمرءُ يأمل والحياة شهيةٌ   والشيب اوقر والشبيبة انزقُ

والحياة شهية يعنى ان المرء يشتهى كثرة الحياة وطولها وشهية بمعنى فعيلة فى قوله والشيب اوقر اسكن واهدى والشبيبة شر من الشيب للنزق والنزق الخفة

ولقد بكيتُ على الشباب ولمّتى   مسودةٌ ولماء وجهى رونقُ

اللمة الذقن مسودة قبل الشيب ورونق اى رونق حسن

حذرا عليه قبل يوم فراقه   حتى لكدتُ بماء جفنى اشرقُ

حذرا عليه الهاء فى عليه راجعة الى الشباب بماء جفنى اى بالدمع اشرق اى من كثرة دمعى كاد حلقى ان يشرق بغيظه

امّا بنو اوسِ بن معنِ بن الرضى   فاعزّ من تحدى اليه الاينقُ

ويقال الرضا بضم الراء اثواتها على وجه من الوجوه وهى رواية الاستاذ ابى بكر واراد بذلك ابن عبد الرضى

كبّرتُ حول ديارهم لمّا بدت   منها الشموس وليس فيها المشرقُ

كبرت يعنى من التعجب لما بدت منها اى من الديار الشموس جمع شمس

وعجبتُ من ارضٍ سحاب اكفّهم   من فوقها وصخورها لا تورقُ

وهذا تعجب ثانٍ واضح المعنى وهو تفسير للتعجب الاول

وتفوح من طيب الثناء روائح   لهم بكل مكانة تستنشق

الثناء الذكر الجميل تستنشق تشم

مسكية النفحات الا انها   وحشية بسواهم لا تعبق

مسكية يعني الروائح بسواهم لا تعبق اي لا تلصق ولا تطيب لانها لم
الا بطيبهم   وطيبهم ثناؤهم الطيب

امريد مثل محمد في عصرنا   لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق

امريد معناه يا مريد لا تبلنا اي لا تجبرنا على ما لا يلحق

لم يخلق الرحمن مثل محمد   احدا وظني انه لا يخلق

ابدا وروايته بدلا عن قوله احدا وظني اي الظن

يا ذا الذي يهب الكثير وعنده   اني عليه باخذه اتصدق

معناه انه اذا اعطى او وهب فقبله السائل كانه تصدق به عليه
كانك تعطيه الذي انت سائله ومنه قول الشاعر
تراه اذا ما جئته متهللا   كانك معطيه الذي انت سائله

امطر علي سحاب جودك ثرة   وانظر الي برحمة لا اغرق

ثرة اي مبتلة كثرة على الحال لا اغرق يعني لئلا يغرقني كثرة
جودك بسحابه عند انسكابه

كذب ابن فاعلة يقول بجهله   مات الكرام وانت حي ترزق

وقال ايضا في صباه يمدح علي ابن احمد ابن غسان

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا   فلم ادر اي الظاعنين اودع

حشاشة نفس اي بقية روح ودعت فارقت فلم ادر لمن اودع
حشاشتي ام الذين ظعنوا اي ساروا وحشاشتي معهم اي خرجت

اشاروا

اشاروا بتسليم فجدنا بانفس   تسيل من الاماق والسم اربع

فجدنا بانفس اي بارواح معناه ان المياه التي تسيل من الاماق
هي الانفس الا ان الناس يسمونه دمعا

حشاي على جمر ذكي من الهوى   وعيناي في روض من الحسن ترتع

على جمر ذكي يعني موقد يشتعل وعيناي يعني عيني مثنى

ولو حملت صم الجبال الذي بنا   غداة افترقنا اوشكت تتصدع

معناه ان الجبل لو حمل بعض ما هو حامله من اثقال المحبة مع الكرب
اوشكت اي كادت واسرعت تتصدع تنفطر

بما بين جنبي التي خاض طيفها   الي الدياجي والخليون هجع

اي افديك بما بين جنبي وهي النفس اي افدي بما بين جنبي المراة التي
خاض طيفها اي خيالها ومعناها اي انها التي خاض طيفها بقلبي فدى ما
بقلبه اي قلبي فداء التي خاض طيفها الي اي خيالها الدياجي اي
في الدياجي والخليون يعني من الغرام هجع نوم

اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها   وكالمسك من اردانها يتضوع

اي لقد اتت طيفا زائرا ما خامر الطيب لم يتعلق الطيب بثوبها
وكالمسك اي شيء كالمسك من اردانها والردن اصل الكم وجمعها اردان
فما جلست حتى انثنت توسع الخطا   كفاطمة عن درها قبل ترضع

فشرد اعظامي لها ما اتى بها   من النوم والتاع الفؤاد المفجع

فشرد فنفر اعظامي لها اي شرد الاعظام لها النوم والتاع اي
احترق الفؤاد المفجع اي المروع من البعاد

فيا ليلة ما كان اطول بتها   وسم الافاعي عذب ما اتجرع

فيا ليلها اى بعد خروجها والا فاعمى الحيات

تذللت لها واخضع على القرب والنوى   فاعاشق من لا يذل ويخضع

تذللت لها واخضع الهاء عائدة للعشيقة المعشوقة

ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد   على احد الا بلوم مرقع

يروى غير لانه نعت ثوب لفظا وغير لانه نعت ثوب مجدا و
اصله ولا ثوب لان قوله مرقع مستثنى منه ولكنه نصب على
التبرية وقيل غير مفتوح لانه خارج عن الوصف ومرقع ملحق

وان الذى حابى جديلة طى به   الله يعطى من يشاء ويمنع

حابى اى اعطى وحابى وحبى بمعنى واحد وجديلة قبيلة وطى بطن
من طى به اى بالممدوح ثم قال الله يعطى من يشاء ويمنع ورواية
ما يشاء بدل من شاء اى ان الذى حابى جديلة طى هو يعطى من يشاء ويمنع

بذى كرم ما مر يوم وشمسه   على راس اوفى ذمة منه تطلع

بذى كرم اى حابى بذى كرم

فارحام شعر يتصلن لدنه   وارحام مال ما تنى تتقطع

الرحم القرابة يتصلن لدنه بجوده ورواية ما تنى اى ما تزال قال
ابن جنى قوله لدنه فيه قبح لان النون انما تشدد اذا كانت بعدها
نون نحو لدنى ولدنا واذا لم تكن فهى خفيفة كقوله تعالى من لدن حكيم خبير

فتى الفجر في رايه فى زمانه   اقل جزى بعضه الراى اجمع

معناه اقل جزو من هذه الاجزاء الالف بعضه اى بعض الاقل الراى
الذى فى زمانه الناس كله والف جزو مرفوع لانه خبر مبتدا قدم عليه
وهو مرفوع رايه واقل مرفوع بالابتدا وبعضه مرفوع ثان لانه مبتدا ثان

والزاى خبر عن المبتدا الثانى واجمع توكيد للزاى كما يقال زيدا بوه قايم

غمام علينا ممطر ليس يقشع   ولا البرق فيه خلبا حين يلمع

ليس يقشع اى ليس ينكشف ويقلع رواية والخلب الذى لا يتبعه المطر قوله
حين يلمع حين يلوح ويبرق

اذا عرضت حاج اليه فنفسه   الى نفسه فيها شفيع مشفع

حاج جمع حاجة حذفت الهاء على الترخيم ومنه حاج وحاجات اى اذا
عرض للطالب امر لا يحوج الطالب الى شفيع يشفع لكرمه

خبت كل نار لم يحجها بنانه   واسمر عريان من القشر اصلع

خبت اى انطفت وخمدت لم يحجها لم يقد ها واسمر عريان يعنى القلم
من القشر اى مليس لامع يورى

نحيف الشوى يعدو الى ام راسه   ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع

نحيف اى عجيف والعجف الضعف والرقة الشوى اى الاطراف وهو
راس القلم يعدو اى يدور على ام راسه اى على معظم راسه ويحفى
اى من الكتابة به فاذا قطع اى قط قوى

يمج ظلاما فى نهار لسانه   ويفهم عن من قال ما ليس يسمع

اى يفهم عن كاتبه وقايله لا بالصوت بل بالكتابة ما ليس يسمع هو
اى انه لا يتكلم ويفهم ويسمع روايتان

ذباب حسام منه انجى ضريبة   واعصى لمولاه وذا منه اطوع

اى ذباب الحسام انجى ضريبة منه اى من القلم اى يسلم جريح الحسام
ولا يسلم جريح القلم وذباب الحسام حده وانجى ضريبة بالجيم اى اشوى
ضريبة واخطا لان الحسام لا يقتل فى كل مرة لعصيانه مولاه اى صاحبه

وذا منه الطوع اى القلم مطيع

بكفِّ جوادٍ لو حكتها سحابةٌ   لما فاتها فى الشرق والغرب موضعُ

اى من كرم كفه يعم كرمه كل موضع

نصيحٌ متى ينطق تجد كلَّ لفظةٍ   اصولَ البراعاتِ التى تتفرعُ

نصيح يعنى صاحب القلم متى ينطق اى حين يلفظ اصول البراعات
الظرافات والفهميات التى تتفرع اى تتنوع

وليس كبحر الماء يشتق قعرُهُ   الى حيث يفنى الماء حوتٌ وضفدعُ

اى وليس بحر هذا الممدوح كبحر الماء يشتق اى يشق قعره اى قراره وشق
واشتق ويشق بمعنى و يفنى الماء حوت وضفدع رواية

ابحرٌ يضرُّ المعتفين وماؤهُ   زعاقٌ كبحرٍ لا يضرُّ وينفعُ

وطعمه رواية بدلا عن ماؤه زعاق غير مساغ فى الفم

يتيهُ دقيقُ الفكر فى بُعدِ غورهِ   ويغرق فى تيارهِ وهو مِصقعُ

ويتيه يتحير دقيق الفكر اى كل رجل دقيق الفكر قال على الواحدى الرواية
الصحيحة يتيه الدقيق الفكر بالالف واللام فى الدقيق مع الاضافة الى
الفكر وهو جايز فى اسماء الفاعلين كالطويل الذيل والحسن الوجه
وفى تياره اى موجه

ألا ايها القيلُ المقيم بمنبجٍ   وهمّتهُ فوق السماكين توضعُ

القيل الفارس المفترس للابطال منبج قبيلة وتوضع تسرع

أليس عجيباً انّ وصفك معجزٌ   وانّ ظنونى فى معاليك تظلعُ

معجز رواية بدلا عن معجزى وفى معاليك بالنون اى فى معانيك

وانك فى ثوبٍ وصدرُكَ فيكما   على انه من ساحة الارض اوسعُ

وقلبك فيكما رواية عن وصدرك اى صدرك فى جسدك وفى الثوب
على انه اى مع ما انه اى الصدر من الارض اوسع

وقلبك فى الدنيا ولو دخلت بنا   وبالجنّ فيه ما درت كيف ترجعُ

اى لو دخلت الدنيا بنا وبالجن فى قلبك لحارت ولم تدر بعد
دخولها فيه اى فى قلبك كيف ترجع

ألا كلُّ سمحٍ غيرَك اليومَ باطلٌ   وكلُّ مديحٍ فى سواك مضيَّعُ

وقال ايضاً فى صباه
على لسان بعض التنوخيين وقد ساله ذلك قضاعة

قضاعةُ تعلم انّى الفتى الذى   ادّخرت لصروف الزمان

قضاعة اسم قبيلة وادخرت اى ادخرتنى قضاعة لصروف الزمان
اى لنوايبه وشدايده

ومجدى يدلّ بنى خندقٍ   على انّ كلّ كريم يمانى

بنى خندق من تنوخ وهى قبيلة ويمانى اى كل من ينتمى الى كنده وهو يمنى

انا ابن اللقاء انا ابن السخا   انا ابن الضراب انا ابن الطعان

انا ابن اللقاء اى عالم بم واللقاء فى الحرب يكون وانا الضراب اى المضارب وابن الطعان

انا ابن الفيافى انا ابن القوافى   انا ابن السروج انا ابن الرعان

كان ينشد بطرح الياء منهما اى من الفيافى والقوافى اكتفاءً بالكسرة
كقوله تعالى الذين جابوا الصخر بالواد والفيافى المفاوز وابن الرعان اى انوف الجبال جمع رعن

طويل النجاد طويل العماد   طويل القناة طويل السنان

النجاد حمايل السيف وجمعه نجد والعماد عمود الخيمة والقناة هى الرمح

حديدُ اللحاظ حديدُ الحفاظ   حديدُ الحسام حديدُ الجنان

حديد الحافظ اى شديد حديد الحفاظ اى الحمية والحسام السيف
والجنان العزم والهمة اى شديد فيما قال

يسابق سيفي منايا العباد   اليهم كانهما في رهان

معناه ان المنايا والسيف تسابقان الى العباد اى يقول السيف
انا اميته ويقول الموت انا اميته وذلك هو الرهان

يرى حده غامضات القلوب   اذا كنت في هبوة لا اراني

اذا كنت في هبوة اى في غبار الحرب ولا ارى نفسي من ظلمتها و
الهبوة الغبار وغيره من الام الحرب وشدته

ساجعله حكما في النفوس   ولو ناب عنه لساني كفاني

ساجعله حكما اى قاضيا في النفوس في الارواح ولو ناب اى ولكنه لا ينوب
قال الواحدي ويجوز ان يكون المعنى ولو ناب اللسان عن السيف بان
يطيعوا امري لم استعمل فيهم السيف وقال ايضا في صباه
يذكر نفسه باموره وكوائنه

تغانى تربا ودق لها نا المخايل   ولا تخشيا خلفا لما انا قايل

ودق مطر لها نا تثنية هذه والمخايل جمع مخيلة وهي العلامة
اى علامات المطر ولا تخشيا خلفا يعنى اخلافا اى وعد تكما الحرب
وقد رايتما المخايل اى مخايل سحاب السيف فقفا حتى تريا الودق يعنى المطر

رماني خساس الناس من صايب استه   واخر قطن من يديه الجنادل

من صايب استه يقال صاب السهم الهدف واصاب بمعنى كقولك
جاء القوم بين فارس وراجل وضاحك وباك يعنى رامي استه
يتاذى بما يرمي ولا يضر المرمي ويوذي نفسه ولا يولم غيره واخر

قطن

قطن اى الجندل الذي يخرج من يديه لا يرمي كالقطن والقطن لا يوذي المرمي به ايضا

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله   ويجهل علمي انه بي جاهل

اى لا يعلم انه لا يعلم انني اعلم انه جاهل كما قيل وليس له علم ويعلم انه
حوى علم علم العلم وهو حمار

ويجهل اني مالك الارض معسر   واني على ظهر السماكين راجل

مالك الارض منصوب على الحال لبعد همتي ومعسرا بالنصب روا
على ظهر السماكين اى ان همته عالية

تحقر عندي همتي كل مطلب   ويقصر في عيني المدى المتطاول

اى ان همته لعلوها يحقر عندها المطلب الممتنع والمدى الحد المتطاول
الطويل الباع يقصر بنصره لطوله مع قوته وعزمه

ومازلت طودا لا تزول مناكبي   الى ان بدت للضيم في زلازل

الطود الجبل ويروى لا ترام مناكبي بدلا عن تزول الى ان يعنى حتى
قصدني الضيم لما قصدت به ورميت لاجل الضيم

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا   قلاقل عيش كلهن قلاقل

قلقلت اى حركت بالهم اى الهمة قلاقل خفاف والقلقال البعير
الخفيف وجمعه قلاقل ويقال الفلقل الخفيف والجميع القلاقل و
القلاقل وكلهن قلاقل اى مرحات عاب الصاحب اسماعيل
ابن عباد ابا الطيب بقوله فقلقلت الى اخر البيت فقال ما لرقلقل
الله احشاءه بهذه القافات الباردة ولا يلزمه عيب لانه جرت
عادة الشعراء بمثل هذا قيل ثلاثة من رؤساء الشعراء سلسل الاول
وسلسل الثاني وقلقل الثالث فالاول وهو من رؤساء شعراء الجاهلية

يقول وقد غدوت الى الحانوت يتبعني   واما الذي سلك
مسلم ابن الوليد وهو من رؤساء المحدثين يقول
سُلّت وسُلت ثم سُل سليلها   فاتى سليل سليلها مسلولا
واما الذى قلبه فالمتنبى وهو من رؤساء العصر يقول فقلبه بالهم الى اخره

اذا الليل وارانا ارتنا خفافها   بقدح الحصا ما لا ترينا المشاعل
فلما ارانا اخفائنا اى لبسنا ارانا اى اوضح لنا خفافها جمع خف
من البعير والنياق والمشاعل جمع مشعلة و يقال الشموع

كان من الوجناء في متن موجة   رمت بي بحارا ما لهن سواحل
الوجناء الناقة الشديدة العظيمة الوجنات لانها سفينة البر ما
لهن سواحل جمع ساحل شبه البر بالبحر امواجه الجبال وسواحله
القيعان الممتدة الجوانب والاطراف.

يخيل لي ان البلاد مسامعي   واني فيها ما تقول العواذل
البلاد مفاوز الارض مسامع اى اسمع بها واني فيها اى في
البلاد ما تقول العواذل اى العذل اى لا استقر في مكان كما لا
يستقر مقال العواذل في مسامعي

ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلى   تساوى المحايا عنده والمقاتل
ومن يبغ اى يطلب ما ابغي اى اطلب تساوى المحايا جمع
محيا عنده اى يستوي عنده الحيا والمقاتل القتل

الا ليست الحاجات الا نفوسكم   وليس لنا الا السيوف وسائل
الحاجات الا نفوسكم اى اريد قتلكم ويروى رسايل بدل وسايل

فما وردت روح امرئ روحه له   ولا صدرت عن باخل وهو باخل

فما وردت يعني السيوف ولا صدرت يعني السيوف ايضا

غثاثة عيشي ان تغث كرامتي   وليس بغث ان تغث المآكل
غثاثة عيشي هو من غثوثة الهزال ويروى عيشي بدل من نفسي ان
تغث كرامتي اى ان تذل وقال ايضا في صباه على حسب حاله

ضيف الم براسي غير محتشم   والسيف احسن فعلا منه باللمم
ضيف يعني الشيب الم اى نزل براسي غير محتشم اى غير غضبان و
غير نصب على الحال من الضمير في الم والاحتشام هنهنا الانقباض ومنه
باللمم الهاء في منه راجعة الى الضيف واللمم جمع لمة

ابعد بعدت بياضا لا بياض له   لانت اسود في عيني من الظلم
ابعد بعدت اى هلكت بياضا نصبه على التمييز اى نورا لا بياض له
اى لا نور ولا حسن له لانت اسود اى بل انت في قلبي سواد اسود من الظلم
لا يجيزه اكثر النحويين ومنهم من يجوز اسود من كذا وابيض من كذا
وقيل ان قوله من الظلم لم يرد الترجيح انما اراد هو الظلم سواد كما تقول
فلان ظريف من الظرفاء فعلى هذا لا يكون صفة وعلى الاول يكون
الاصح وبعدت بكسر العين ذل وبعد معروف بفتحه ومنه يقال
لا ما ابيضه ولا ما اعوجه وربما قيل ذلك وليس بقياس ولا كثير انما
هو نادر في الكلام وانشد الفراء   اما الملوك فانت اليوم الامهم
لوما وانبههم سربال طباخ   اذا كان سربال طباخ الملا ابيض
كان ذماله وذكر عن ابا النا قط انه سمع العرب تقول ما اسود
شعره كتب هذا من بيان الاعراب

عجبت فانكفي والشيب تغذيتي   هواى طفلا وشيبي بالغ الحلم

يقول تعذيبي بحب قاتلتي و بالشيب واما هواي ففي حال الطفولية
واما الشيب فحين بلغت الحلم اي هو في حال الطفولية وشيبي في
حال البلوغ بحب قاتلتي والشيب تعذيبي اي عذابي بهما اي رفعهما
على المبتدا والخبر هواي طفلا اي تعذيبي بهواي طفلا وتعذيبي
بشيبي بالغ الحلم طفلا منعوت على الحال وكذلك بالغ الحلم ومثل
قولك خرجا مستترا اي في حال استتارك ومحل هواي رفع
بالابتدا وطفلا حال سد مسد خبر المبتدا

فما امر برسم لا اسائله ولا بذات خمار لا تريق دمي

وهذا على حال الوجد والوله

تنفست عن وفاء غير منصدع يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

عن وفاء اي وفاء صحيح تام غير ناقص غير منصدع اي لا صدع فيه
والمعنى انا افترقنا بالاجساد لا بالفواد وشعب غير ملتئم اي غير مجتمع بل متفرق

قبلتها ودموعي مزج ادمعها وقبلتني على خوف فما لفم

ودموعي اي من العشق مزج ادمعها اي مزاجها والمزج والمزاج واحد
والمزج المصدر ادمعها العاشقة المعشوقة وقبلتني على خوف اي من
خوف الرقبا ونصب فما لانه وضع موضع اسم الحال كما تقول كلمته
فاه الى في اي مشافها

فذقت ماء حياة من مقبلها لو صاب تربا لاحيا سالف الامم

جعل ريقها ماء الحياة على معنى ان العاشق اذا ذاق حيي بها ومعنى لو صاب تربا
لو نزل على تراب من قولهم صاب المطر يصوب صوبا ويجوز ان يكون بمعنى اصاب
يقول لو وقع بالارض لاحيى الموتى من الامم المتقدمة

ترنو الي بعين الظبي مجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

مجهشة اي متهيئة للبكاء متحيرة وتمسح الطل يعني الدمع فوق الورد
اي فوق الخد بالعنم يعني بالبنان الحمر وشبهه بالعنم لان العنم
شجر له ثمر احمر كالعناب

رويد حكمك فينا غير منصف بالناس كلهم افديك من حكم

غير منصوب على الحال وافديك من حكم اي فديتك يا حاكم

ابديت مثل الذي ابديت من جزع ولم تجني الذي اجننت من الم

اي لو اجننت ما اجننت لسلبك ثوب الحسن قال الزجاج ذلك

اذا لبزك ثوب الحسن اصغره وصرت مثلي في ثوبين من سقم

وقال الزجاج تاويله اذا لو كان الامر كما جرى او كما ذكرت وتاويله
ههنا انه ذكر انها لم تجن الالم كانه قال لو اجننت من الالم ما اجننته
اذا لبزك اي لسلبك ثوب الحسن اقل جزء من اجزاء الالم
اي اذهب حسنك وظهر عليك من اثره ما يذهب حسنك و نضارة
يكسوك ثوب السقم وانما ذكر لفظ التثنية لان العادة في اللباس
ثوبان ازار ورداء للعرب ويسمونهما الحلة وللعجم قميص وسراويل
كانه قال وكساك حلة السقم كما كساني

ليس التعلل بالآمال من اربي ولا القناعة بالاقلال من شيمي

التعلل الترجي للوقت بالشيء اليسير ولا القناعة بالاقلال اي لا
اقنع بالقول دون الفعل اي بقولك اي بالمقول من شيمي رواية
والقناعة بفتح القاف الوصف غير مكتسب مثل الفصاحة وبالكسر الوصف مكتسب مثل الكتابة

ولا اظن بنات الدهر تتركني حتى تسد عليها طرقها همم

بنات الدهر عوارضه وحوادثه اى لا تتركنى حتى اردى بهم اى بغرمى وحزنى

لها الليالى التى اخنت على جدتى   برقة الحال واعذرنى ولا تلم

اخنت اى اهلكت على جدتى اى يسرى يعنى اتت برقة الحال ودقة

الحال الفقر واعذرنى اى ولا تلمنى

ارى اناسا ومحصولى على غنم   وذكر جود ومحصولى على الكلم

اى ارى ضرورة من الناس دعادات ومحصولى اى بانى وهو مصدر

كالمعقول اى اسمع ذكر الجود ولا ارى الفعل ومحصولى على الكلم اى على عدم المروة

ورب مال فقيرا من مروته   لم يثر منه كما اثرى على العدم

اى لم يستكثر من المروة استكثاره من المال كما اثرى من العدم اى من عدم المروة

سيصحب النصل منى مثل مضربه   وينجلى خبرى عن صمة الصمم

من صمة الصمم الشجاع من الجبان وهو شجاع الحيات وهو ايضا داهية الدواهى

وشجاع الشجعان

لقد تصبرت حتى لات مصطبر   فالآن اقحم حتى لات مقتحم

حتى لات مصطبر اى ليس وقت اصطبار ولات التاء للتانيث

حقها السكون الا انه حركت لالتقاء الساكنين فالآن اقحم اى

احمل نفسى على الامور العظايم اى اقاتل حتى انى لا ارى مقاتلا

لاتركن وجوه الخيل ساهمة   والحرب اقوم من ساق على قدم

ساهمة اى من غبار الحرب والحرب اقوم اى اشد قياما ومنه

يقال قامت الحرب على ساقها اى اشتد

والطعن يحرقها والزجر يقلقها   حتى كان بها ضربا من اللمم

يحرقها بضم الياء رواية اى يجعلها حرقا لانه من الحرق كان بها

ضربا من اللمم اى من الجنون

قد كلمتها العوالى فهى كالحة   كانما الصاب معصوب على اللجم

قد كلمتها اى جرحتها واكثرت كلمها والعوالى اى الرماح كانما الصاب

اى السم المر معصوبا اى مشدودا به وايتان الرفع والنصب

بكل منصلت ما زال منتظرى   حتى اذلت له من دولة الخدم

منصلت اى سيف مسلول وقيل بكل منصلت اى بكل صاحب كالسيف

منصلت اى مجرد ما زال منتظرى اى لم يزل ينتظرنى ان اديل له من

قوته على دولة من يصلح لخدمته اى الآن هم ملوك وهم يصلحون

لخدمته مع ذلك وقيل اذلت له من فلان اذا اعنته عليه الى دولة

السادات من دولة الخدم اى العجم لان العرب تسمى العجم الخدم

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة   ويستحل دم الحجاج فى الحرم

دعا السيف شيخا لانه وصفه بطول المضاربة ويستحل اى على انه لا يبالى بسفك الدم فى الحرم

وكلما نطحت تحت العجاج به   اسد الكتائب رامته ولم يرم

نطحت من النطاح وهو الضرب اى ضربت تحت العجاج اى الغبار الثاير اى متى اراده لم يرم اى لم يرغم

تنسى البلاد بروق الجو بارقتى   وتكتفى بالدم الجارى من الديم

بارقتى اى سيفى وتكتفى اى البلاد بالدم الجارى من الفرسان من

الديم اى عن الديم والديم السحب

ردى حياض الردى يا نفس واتركى   حياض خوف الردى للشاء والنعم

حياض الردى اى الموت بالهلاك وقيل بقية الروح يا نفس اى لا تطمع بالبقاء

ان لم اذرك على الارماح سائلة   فلا دعيت ابن ام المجد والكرم

ان لم اذرك اى يا نفس على الارماح سايلة اى جارية تجرى وهو من الجريان

فلا دعيت اى فلا نوديت ابن الجلاء اى ان لم اقتل فلا دعيت كريها بين الابطال

أَيَمْلِكُ المُلْكَ والأسيافُ ظامِيَةٌ والطَّيرُ جائِعَةٌ لَحْمٌ على وَضَمِ

معناه ايملك الملك لحم على وضم اى انسان ضعيف لحم على وضم اى خشبة يقطع عليها اللحم

مَنْ لَوْ رَآنِيَ ماءً ماتَ مِنْ ظَمَأٍ ولو مَثَلْتُ لهُ في النَّوْمِ لَمْ يَنَمِ

اى يريد قتلى لا يقدر عليه ولو مثلت له اى قمت له فى النوم لم ينم اى من الخوف والفزع لم ينم

مِيعادُ كُلِّ رَقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ غداً ومَنْ عَصَى مِنْ مُلوكِ العُرْبِ والعَجَمِ

رقيق الشفرتين رجل ذو سيف والسيف ذو حدين اى من هو معاد كل رقيق الشفرتين ومن عصى من ملوك العرب والعجم ايضا ميعاده وعدا على رغمي

فَإنْ أجابُوا فَما قَصْدي بِها لَهُمُ وإنْ تَوَلَّوْا فَما أرْضَى لَها بِهِمِ

فان اجابوا اى طاعوا فما قصدى لها اى الخيل بهم اى هم وان تولوا رجعوا فما ارضى اى لسيوفى اى بل ازيد لهم واقل جميع الناس بهم اى اكرم سيوفى عنهم

وقال فى صباه ابو سعيد المخزومى

على تركه لقاء الملوك وبنو مخزوم من طى بمنبج فاجابه بقوله

أبا سَعيدٍ جَنِّبِ العِتابا فَرُبَّ رائٍ خَطَأً صَوابا

قال على الواحدى بعد عنى عتابك ولا تعاتبنى لانك ترى الخطاء من زيارة الملوك صوابا ويجوز رائى بالاضافة ورائى خطأ كما يقال زيد ضارب عمرو وضارب عمرا ان كان فيما يستقبل الرؤية ههنا بمعنى الظن والعلم فيجوز ان يتعدى الى مفعولين ورائى فاعل فى ذلك

فانهم

فإنَّهُمْ قَدْ أكْثَرُوا الحُجّابا واسْتَوْقَفُوا لِرَدِّنا البَوّابا

واستوقفوا اى سالوه الوقوف لردنا وكذلك الحجابا

وإنَّ حَدَّ الصّارِمِ القِرْضابا والذّابِلاتِ السُّمْرَ والعِرابا

حد الصارم اى السيف القرضاب اى القاطع والذابلات جمع ذابل وهو الرمح والسمر جمع اسمر والعراب هى الخيل العراب

تَرْفَعُ فيما بَيْنَنا الحِجابا وقال ايضا فى صباه ارتجالا

على لسان انسان ساله ذلك

شَوْقي إلَيْكَ نَفَى لَذيذَ هُجوعي فارَقْتَني وأقامَ بَيْنَ ضُلوعي

فارقتنى اى انت واقام اى الشوق بين ضلوعى

أوَما وَجَدْتُمْ في الصَّراةِ مُلوحَةً مِمّا أُرَقْرِقُ في الفُراتِ دُموعي

فى الصراة ماء مثل البحيرة ويقال الصراة واد بالعراق ملوحة وذلك ان دمع الفرح حلو ودمع الحزن ملح

ما زِلْتُ أحْذَرُ مِنْ وَداعِكَ جاهِداً حَتّى اغْتَدَى أسَفي على التَّوْديعِ

على التوديع اى على فوت التوديع نحو قول الشاعر من يكن يكره الفراق فانى اشتهيه لموضع التسليم ان فيه اعتناقة لوداع وانتظار اعتناقة لقدوم

ومعناه ان التوديع بعد الاجتماع اى كنت اكره الوداع فلما تطاول البين اسفت على التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى ولهذا زاد اسفى على اسفى والذى ذهلنى عن قلبه فيه على ذلك

رَحَلَ العَزاءُ بِرِحْلَتي فكأنّما أتْبَعْتُهُ الأنْفاسَ للتّشْييعِ

برحلتى اى عن الحبيب فكان هنالك من التشييع وقال ايضا فى صباه ارتجالا

اتى محل ادنى اى عظم انقى   وكلما قد خلق الله وما يخلق
محتقر في همتي كشعرة في مفرقي   وقال ايضا في صباه

مجيبا لانسان قال سلمت عليك فلم ترد السلام

انا عاتب لتعتبك متعجب لتعجبك   اذ كنت حين لقيتني
متوجعا لتغيبك   فشغلت عن رد السلام   وكان شغلي عنك بك

انا عاتب اى واجد لعتبك اى لتوجدك

وقال ايضا في صباه

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا   فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا

الذي يبتر الفقر قاعدا هو القناعة والذي يبتر العمر هو الملك و
قتل الاعداء وهذا نحو قول العلوي   اذا اللئيم مط حاجبه
وذب عن حريم يديه   فزنه وزن والديه   وقم الى السيف شفرتيه
واستنزل بمضربيه   ان تعد الدهر تقم اليه وللطرق جوابا لهذا البيت

اذا ما اكلت الخبز فاغسل نظافة   يديك وبعد بالسنة الفقرا

وقال في صباه

انصر بجودك الفاظا تركت بها   في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

يعني اشعاره فيه لانه لولا اعطاؤه لما مدحه باشعاره فهو الناصر
في الحقيقة مكبوتا لاوجههم مكبوتا اى مصروعا اى مهلكا
قال الله تعالى او يكبتهم اى يهلكهم قال القتيبي التاء فيه مبدل
اخذ فيه من كانما اصاب كبده يعني مكبودا

فقد نظرتك حتى حان مرتحلي   وذا الوداع فكن اهلا لما شئتا

ويروى مرتحل بالرفع ويروى منصرفي وكن اهلا يقال اهلا الدهر

لما شئت اى من المدح وقال ايضا في صباه ولم ينشد ٤ ابدا

خاشي الرقيب فخانته ضمايره   وغيض الدمع فانهلت بوادره

خاشي الرقيب استثنى نفسه وخاشي الخاء من الخشية وهي الخوف اى
صار في حشا اى في ناحية بعده من الرقيب فخانته ضمايره يعني انه
بكا فدل بكاؤه على ضميره اى لم يقدر على كتمان السر وغيض الدمع
اى نقصه وحبسه من شدة ما به من الحب ثم ان الدمع انهلت بوادره
اى سالت اوايله فاظهر الناس على خفي اسره من الحب والشوق

وكاتم الحب يوم البين منتهك   وصاحب الدمع لا تخفى سرايره

كاتم الحب اى مكتومه قال الله تعالى في عيشة راضية اى مرضية ومنتهك اى منتهك

لولا ظباء عدي ما شغفت بهم   ولا بربربهم لولا جاذره

ظباء عدي قبيلة ما شغفت بهم بهذه القبيلة وظبائها ولا بربربهم
والربرب جماعة البقر لولا جاذره لولا اولاد البقر واحده جوذر

من كل احور في انيابه شنب   خمر مخامرها مسك تخامره

من كل احور اى من كل ظبي في انيابه شنب اى ماء خمر مخامرها
اى مخالطها شنب مخالط للخمر مسك ومسك يذكر يخالط ويلائم
ثغره يخامر اى يخامر الشنب

نعج محاجره دعج نواظره   حمر غفايره سود غدايره

النعج البياض فيها شيء من الصفرة غفايره اى مقانعه وقيل
الغفاير جماعة ومحاجر اى حوالي العين دعج سود غدايره اى ذوائبه
وفي هذا البيت الابيض والاحمر والاسود

اعارني سقم عينيه وحملني   من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

سقم جفنيه رواية عن عينيه و يروى ضعف بدلا عن نقل ما زره
اى الأنار و قيل المآزر الجماعة

يا من تحكم في نفسي فعذبني ... ومن فؤادي على قتلي يظافره
على قتلي يظافره يعاونه وينصره و هو من الظفر

بعودة الدولة الغراء ثانية ... سلوت منك ونام الليل ساهره
بعودة الدولة اى مرة ثانية اى لعل الدولة زالت عنه فعادت
اليه اى شغلت بالدولة عنك سلوت اى السلو زايل ونام الليل
اى نمت انا عن نفسه ساهره

من بعد ما كان ليلي لا صباح له ... كان اول يوم الحشر آخره
اى كان آخر الليل اول يوم الحشر اى كان آخره يرتد الى ان يكون
يوم الحشر اوله اى كان آخره يريد ان يكون الى يوم الحشر

غاب الأمير فغاب الخير عن بلد ... كادت لفقد اسمه تبكى منابره
اى غاب الخير بغيبوبته عن البلد اى شكت الأربع وحشة الأحياء

قد اشتكت [illegible] الأحياء اربعه ... وخبرت عن اسى الموتى مقابره
اى شكت الأربع وحشة الأحياء اى اخبرت بما ناب من ترك اهل
الأربع ما يجعل فيها من الطعام والشراب واللهوات اهلها
مستوحشة لك اى وخبرت ان الموتى يأسون على فراقك

حتى اذا عقدت فيه القباب له ... اهل لله باديه وحاضره
اى حتى رجع فيه اى في البلد اهل اى كبر لله

وجددت فرحا لا الغم يطرده ... ولا الصبابة في قلب تجاوره
وجددت اى القباب اى لا تجمع الصبابة والروح والفرح في قلب واحد

اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا ... فلا سقاها من الوسمي باكره
حمص بلدة من بلاد الشام باكره اوله

دخلتها وشعاع الشمس متقد ... ونور وجهك بين الخيل باهره
ونور وجهك باهره اى غالبه

في فيلق من حديد لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوايره
في فيلق اى في جيش يروى الكواكب والكوكب قطعة من الجيش لما
دارت دوايره اى دواير الزمان

تمضي المواكب والأبصار خاشعة ... منها الى الملك الميمون طايره
شاخصة منها من المواكب اليك انت الميمون طايره اى المبارك الطالعه المحبوب

قد حرن في بشر في تاجه قمر ... في درعه اسد تدمي اظافره
قد حرن يعنى الأبصار اسد تدمي اظافره من كثرة الحرب وصرعه وكثرة قتله الأعداء ودوره

حلو خلايقه شوس حقايقه ... تحصى الحصا قبل ان تحصى مآثره
شوس حقايقه لا يخضع لاحد ويروى شوس حمالة اى ما يحق
عليه ان يحميه يقال رجل اشوس وقوم شوس

يضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم يبن فيها عساكره
معناه انه ذو صدر رحيب وعساكر جيشه

اذا تغلغل فكر المرء في طرف ... من مجده غرقت فيه خواطره
اذا تغلغل اى دخل فكر المرء اى افتكاره في طرف في جانب من جوانب مجده
اى علاه ومعانيه غرقت فيه اى في المجد الذي حواه خواطره اى
خواطر المرء الطالب للفكر فيه

تحمى السيوف على اعدائه معه ... كانهن بنوه او عشايره

تحمی السیوف ای تتقدم علی اعدائه معه ای مع نفسه کانهن ای السیوف
بنوه ای اولاده او عشایره ای قبایله

اذا انتضاها الحرب لم تدع جسدا الا وباطنه للعین ظاهره

اذا انتضاها ای جردها الحرب الا وباطنه للعین ظاهره ای یجعله
نصفین ای یری باطنه کما یری باطنه ظاهره

فقد تیقن ان الحق فی یده وقد وثقن بان الله ناصره

فقد تیقن ای السیف ویجوز ان تکون فقد ابتداء ویجوز ان یکون جواب لم تدع ای السیوف

ترکن هام بنی بکر وتغلبة علی رؤس بلا ناس مغافره

قال ابن جنی عنی برؤسهم لما قتلهم وعلیها المغافر وعنی بالناس الابدان
ومغافره رفع بالابتداء وخبره علی رؤس ای مغافر الهام علی رؤس بلا ناس

فخاض بالسیف بحر الموت خلفهم وکان منه الی الکعبین زاخره

فخاض ای مع السیف بحر الموت ای کان الاماتة سهلا علیه وکان
منه ای من الممدوح الی الکعبین زاخره ای ممتلئه او موجه المرتفع

حتی انتهی الفرس الجاری وما وقعت فی الارض من جثث القتلی حوافره

ویروی حتی انثنی بدلا عن انتهی ای الفرس الی امره

کم من دم رویت منه اسنته ومهجة ولغت فیها بواتره

کم من دم ارادته اسنته ای رماحه وهی جمع سنان ومهجة ای و
مهجة عدو ولغت ای ولغت بواتره والبواتر جمع باتر وهو
السیف القاطع من البتر وهو القطع

وحاین لعبت سمر الرماح به فالعیش هاجره والنسر زایره

وحاین ای وکم هالک والحاین الهالک فالعیس روایة عن العیش

والعیس

والعیس بالسین المهملة الجمال

من قال لست بخیر الناس کلهم فجهله بک عند الناس عاذره

ای من قال غیر هذا فی معالیک فقد جهلک وجهل قدرک
والناس تعذره من جهله ای جهله ذلک لان الجاهل یعذر

او شک انک فرد فی زمانهم ولا نظیر ففی روحی اخاطره

او شک فیک انک فرد ای منفرد فی الزمان الذی هم فیه فذاک
لا یدری ما یقول من جهله ایضا

یا من الوذ به فیما اؤمله ومن اعوذ به مما احاذره

یا من الوذ به ای الجا الیه فیما اؤمله ای فی الذی انا اؤمله و
اعوذ به ای استجیر به مما اخاف ای من الذی اخاف واحاذره
ای احذره واللیاذ انما یکون فی الامل والعیاذ انما یکون فی الخوف

ومن توهمت ان البحر راحته جودا وان عطایاه جواهره

ومن توهمت ای تیقنت ان البحر راحته ای کفه جودا ای لجوده وان
عطایاها ای عطایا راحته بدلا من عطایاه جواهره ای جواهر البحر من بعض عطایاه

ارحم شباب فتی اودت بجدته ید البلی وذوی فی السجن ناضره

ارحم ای اعطف علی شباب فتی اودت بجدته ای اهلکت ید البلی
صرف البلی ونوایبه وذوی ای جف ویبس فی السجن ویقال
بدلا من السجن ناصع راحه ونصیع

لا یجبر الناس عظما انت کاسره ولا یهیضون عظما انت جابره

ولا یهیضون ای ولا یکسرون واجتاز فی بعض اسفاره وهو
فی اللیل بالفرادیس وکان راجعا من بریة خساف خاف یرید

حاضرطي فسمع زئير الاسد فقال ارتجالاً في ذلك

أجارُكِ يا اسْدَ الفرادِيسِ مُكْرَمُ   فتسكنَ نفسي ام مُهانٌ فَمُسْلَمُ

اجارُكِ استفهام اى اهل جارك مُكْرَمُ معزوز فتسكنُ نفسي ام مهانٌ اى مذلول محتقر فمُسلم اى النفسُ فتخذل اى فتذل وتقهر

ورائي وقدّامي عداةٌ كثيرةٌ   اُحاذِرُ مِنْ لِصٍّ ومنكِ ومنهمُ

معناه ان اعدائي كثير احاذرهم وانت منهم

فهل لكِ مِن حِلْفي على ما اريدهُ   فاني بأسبابِ المعيشةِ اعلمُ

هل لكِ مِن حِلفي اى عهدي

اذاً لأتاكِ الرزقُ مِن كلِّ وجهةٍ   وأثْرَيْتِ مِمّا تغنمينَ واغنمُ

وقال ايضاً في صباهُ يمدح شجاع الدين محمد بن عبد العزيز بن الرضي بن المضا الطائي المنبجي

عزيزٌ أسًى مَن داؤهُ الحَدَقُ النُّجْلُ   عياءٌ بهِ ماتَ المحبّونَ مِن قَبْلُ

عزيز أسى بفتح الالف يعني الحزن وبالرفع يعني الصبر والأسى من الأَسْوِ وهو العلاج والمداواة مَن داؤه اى بلاؤه الحَدَقُ النُّجْلُ والنَّجَلُ الكحل عياءٌ اى بهذا الداء والبلاء عجز المحبون عن دوائه من قبل زمنهم

فمَن شاءَ فلينظُرْ اليَّ فمَنظري   نذيرٌ لِمَن ظَنَّ انّ الهوى سَهْلُ

فمنظري اى فرأيي نذيرٌ اى مخوف لِمَن ظَنّ اى لمن حسب ان الهوى سهل اى هيّنٌ

وما هيَ الّا لحظةٌ بعدَ لحظةٍ   اذا نزلَتْ في قلبهِ رَحَلَ العقلُ

وما هي اى بنات الدهر لانه يقال للشدايد بنات الدهر ولا يقال بنو الدهر ويقال وما هي اى النظرة ويروى اذا نزلت قلب امرئ

بدل مِن في قلبه اى في قلب عاشق رحل العقل اى عقله بتلك النظرة واللحظة

جرى حبُّها مجرى دمي في مفاصلي   فاصبحَ لي عن كلِّ شغلٍ بها شُغْلُ

جرى حبها اى حب تلك الجارية مجرى دمي اى كجري دمي في مفاصلي جمع مفصل وهي الاعضاء والجوارح واصبح اى نصار لي عن كل شغل من الاشغال التي تشغلني بها اى بالمتقدم ذكرها شغل اى اشتغال عن غيرها

سَبَتْني بِدَلٍّ ذاتُ حُسْنٍ يَزِينُها   تكحُّلُ عينيها وليسَ بها كُحْلُ

سبتني اى هتكتني بدلّ اى بدلال وملاحة ذاتُ حسنٍ اى صاحبة حسن يزينها اى يزيّنها تكحل عينيها بزينة الى زينتها وحسنا الى حسنها ولبس بها كحل اى بغير كحل بل شيء مطبوع من غير تطبّع ولا تصنّع

كأنّ لِحاظَ العينِ في فتكِها بنا   رقيبٌ تعدّى او عدوٌّ لهُ ذَحْلُ

في فتكها بنا اى قتلها وتبريحها بنا رقيب اى مراقب لنا او ضد تعدّى اى تصدّى ويقال تعدّى من التعدّي وهو الجور في الامر والتجاوز عن حد الانصاف وعدو اى معاند مضادد له ذحل اى له حقد

ومِن جَسَدي لم يتركِ السُّقْمُ شعرةً   فما فوقَها الّا وفيها له فِعْلُ

معناه لم يبق في جسدي شعرة فما فوقها اى ودونها الا وفي دونها له فعل اى اثر وحكم

اذا عذلوا فيها اجبتُ بأنّةٍ   حُبَيِّبَتا قلباً فؤاداً هيا جُمْلُ

اذا عذلوا اى لاموا عاذلي فيها اى في المحبوبة اجبتُ قلتُ بأنّة بأنين وتوجع حبيّبتا واصله حُبَيِّبتي على التصغير ولو وقف على حبيبتا لو قف بالهاء فيقول حبيّبتاه كما يقال يا ربّاه وحبيبتا بمعنى حبيبتي ايضا وحبيبتي صغّر للتقريب كقوله عليه السلم اُصَيْحابي والالف في حبيبتا بدل من الياء للتخفيف وقلباً منصوبٌ لانه بدل من حبيبتا وفؤاداً منصو

لانه بدل من قلبا وهو مثل قولك يا اخي وسيدي ومولاي نداء بعد نداء
وقيل اجبت وقلت حبيبنا قلبي فؤادي يا جمل كما يقول المشفق يا عزيزي
يا رشاي ذهب بالتانيث الى العلة ويروى حبيبنا قلبي فؤادي يا جمل
وهيا جمل والف هيا جمل زايدة والهيا في قوله هيا جمل بدل عن الهمزة وصلتها

كان رقيبا سد منك مسامعي   عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

سد مسامعي اي صمها فلا يدخل فيها العذل

كان سهاد الليل يعشق مقلتي   فبينهما في كل هجر لنا وصل

ويروى كان سهاد العين يعشق ناظري فبينهما اي بين المقلة و
السهاد تواصل اذا هجرت حبيبتي ويقال بين سهاد الليل والمقلة وصل في كل هجر لنا

احب التي في البدر منها مشابه   واشكو الى من لا يصاب لها شكل

معناه ولو شابهها البدر وكان فيها ما يشابهه فقد فاقته بما فيها من
ملاحة وفصاحة لا يشابهها هو

الى واحد الدنيا الى ابن محمد   شجاع الذي لله ثم له الفضل

شجاع الذي لالتقاء الساكنين لم تنون العين وهو التنوين وكلام
وشجاع بالجر على البدل من محمد والاضافة وبالرفع على الابتداء اي هو شجاع

الى الثمر الحلو الذي طيئ له   فروع وقحطان ابن هود لها اصل

اي هو اصل طيئ وقحطان للفروع اصل وطيئ كان اخرا وقحطان
كان اولا اي طيئ له فروع لا هو لهم ويقال لها اصل اي للفروع

الى سيد لو بشر الله امة   بغير نبي بشرتنا به الرسل

الى قابض الارواح والضيغم   تحدث عن وقعاته الخيل والرجل

الى قابض الارواح رواية اخرى القابض الارواح والابطال بدل

الادواح

الادواح ورواية اخرى القانص بغير نقط في الضاد وابدال النون من
الباء ورواية عن وقفاته بدل عن وقعاته وسكن القاف لضرورة الشعر

الى رب مال كلما شت شمله   تجمع في تشتيته للعلى شمل

الى رب مال اي صاحب مال كلما شت شمله اي شمل المال تجمع اي انضم
في تشتيته اي في تشتت ذلك المال شمل العلى والكرم وغير ذلك

همام اذا ما فارق الغمد سيفه   وعاينته لم تدر ايهما النصل

الغمد سيفه رواية اخرى نصله لم تدر ايهما اي الصمصام هو في القطع والحدة

رايت ابن ام الموت لو ان باسه   فشى بين اهل الارض لانقطع النسل

رايت ابن ام الموت اي اخا الموت تراه اذا رايته لو ان باسه اي شدته
الى الى اخر البيت اي قطع الباس الرجال وانقطع النسل

على سابح موج المنايا بنحره   غداة كان النبل في صدره وبل

سابح اي فرس غداة اي في الغداة وترك غداة بلا تنوين لانه اضافه الى الجملة

فكم عين قرن حدقت لنزاله   فلم تغض الا والسنان لها كحل

قرن بطل حدقت انفتحت لنزاله اي عند نزال الممدوح فلم
تغض اي فلم تغلق الا والسنان اي وسنان الرمح لها الكحل داخلها

اذا قال رفقا قال للحلم موضع   وحلم الفتى في غير موضعه الجهل

اذا قال رفقا اي القرن قال الممدوح للحلم موضع اي الحلم موضعه غير
هذا الموضع وحلم الفتى اي سماحه وعفوه في غير موضعه اي في غير موضع الحلم جهل

ولولا تولي نفسه حمل حلمه   عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

اي لو حملت الارض حمله لانهدت عن ثقل حلمه وناء بها اي بالارض واضرها

تباعدت الامال عن كل مقصد   وضاق بها الا الى بابه السبل

ای تباعدت الآمال من کل امل عن کل مقصد ای عن کل قصد و
مطلب وضاق بها ای بالآمال لم استثنی فقال الا الی باب البر ای الطل
… ونادی الندی بالنائمین عن السری … فاسمعهم هبوا فقد هلک البخل
ونادی الندی ای الکرم هبّوا ای استیقظوا من نومکم فقد هلک
ای فنی وانعدم البخل ای لم یوجد
… وحالت عطایا کفه دون وعده … فلیس له انجاز وعد ولا مطل
وحالت ای صارت حاجزة بین العطایا والوعد ومعناه ان العطا
تسبق الوعد من شدة کرمه ونائله
… فاقرب من تحدیدها رد فائت … وایسر من احصائها القطر والرمل
ای رد ما فات ایسر من تحدید عطایاه وایسر من احصائها ای
من عدها ای عد القطر والرمل ایسر من عد عادات نعمه
… وما تنقم الایام ممن وجوهها … لاخمصه فی کل نائبة نعل
ای وجوه الایام نعل لاخمصه ای لقدمه ای هی تحته وهی تدفع عنها النوائب
… وما عزه فیها مراد اراده … وان عز الا ان یکون له مثل
وما عزه ای غلبه وان عز ای قل الا ان یکون له ای للممدوح مثل ای نظیر
… کفی ثعلا فخرا بانک منهم … ودهرا بان اصبحت من اهله اهل
کفی ثعلا فخرا جود ولو قلت فخرا علی معنی کفی الفخر فخرا لجاز ویروی
دهر بالرفع لان بالرفع کانه قال فلیفتخر دهر اهل الفخر بان
اصبحت من اهله فاضمر ورد ودهرا یقول کفی ثعلا ودهرا
بان اصبحت اهلا من اهله ویکون اهلا منصوبا علی البدل من تاء اصبحت لانها
فی محل الرفع ودهرا بان امسی وانت له اهل ویروی امسیت من اهله یعنی

بان

بان امسیت وانت اهل من اهله
… فویل لنفس حاولت منک غرة … وطوبی لعین ساعة منک لا تخلو
فویل لنفس حاولت ای طلبت منک غرة ای هفوة وغفلة وطوبی ای هنیئا
لعین لا تخلو ساعة من التملی منک ای بک
… فما بفقیر شام برقک فاقة … ولا فی بلاد انت صیبها محل
فما بفقیر ای لیس بفقیر شام ابصر برقک ای نور برقک فاقة ای فقر
منه ولا فی بلاد ولیس فی بلاد جمع بلد انت صیبها ای مطرها
محل ای لا جدب ولا قحط وجعل الجملة فی موضع الخبر کقولهم کنت رجلا نجی داره

وقال ایضا یمدحه

… الیوم عهدکم فاین الموعد … هیهات لیس لیوم عهدکم غد
الیوم عهدکم ای وقت بینکم فاین الموعد ای موعد اللقاء حتی نجتمع
هیهات ای ما ابعد الذی یحتمل تاویلات منها الیوم ملقاکم فاین
موعد اللقاء الآخر وهیهات ای لیس لعهدکم وفاء ومنها الیوم
تعهدون فاین الوعد الذی وعدتم قبل هذا ومنها الیوم یوم عهدکم
واین منی ما تعدون من یوم عهد آخر فانی اذا فارقتمونی فارقت
حیاتی وعلی هذا قوله هیهات لیس لیوم عهدکم او وعدکم غد یعنی
لا احیی بعد عهدکم وقوله فاین الموعد استفهام علی معنی الانکار ای
لا تنجزون الموعد فیکون له الغد
… الموت اقرب مخلبا من بینکم … والعیش ابعد منکم لا تبعدوا
ای الموت اقرب مخلبا منی من بینکم منکم ان بنتم وان لم تبعدوا
وبینکم فراقکم والعیش ابعد ای لانه لا یعیش لیوم الوعد

إنّ التي سفكت دمي بجفونها — لم تدرِ أنّ دمي الذي تتقلّد

سفكت دمي اي اراقته واجرته وتتقلّد يحتمل معنيين احدهما
انه شبّه الدم بالعقيق والقلادة والآخر معناه انها سفكت دمي
ولم تدر انها تؤخذ به اي تكون ماخوذة به اي بثار دمي لما قتلتني بهواها

قالت وقد رأت اصفراري من به — وتنهّدت فاجبتها المتنهّد

قالت اي سافكة دمي وقد رأت اصفراري من الوجد من به اي
من فعل به هكذا وتنهّدت اي تنفّست والتنهّد شدّة التنفّس
يعلو الصدر ومن به معناه من به اي من يوجد بدنه وقالت
فاجبتها المتنهّد اي القائم اي يوجد به الشخص المتنهّد يعني صفرته
القائمة او المتنفّس صعدا

فمضت وقد صبغ الحياء بياضها — لوني كما صبغ اللجين العسجد

يعني صبغ الحياء بياضها اي صفّرني الحياء المخلوط الخوف بصفرة الخوف
لوني اي كلوني اي صيّر لونها كلوني في الصفرة وهذا كقول ذي الرمّة
كأنها فضّة قد مسّها الذهب لانّ الذهب من عادته مُرْدا

فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى — متأوّدا غصنٌ به يتأوّد

جعل بياض لونها قمرا وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وهو اوّل
ما يبدو منها اصفر وقال ابن جنّي اي قد جمعت لحسن الشمس و
القمر وقوله متأوّدا حال لقرن الشمس ومعناه متمايلا ثم ذكر سبب تثنّيه
فقال غصن به يتأوّد يعني قامتها تمايل بوجهها فحال مشبّهها
هذا من شرح علي الواحدي والدجى الظلام وعنى بالدجى شعرها
وبالقمر وجهها وقيل متأوّدا اي متثنّيا

عدوية

عدويّة بدويّة من دونها — سلب النفوس ونار حرب توقد

عدويّة اي منسوبة الى العدي من دونها اي من دون الوصول اليها
سلب النفوس اي نهب النفوس واخذها السلَب والسلْب بمعنى واحد قال
الاصمعي قال لما حضرت رباطا الوفاة قال له ابنه اعددت لك البُرد ثوبا
لكفنك فيها قال اي بنيّ مددنا من ابنك لباس خير من هذا وسلب
نفسي ويروى ونار حرب توقّد وهذا اصحّ

وهواجل وصواهل ومناصل — وذوابل وتوعّد وتهدّد

وهواجل دونه هواجل اي دون الوصول اليها مفاوز وهو جمع هوجل
وهي الارض الواسعة قال الشنفرى ولست بحيّار الظلام اذا انتحت
هدى الهوجل العسّيف وصواهل جمع صاهل وهم الخيل وذوابل جمع ذابل
وهم الرماح وتوعّد وتهدّد بالقتل وغيره

أبلت مودّتها الليالي بعدنا — ومشى عليها الدهر وهو مقيّد

بعدنا اي بعد فراقنا وهو مقيّد اي قيّدها لانّ مشي المقيّد ثقيل ولانّ
الرجل اذا قيّد ايضا اشتدّ وطئه

أبرحت يا مرض الجفون بممرَض — مرض الطبيب به وعيد العوّد

قال ابن جنّي ابرحت اي تجاوزت الحدّ يا مرض الجفون وعنى بالممرض
جفنها يبالغ في شدّة مرض جفنها وقال ابن فورّجة الممرض هو المتنبي
وهذا احسن مرض الطبيب به اي بالممرض من شدّة ما به من المرض

فله بنو عبد العزيز ابن الرضا — ولكلّ ركب عيسهم والفدفد

فله اي فللممرض وعيسهم مطاياهم والفدفد الفلاة

من في الأنام من الكرام فلا تقل — من فيك شأمُ سوى شجاع يقصد

اى فى الانام من الكرام سوا شجاع شام اى يا شام ولا اقل من فيك يقصد
اى يلجأ اليه العباد وهو ملجأ وشام يذكر واراد يا شام فحذف يا النداء
كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا اى يا يوسف ويروى من بنى الشام

اعطى فقلت لجوده ما تقتنى   وسطا فقلت لسيفه ما يولد

فقلت لجوده ما يقتنى وسطا اى حمل ووثب فقلت لسيفه الذى
يولد وما فى ما تقتنى وما يولد بمعنى الذى صلة

وتحيرت فيه الصفات لانها   الفت طرايقه عليها تبعد

وتحيرت من الحيرة فى الامر وهو الاندهاش اى اندهشت فيه اى فى
الممدوح الصفات لانها اى الصفات الفت اى صادفت ووجدت
طرايقه حقايقه وطرقه عليها تبعد

فى كل معترك كلى مفرية   يذممن منه ما الاسنة يحمد

المعترك موضع الحرب والمفرية المشقوقة قال الشاعر
وابشها حتى اذا ما تمكنت   فرتها بانياب لها والحوافر
ويذممن اى الكلى جودة شقه وهو الذى تحمد الاسنة والكلى جمع كلية

نقم على نقم الزمان تصبها   نعم على النعم التى لا تجحد

اى له نقم وللزمان نقم فنقمه تنصب على نقم الزمان بنعم منه اى يصير
نقم الزمان نعما اى نعمة تصير على نقم الزمان نعما اى ترد هاو
يذهبها اى هى للموهوب نعمة وللزمان نقمة فنقمه تنصب على نقم
بنعم منه على نعم لم تصر نقم الزمان نعما اى هو نقم على اعدائه ونعم على
اعدائه ولا تجحد مثلها لا تجحد اى لا تنكر

فى شانه ولسانه وبنانه   وجنانه عجب لمن يتفقد

فى شانه

فى شانه اى فى امره ولسانه وبيانه وجنانه وعزمه عجب فى كل واحد لمن تعرف

اسد دم الاسد الهزبر خضابه   موت فريص الموت منه ترعد

الفريص جمع فريصة وهى لحمة تحت الكتف وهى تقتل منه اى من الممدوح ترعد اى تخاف منه

ما منبج مذ غبت الا مقلة   سهدت ووجهك نومها والاثمد

سهدت بالراء دوانه ووجهك نومها اى نوم المقلة

فالليل حين قدمت فيها ابيض   والصبح منذ رحلت عنها اسود

اى لبياض وجهك صار ليلها الاسود ابيض واسود صبا حها الابيض
حزنا منذ رحلت عنها ويروى حين رحلت

ما زلت تدنو وهى تعلو عزة   حتى توارى فى ثراها الفرقد

توارى اى تغيب فى ثراها اى فى ترابها الفرقد

ارض لها شرف سواها مثلها   لو كان مثلك فى سواها يوجد

اى لهذه الارض التى حللت بها شرف بحلولك اياها ولو وجد مثلك
فى ارض اخرى غيرها لكانت به مثل هذه

ابدى العداة بك السرور كانهم   فرحوا وعندهم المقيم المقعد

اى اظهروا بقدومك فرحا خوفا منك لا فرحا فى الحقيقة بل وعندهم
من ذلك المقيم المقعد حزنا وحسدا اى الذى يقيم ويقعد

قطعتهم حسدا اراهم ما بهم   فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

اراهم ما بهم من سوء الحال وهو صفرة وجوههم من الحسد فتقطعوا
حسدا لمن لا يحسد اى للذى لا يحسدهم لانه افضل

حتى انثنوا ولوان حر قلوبهم   فى قلب هاجرة لذاب الجلمد

حتى انثنوا حتى انصرفوا ولوان حر قلوبهم اى ضرامها فى قلب هاجرة

اى فى قلب الشمس لذا بالجلمد من ذلك الحر

نظر العلوج فلم يروا من حولهم   لما رأوك وقيل هذا السيد

نظر العلوج اى اعلافك والعلوج جمع علج وهو الحمار وعنى بذلك الروم فلم يروا اى لما نظروا لم يروا من حولهم اى الذى حولهم لما راوك اى لما عاينوك قال ابن جنى اى كنت وحدك مثلهم كلهم لان ابصارهم لم تقع الا عليك وحدك فقمت مقام الجماعة والمعنى انهم فى صغرهم فى جنبك كانهم لا وجود لهم وقيل نظر العلوج فلم يروا اى لم يروا هذا الصايل حولهم ولحقانهم وتسترهم بجنبك لما راوك اى راوهم الا انهم تلاشوا عندك وخفى توضعهم بجنبك فلم يعتدوا

بقيت جموعهم كانك كلها   وبقيت بينهم كانك مفرد

يقول كنت فيهم فريدا بنفسك كانك جماعتهم لتعلق ابصارهم بك وتايدهم بمكانك ومن ذلك كنت بينهم كانك مفرد بلا نظير منهم ثم حقق المعنى بالمصراع الثانى واتى بكان التشبيه دليلا على ان هذا تمثيل اى كنت لجموعهم فى عيانك فانت فى هذه العلة جماعة ولسنها لانك واحد وصرت كانك مفرد لانك واحد ولسنه لان فيك غنى الجموع لانك لا نظير لك فى

لهفان يستوبى بك الغضب الورى   لو لم ينهنهك الحجى والسودد

لهفان اى غضبان واللهف من شدة الغضب وهو حرارة القلب ونصب لهفان على الحال يستوبى اى يستفعل من الوبا وهو الموت اى الغضب يستوبى بك الورى اى يميتهم من خوفك لو لم ينهنهك

اى يزجرك   ويمنعك   ويثنيك   ويردك

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا   فالارض واحدة وانت الاوحد

اى ليس للارض مشقة على الفنا اياك وهذا كقوله الفت ترحلى وجعلت ارضى قتودى والغريرى الجلالا فالارض بطولها وعرضها واحدة وانت واحد

وصن الحسام ولا تذله فانه   يشكو يمينك والجماجم تشهد

وصن اى احفظ الحسام اى حسامك ولا تذله اى عزه ولا تهنه والاهانة فانه اى الحسام يشكو يمينك اى من كثرة الاستعمال والجماجم تشهد اى تشهد بهذا الامر يقال تشهد اى تشهد من المعاينة تنظر

يبس النجيع عليه وهو مجرد   من غمده وكانما هو مغمد

يبس النجيع اى الدم عليه اى على السيف هو مجرد عن غمده وكانما هو مغمد اى كانه فى غمده من كثرة الدم عليه

ريان لو قذف الذى اسقيته   لجرى من المهجات ماء مزبد

ريان اى السيف ومعناه انه روى من دم الاعداء فلو قذف اى اخرج ما اى الذى سقيته لجرى منه اى من السيف بحر مزبد من الدم الذى شربه

ما شاركته منية فى مهجة   الا وشفرته على يدها يد

انما شاركته فى عاقبة لانه اقوى من المنية وشفرته اى سيفه على يدها اى على قوتها يد اى قوة

ان الرزايا والعطايا والقنا   حلفاء طى غوروا او انجدوا

الرزايا اى المنايا والعطايا اى الهبات والقنا اى الذخاير من كل شى يدخر حلفاء اى اعوان واصحاب طى غوروا اى ذهبوا الى الغور وانجدوا اى ذهبوا الى النجد

صح يال جلهمة تذرك وانما   اشفار عينك ذابل ومهند

صح من الصياح اى تكلم يال اى يا ال جلهمة تجبك الجلهمة وانما اشفار اى جفون عينيك ذابل رمح ومهند اى سيف وهذا يعنى لكثرتهم وشوكتهم

الممدوح صح اى قل يا الجلهمة تمدك اى تمدك بالامداد والمساعدة

من كل اكبر من جبال تهامة قلبا ومن جود الغوادي اجود

وهذا البيت تفسير الذى قبله وهو قوله صح يا الجلهمة قال ابن جني تحدق بك
الرماح والسيوف مع الابطال فتغطي عينيك كما تغطيها الاشفار وقال
ابن فورجه ليس في اللفظ ما يدل على التغطية ومعناه عندي اذا صحت يا ال
جلهمة اجتمعت اليك الابطال وهابك كل احد حتى كأنه اذا نظرت الى رجل من الفرسان
بعينك اسرعت اليه رماحا وصالت عليه السيوف يعني انهم يسرعون اليك القاء
عنك من كل اكبر اى كل فارس له قلب قوى واكبر من جبال تهامة وتهامة موضع
معروف ومن جود الغوادي اى من السحاب الغادي الذى ياتى غدوة

يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد

يلقاك اى من كل اكبر يلقاك مرتديا اى متقلدا باحمر اى بسيف احمر من
دم العدو ذهبت بخضرته اى بخضرة السيف الطلى والاكبد

حتى يشار اليك ذا مولاهم وهم الموالى والخليقة اعبد

الاعبد والعبيد والعباد وعبدان وعبدى وعبدا يقصر ويمد
ويروى والخليقة اعبد وهو اصح اى خلقهم

انى يكون ابا البرية ادم وابوك والثقلان انت محمد

انى اى من اين وكيف يكون ابا البرية اى يكون آدم اب البرية
والثقلان انت وابوك محمد اى وابوك محمد والثقلان انت وقال
انى يكون حتى يشار

وقال فى ابى دلف فى السجن

اهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا ابا دلف

اهون يعني ما اهون الثواء وهو المكث والاقامة والتلف اى الهلاك يا ابا دلف اى

غير

غير اختيارى قبلت برك بي والجوع يرضى الاسود بالجيف

غير اختيارى اى بغير اختيارى ومرادي قبلت

كن ايها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف

كن امر كيف شئت اى اردت وطنت اى قررت واتقنت نفس معترف اى مصطبر

لو كان سكناى فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف

وكان قوم قد وشوا به الى السلطان وكذبوا عليه وقالوا قد انقاد له خلق
كثير من العرب وقد عزم على اخذ بلدك حتى اوحشوه منه فقيده وضيق عليه

فقال يمدحه وهو فى الحبس

ايا خدد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود

خدد اى شقق ومنه الاخدود وقدد اى قطع طولا والقط قطع عرضا
وهذا على سبيل التعجب والاستحسان ويقال خدد الله اى خدش الله
وهو دعاء على ورد الخدود بالتخديد وهو لا يريد لفظة مستقبحة
سقيما اى جعل الله فيه الاخاديد اى المجارى وقيل خدد اى ذبل
ورد الخدود وقدد اى قطع قدود جمع قد وهو القامة

فهن اسلن دما مقلتى وعذبن قلبى بطول الصدود

اسلن اى اجرين دما مقلتى اى ابكينني دما ويروى مهجتى بدلا
عن مقلتى والصدود الاعراض

وكم للهوى من فتى مدنف وكم للنوى من قتيل شهيد

مدنف اى مشرف على الموت وشهيد مستشهد

فواحسرتا ما امر الفراق واعلق نيرانه بالكبود

ما امر الفراق اى ما اصعبه وامر مذاقه واعلق اى انشب بالكبود جمع كبد

وَاَغرَی الصَّبابهَ بالعاشقین   واقتلها للمحبِّ العَمِیدِ

واغری ای احرض من غری یغری ای الهج واولع والصّبابة الشوق العمید الذلیل وقیل العلیل وقیل العمید المعمود بالمحنة والشوق

وَاَلهج نفسی لغیرِ الخَنا   بحبّ ذواتِ اللِّما والنُهُودِ

والهج ای اعود نفسی لغیر الخنا ای الزنا والفساد وفحش الفعل بحب ذوات حسن اللمی واللمی سمرة فی الشفتین وهو حسن والنهود جمع نهد وهو الثدی

فکانت وکنَّ فداء الامیر   ولا زال من نعمةٍ فی مزیدِ

فکانت ای نفسی فداء الامیر وکنّ الحسان ایضا فداءه فاقتصر علی نداء واحد فصاحة فی مزید ای فی زیادات

لقد حال بالسیف دون الوعید   وحالت عطایاه دون الوعودِ

لقد حال ای منع بالسیف ای شق بسیفه وعیده وحالت منعت عطایاه دون الوعود جمع وعد ای اعطی قبل ان یعد بالعطیة فسبقت العطایا الوعود

فانجم امواله فی النحوس   وانجم سُؤّاله فی السعودِ

فانجم امواله ای کواکبها فی النحوس ای فی الاعدام من کثرة الانفاق وانجم سؤاله ای قصّاده بالسؤال فی السعود ای صعود وزیادة وبهجة

ولو لم اخف عین اعدائه   علیه لبشّرته بالخلودِ

ولو لم اخف عین اعدائه تصیبه ای العدو دبما یصیب بالعین کقوله تعالی وان یکاد الذین کفروا لیزلقونک بابصارهم ای لولا اخاف علیک العین ویروی لغیر ای عن اعدائک ای ملک الموت لبشرتک بالخلود ای بالحلم بالملک والامارة ولکن لا خلود

رمی حلبًا بنواصی الخیول   وسُمرٍ یُرِقنَ دمًا فی الصَّعیدِ

وسمر

١٦٠ ورق

وسمر دماج یرقن ای یسلن دمًا فی الصعید ای فی الثری

وبیضٍ مسافرةٍ ما یقمن   لا فی الرقاب ولا فی الغمودِ

وبیض اسیوف یقمن مرة فی الرقاب ومرة فی الغمود جمع غمد وهی الغلف

یَقُدنَ الفناءَ غداة اللقاء   الی کل جیش کثیر العدیدِ

یقدن ای یقدن من القود الفناء الهلاک غداة اللقاء ای عند الحرب کثیر العدید ای الجمع

تولّی باشیاعه الخرشنی   کشاءٍ احسَّ بزأرِ الاسودِ

تولی ای انقلب ادبر باشیاعه ای جماعة قومه الخرشنی اسم رجل منسوب الی خرشنة وهو حصن من حصون الروم وکشاء ای کولی شاء جمع شیاء احس ای سمع بزار الاسود ای باصواتهم

یرون من الذعر صوت الریاح   صهیل الجیاد وخفق البنودِ

یرون ای یحسبون ویظنون من الذعر ای الفزع صوت الریاح ای اذا سمعوا حفیف الریاح السایرة قالوا صهیل الجیاد هذه وخفق البنود ای جاءت الخیل والرایات

فمن کالامیر ابن بنت الامیر   او من کاٰبائه والجدودِ

فمن استفهام ای اخبرونی من مثله او من مثل اٰبائه والجدود ای هو کریم الطرفین

سعوا للمعالی وهم صبیة   وسادوا وجادوا وهم فی المهودِ

وهم صبیة ای صغار والمهود جمع مهد وهو السریر

اَمالک رقی ومن شانه   هبات اللجین وعتق العبیدِ

امالک رقی ای یا مالک عبودیتی بالکرم ومن شانه امر اعطاء اللجین ای الفضة

دعوتک عند انقطاع الرجاء   والموت منی کحبل الوریدِ

حبل الورید عرق فی العنق اذا قطع مات صاحبه

دعوتک لما براني البلی   واوهن رجلی ثقل القیودِ

لما براني ای اهزلنی ویروی واثقل رجلی ثقل الحدید واوهن ای اضعف

والوهن في الجسم الضعف والوهن في غيره التواهن في الامر اي اهماله

وقد كان مشيهما في النعال فقد صار مشيهما في الحديد

اي كنت متعا امشي في النعال وقد اهانني المشي في الحديد

وكنت من الناس في محفل فها انا في محفل من قرود

محفل اي جمع وبركة نقلت في محفل من قرود وعني بالقرود من يجمعه ويوثقه من مصالحه في الحبس

تعجل في وجوب الحدود وحدي قبل وجوب السجود

اي احد قبل ان اكلف الصلوة الحد اي عجل وحدثوا وحدي قبل وجوب السجود اي البلوغ

وقيل عدوت على العالمين بين ولادي وبين القعود

وقيل عدوت اي مشيت وتعديت على العالمين

فما لك تقبل زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود

اي محل الشهادة على قدر الشهود

فلا تسمعن من الكاشحين ولا تعبأن بمحك اليهود

ويروى من الكاذبين بدلا الكاشحين ولا تعبأن اي ولا تلتفتن

بمحك اي بعداوة اليهود ولجاجهم

وكن فارقا بين دعوى اردت ودعوى فعلت بشأو بعيد

اي تحقق هذه الدعوى وهذه وافرق بينهما تجد الصواب في احد الدعوتين

وفي جود كفيك ما جدت لي بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

يقال اصفح عني ففي جودك ما تجود بنفسي وتحسن الي ولو

كنت عاقر الناقة لان عاقر الناقة اشقى ثمود

[illegible]

نسخه ... شهرزاد ... بغداد ...
ورساله‌نك مقدمه‌سی ...
مجموعه‌نك ... بغداد ...
روزنامه ... رجب ...
[illegible] ۹۲